AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

http://www.alhayat.com

AL HAYAT WEDNESDAY 30 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13083

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاربعاء ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ للوافق ١٢ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٣

ملحق اليوم الرياضي

- ومضات كروية عربية وعالمية في نهاية العام ١٩٩٨.
- النجم السعودي خالد مسعد: الاهلي سيحرز بطولة الدوري.
- خالد بن ثاني آل ثاني: اتحاد القوى القطري بلغ العالمية.
- الاندية التونسية والجزائرية للكرة تخطف الاضواء افريقياً وعربياً.

الجزائر: الغزالي مرشح

يستعد رئيس الحكومة السابق السيد احمد غزالي لترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة المقبلة في الجزائر.

ص ٦

زعيما الخمير: أسف بعد توبة

أبدى زعيمان تائبان للخمير الحمر عادا الى كمبوديا اخيراً اسفهما للمجازر التي ارتكبها انصارهما في السبعينات.

ص ٨

اليمن: مقتل ٤ بريطانيين في عملية انقاذ الرهائن

"الجهاد الإسلامي" نفذ العملية وطالب برفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان

صورة من الارشيف لمسلح يمني ملثم. (ا ف ب)

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ قتل أربعة رهائن بريطانيين وجرح ثلاثة، بريطاني واميركي واسترالي، خلال الهجوم الذي شنته أمس قوات الأمن اليمنية لإنقاذ ١٦ سائحاً أجنبياً من خاطفيهم الذين يعتقد انهم ينتمون إلى تنظيم «الجهاد الإسلامي». وقتل في العملية ايضاً احد رجال الأمن وجرح اثنان، كذلك قتل اثنان من الخاطفين المسلحين وجرح ثلاثة. وبعد انتهاء العملية تم اطلاق الرهائن ونقلهم، بمن فيهم الجرحى، الى مستشفى عدن. فيما القي القبض على عناصر المجموعة الخاطفة وكانوا نحو عشرين مسلحاً.

وأبلغت مصادر في السلطات المحلية في محافظة ابين (٢٥ كلم شمال عدن) ان وحدة «كوماندوس» عسكرية أمنية مشتركة اقتحمت موقعاً في منطقة الوضيع كان مسلحون قبليون ذكر في ما بعد انهم من «الجهاد» يحتجزون فيه ١٦ سائحاً (١٢ بريطانياً واميركيان واستراليان) بعدما اختطفوهم، ظهر اول من امس الاثنين، اثناء مرورهم في موكب سياحي في مدينة مودية التابعة لمحافظة أبين.

وتمكنت وحدة «الكومانوس» من انهاء عملية الاختطاف باقتحام مفاجئ للموقع أسفر عن مقتل اربعة سياح (رجلان وامرأتان بريطانيين) وجرح ثلاثة آخرون (بريطاني وأميركي واسترالي)، فيما قتل اثنان من أفراد المجموعة المسلحة وجرح ثلاثة منهم على الأقل.

ولم تؤكد الأجهزة الأمنية اليمنية عملية الاقتحام رسمياً، كما لم تعلن اي معلومات عن عدد الضحايا من الرهائن وافراد المجموعة المسلحة. كذلك امتنعت السفارتان الأميركية والبريطانية في صنعاء عن الادلاء باي معلومات عن العملية، بحجة ان السلطات اليمنية لم توافيهما بمعلومات رسمية حتى ليل أمس.

لكن وكالة «رويترز» نسبت إلى مسؤول يمني، لم تسمه، قوله إن «العملية بدأت بعد أن شرع الخاطفون في قتل الرهائن... قتلوا اثنين، ثم اقتحمت قواتنا موقعهم لمنع تصاعد الموقف، وقتل مزيد من الرهائن».

واضافت مصادر ابين ان عملية الاقتحام لموقع الرهائن تمت بعد فشل المفاوضات بين محافظ أبين العميد أحمد علي محسن وأحد القادة العسكريين من جهة، والخاطفين من جهة أخرى، في أكثر من محاولة لإطلاق السياح الغربيين بسلام وتسليم المسلحين انفسهم. غير أن

التتمة في الصفحة (٦)

اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون

تحفظ خليجي عن "قمة شعارات" والإمارات تريدها بـ"من حضر"

□ الرياض - تركي الدخيل
□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجية اجتماعاً استثنائياً لهم مساء أمس في الرياض في أجواء مغلقة، إذ منع الصحافيون من دخول المطار ومكان الاجتماع في قصر المؤتمرات.

ومع أن التكتم كان سيد الموقف، فقد علمت «الحياة» ان موضوعي القمة العربية وتأجيل اجتماع المجلس الوزاري العربي استأثرا بالمداولات وبرز، في هذا المجال، رأيان. فمثلت دولة الإمارات العربية راي القائلين بضرورة عقد القمة ولو بمن حضر من أجل إعادة الهيبة إلى الجامعة العربية على أن يتوازى مع ذلك انتظام اجتماعات مجلس التعاون والتزام راي الغالبية في القرارات. ويعتبر القائلون بهذا الراي انهم يمثلون موقف قطر والبحرين ايضاً.

أما الرأي الثاني، فتقول مصادر مطلعة، إنه يعتبر نفسه ممثلاً لـ «اكثرية متحفظة» عن القمة. فدولة قطر مثلاً كانت وافقت على حضور الاجتماع التشاوري الوزاري العربي، إلا انها بدأت تميل إلى التحفظ عن عقد قمة عربية تبحث في الوضع العراقي لعدم جدوى هذه القمة، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في لقاء تلفزيوني ليل الاثنين بقوله: «اعتقد ان هناك

التتمة في الصفحة (٦)

تجميد الطلعات الاميركية والبريطانية وموسكو لا ترى شرعية لمنطقتي الحظر

بغداد تحرّك طائرات حربية

□ واشنطن - حسن سندروسي
□ نيويورك - راغدة درغام
□ باريس، موسكو - «الحياة»

■ في تصعيد جديد في المواجهة مع الولايات المتحدة، قال نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس ان الطائرات الحربية العراقية تحلق في منطقتي «الحظر الجوي»، وجدد تعهده اطلاق النار على أي طائرة تنتهك المجال الجوي العراقي، فيما اكد البيت الابيض ان الطيارين الاميركيين الذين يفرضون تطبيق الحظر الجوي شمال العراق وجنوبه سيسقطون الطائرات العراقية اذا اقتضى الامر دفاعاً عن النفس. واعلنت باريس وموسكو انهما لا تؤيدان كل ما من شانه تصعيد التوتر، فيما ذكرت وزارة الخارجية الروسية بأن قرارات مجلس الامن لم تنص على انشاء مناطق حظر جوي في العراق (راجع ص٣).

وقال رمضان في مقابلة مع وكالة «اسوشييتد برس» رداً على سؤال هل تنفذ الطائرات العراقية طلعات في منطقتي الحظر: «نقوم بذلك حالياً. الطائرات العراقية تحلق عملياً في شكل طبيعي في المجال الجوي العراقي». واضاف ان «ما يسمى مناطق الحظر الجوي لا يوجد الا في المخيلة المريضة للادارتين البريطانية والاميركية. مقاومتنا ستستمر ضد اي اختراق، ولا تزال الحرب قائمة». وجاءت تصريحات رمضان بعد يوم على قصف طائرات اميركية موقعاً للدفاع الجوي العراقي في منطقة قريبة من الموصل شمال العراق، حيث تفرض طائرات التحالف الغربي حظراً جوياً.

واعلن ناطق باسم البنتاغون ان طلعات الطائرات البريطانية والاميركية لفرض الحظر الجوي فوق شمال العراق ألغيت امس

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية تعلن موازنة "ترشيد" لسنة ١٩٩٩

□ الرياض - «الحياة»

■ اعلنت السعودية مساء أول من أمس موازنة سنة ١٩٩٩ التي حددت الانفاق للسنة المقبلة بمبلغ ١٦٥ بليون ريال (٤٤ بليون دولار)، وقدرت الايرادات بمبلغ ١٢١ بليون ريال (٣٢,٣ بليون دولار)، ليكون اجمالي العجز المتوقع نحو ٤٤ بليون ريال (١١,٧ بليون دولار). (راجع ص ٩)

وأكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، الذي راس جلسة مجلس الوزراء الخاصة بالموازنة، ان التطورات الاقتصادية الدولية ادت الى تراجع في نمو القطاع النفطي في السعودية، وان هناك مؤشرات ايجابية أهمها استمرار الأداء الجيد للقطاع الخاص الذي يتوقع لن يشهد نمواً في قيمته بالاسعار الجارية يقدر بـ ٢,١٢ في المئة، مشيراً الى ان القطاع الصناعي غير النفطي حقق معدل نمو جيد بلغ ٥,٥ في المئة.

وقال بيان اصدرته وزارة المال ان العجز الفعلي في موازنة البلاد لعام ١٩٩٨ ارتفع الى ٤٦ بليون ريال (١٢,٣ بليون دولار) من المستوى المتوقع عند ١٨ بليون ريال بسبب هبوط اسعار النفط العالمية.

وكان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حذر من أزمة اقتصادية، وحض السعوديين والخليجيين على ان يتعلموا ان يعيشوا على أساس عائدات أقل.

وتعليقاً على الموازنة، قال الاقتصادي السعودي الدكتور احسان بو حليقة لـ «الحياة»: «هناك نقص حقيقي للاموال انها مشكلة حقيقية»، مشيراً الى ان الدور في ما يبدو سيكون فعلاً للقطاع الخاص السعودي ليتحمل مسؤولياته.

وخصصت الموازنة السعودية ٤٢,٩ بليون ريال للتعليم و١٨,٧ بليون ريال للصحة والخدمات الاجتماعية و٦,٦ بليون ريال للخدمات البلدية والمياه، فيما خصصت ٥,٢ بليون ريال للنقل والمواصلات.

نتانياهو يواصل تراجعه عن "واي ريفر" وتصميمه على تصعيد استيطان القدس

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ واصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تراجعه عن اتفاق واي ريفر الذي وقعه مع الفلسطينيين برعاية اميركية وذلك في اطار شعارات حملته الانتخابية التي أطلقها الاحد الماضي.

وأعلن نتانياهو أمس نيته الاستمرار في البناء الاستيطاني في القدس الشرقية المحتلة التي اعتبرها «جزءاً من عاصمة اسرائيل الموحدة». وقال اثناء زيارته لحائط المبكى في البلدة القديمة: «سنقوم بالبناء في هارحوما (جبل ابو غنيم) وحي راس العامود ونشجع اليهود على العودة الى مدينة داود (سلوان) تاكيداً للحفاظ على وحدة المدينة بشطريها عاصمة للشعب اليهودي». وأضاف نتانياهو الذي تجول في النفق الذي أدى فتحه في ايلول ١٩٩٦ الى مواجهات مسلحة بين الفلسطينيين والاسرائيليين: «نجحت في اغلاق بيت الشرق في وجه الديبلوماسيين الغربيين وسنواصل النضال لترسيخ

التتمة في الصفحة (٦)

السودان: المعارضة تعلن التمرد في الداخل والبشير يرفض تسلم مذكرتها لاسقاطه

□ الخرطوم - كمال حامد
□ القاهرة - اشرف الفقي

■ رفض الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير امس تسلم مذكرة من «التجمع الوطني الديموقراطي» المعارض (في الداخل) تطالبه بالتنحي عن السلطة «وتسليمها فوراً الى حكومة منتخبة». وقال اعضاء في الوفد الذي توجه امس الى القصر الرئاسي في الخرطوم لتسليم المذكرة: «منعنا من دخول القصر وواجهنا فوهات البنادق». (راجع ص٥)

وتبنى «التجمع الوطني» في الخارج امس المذكرة للمرة الاولى منذ الاعلان عن إعدادها قبل يومين، وقال زعيم حزب «الامة» السيد الصادق المهدي لـ «الحياة» إن رفض البشير تسلم المذكرة «دليل على زيف مزاعم حكومة الجبهة في شأن الانفراج في الحريات الاساسية وحرية العمل السياسي والتنظيمي (...)

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت تتخوف من انهيار سعر النفط الى خمسة دولارات

سعود الصباح: فتح حقول النفط لمشاريع مع شركات اجنبية

□ الكويت - حمد الجاسر

■ حذر وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح من ان اسعار النفط يمكن ان تنخفض الى خمسة دولارات للبرميل اذا لم يتخذ المنتجون اجراء فورياً لانقاذها. وقال ان منظمة «اوبك» قد تعقد اجتماعاً طارئاً للبحث في تدني اسعار النفط قبل مؤتمرها المقرر في آذار (مارس) المقبل.

جاء هذا التحذير ضمن تصريحات للوزير في مؤتمر صحافي، ليل اول من امس الاثنين، أعلن فيه ايضاً عزم بلاده فتح حقولها النفطية الشمالية امام الشركات الدولية.

وأعلن الشيخ سعود عن تصور للحكومة لاتفاقات مقترحة مع شركات نفط غربية تقوم من خلالها بتطوير حقول نفطية كويتية مجاورة للحدود مع العراق. وقال ان لهذه الاتفاقات «اغراضاً فنية واقتصادية وأمنية واستراتيجية».

وأوضح ان التصور الحالي لهذا المشروع يتضمن انفاق الشركات ٧ بلايين دولار في تطوير الحقول وانتاج النفط منها لفترة تراوح بين ٢٠ و٢٥ سنة، ومضاعفة الانتاج من ٤٥٠ الف برميل يومياً الى ٩٠٠ الف برميل يومياً، مع بناء ميناء للتصدير في جزيرة «بوبيان»، ومدينة سكنية للعاملين في مشاريع التطوير والانتاج. ووفقاً لهذا التصور تقوم الشركات بشراء النفط بعد انتاجه.

وأشار الوزير الى ان فرصة الدخول في هذا المشروع تقتصر على شركات اميركية وبريطانية وفرنسية، وان الحكومة ستلزم الطرف الأجنبي بأن تكون نسبة ٦٠ في المئة من العمالة في مشاريع الحقول من الكويتيين و٣٠ في المئة من جنسيات الشركات الداخلة في المشروع و١٠ في المئة من جنسيات أخرى.

وأكد الشيخ سعود ان الاتفاق مع الشركات الغربية لن ينتهك الدستور الكويتي

التتمة في الصفحة (٦)

الحسن نائباً لرئيس تحرير "الحياة" وسماحة رئيساً للقسم السياسي

■ أصدر الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، ناشر «الحياة»، قراراً يقضي بتعيين الزميل بلال الحسن نائباً لرئيس تحرير «الحياة»، والزميل جوزف سماحة رئيساً للقسم السياسي في «الحياة».

ويأتي هذا القرار في إطار الخطوات التي أقرها الأمير خالد بن سلطان العام الماضي لتطوير «الحياة».

والزميل الحسن عمل رئيساً لتحرير مجلة «شؤون فلسطينية» الشهرية، ورئيساً لتحرير مجلة «اليوم السابع» الأسبوعية، إضافة إلى كتاباته وتعليقاته السياسية في صحف وإذاعات عربية. اما الزميل سماحة فكان عمل مع «الحياة» من مكتب باريس وكتب في السياسة والثقافة، وكان مديراً لتحرير «اليوم السابع» ثم أخيراً نائباً لرئيس تحرير جريدة «السفير» اليومية.



الحص يعتبر الأمر مناورة ويطالب بانسحاب اسرائيلي شامل

لبنان: حال إرباك يعيشها "الجنوبي" دفعته الى إخلاء موقعين قرب جزين

□ بيروت - «الحياة»

■ اخلاء عناصر من «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل موقعين في محيط منطقة جزين في الشريط الحدودي المحتل مساء اول من امس، ترك تساؤلات عن احتمالات حصول انسحاب اسرائيلي او تحركات ذات مغزى سياسي، في الجنوب، سرعان ما تبددت. اذ اعلنت مصادر «الجنوبي» نفسها ومصادر الاهالي في جزين، ان خلافات على التعزيزات لحماية الموقعين وراء انسحاب العناصر.

وتأكد لـ«الحياة»، ان حال الارباك التي يعيشها «الجنوبي» والخوف لدى عناصره من استمرار عمليات المقاومة، هي وراء اخلاء الموقعين.

وكان ٢٠ عنصر على الاكثر من «الجنوبي» غادروا موقعي انان والمشنقة، لعدم تامين قياداتهم الحماية الكافية لهم وهم عرضة لعبوات المقاومة وعملياتها. واتخذت وحدات من الجيش اللبناني في المنطقة المحررة من الجنوب تدابير احترازية لمواجهة اي طارئ.

وعلمت «الحياة» ان العناصر المنسحبين معظمهم من بلدة «انان» التي سقط منها الى الآن ١٢ قتيلاً في عمليات المقاومة، سبق ان طالبوا بتعزيزات، لم تلبها قيادة «الجنوبي»، بسبب امتناع بعض مجنديه عن الخدمة في الموقعين المذكورين نظراً الى تعرضهما المستمر لعمليات المقاومة.

الاخلاء الرابع

وانذر هؤلاء مسؤول «الجنوبي» في جزين جوزف كرم الملقب بـ«علوش» بانهم سينسحبون اذا لم يتم التجاوب معهم. ونفذوا انذارهم اول من امس. ويبعد الموقعان، على طريق جزين، نحو كيلومترين عن آخر حاجز للجيش اللبناني، بين بلدتي عين المير وكفرفالوس الجنوبيتين، وهذا رابع اخلاء يقوم به عناصر «الجنوبي» في محيط جزين في نحو عام، نتيجة عدم قدرتهم على حماية مواقعهم.

وذكرت معلومات من الشريط ان «الجنوبي» قد يعمد خلال الايام المقبلة الى اعادة تمركز في منطقة البقاع الغربي.

وكشفت مصادر امنية ان قيادة «الجنوبي» تحتجز عدداً من العناصر التابعين لها لعدم امتثالهم لقرار تعزيز موقع انان الذي كان يشكل حماية امنية وعسكرية لحاجز «الجنوبي» في المشنقة.

وافادت المعلومات ان بلدة انان تعيش حال حصار تسبب بها اقفال قيادة «الجنوبي» للمسارب المؤدية اليها اذ اقام عناصر «الجنوبي» قبيل انسحابهم بوابة حديد كبيرة على الجانب الشرقي لمعبر كفرفالوس بالقرب من مخفر صفاريه واقفلوها. وفي الجبهة الشرقية من البلدة اقفلت قوة من «الجنوبي» الطريق المؤدية من انان الى روم، وهي في الاساس تؤدي الى جزين، ومنعت أهالي البلدة من دخولها او الخروج منها.

وافادت مصادر امنية في جزين ان اجراءات «الجنوبي» في حق بلدة انان «جاءت بعد رفض اهلها تلبية طلب «علوش» باقناع ابنائهم المجندين بالعودة الى مراكزهم».

وقال رئيس مخفر صفاريه المؤهل جرجس القزي الذي تتبع له اكثر من ٤٠ بلدية وقرية في جزين وشرق صيدا، ان ممثلين عن اهالي سبع قرى تقع ضمن المنطقة نفسها اتصلوا به طالبين تامين الحماية لهم وابلاغ المسؤولين في الدولة اللبنانية مطالبتهم بدخول الجيش اللبناني وتسلّم الشرعية لزمام الامور.

واتصل الاهالي بالفاعليات والقيادة الجزينية، للطلب منها تامين الحماية لهم، وضمان عدم حصول هجمات بعد انكفاء «الجنوبي» عن مزيد من المناطق، ونصح الاهالي بملازمة بيوتهم.

واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بان «الجنوبي» اخلى موقع انان وحاجز المشنقة في اتجاه بلدة روم. وقالت ان التمركز الجديد يأتي في اطار خطة تكتيكية عسكرية وليس انسحاباً».

وذكرت مصادر امنية في الجنوب ان عناصر «الجنوبي» عززوا تمركزهم على تلة روم المشرفة على الطريق الرئيسية وعلى الاودية ومحاور الطرق قبل انسحابها من تلة ضهر المشنقة حيث كانت تتمركز منذ ان فتح معبر كفرفالوس امام حركة العبور في اتجاه منطقة جزين. واكدت ان الطريق الرئيسية ما زالت مقفلة بالعوائق.

وذكر وافدون من الشريط الحدودي ان حال الارباك التي يعيشها في الوقت الحاضر «الجنوبي»، قيادة وعناصر، باتت ظاهرة، مشيرين الى ان الانكفاء جاء بعد رفض أهالي انان، التمركز في منطقة التماس، فضلاً عن تزايد موجة الاعتقالات الاسرائيلية لعناصر «الجنوبي»، اثر تبادل الاتهامات العلنية بسبب استمرار الخروقات التي اعتبروا انها تسهل قيام المقاومين بشن عمليات وزرع عبوات ضد نقاط تمركزهم اضافة الى استهداف الدوريات الاسرائيلية».

وكشف هؤلاء ان الاعتقالات شملت عناصر من «الجنوبي» في عدد من البلدات في اقضية جزين ومرجعيون - حاصبيا وبنت جبيل، وقالوا ان الاجتماعات التي عقدت بين ممثلين عن المنطقة الشمالية في اسرائيل وضباط «الجنوبي» شهدت تبادل الاتهامات بعد تزايد عدد الخروقات.

ورأى الوافدون من الشريط الحدودي ان معظم عناصر «الجنوبي» يتصرفون منذ مدة كانهم على وشك الدخول في حقبة سياسية جديدة بعد نهاية الحقبة الراهنة.

وقد لجأوا اخيراً الى التمرّد على القرارات العسكرية وبادروا بالفرار من صفوف «الجنوبي» على رغم حال التضييق المفروضة عليهم والتي تجلت اخيراً بفرض الاقامة الجبرية على عدد من المسؤولين في جهاز الأمن، اضافة الى لجوء جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الى مصادرة اجهزتهم الخلوية نتيجة المخاوف التي ولدت لديهم بسبب عدم الاطمئنان اليهم.

واعتبر الوافدون ان اسرائيل تسعى من خلال اعادة التمركز الى رفع معنويات عناصر «الجنوبي» الذين باتوا على اقتناع بانهم يستخدمون متاريس لحماية الجنود الاسرائيليين الذين عمدوا اخيراً الى فرض قيود على حركة انتقالهم في الشريط الحدودي، وراحوا يدفعون بالمجندين للتمركز على طول خطوط التماس لملء الفراغ الامني.

الحص

وتعليقاً على اخلاءات «الجنوبي»، قال رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ان «الاجراء ليس مهماً وان لبنان يدعو الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل الى الحدود المعترف بها دولياً وفقاً للقرار الرقم ٤٢٥»، واصفاً ما حدث بانه «مجرد مناورات».

وأعلن الحص من جهة ثانية «ان لبنان تقدّم بشكوى الى لجنة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل) في شان اقدام قوات الاحتلال على نسف ستة منازل في بلدة ارنون وجرف مساحات مزروعة بالزيتون».

واعتبر وزير الدفاع غازي زعيتر ان انسحابات «الجنوبي» لا تعني لبنان «لان ما يهمنا هو الانسحاب من كل الاراضي المحتلة». وقال «لا داعي للتخوّف من حصول فراغ امني في حال حصول انسحابات، لان القرار السياسي واضح في هذا الشان، ولدى الجيش اللبناني التعليمات الصريحة للقيام بكل الخطوات المطلوبة منه».

واكد «ان اسرائيل تسعى بين الحين والآخر الى احداث نوع من البلبلة لارباك الساحة الداخلية في محاولة منها لمواجهة حال الجدل التي تعيشها في الداخل في شان الوضع في الجنوب في وقت تتعالى اصوات من داخلها تطالب بانسحاب قواتها من لبنان».

واعلن رئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله» النائب محمد رعد ان الحزب «يواكب ما يحصل من خلال التنسق مع الجيش اللبناني». وقال «ان اي عنصر من الحزب لن يقترب من المنطقة التي تمّ اخلاؤها وان الجيش اللبناني هو الذي سيقرر كيف سيتم التعاطي مع الواقع الحاصل».

وفي هذا الاطار، رفض القائم بالاعمال الاميركي في بيروت ديفيد هيل التعليق على جرف القوات الاسرائيلية منازل ارنون لكنه عبّر بعد زيارته امس الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن، عن سروره برؤية الشكاوى تحال على لجنة تفاهم نيسان».

قصف وعمليات

وفي الاعتداءات، قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس مزرعة الحمرة واطراف يحمر - الشقيف ومحيط ثكنة الجيش المهجورة في النبطية واطراف بلدات شوكين وبرعشيت وعيتا الجبل وجبل الزعتر ومحيط سجد وبئر كلاب وجبال البطم والحنية وزبقين وجب سويد.

وفي المقابل، شنّت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله» سلسلة عمليات طاولت مواقع الاسرائيليين و«الجنوبي»، في الدبشة والسويداء ومحيطه وبلاط وطيرحرفا والرادار - البياضة، بالاسلحة الصاروخية والمدفعية المناسبة. وتحدثت، في بيان اصدرته عن «تحقيق اصابات مباشرة ومؤكدة».

الإدعاء على ابو جمرة بجرم التطاول على مقام الرئاسة

لحود: لن أدّعي على صحافي خلال عهدي ولن أضيق بأن يقول الناس ما يحلو لهم

□ بيروت - «الحياة»

■ شدد رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود امس على ان «لا لبنان من دون حرية». وابلغ، مجلس نقابة الصحافة برئاسة النقيب محمد البعلبكي الذي زاره في قصر بعبدا، انه لن يقيم اي دعوى خلال عهده على اي صحافي. واضاف «انني اعني ما اقول لانني لن اضيق بان يقول كل انسان ما يحلو له. فالحكم يكون للاعمال التي ساقوم بها. واذا تمكنت من ان ابرهن بالاعمال ان الذين يهاجمونني مخطئون، فما همني ما يقال خصوصاً في ما يتعلق بشخصي».

ونقل البعلبكي عن لحود قوله «اني اعرف كم عانى اهل الصحافة في سبيل لبنان، وكم قدموا على منبح الحرية والاستقلال من تضحيات بلغت حد الاستشهاد. وقولي ان لا لبنان من دون حرية ليس مجرد كلام جميل نطلقه على عواهنه وانما هو فعل ايمان وممارسة تتجسد بالاعمال. لذلك كان اول قرار اتخذناه في مجلس الوزراء اطلاق حرية التظاهر ضمن اطار القانون. فإذا كان للمواطن حق التظاهر في الشارع للتعبير عن رأيه فكيف بحق اهل الصحافة والاعلام في التعبير عن آرائهم بالكلمة والقلم؟ وانا واثق ان من كان ضميره مرتاحاً لا يخاف من الكلام مهما حمل من افتراء او تجنٍ لأن العبرة في الاعمال لا في الاقوال».

واعلن لحود عزمه عقد لقاءات دورية مع نقابة الصحافة مجتمعة ومع الصحافيين منفردين كذلك لانه يعرف ان «المسؤول لا يمكنه ان يرى كل شيء، على عكس الصحافي الذي تؤهله مهنته لمعرفة امور كثيرة يمكن ان تغيب عن المسؤول. فيكون من هذه اللقاءات ما يوصل الى ما فيه مصلحة الشعب، لأن الرئيس انما هو في موقعه ليخدم الناس بالافعال فيكسب ثقتهم ومحبتهم. والشعور بمحبة الشعب يساوي مال الدنيا». وختم ان «الاساس في معالجة كل الامور الوطنية ان تكون الجبهة الداخلية قوية وعندئذ تهون معالجة كل امر، وعلى اللبنانيين ان يعملوا يداً واحدة لتعزيز قوة هذه الجبهة الداخلية التي عليها المعول اولاً واخيراً في نهوض لبنان».

وكان البعلبكي اشاد بكلمة بالرئيس لحود، مؤكداً تعاون الصحافة مع العهد لتحقيق ما ورد في خطاب القسم، ومشدداً على صون الحرية. ودعا رئيس الجمهورية الى رعاية احتفال في ذكرى شهداء الصحافة في ٦ أيار (مايو) المقبل في قصر يونيسكو، هو من ضمن الاحتفالات بإعلان بيروت عاصمة للثقافة العربية، والى القاء كلمة لبنان فيه.

ويعقد مجلس الوزراء اليوم جلسة برئاسة الرئيس لحود، واستبعد رئيس الحكومة سليم الحص ان تصدر عنها تعيينات ادارية جديدة، موضحاً ان التشكيلات الديبلوماسية لن تصدر اليوم ايضاً لانه سيبحث فيها مع الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن.

واوضح المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء عبدالكريم ابراهيم بعد لقاء الحص، ان «التحضير جار لإصدار ترقيات الضباط مع مطلع السنة، وان المديرية منفتحة على كل الافكار والمشاريع من اجل تطويرها وتحديثها».

وكشف وزير الداخلية ميشال المر ان «الحكومة ستجري خلال اسبوعين تعيينات في نحو عشرين مديرية ومجلس ادارة بعد ان تتسلم تقارير من مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي». ونفى اي شروط على التظاهر.

وفي المواقف، قال البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير انه «مع عودة المهجرين خلافاً لما يراه البعض». واضاف امام وفد من دير الاحمر ان «هناك صعوبات كثيرة لا نجهلها ولكننا نامل بان التغيير سيحمل معه، تحقيقاً للآمال، التي اطلت بشائرها علينا». وتمنى ان «تسمح الظروف بان تتحقق هذه الآمال وان يعود الوضع طبيعياً في لبنان وأن يعود جميع الذين غادروا الى مواقعهم وان تستقيم الاحوال وعلى الاخص ان يعود المهجرون الى قراهم ومنازلهم».

واعلن وزير النقل والاشغال نجيب ميقاتي بعد لقائه صفير «خطة لتزفيت الطرق الساحلية». وقال ان «العام المقبل لن يكون عام الحفر».

وتمنى رئيس الحكومة السابق رشيد الصلح، بعد زيارته صفير «انجاز عودة المهجرين»، مشيداً بالعهد الجديد وبرنامج العمل الذي يبشر بايام خير وبركة». وأملت النائبة نائلة معوض ان يكون العام الجديد «عام حقوق المواطنين الذي يتعلقون بدولتهم والتي تقوم بواجباتها حيالهم لا حيال بعض الافراد المدللين كما كانت الحال في السابق».

وأملت لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع من مجلس الوزراء اعطاء الاولوية لإنصاف المؤسسات الاعلامية التي لا تزال ملفاتها معلقة بدافع الاستنساب السياسي الذي مارسته الحكومات السابقة. ودعت الى تشكيل المجلس الوطني للاعلام وفقاً للقانون، واصدار مرسوم تنظيمي لهيئة البث الاذاعي والتلفزيوني.

ابو جمرة

من جهة ثانية، ادعى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبد الله بيطار على اللواء عصام ابو جمرة (وزير سابق في حكومة العماد ميشال عون) بجرم «القدح والذم والتطاول على مقام رئاسة الجمهورية»، في مقالة نشرتها الحياة قبل اسبوعين. وأحال الملف على قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا.

بري من كوبا: اسرائيل تحاول الفصل بين لبنان وسورية

□ بيروت - «الحياة»

■ تابع رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري زيارته لكوبا، والتقى مسؤولين حكوميين ابرزهم وزير التجارة ريكاردو كابرسافه، ومسؤولين في الحزب الشيوعي الكوبي.

واشاد بمواقف كوبا الداعمة للقضايا العربية، وشدد على تعزيز التضامن سياسياً وفتح الباب امام الحكومتين اللبنانية والكوبية لزيادة حجم التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي، موضحاً انه لمس تجاوباً من المسؤولين في هافانا، وان ليس هناك صعوبات تحول دون استثمار الشركات اللبنانية في كوبا.

وشبّه الحصار الاميركي المفروض على كوبا ونتائجه، بنتائج الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان. وسئل عن اخلاء «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل موقعين قرب جزين فقال «ان اعادة الانتشار هذه لا تعني شيئاً على الاطلاق والمطلوب انسحاب اسرائيلي من دون قيد او شرط»، لافتاً الى ان «لا انسحاب من الجنوب من دون الانسحاب من الجولان والعكس صحيح». واعتبر ان اسرائيل تريد ان تنسحب من لبنان بشروط معينة، وتحاول ان تفصل بين لبنان وسورية كما فصلت الفلسطينيين عن المسيرة العربية.

واشار الى ان في كوبا اكثر من ثلاثين الفاً من أصل لبناني بينهم نواب واطباء، ونوّه بدور كوبا التي تقدّم منحاً دراسية لطلاب لبنانيين على رغم الضائقة الاقتصادية التي تمر فيها. واوضح ان «في إمكان لبنان شراء السكر مباشرة من كوبا التي يمكنها في المقابل استيراد انواع من الحبوب والمعلبات وزيت الزيتون من لبنان».

وقدّم رئيس الاتحاد العربي في هافانا الفريدو درويش وساماً الى بري الذي اقام السفير اللبناني زيدان الصغير استقبالاً على شرفه.

السعيدي: الاتفاقات مع سورية لتشجيع الاستثمارات

□ بيروت - «الحياة»

■ قال وزير الاقتصاد اللبناني ناصر السعيدي ان الاتفاقات اللبنانية - السورية «تهدف الى تشجيع الاستثمارات». وكشف عن «مشاريع تجارية مشتركة يُعمل على ايجاد التمويل اللازم لها».

ووصف اثناء وداعه رئيس الحكومة السورية محمود الزعبي، ممثلاً رئيس الحكومة سليم الحص في محلة المصنع، نتائج محادثات اللجنة الاقتصادية المشتركة اللبنانية - السورية التي عقدت اول من امس في بيروت، بانها «بداية لعلاقة اقتصادية استراتيجية وستبدأ بتطبيق الرسوم الجمركية بين البلدين اعتباراً من اليوم الاول من العام المقبل توصلاً الى الغائها نهائياً بعد اربع سنوات».

واعتبر ان ما توصلت اليه محادثات اللجنة هي «انطلاقة جديدة للعلاقات بين البلدين وخصوصاً الاقتصادية منها» لافتاً الى ان «التجارة ستكون من الأولويات». وقال «ان اقتصادي سورية ولبنان متكاملان وسنعمل لتطويرهما في مجالات عدة زراعية وصناعية وخصوصاً التصنيع الزراعي». وأوضح «ان القدرات السورية ضخمة في هذا المجال وان لبنان يتمتع بميزة مهمة في التصنيع الزراعي وعلى وجه الخصوص الغذائي منه». واعتبر «ان الهواجس لدى بعض الهيئات الاقتصادية ستتبدد».

نائب صدام يؤكد مجدداً اسقاط احداها

العراق لن يتراجع عن اعتراض طائرات التحالف

■ بغداد، واشنطن - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - رغم نفي البيت الابيض، جددت بغداد امس تأكيدها اسقاط طائرة للتحالف الغربي فوق شمال العراق في وقت متقدم ليل الاثنين. وقال نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس ان مواقع المراقبة والقوات في الميدان اكدت انها اسقطت طائرة ولكن لم يعثر بعد على حطامها.

واضاف ان العراق سيواصل اطلاق النار على الطائرات الاميركية والبريطانية والفرنسية التي تفرض حظراً جوياً فوق شماله وجنوبه.

واكد ان العراق لا يعترف بمنطقتي الحظر الجوي، مشيراً الى أن بغداد تعد وثائق بالخسائر المالية التي احدثها القصف الاميركي - البريطاني خلال عملية «ثعلب الصحراء» وستقدمها للأمم المتحدة لتطلب تعويضات.

وكان العراق أعلن في بيان عسكري ان «الدفاعات الجوية الصاروخية العراقية اسقطت وباحتمال شبه أكيد طائرة معادية» في شمال العراق، في حادث تواجهت اثناءه طائرات اميركية وبطارية عراقية للمدفعية المضادة للطائرات. لكن البيت الأبيض نفى الحادث فوراً. ويعتبر الحادث الأخطر من نوعه منذ الغارات الأميركية - البريطانية على العراق بين ١٦ و١٩ كانون الأول (ديسمبر) الجاري. واعترفت بغداد بسقوط أربعة قتلى وسبعة جرحى.

وتصدرت انباء الحادث الصفحات الأولى في الصحف العراقية التي لم تعلق على «الاشتباكات» الجوية، وأكد الرئيس الأميركي بيل كلينتون ليل الاثنين ان الطائرات الأميركية «هاجمت لأنها تعرضت للهجوم». وأضاف ان «منطقتي الحظر الجوي ستبقيان جزءاً أساسياً من سياستنا في احتواء» النظام العراقي.

وافادت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الدفاعات الجوية العراقية قامت بـ «محاولة جادة» لاسقاط طائرة للتحالف فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق باطلاقها صواريخ غير موجهة. ونقلت عن مصادر اميركية ان العراقيين استخدموا تقنية «الاطلاق البصري» عندما وجهوا صاروخي أرض - جو من طراز «اس. اي٣» من الصواريخ الثلاثة التي استهدفت الاثنين الطائرات الاميركية.

وذكرت المصادر ان الفرق العراقية حاولت توجيه رادار قاعدة الاطلاق الذي يقود الصواريخ نحو هدفها، في اللحظة الاخيرة لتقليص فترة الانذار من قبل الفرق الاميركية.

واوضح أحد كبار الضباط للصحيفة ان الصرب استخدموا هذا التكتيك بنجاح ضد الطيران الاميركي في البوسنة في حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

ونقلت الصحيفة عن ديبلوماسي في الأمم المتحدة ان الحكومة العراقية «تنتهج سياسة يمكن وصفها بانها مقاومة كاملة».

واعربت الصين عن قلقها من التصعيد العسكري في الأجواء العراقية وطالبت باجراءات تتضمن قراراً لمجلس الأمن لتفادي تدهور الوضع في العراق مجدداً. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية ان بكين «قلقة جداً» لاطلاق النار الأميركي فوق شمال العراق وانها «شددت باستمرار على ضرورة احترام وحدة الاراضي العراقية» برفضها اقامة منطقتي الحظر الجوي. وشدد على ضرورة «ايجاد حل عادل للمشاكل التي افرزتها حرب الخليج، وان يتبنى مجلس الأمن قراراً لإحلال السلام في المنطقة».

عسكري عراقي وراء مدفع مضاد للطائرات في بغداد امس. (ا ف ب)

أضعف الايمان

الحكم على السخرية بالسجن

داود الشريان

■ لو طلب مني أن أضع قائمة بالدول العربية التي يمكن أن يسجن فيها كاتب ساخر، أو حتى يمنع عن الكتابة، لن تكون الكويت من ضمنها. فالكويت تحتفي بفن السخرية في مسرحها وإعلامها منذ وقت مبكر، والمجتمع الكويتي منفتح في هذه الناحية، يقبل السخرية ويتداول النكتة، ويتفنن بالسياسية منها على نحو خاص. والصحافة الكويتية هي الوحيدة التي تحملت السخرية المريرة والحادة لرسوم الفنان ناجي العلي حين ضاق بها الآخرون، فضلاً عن أن الكتابة الساخرة مزدهرة في الصحافة الكويتية قياساً الى صحف المنطقة، ناهيك عن تطور القضاء في الكويت، وخبرته الطويلة وتمدنه في التعامل مع قضايا النشر.

لهذا قوبل الحكم القضائي الذي صدر هذا الاسبوع ضد الكاتب الكويتي الساخر فؤاد الهاشم بالسجن ثلاثة أشهر بالدهشة والاستغراب لأنه حدث في الكويت.

حين قرأت الخبر قلت في نفسي: أكيد أن الصحف تبالغ، فالهاشم وإن اختلفت معه يعتبر من وجهة النظر الكويتية من الكتاب الذين ساهموا بفعالية بتجاوز المجتمع الكويتي أزمة الغزو، وكانت سخريته كل صبح في جريدة «الوطن» في نظر كثيرين من الكويتيين تعبيراً عن الأمل بالابتسامة. وهو من القلائل في الكويت الذين يتمتعون بشعبية لدى كل التيارات والأعمار، ويقف دائماً، ومنذ وقت طويل، حيث يجب أن تقف الصحافة من دون حسابات خاصة.

الهاشم طلب سفر ثلاثة وكلاء نيابة معه إلى لبنان لرفع دعوى على صاحب البناية التي يقطنها هناك، ساخراً من سفر وكلاء نيابة مختصين إلى سويسرا لمتابعة قضية الاختلاسات في شركة ناقلات النفط الكويتية، على حساب الشركة نفسها.

المحكمة اعتبرت هذا الكلام بمثابة سب وقذف علني، مع أن هذا المقال يعتبر من أخف المقالات التي كتبها الهاشم، من حيث مرارة السخرية، وتجلياتها الخيالية، فضلاً عن أن القضاء في الكويت تجاوز في الماضي ما هو أكثر حساسية من مقال اخونا فؤاد الهاشم، وكان يقف الى جانب الكلمة وإن قست، فكيف وهي تسخر وتزرع الابتسامة في احلك الأوقات.

السخرية هي فن الخروج على النص، وتضخيم الواقع، وتبهير الكلام، و«الرزح» بطريقة «المزح». ثم إن الإسلام يقول ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعة، وفي رواية، ثلاث ليس فيهن لعب الطلاق والعتاق والنكاح، من تكلم في شيء منهن لاعباً فقد وجب عليه، والاخ فؤاد الهاشم لم يكن لاعباً ولا هازلاً في أي من الثلاث.

طارق عزيز ينتقد موقف مبارك من الضربات العسكرية

■ بغداد، القاهرة، صنعاء - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - انتقد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز تصريحات للرئيس المصري حسني مبارك. وكتب في مقال نشرته صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية ان مبارك لم يلم الرئيس بيل كليتنون أو يحمله مسؤولية الضربات العسكرية للعراق.

وتابع ان الولايات المتحدة وبريطانيا «أوقفتا الغارات لأنهما لم تعدا أسلحة كافية لاستمرار الحملة وليس لأنهما استجابتا رسالة من الرئيس المصري يطلب فيها وقف الغارات كما قال مبارك».

وكان مبارك انتقد الأحد الرئيس صدام حسين وحمله مسؤولية «كل المشاكل» التي يعاني منها العراق. وقال مبارك: «ان مصر رئيساً وحكومة وشعباً متعاطفة تماماً مع الشعب العراقي لأننا نعلم ان ابنائنا واخوتنا في هذا البلد الشقيق لا حول لهم ولا قوة وان النظام الحاكم هو سبب كل المشاكل». واعتبر طارق عزيز ان مبارك «لم يتعامل مع العدوان من زاوية الشرعية الدولية» ويمارس المعايير المزدوجة».

في الوقت ذاته انتقدت بغداد بشدة قرار جامعة الدول العربية تأجيل اجتماع المجلس الوزاري الذي كان مقرراً اليوم للبحث في عقد قمة عربية تخصص لموضوع العراق. ونقلت «وكالة الأنباء العراقية» عن ناطق باسم وزارة الخارجية امس ان الاجتماع الوزاري عادة «يعقد في المكان والزمان المقررين بعد موافقة الغالبية البسيطة على عقده، ويحضور من يحضره». وكانت اليمن دعت الى عقد قمة عربية تخصص للعراق، وأفادت وكالة الأنباء اليمنية أمس ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف غادر صنعاء بعد محادثات مع كبار المسؤولين اليمنيين تناولت الدعوة الى عقد القمة. ولم توضح الوكالة وجهة الصحاف الذي استقبله الرئيس علي عبدالله صالح.

والغى الصحاف زيارة كانت مقررة للقاهرة مساء أول من أمس. وقالت مصادر عراقية لـ «الحياة» ان الالغاء جاء على خلفية ارجاء اجتماع المجلس الوزاري الى الرابع والعشرين من الشهر المقبل.

ورفض مسؤولون مصريون التعقيب على الهجوم العنيف الذي شنه طارق عزيز على الرئيس المصري، وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة»: «المسؤولون في العراق مغلوبون على أمرهم ولن نتخذ مواقف ضد الشعب العراقي».

والتقى الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد أمس مندوب العراق الجديد الدكتور سلطان الشاوي الذي اتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بتنظيم «حملة ابادة منظمة ضد الشعب العراقي» ونفى عزم بلاده الانسحاب من الجامعة. وأبلغ الشاوي عبدالمجيد أن القوات الأميركية والبريطانية استخدمت اليورانيوم في عملياتها العسكرية ضد العراق.

اليونان: قنبلتان على مصرف اميركي وآخر بريطاني

■ اثينا - أ ف ب - اعلنت الشرطة اليونانية ان عبوتين انفجرتا ليل الاثنين - الثلثاء امام فرعي مصرف «اميركان اكسبرس» الاميركي و«باركليز» البريطاني في بيريه، وأدتا الى اضرار مادية.

وانفجرت القنبلتان بعد منتصف الليل بالتوقيت المحلي، بفارق سبع دقائق بينهما في مرفأ بيريه جنوب اثينا.

وكان مجهول قال انه ينتمي الى مجموعة «الخلايا الثورية» اتصل هاتفياً قبل الانفجارين بادارتي صحيفة ولاذاعة معلناً المسؤولية عن الانفجارين. ولم يقدم تفاصيل عن دوافع الاعتداءين اللذين نفذا بعد الغارات الاميركية والبريطانية على العراق كما ذكر المحققون.

وظهرت هذه المجموعة صيف ١٩٩٧ معلنة مسؤوليتها عن اعتداء على مكتب في اثينا لوزير الأمن العام السابق الاشتراكي ستيليوس باباتيميليس المعروف بمواقفه القومية.

"ثعلب الصحراء": الصليب الأحمر أحصى ٢٣٠ جريحاً

■ جنيف - رويترز - قال ناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمس ان مندوبين من اللجنة رأوا في مستشفيات العراق حوالي ٢٣٠ شخصاً معظمهم من المدنيين، أصيبوا كما يبدو أثناء الضربات العسكرية الأميركية - البريطانية.

وأفاد الناطق اورس بوغلي ان حوالى مئتين من هؤلاء الجرحى كانوا في مستشفيات في بغداد.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أكد الاسبوع الماضي ان الغارات التي استمرت أربعة أيام قتلت ٦٢ جندياً واصابت ١٨٠، مشيراً الى أن الاصابات بين المدنيين «أكبر بكثير».

وزار وفد الصليب الأحمر ١٨ مستشفى في العراق منذ بدء الغارات. وذكر بوغلي ان الوفد وزع مستلزمات طبية لـ ٥٠٠ حالة وامدادات طبية وأغطية على المستشفيات بالاشتراك مع جمعية الهلال الأحمر العراقية.

أهالي بغداد لا يكترثون بالتوتر الجوي

■ بغداد - أ ف ب - متاريس مسترخية، اطفال في طريقهم الى المدارس وشوارع مزدحمة بالسيارات، هكذا تواصل بغداد حيث يتجمع ربع سكان العراق حياتها الطبيعية وتبدو غير مبالية بالتوتر الجوي بين العراق والولايات المتحدة.

وكانت طائرات اميركية اطلقت الاثنين صواريخ على بطارية عراقية من المدافع المضادة للطائرات استهدفتها في منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق.

وأعلن العراق انه فقد اربعة جنود لكنه اسقط طائرة، الأمر الذي نفاه البيت الأبيض. ووقع الاشتباك في منطقة الموصل على بعد ٤٠٠ كلم شمال بغداد وتحدثت الصحف العراقية في صفحاتها الأولى عن الاشتباك وعن تأكيد العراق اسقاط طائرة معادية.

ومساء الاثنين اعلن التلفزيون العراقي النبأ تحت عنوان «عاجل» واجمعت الصحف على التنديد بـ «الاعتداء الجديد». لكن العديد من العراقيين تابعوا الموضوع عن طريق الاذاعات الاجنبية.

باستثناء عناوين الصحف تصعب ملاحظة اي مؤشر توتر استثنائي في بغداد. فأثناء



الغارات الاميركية - البريطانية كان مسلحون مدنيون اعضاء في حزب «البعث» انتشروا بكثافة في شوارع العاصمة والمحافظات لتفادي زعزعة الأمن، لكن تواجدهم خفف كثيراً على رغم ان المراقبة لا تزال مشددة ليلاً.

وقال فائز وهو موظف في الثانية والخمسين من العمر: «الوضع اصبح اكثر خطورة، ولكن ماذا يمكننا ان نفعل؟ ليس سهلاً ان تكون عدواً لأكبر قوة في العالم».

وفي احد احياء بغداد يتوجه جنود من دون سلاح ببطء الى مكاتبهم الادارية، والى جانب احد المباني يقف جندي وقد بدا عليه الملل واضعاً رشاشه على ظهره قرب ملجأ حفر في الارض وغطي بألواح معدنية.

وفي الشارع يتسلل بين السيارات القديمة فتى يدفع عربة محملة اسطوانات غاز صدئة، ومتسولون لا يتجاوز عمر الواحد منهم ست سنوات. وكما في كل يوم يخرج بعض السكان ليعرضوا على الأرصفة متعلقات شخصية للبيع على امل كسب دنانير لانفاقها في شهر رمضان.

وتستعد احدى دور السينما لعرض سلسلة من الافلام «ضد الولايات المتحدة» لاظهار كيف كان «العدو» يتصرف في فيتنام. وفي البرنامج افلام «بلاتون» و«صباح الخير يا فيتنام» و«بوكاليبس ناو».

شددت على أهمية التحضير الجيد لقمة عربية

قطر: سنقبل قرار محكمة العدل في شأن النزاع مع البحرين

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ اعلن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان بلاده ستقبل قرار محكمة العدل الدولية التي احيل عليها الخلاف الحدودي مع البحرين.

ورداً على سؤال عن تأكيد البحرين ان قضية النزاع على جزر حوار منتهية وتبقى مسألة الزبارة، قال الوزير ان الدوحة تسعى الى علاقات «ودية وطيبة» مع المنامة، مشيراً الى ان القضية مطروحة في محكمة العدل الدولية. وزاد ان «البحرينيين كانوا يقولون ان لا اختصاص للمحكمة للنظر في قضية الخلاف الحدودي، الآن صار هناك اختصاص».

وكان الوزير القطري يتحدث الى قناة «الجزيرة» الفضائية ليل الاثنين، وسئل عن تأكيد البحرين ان قطر قدمت وثائق مزورة لمحكمة العدل فأجاب: «قضية مزورة او غير مزورة، القضية امام المحكمة وإذا كان الاخوان في البحرين يعتقدون ان هذا من مصلحتهم ولو انا منهم اقول ان هذا من مصلحتي واتشدد في المحكمة اكثر. نحن نترك هذا الموضوع لمحكمة العدل الدولية، قد تكون عندنا وثائق مزورة او لا تكون، ولكن عندنا قضية واثقون منها وحجج دامغة واستطيع القول اننا سنقبل قرار المحكمة».

وعن المكتب التجاري الاسرائيلي في الدوحة ولماذا لا يعاد النظر في وجوده بسبب الموقف الاسرائيلي من عملية السلام، قال الشيخ حمد بن جاسم: «ما زلنا نأمل بأن يكون هناك حل سلمي، فلا بديل عنه» واستدرك: «إذا لم تصل الأمور الى نتيجة سنغلق هذا المكتب».

ونوه بالمستوى الذي وصلت اليه العلاقات مع الإمارات، مشيراً الى تبديد «سوء فهم» بين البلدين اللذين «تم زجهما في مشكلة ليست لها جذور. اكتشفنا متأخرين (البلدان) ان هذه من ضمن اللعبة التي حصلت في موضوع المؤامرة الدنيئة» في اشارة الى المحاولة الانقلابية الفاشلة في قطر، اذ فر بعض المتهمين الى الامارات.

وأكد ان الدوحة ايدت عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية وكانت أعلنت تأييدها عقد قمة عربية، لكنه نبه الى ان «انعقاد القمة سواء تم (الآن) او بعد شهر لن يغير في الأمر شيئاً. فالظروف لم تتغير». ورأى انه ربما كان مهماً عقد القمة قبل تجميد اتفاق واي ريفر وقبل ضرب العراق، مشدداً على ضرورة التحضير الجيد لها.

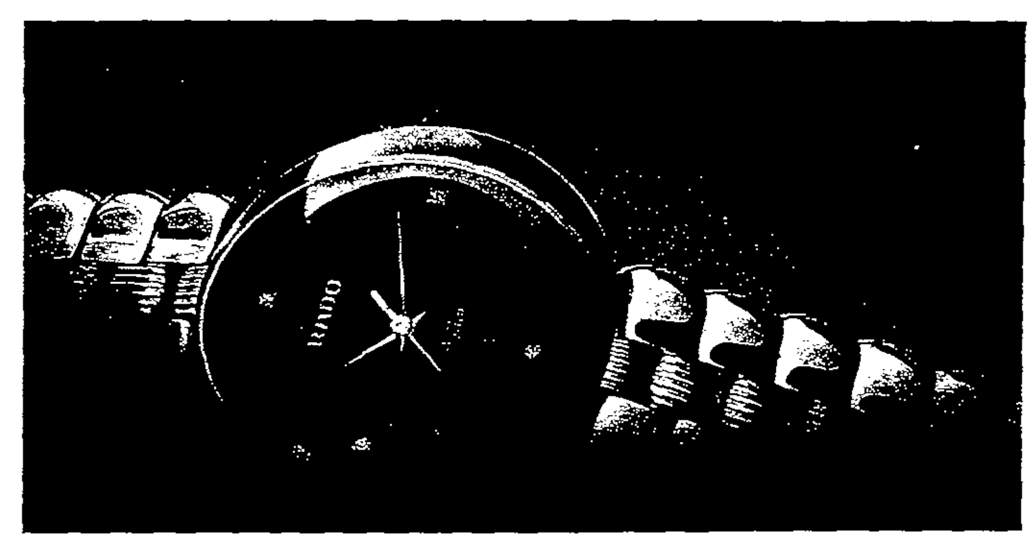
وحض على النظر بموضوعية الى مسألة وجود قوات اجنبية في منطقة الخليج.

وعن إدلائه بشهادته امام محكمة تنظر في قضية المحاولة الانقلابية الفاشلة، ولماذا ادلى بها في جلسة سرية قال الوزير: «ما ذكرته هو معلومات دقيقة قد تزعج بعض الدول او بعض الاخوان، وشهادتي كانت مطلوبة سرية لأن هدفنا ليس التجريح بل احقاق الحق ولا نريد تشويه سمعة احد».

وهل يشكل النظام العراقي تهديداً، أجاب الوزير: «لست عسكرياً، اما من ناحية سياسية فانا اريد عراقاً قوياً وهذا يحقق التوازن بين دول كثيرة موجودة في المنطقة».

ورداً على سؤال عن تغيير النظام في العراق قال: «ان هذا من حق الشعب العراقي وهو الذي يقوم» ذلك.

وسئل الشيخ حمد بن جاسم عن تجنبه الرد على كاتب في الصحافة المصرية قال أخيراً ان الوزير شاذ جنسياً فأجاب: «هذه التفاهات التي جاءت في الصحافة المصرية لا أريد الرد عليها. انني استطيع الذهاب الى المحكمة».



رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عند حائط المبكى في القدس امس (ا ب)

محللون يتوقعون انضمام مردخاي الى شاحاك وشارون لا يستبعد ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة

الضعف يعتري قبضة نتانياهو على ليكود

■ القدس المحتلة - رويترز، أ ف ب - بدت قبضة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على حزب ليكود آخذة في الضعف امس بعد أن لمح اثنان من زملائه في الحكومة الى انه ربما يخسر تأييدهما في الانتخابات المبكرة المقررة يوم ١٧ ايار (مايو) المقبل.

وانتقد وزير الدفاع اسحق مردخاي الذي يأتي على رأس قائمة استطلاعات الرأي لأكثر الوزراء شعبية في اسرائيل اسلوب نتانياهو في معالجة تحركات السلام مع الفلسطينيين وقال انه متردد في شأن مستقبله السياسي في الحزب اليميني.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون اعلن ليل الاثنين - الثلثاء انه لا يستبعد ان يترشح الى منصب رئيس الوزراء، بعدما دعا الاحد الى الوقوف وراء رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو.

وقال شارون في تصريح للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي: «في ظروف خاصة، لا استبعد ان اترشح الى منصب رئيس الوزراء».

ورفض شارون الكشف عن طبيعة هذه «الظروف»، واكتفى بالقول «سأترشح اذا ما ارغمتني الظروف على ذلك».

وكان لهذه التصريحات وقع المفاجأة اذ ان شارون كان اعلن الاحد امام اللجنة المركزية لتكتل ليكود، حزبه وحزب نتانياهو، انه لا يريد ان يصبح رئيساً للوزراء. ودعا ايضا الى «الاتحاد وراء بنيامين نتانياهو الوحيد القادر على الفوز في الانتخابات»، معرباً في الوقت نفسه عن بعض التحفظات عن طريقته في تسيير الامور. وبعدما انتقد طويلاً «النقص في صدقية» نتانياهو، اقترب شارون من رئيس الوزراء بعد تعيينه وزيرا للخارجية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال مردخاي لاذاعة الجيش الاسرائيلي امس عندما سئل ان كان يقترب من قراره المتوقع على نطاق واسع في شأن نواياه السياسية «انني أفكر».

وقال «في ما يتعلق باليوم انا رجل ليكود. وإذا توصلت الى نتيجة مختلفة سوف أعلن ذلك».

وقال انه عقد سلسلة اجتماعات مع الزعماء من كل التيارات السياسية في اسرائيل لكنه أضاف ان أي قرار يتخذه سيأخذ في الاعتبار مسؤولياته الملحة كوزير للدفاع. وأضاف ان نتانياهو اخطأ بتعليقه اتفاق واي ريفر للسلام مع الفلسطينيين وقال ان من المهم ان يبقي الطرفان على الاتصالات في موسم انتخابات تسوده الشكوك.

وعندما سئل مردخاي عن رأيه في شأن تجميد نتانياهو اتفاق واي ريفر قال: «اعتقد انه كان بالامكان ان تسير الأمور بطريقة مختلفة للتأكد من ان الفلسطينيين ينفذون تعهداتهم في الاتفاق».

وزاد ان من المهم ان تبذل الحكومة قصارى جهدها للتأكد من ان الجانبين ينفذان تعهداتهما التي وردت في الاتفاق لكنه اضاف ان الانتخابات جعلت احتمالات تحقيق تقدم «أمراً صعباً لكنه غير مستحيل».

وسئل مردخاي ان كان يشعر بأن نتانياهو مناسب لأن يصبح رئيساً للوزراء فرد بقوله: «انني أعمل وزيراً للدفاع في الحكومة. والتقي مع رئيس الوزراء غالباً».

وتوقع معلقون سياسيون ان ينسحب مردخاي وينضم الى امنون شاحاك رئيس الأركان السابق للجيش القادم الجديد للساحة السياسية في حزب وسط جديد».

وقال مردخاي انه يرحب بدخول دان ميريدور المنشق على ليكود وزئيف بنيامين بيغن الى السباق على رئاسة الحكومة وقال انه ارسل باقة ورود عندما تقاعد شاحاك من الجيش ليلقي بقبعته في الساحة السياسية.

وفي تطور آخر في الخريطة السياسية لاسرائيل التي تتغير بسرعة لمح وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي الى انه قد يتعاون مع ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض في محاولة الأخير لاطاحة نتانياهو. وقال عوزي لاندو عضو الكنيست عن حزب ليكود انه قد ينافس نتانياهو داخل حزبه.

اكد ان على من يودون الانضمام اليه دعم عملية السلام مع الفلسطينيين

شاحاك يسعى الى التحالف مع ميريدور

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اقترح رئيس الاركان الاسرائيلي المستقيل الجنرال امنون ليبكين - شاحاك امس على دان ميريدور احد مرشحي الوسط اقامة تحالف في الانتخابات العامة المقبلة.

وقال ليبكين - شاحاك للاذاعة الاسرائيلية «سنعلن ما سنفعله سوية مع ميريدور بوضوح الاسبوع المقبل بعد ان يصوت البرلمان في قراءة اخيرة على الانتخابات المبكرة». واضاف «لكننا لم نتوصل الى اتفاق نهائي بهذا الصدد بعد».

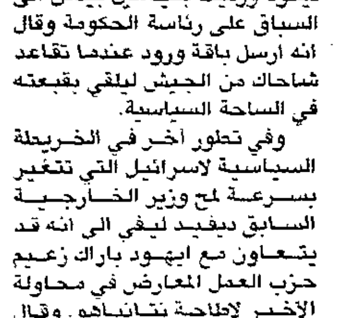
وكان ميريدور وزير المال السابق قدم استقالته من ليكود الاسبوع الماضي ليؤسس حزباً من الوسط. ورأى المعلق السياسي للاذاعة ان شاحاك سيتولى قيادة الحزب بينما سيحتل ميريدور المنصب الثاني.

ورفض شاحاك الذي ترك منصبه العسكري الاسبوع الماضي اعلان ترشيحه رسمياً وقال «سأعلن قراري الاسبوع المقبل ولكن من دون مفاجآت».

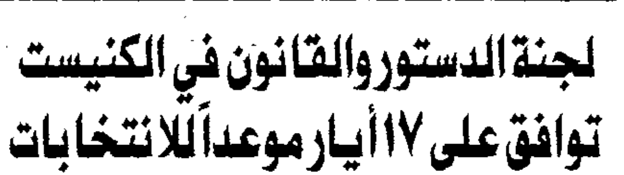
واشار شاحاك الى انه سيكون في «غاية السعادة» اذا قرر وزيرا الدفاع اسحق موردخاي والاتصالات ليمور ليفنات التخلي عن ليكود والالتحاق به. واكد الرئيس السابق للاركان ان على الذين يودون الانضمام اليه اظهار تأييدهم العلني لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني. واضاف «على دولة اسرائيل التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي مع الفلسطينيين».

واعرب شاحاك الآتي من خارج الطاقم السياسي عن اسفه للفترة التي ستستغرقها الحملة الانتخابية، وذلك رغم تفوقه على منافسيه رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وزعيم حزب العمل ايهود باراك. وقال «ان الحملة ستستغرق وقتاً طويلاً وستؤجل القرارات المهمة وستصرف خلالها اموال جمة».

وبدأ الاسرائيليون منذ امس الاستعداد لحملة انتخابية تستمر ١٥٣ يوما وتنتهي مع الجولة الثانية في الاول من حزيران (يونيو) ١٩٩٩.







لجنة الدستور والقانون في الكنيست توافق على ١٧ أيار موعداً للانتخابات

■ القدس المحتلة - رويترز - وافقت لجنة الدستور والقانون في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) امس الثلثاء على مشروع قرار لإجراء الانتخابات الاسرائيلية يوم ١٧ أيار (مايو) ١٩٩٩. وبث التلفزيون الاسرائيلي ان من المنتظر ان توافق الكنيست رسمياً على موعد الانتخابات الاثنين المقبل.

وقال رئيس لجنة الدستور والقانون البرلمانية حنان بورات ان اللجنة «وافقت على اجراء انتخابات لاختيار رئيس الوزراء واعضاء الكنيست يوم ١٧ ايار (مايو) ١٩٩٩».

وكان نواب حزب العمل ونواب الائتلاف الحاكم اتفقا مساء أول من امس الاثنين على يوم ١٧ ايار موعداً للانتخابات المبكرة بعد ان صوت البرلمان الاسبوع الماضي بالموافقة على حل نفسه وتقديم موعد الانتخابات من اواخر العام ٢٠٠٠ الى الأشهر الأولى من ١٩٩٩.

وقال عضو البرلمان الاسرائيلي عن حزب العمل المعارض ايلي غولدشميت، مشيراً الى موعد الانتخابات: «انه حل وسط بين ٢٧ نيسان (ابريل) الذي اقترحناه نحن ومنتصف حزيران (يونيو) الذي اقترحه حزب ليكود».

واشار غولدشميت الى ان ١٧ ايار (مايو) ١٩٧٧ كان التاريخ الذي فاز فيه ليكود في الانتخابات الاسرائيلية للمرة الأولى منهياً احتكار حزب العمل للسلطة. وتوقع ان يقلب حزب العمل الآن الأمر رأساً على عقب.

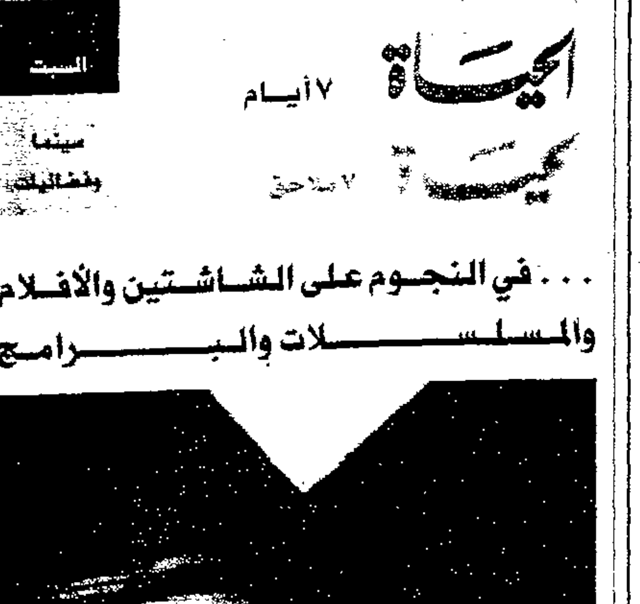
وقال غولدشميت، وهو يتوقع فوز باراك زعيم حزب العمل «ستكون الثورة التاريخية الثانية في ١٧ ايار».

وأضاف ان جولة الإعادة للانتخابات ستجرى في الأول من حزيران (يونيو) المقبل اذا اقتضت الضرورة اجراء مثل هذه الجولة لانتخاب رئيس للوزراء.

وصرح بان حزب ميريتس اليساري وحزب شاس الديني قبلا بالموعد الذي اتفق عليه للانتخابات.

وبات اجراء جولة اعادة الانتخابات أمراً مرجحاً، اذ ان كثرة عدد المرشحين قد تحول دون فوز احد المرشحين بغالبية مطلقة.

ويحل موعد هذه الانتخابات بعد اقل من اسبوعين من موعد الرابع من ايار (مايو) الذي قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه سيعلن فيه دولة فلسطينية من جانب واحد اذا لم تكتمل بحلول هذا الموعد المحادثات مع اسرائيل في شأن مصير الضفة الغربية وغزة.







مفتي سورية يدعو البابا الى اتخاذ "موقف قوي" ضد تهويد القدس

□ دمشق - «الحياة»

■ دعا مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو البابا يوحنا بولص الثاني الى اتخاذ «موقف قوي تجاه تهويد القدس» والى «الوقوف في وجه العدوان والفساد» في العالم.

وقال كفتارو في رسالة وجهها امس الى البابا لمناسبة عيدي الميلاد وراس السنة: «كم كنت متفائلاً باللقاء بكم عام ١٩٨٦، يوم علمت من قداستكم اسف الكنيسة ورعاياها للحروب الصليبية والهجمات المعادية التي وقعت في العصور الوسطى، وما الحقته بالبشرية والحضارة الانسانية من اضرار والام». وزاد: «لأن الايمان بجميع الانبياء ركن اساسي من اركان الايمان في الاسلام، والايمان بالتوراة والانجيل والزبور هو ركن آخر، فلا يصح اسلام المسلم ما لم يؤمن بموسى والتوراة وعيسى والانجيل».

وبعدما اشار مفتي سورية الى ان «الغرب عموماً، واميركا خصوصاً، يدعم العدوان الصهيوني على فلسطين والقدس بشكل خاص» لاحظ ان «الكنائس الغربية لم تتحرك لادانة واستنكار وايقاف هذا الوضع الظالم الذي يفرض على العالم الاسلامي، سواء في فلسطين او العراق او السودان او ليبيا»، لافتاً الى ان احد اعضاء البرلمان البريطاني شبه «العدوان على العراق بالصواريخ والطائرات بحرب صليبية جديدة ليست بقيادة ريتشارد قلب الاسد، وانما بقيادة (الرئيس الاميركي بيل) كلينتون و(رئيس الوزراء البريطاني) توني بلير». وختم الشيخ كفتارو بمخاطبة البابا: «ان العالم يترقب منكم موقفاً قوياً تجاه تهويد القدس وطرد سكانها العرب مسلمين ومسيحيين» وان «العالم اليوم ينتظر من قداستكم الوقوف في وجه الفساد والشر ولعدوان الظالم على كل الناس وبخاصة الاطفال والشيوخ».

صحيفة إسرائيلية تكشف مخططاً سرياً لتعويض مستوطني الجولان في حال اجلائهم

■ القدس المحتلة - ا ف ب - كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» أمس الثلثاء ان السلطات الاسرائيلية اطلقت عملية سرية لتقدير المبالغ التي يتعين تسديدها تعويضاً للمستوطنين في حال التخلي عن هضبة الجولان السورية. واطلقت هذه العملية المسماة «مانغو» بالتعاون مع أبرز المسؤولين عن المستوطنين منذ أربع سنوات في عهد الحكومة العمالية بزعامة اسحق رابين. واستمرت العملية في ظل حكومتي شيمون بيريز (العمل) وبنيامين نتانياهو (يمين). وأشارت الصحيفة الى ان التقديرات الاولية لقيمة المساكن والاراضي والشركات بلغت ١٠ بلايين شيكل أي ٢.٤ بليون دولار.

وأكد أحد المسؤولين عن المستوطنين، يهودا وولمان، وجود هذه الخطة وقال للاذاعة الاسرائيلية: «شاركت في هذه العملية لاعتقادي بأنه كان يجب الاهتمام بهذا الملف من دون ضجة بدلاً من ان نترك المحامين يهتمون به». واقر وزير المال السابق العمالي ابراهام شوحاط أيضاً بوجود هذه العملية.

وأوضحت الصحيفة ان المسؤولين في وزارة المالية يجتمعون بانتظام لتصحيح التقديرات وفق تطور الاوضاع على الارض، آخذين في الاعتبار المباني الجديدة، وأشارت الى ان آخر اجتماع من هذا النوع عقد منذ ثلاثة اشهر في أحد فنادق تل أبيب. ويقيم نحو ١٥ الف مستوطن اسرائيلي في هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل العام ١٩٦٧.

والمفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي معطلة منذ شباط (فبراير) ١٩٩٦. وتطالب دمشق باسترجاع كامل الهضبة، فيما ربط نتانياهو استئناف المفاوضات بالتخلي عن الالتزامات التي تعهد بها سلفاه العماليان رابين وبيريز اللذان وافقا على مبدأ الانسحاب من الجولان.

عرفات أصدر تعيينات في سلطة الطيران المدني الفلسطينية

خلاف فلسطيني - اسرائيلي حول تفتيش طائرة مصرية عاد بها عرفات من القاهرة

□ غزة - حسين حجازي

■ في اول خلاف ينشأ بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي منذ تشغيل مطار غزة الدولي، منع رجال الأمن الفلسطيني رجال الأمن الاسرائيلي من الاقتراب من الطائرة المصرية التي اقلت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رحلة عودته من القاهرة الاحد الماضي. وهددت اسرائيل اثر ذلك بعدم الموافقة على هبوط طائرات في مطار غزة الدولي في حال أخل الجانب الفلسطيني بالاتفاق المتعلق بتشغيل المطار. ورد العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران الفلسطيني، متهماً وزارة الخارجية الاسرائيلية التي قدمت شكوى حول منع تفتيش الطائرة بافتعال «تشويش اعلامي حول ما جرى». واوضح ان الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية «ادعى اننا لم نسمح لهم بفحص الطائرة، وهذه الرواية مختلفة عن الرواية الرسمية التي تلقيتها من مندوب الأمن الاسرائيلي في المطار، الذي اشتكى من عدم السماح له بالاقتراب مسافة محددة لمراقبة الطائرة لرؤية المرافقين للرئيس عرفات. واكد زيدان ان الطائرة التي كانت تقل الرئيس عرفات هي طائرة خاصة تابعة للرئاسة المصرية وليس من حق الجانب الاسرائيلي فحصها أو تفتيشها وفق اتفاق تشغيل المطار».

واضاف: «وفق هذا البروتوكول، ليس من صلاحيتهم تفتيش مثل هذه الطائرة، او ركابها، وعليه فإن ما تشيعه وزارة الخارجية الاسرائيلية لا أساس له من الصحة، والشكوى الاسرائيلية منحصرة في هذه النقطة، اي عدم السماح لهم بالاقتراب من نقطة محددة من الطائرة».

لكن مصادر اسرائيلية لم تسمها الاذاعة الاسرائيلية الناطقة بالعربية عادت وقالت ان الفحوصات الأمنية يجب ان تخضع اليها جميع الطائرات. وان الطائرة المصرية رفضت الامتثال لذلك، واتهمت أجهزة الأمن الفلسطينية داخل المطار بعرقلة عمل مندوبي الأمن الاسرائيلي».

في الاطار نفسه، من المنتظر ان تهبط في مطار غزة الدولي الاسبوع المقبل الطائرة الـ «بوينغ ٧٢٧» التي اهداها الامير الوليد بن طلال الى هيئة الطيران المدني الفسطينية. وفي غضون ذلك أصدر الرئيس الفلسطيني سلسلة قرارات تضمنت تعيينات جديدة في سلطة الطيران، من بينها قرار بتعيين العقيد طيار سلمان اوجلب مديراً عاماً لمطار غزة الدولي وقرار بتعيين العقيد طيار باجس العلي، مديراً عاماً للنقل الجوي. وقال السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني امس ان اجتماعاً ثلاثياً مصرياً - فلسطينياً - اسرائيلياً قد يعقد لبحث الخلافات التي تحتاج الى بعض التنسيق والتوضيح في اشارة الى الخلاف الذي نشأ الاحد الماضي، برفض الجانب الفلسطيني اقتراب مندوبي الأمن الاسرائيلي من الطائرة المصرية.

تشييع جثمان اللواء توفيق نظام الدين في دمشق

■ انتقل الى رحمة الله تعالى امس اللواء توفيق نظام الدين قائد الجيش السوري السابق احد القيادات الوطنية السورية ومؤسس الجيش العربي السوري.

وشيع الفقيد في دمشق، وشارك في تشييعه حشد من المسؤولين والمواطنين ووفود شعبية من مسقط رأسه القامشلي.

والفقيد من مواليد ١٩١٤، والتحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٢. وفي عام ١٩٤٥ سحب نواة الجيش السوري مع بعض رفاقه الضباط الى البوكمال واعلنوا انفصال الجيش السوري عن الجيش الفرنسي. وفي عام ١٩٤٧ عين رئيساً للشعبة الثالثة في الأركان العامة في دمشق. وكان أحد مجلس العقداء الستة الذين قاموا بانقلاب ضد سامي الحناوي عام ١٩٥٠ واوقفوا محاولات ضم سورية الى العراق تحت حكم الانتداب البريطاني.

استقال في الفترة ١٩٥٢ - ١٩٥٤ من الجيش حيث تحول أديب الشيشكلي الى الحكم الفردي.

في ١٩٥٤ اشترك في الانقلاب ضد أديب الشيشكلي وأرجع الحياة الديموقراطية والدستورية وعين نائباً لرئيس أركان الجيش، ثم رئيساً للأركان وقائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة ونائباً للحاكم العسكري.

كان أول من عقد صفقة سلاح مع الشرق وكسر احتكار الغرب (قبل مصر) مع تشيكوسلوفاكيا ثم عقد اكبر صفقة مع روسيا بـ ٣ بلايين دولار (١٩٥٧) والدفع الفعلي كان ٥ في المئة فقط من قيمة الدين والباقي منحة لا ترد.

كما كان من دعاة الوحدة العربية، ولكن بشكل ديموقراطي ودستوري وبذلك انشأ القيادة العسكرية المشتركة مع مصر والأردن وكان أول من فاوض الرئيس الراحل جمال عبدالناصر على الوحدة على اساس فيديرالي.

كان العقيد يصر دائماً على ان يكون نظام الحكم ديموقراطياً وان يكون واجب الجيش اليقظة والحرص والتدخل عند اللزوم لحماية البلد والديموقراطية ولهذا رفض عدة عروض لتزعم انقلابات عسكرية آخرها انقلاب ٨ آذار (مارس) ١٩٦٣.

للفقيد ١٠ اولاد، وعاش بعد استقالته من الجيش على راتبه التقاعدي وإيراد أرض زراعية صغيرة. وهو عم الزميل عرفان نظام الدين.

اليورو الاوروبي في المناطق الفلسطينية مع بداية ١٩٩٩

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلن البنك العربي امس الثلثاء انه سيكون بمقدور فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة تداول العملة الاوروبية الموحدة (يورو) ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل مطلع العام الجديد ١٩٩٩. وينشر البنك، وهو اكبر المصارف العاملة في مناطق السلطة الفلسطينية، منذ ايام اعلانات في الصحف المحلية بهذا الخصوص.

واوضح مسؤول في سلطة النقد الفلسطينية ان السلطة الفلسطينية لا تمنع التداول بأي عملة في مناطقها لا سيما في غياب عملة فلسطينية حتى الآن.

وسيكون على اليورو منافسة الشيكل الاسرائيلي والدولار الاميركي والدينار الاردني، وهي العملات الاكثر تداولاً في المناطق الفلسطينية.

القاهرة: نقيب الصحافيين "المستقلين" يقاضي وسائل الاعلام

□ القاهرة - أحمد عبدالرحمن

■ طلب السيد مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين من المستشار رجاء العربي النائب العام امس سرعة اتخاذ الاجراءات القانونية ضد نقيب الصحافيين «المستقلين» حسين المطعني وتنفيذ قرار نيابة شبرا القبض عليه واحالته الى التحقيق في الاتهامات الموجهة اليه بانتحال صفة نقيب الصحافيين.

كان احمد فوجئ باقامة المطعني، وهو فني كهرباء، دعوى قضائية ضده اختصم فيها جميع الوزارات وكل وسائل الاعلام مطالباً بعدم تعرضها له على صفحات الصحف «حتى يمارس عمله النقابي» محذراً من رفع دعاوى قضائية ضد من يهاجمه مطالباً بالتعويض. وقال السيد سيد ابو زيد المستشار القانوني لنقابة الصحافيين انه تم تحديد جلسة ١٠ شباط (فبراير) المقبل للنظر في هذه الدعوى.

دعت الى عقد مؤتمر قومي دستوري يضم جميع الأطراف

نص مذكرة المعارضة السودانية التي رفض البشير تسلمها أمس

□ لندن - «الحياة»

■ اكد الأمين العام لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض السيد مبارك المهدي ان الرئيس السوداني عمر البشير «رفض استقبال وفد من التجمع الوطني الديموقراطي في الداخل، وتسلم مذكرة توضح مطالب الشعب السوداني وقع عليها ممثلون للاحزاب السياسة: الأمة والاتحادي والشيوعي وتجمع الاحزاب الافريقية والبعث والناصري اضافة الى اتحادات المهنيين والعمل والمعلمين والمحامين والصحافيين والتجمع النسائي الوطني وعدد من الشخصيات الوطنية». وأرفق المهدي بيانه الذي تلقت «الحياة» نسخة منه امس، نص المذكرة، وهنا نصها:

السيد الفريق الركن عمر حسن أحمد البشير، رئيس الجمهورية المحترم،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

«نخاطبكم اليوم باعتباركم المسؤول الأول امام الله والشعب عن الانقلاب العسكري الذي أطاح النظام الديموقراطي الذي كان قائماً في البلاد باختيار الشعب ورضائه.

نخاطبكم باعتباركم المسؤول الأول عما يحدث في السودان منذ مجيئكم من تمكين لفكر احادي لحزب اقلية سياسية بسط نفوذه وفرض رؤاه وحكم برامجه على الشعب، وكانت النتيجة وانت اول من يدركها، التدهور المريع في كل أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية نوجز منها ما يلي:

١- الانهيار الاقتصادي التام في كل القطاعات الانتاجية والحيوية ما ادى الى افقار شعبنا والى انتشار المجاعة، خصوصاً في جنوب وطننا وشرقه وغربه.

٢- استمرار الحرب الأهلية واتساع رقعتها في جنوب وطننا وشرقه وغربه ودفع شباب بلادنا وقوداً لها.

٣- مصادرة الحريات العامة وانتهاك حقوق الانسان حتى فقد المواطن امنه على نفسه وعرضه وماله وحقه في العمل والحياة.

٤- تشريد الكفاءات والمهارات واحلال اصحاب الولاءات في الوظائف العامة ما ادى الى انهيار الخدمة المدنية.

٥- تخلي الدولة عن واجبها الاساسي في توفير خدمات التعليم والصحة والبيئة ما أدى الى تربيها والى ترك المواطن نهباً للجهل والمرض.

٦- تفشي الفساد المؤسسي واستباحة المال العام وإهداره بلا حساب وبلا رقيب.

٧- عزلة السودان التامة عن محيطه الاقليمي والعالمي.

لقد ظللنا ندعو الى عودة الديموقراطية التعددية وفصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وكفالة الحريات العامة وسيادة حكم القانون ولما استبان لكم ان التعددية ومقوماتها هي الخيار الأوحد للشعب، عملت السلطات على بسط رؤاها كي تتحرك القوى السياسية بمقدار وفي مساحة حددتم انتم حدودها بما يجعلها تتنفس عبر انابيب السلطة وتدعم سياساتها وبرامجها لتصبح في بداية الأمر ونهايته فروعاً للحزب الحاكم وعندئذ لن يقف التدهور في حياة شعبنا بل لا بد ان يصل الى القاع نتيجة لاستمرار الرؤى نفسها والسياسات التي فرضت على شعبنا منذ ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

«ولفرض تلك الرؤى اصدرتم دستوراً لم تشارك القوى السياسية الممثلة لغالبية شعبنا في اعداده أو مناقشته او اجازته، ولذا كان قرار شعبنا المعلم مقاطعة الاستفتاء، وقد جاء الدستور تجميعاً لكل المراسيم الدستورية التي حكمت السلطة بمقتضاها مما يعني ان الدستور جاء مكرساً ومقنناً لهيمنة السلطة وسياساتها وافكارها، بل جعل الدستور حق التنظيم لأغراض اجتماعية أو اقتصادية أو نقابية حقاً دستورياً بينما جعل حق التنظيم السياسي حقاً قانونياً فقط.

«لكل هذا وذاك وانطلاقاً من مسؤولياتنا القومية والوطنية وتجنيباً لبلادنا من مؤامرات ومخططات التدخل الاجنبي ومن مخاطر التمزق والتشرذم ووقفاً لنزيف الدم ووضع حد لمعاناة ومأساة شعبنا، نرى ما يلي:

«اولاً، ان مخاطبة القوى السياسية من خلال الدستور الحالي والقوانين التي ترتبت عليه، والتي نرفضها رفضاً قاطعاً لن تجدي شيئاً ولا تشكل مخرجاً بل يزيد من حدة المواجهات والعنف ويجر على بلادنا المزيد من الوبال.

«ثانياً، ان الخروج ببلادنا من أزماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والاخلاقية وقفل باب العنف السياسي وخلق المناخ لوحدة وطنية حقيقة تسد الطريق امام التدخل الاجنبي في شؤون بلادنا لا يمكن ان يتحقق الا بتكوين حكومة قومية انتقالية يرتضيها الشعب وتمثله وتكون أوجب مهماتها:

أ- تصفية دولة الحزب الواحد لمصلحة دولة السودان الوطن الديموقراطي الجامع.

ب- عقد مؤتمر قومي دستوري يضم جميع الاطراف يعمل على:

١- اقرار اتفاق سلام شامل وعادل ودائم يضع حداً للاقتتال ويقر حق تقرير المصير لأهلنا في الجنوب في مناخ ديموقراطي.

٢- وضع اساس ديموقراطي راسخ ومتين لحكم البلاد.

٣- وضع أسس عادلة لمساءلة شاملة لكل المخالفات التي اقترفت في حق الشعب.

٤- وضع اساس متين للعلاقات الخارجية.

٥- وضع الأسس والقواعد اللازمة لاجراء انتخابات عامة.

ج- اجراء الانتخابات العامة تحت رقابة اقليمية ودولية وتسليم السلطة فوراً للحكومة المنتخبة.

«إننا اذ نتقدم بهذه المذكرة نرى بكل الصدق والوطنية والتجرد ان ما ورد فيها يمثل المخرج السلمي التام من الأزمة السودانية وان الوصول الى اجماع الأمة كما حدث عند تحقيق الاهداف الوطنية الكبرى في الاستقلال وثورة اكتوبر ١٩٦٤ وانتفاضة نيسان (ابريل) ١٩٨٥ لهو ما نتطلع اليه. ففي مثل هذه المنعطفات التاريخية الحرجة تتطلع الشعوب الى قرارات شجاعة وحاسمة وعي مسؤوليتكم المباشرة فإن فعلتم جنبتم البلاد الكثير من الشرور والا فوحدكم المسؤول عما يلحق بالشعب وبالوطن. ونسأل الله ان يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

«الا هل بلغنا اللهم فاشهد والسلام».

سينافس بوتفليقة وحمروش ونحناح على رئاسة الجزائر

غزالي قرر مبدئياً ترشيح نفسه اذا تأكد ان الانتخابات "منافسة حقيقية"

□ باريس - رنده تقي الدين

■ أكدت مصادر قريبة من رئيس الوزراء الجزائري السابق سيد احمد غزالي لـ «الحياة» انه اتخذ قراراً مبدئياً بترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة في نيسان (ابريل) ١٩٩٩. لكنها شددت على انه لم يعلن هذا الترشيح بعد.

واوضحت المصادر ان غزالي سيعلن موقفاً سياسياً خلال الأيام المقبلة، وانه قد يتبعه باعلان ترشيحه. وقالت ان قرار الترشيح يتوقف على معطيات كثيرة اهمها انه يريد ان يتأكد ان الانتخابات ستكون «منافسة حقيقية»، اي انها ستكون حرة وقانونية. واعتبرت المصادر ان اعلان بعض وسائل الاعلام عن ترشيح غزالي فيه «تسرّع» لأن المرشح المفترض لم يدل باي تصريحات.

وكانت صحيفة «الوطن» اشارت الى ترشيح غزالي، كما ان وكالة «فرانس برس» اعلنته امس بصيغة مؤكدة قائلة ان رئيس الحكومة السابق سيعلن ترشيحه خلال الأيام المقبلة في مؤتمر صحافي يعقده في العاصمة الجزائرية. ونسبت الى مصدر قريب من غزالي قوله انه «سيعلن برنامجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً متطوراً ومنفتحاً على كل الجبهات».

ونقلت الوكالة تصريحاً لغزالي الى «الوطن» قال فيه: «اذا توفرت الشروط الموضوعية فستكون لي فرصة حقيقية للنجاح». لكن مصادر قريبة من غزالي اكدت انه لم يدل بتصريحات.

وكان غزالي (٦١ عاماً) تولى رئاسة الحكومة الجزائرية من حزيران (يونيو) ١٩٩١ حتى شباط (فبراير) ١٩٩٢، وهي الفترة التي شهدت فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١، وكانت الجبهة تامل بالحصول على الغالبية المطلقة في الدورة الثانية منها. لكن الانتخابات الغيت.

وفي حال ترشح غزالي فانه سيتقدم كمرشح مستقل لينافس وزير الخارجية السابق عبدالعزيز بوتفليقة (٦١ عاماً) ورئيس الحكومة السابق مولود حمروش والشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم (حماس سابقا). وكانت جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقا) اختارت في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) الجاري بوتفليقة مرشحاً لها ثم اعلن حمروش (تولى رئاسة الحكومة من ايلول/ سبتمبر ٨٩ الى حزيران/ يونيو ٩١) انه سيترشح خلال الأيام المقبلة.

يذكر ان هذه الانتخابات الرئاسية المبكرة تأتي بعدما فاجأ الرئيس اليمين زروال الجزائريين بقراره في ١١ ايلول (سبتمبر) الماضي اختصار ولايته التي تمتد خمسة اعوام وكان يفترض ان تنتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٠، ولم يرشح نفسه مجدداً.

زعيم "النهضة" الجزائرية يتنصل من تزكية حزبه بوتفليقة

□ الجزائر - «الحياة»

■ اصدر رئيس حركة «النهضة» الجزائرية الشيخ عبدالله جاب الله امس بياناً اوضح فيه ان رغبته في «عدم الترشح لا تعني تزكية او تنازلاً لأي شخص من خارج الحركة». وقال انه كان يرغب في أن يترشح شخص من «الحركة» للانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل)، لكنه لم يتمكن من تحقيق ذلك.

وبرر موقفه قائلاً «امام الحيرة والقلق وموجة الاحتجاج والاستنكار التي عمّت حركة النهضة بعد قرار مجلس الشورى المتضمن تاييده (ترشيح) السيد عبدالعزيز بوتفليقة (...) ورفعاً لكل لبس أو غموض» ازاء موقفه الشخصي بعث برسالة الى أعضاء مكتب «الحركة» اوضح فيها انه يتمسك بموقفه الذي عبر عنه في اجتماع المجلس الخميس الماضي، مؤكداً انه ترك المجلس حراً في اتخاذ قراره على أن يتحمل مسؤولياته.

وكان مجلس الشورى التابع لحركة النهضة اصدر الجمعة الماضي بياناً أكد فيه انه «صادق بغالبية ساحقة على تاييد المترشح الحر السيد عبدالعزيز بوتفليقة».

ومن المتوقع ان يصدر الشيخ جاب الله الى جانب يوسف الخطيب واحمد طالب الابراهيمي وآخرين بياناً يناشدون فيه الرئيس اليمين زروال التدخل «لرفع الأيدي» عن الأحزاب كي تتمكن من التعبير الحر عن مواقفها السياسية ومشاركتها في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

"الانقاذ"

الى ذلك أصدرت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج بياناً في الذكرى السابعة للانتخابات العامة التي الغتها السلطات عام ١٩٩٢ وكان يرجح فوز الاسلاميين فيها. واعتبرت في البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة منه انه «خلال هذه السنوات طُبّقت سياسات مجحفة في حق الانسان الجزائري أهم ميزاتها التخويف والتفقير، ولكن على رغم أن هذه السياسات استهلكت حكومات عدة إلا انها لم تحل الأزمة لأنها اعتمدت على الاقصاء والتهميش والتخويف والتزوير». ورأت «ان أي سياسة لا يشارك المواطن بقوة في تبنيها وبالتالي دعمها لا يمكن أن يكتب لها النجاح مهما رصدت لها من أموال». وأكدت اهتمامها البالغ بالانتخابات الرئاسية المقبلة، وقالت انها «تسعى أن تكون بداية حقيقية للحل السياسي الشامل والعادل في اطار المصالحة الوطنية وعودة الأمن والسلم الى ربوع الوطن وعودة السيادة الكاملة للشعب الجزائري في اختيار حكامه».

وعلى الصعيد الأمني، (أ ف ب)، ذكرت صحف «ليبيرتيه» ولو كوتيديان دوران» ان حارساً بلدياً قتل نتيجة اصابته برصاص من أسلحة رشاشة في الظهر أثناء قيامه بدورية في حي واد طلبا في تياريت (جنوب غرب).

واوردت صحيفة «الوطن» انه في اليوم نفسه قتل «وطني» خلال اشتباك مع مجموعة اسلامية مسلحة في واد صغير في منطقة جيجل (شرق).

وفي حادثة اخرى، ذكرت «لو كوتيديان دوران» ان حارسين بلديين أصيبا بجروح الاثنين من جراء انفجار قنبلة في مقبرة سيدي المخفي التابعة لحي صوفاي في خميس مليانة (غرب). واضافت ان الحارسين لاحظا وجود كيساً بلاستيكياً قرب أحد المدافن ما لبث ان انفجر عندما حاولا تحريكه. كما أوردت ان قوات الأمن عثرت على سيارة مفخخة السبت الماضي في وسط خميس مليانة. وكانت المدينة تعرضت مساء الاحد الماضي لقصف بواسطة مدافع هاون في وقت حصدت فيه مجزرة في محيطها ١٦ شخصاً على ايدي اسلاميين مسلحين في زمالا. واكد مسؤول في مستشفى وناجون ان هذا العدد ارتفع الى ١٩ شخصاً أمس.

وقال ناجون وهم يصفون تفاصيل مروعة للمذبحة ان نحو ٣٠ متشدداً اقتحموا قرية زمالة في ولاية عين الدفلي (١٣٠ كلم جنوب غربي الجزائر العاصمة) بعد الافطار الأحد وبداوا المذبحة التي استمرت ساعتين. وقال بن فريحة الأخضر الذي فر بجروح طفيفة في كتفه الأيسر ان المتشددين ذبحوا زوجته واطفاله العشرة. وأضاف «خرج نحو ٣٠ مسلحاً من الأحراش قرب القرية وانقسموا الى مجموعتين. حاصرت واحدة القرية بينما اقتحم اعضاء الثانية المنازل ليقتلوا في شكل عشوائي». مشيراً بيد مرتعشة الى الجبل الذي هبط منه المهاجمون.

وذكرت صحيفة «المجاهد» الحكومية ان الجيش اطلق «عملية واسعة» عقب المجزرة والهجوم بمدافع الهاون.

واوضحت ان وزير الداخلية الجديد عبدالمالك سلال الذي زار موقع المجزرة واكد ارادة الحكومة «مواصلة مكافحة الارهاب حتى اجتثاث هذه الظاهرة».

شيراك يلتقي الحسن الثاني

■ الرباط - «الحياة» - اجرى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء اول من امس محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقوم بزيارة خاصة للمغرب لقضاء عطلتي الميلاد ورأس السنة. ولم تصدر اي معلومات عن مضمون المباحثات.

لكن مصادر مطلعة رجحت ان تكون ركزت على تطورات الأزمة العراقية، والموقف في مجلس الأمن في ضوء هذه الأزمة، اضافة الى مأزق عملية السلام في الشرق الأوسط، وتطورات نزاع الصحراء والوضع في منطقة المغرب العربي، والأزمات الافريقية، في ضوء استضافة باريس اخيراً المؤتمر الفرنسي - الافريقي.

وتوقعت اوساط سياسية في المغرب ان تكون المحادثات عرضت آفاق تطوير العلاقات المغربية - الفرنسية، خصوصاً في ضوء الدعم الذي تحظى به سياسة الإصلاحات التي تنهجها الرباط، اذ سبق لفرنسا ان التزمت تنفيذ خطة لتحويل الديون الخارجية المستحقة على المغرب الى استثمارات، ويأمل المغرب ان تحذو دول اوروبية اخرى الصيغة نفسها للتخفيف من اعباء المديونية التي تشل الوضع الاقتصادي في البلاد.

المغرب: شباب "الاستقلال" ينتقدون حكومة اليوسفي

■ الرباط - «الحياة» - اتهم مؤتمر الشباب المنتسبين الى حزب الاستقلال المغربي حكومة رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي بالعجز في اقرار الاصلاحات التي كان يعول عليها. وجاء في بيان اصدره المؤتمر الاخير «للشباب الاستقلالي» ان الحكومة اضطرت الى اعلان التراجع عن مضامين التغيير الذي كانت التزمته في وقت سابق.

واعرب البيان عن القلق الشديد ازاء الوضع الغامض في البلاد، واتهم بعض الاطراف المشاركة في الحكومة بانها «تتعامل مع حقائق مزيفة ومغلوطة». واعتبر ان معالجة ملف حقوق الانسان «لا يتحقق باحداث وزارة وصية او مجلس استشاري، بل يجب ان يشمل الجوانب التشريعية والتنظيمية والتنفيذية ومحاسبة جميع الذين لا يلتزمون القوانين».

ودعا مؤتمر الشباب المحسوب على حزب الاستقلال المشارك في الحكومة الى «الغاء الغرفة الثانية في البرلمان والعودة الى نظام الغرفة الواحدة، على اساس الاقتراع المباشر، مع تقليص اعداد النواب».

الجزائر ملتزمة خطة الاستفتاء في الصحراء

■ الرباط - «الحياة» - اكدت الجزائر التزامها دعم خطة الاستفتاء الذي ترعاه الامم المتحدة في الصحراء. وقال عبدالعزيز السبع الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية ان موقف بلاده واضح، وهو «دعم خطة الامم المتحدة واتفاقات هيوستن من اجل تنظيم استفتاء حر ونزيه في الصحراء».

ورأت مصادر مغربية في تأكيد الجزائر، وقبل ذلك المغرب وبوليساريو، التزام خطة التسوية نفياً لوجود اي اقتراحات بديلة لحل نزاع الصحراء، على رغم الصعوبات التي تعتري تنفيذها.

ومن المقرر في ضوء ذلك ان يزور وفد من المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة المنطقة الشهر المقبل لدرس اجراءات تسهيل العودة الطوعية للاجئين الصحراويين، ضمن اجراءات عدة تتعلق بالاعداد للاستفتاء المقرر مبدئياً قبل نهاية العام المقبل.

تركيا: تشيلر ترفض المشاركة في الحكومة الجديدة

■ انقرة - أ ف ب - اعلن رئيس الوزراء التركي المكلف باليم ايريز امس ان تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» رفضت المشاركة في الحكومة الجديدة التي يحاول تشكيلها.

وبعد لقاء سريع مع رئيسة الوزراء السابقة قال ايريز ان «تشيلر رفضت في شكل قاطع المشاركة في الحكومة الجديدة وطالبت بان اتخلى عن مهمتي».

وكان الرئيس سليمان ديميريل كلف ايريز (٥٤ سنة) الاربعاء الماضي تشكيل حكومة لتخلف حكومة مسعود يلماز التي سحب البرلمان ثقته منها في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاتهامها بـ «اقامة علاقات مع المافيا».

وتابع ايريز الذي انتخب عام ١٩٩٥ نائباً على لوائح حزب تشيلر: «كنت ارغب بمشاركة حزب الطريق القويم في الائتلاف الحكومي المقبل، الا انني اجد ان ذلك غير ممكن مع انني ارغب في ان تغير السيدة تشيلر موقفها».

وانسحب ايريز من الحزب عام ١٩٩٧ اثر خلافات شديدة مع تشيلر، لكن موقفها لن يمنع تشكيل حكومة ايريز في حال حصل الاخير على دعم الاحزاب الاخرى الرئيسية.

والتقى رئيس الوزراء المكلف رئيس حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديموقراطي) دينيز بايكال الذي اعلن ان حزبه سينتظر انتهاء الجولة الثانية من المحادثات التي سيجريها ايريز الاسبوع المقبل مع قادة الاحزاب قبل ان يعلن موقفه.

وكان ايريز اعرب عن ثقته بامكان تشكيل الحكومة الجديدة في ختام لقاءات مع رجائي كوتان زعيم حزب «الفضيلة» الاسلامي ومسعود يلماز زعيم حزب «الوطن الام» وبولنت اجاويد زعيم حزب اليسار الديموقراطي.

وقدم يلماز واجاويد الدعم لايريز لكن حزب «الفضيلة» فضل التريث حتى الاسبوع المقبل.

اتهام زعماء اكراد بدعم اوجلان

■ انقرة - رويترز - اذاعت وكالة انباء الاناضول ان الادعاء التركي وجه امس الاثنين الى ٤٧ من قيادات واعضاء الحزب الكردي الرئيسي في البلاد، تهمة مساندة ثوار حزب العمال الكردستاني بزعامة عبد الله اوجلان.

وقالت الوكالة ان المدعي العام طلعت سالك اتهم مسؤولي حزب «الديموقراطية الشعبية» بمساعدة الثوار من خلال تصريحات واضرابات عن الطعام بداوها بعد انتقال اوجلان الى روما الشهر الماضي وطلب تركيا استرداده لمحاكمته.

واذا دين السبعة والاربعون وبينهم رئيس الحزب مراد بوزلاك فانهم يواجهون احتمال الحكم عليهم بالسجن لفترات تراوح بين اربع وسبع سنوات. وكان تقييد اقامة اوجلان فجر احتجاجات من جانب الاكراد في شتى انحاء تركيا تعبيرا عن تاييدهم وتعاطفهم مع الزعيم الكردي.

ترجيح تبرئة كرباستشي قريباً

□ طهران - غسان بن جدو

■ بدا امس ان هناك اتجاهاً الى تبرئة الرئيس السابق لبلدية طهران غلامحسين كرباستشي، ورجحت اوساط سياسية مطلعة ان تصدر المحكمة العليا هذا الحكم بعدما قبلت الطعن في حكم محكمة الاستئناف والذي قدمه محامي المتهم بهمن كشاورز، علما ان الاستئناف خفف الحكم الابتدائي من خمس سنوات سجن الى سنتين، ومن عشرين سنة حرماناً من الوظيفة العامة الى عشر سنوات.

واعرب انصار كرباستشي في قيادة «كوادر بناء ايران» الذي يعرف بحزب انصار الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني ويتولى كرباستشي امانته العامة، عن ثقتهم باحتمالات تبرئة الرئيس السابق لبلدية العاصمة الايرانية. وشدد محافظ البنك المركزي عضو قيادة «الكوادر» محسن نوربخش على ان «الحكم الذي صدر عن محكمة الاستئناف كان غير عادل وغير منصف، وكرباستشي سيبرأ». ورأى النائب حسين مرعشي ان «من يطلع على ملف رئيس البلدية وحجم ما قدمته من خدمات لأهالي طهران سيقتنع بان تبرئته كانت ضرورية». واشار محامي كرباستشي الى ان محكمة الاستئناف برأت موكله من نحو ٨٥ في المئة من الاتهامات التي دين بها في المحكمة الابتدائية، موضحاً انه من اصل عشرين تهمة لم تدنه محكمة الاستئناف الا بثلاث «بسيطة لا تستحق العقوبة التي حكم بها».

وكان المحامي قدم طعناً للمحكمة العليا علماً أن حكم محكمة الاستئناف صدر للتنفيذ الفوري، اي ان كرباستشي كان يمكن ان يدخل السجن فعلاً، لكن قبول ديوان القضاء الاعلى الطعن ارجأ تنفيذ الحكم.

وكتبت صحيفة «رسالت» الموالية للتيار المحافظ ان قضية الرئيس السابق للبلدية «كانت القضية الاكثر اهمية التي واجهها القضاء في ايران» لافتة الى ان «تياراً سياسياً قوياً وقف بكل امكاناته الى جانبه». واعتبرت ان القضاء تعرض لـ «ضغوط شديدة لكن الحكم النهائي الذي اصدرته محكمة الاستئناف عزز موقع السلطة القضائية واكد استقلالها وعدم رضوخها لأي ضغوط ايا يكن مصدرها».

وفي حال برأت المحكمة العليا كرباستشي لن يستطيع العودة الى منصبه، لأن رؤساء البلديات سينتخبون بدلاً من تعيينهم كما كان متبعاً.

وبما ان كرباستشي لا يستطيع تسجيل اسمه ضمن الترشيحات التي بدأت للانتخابات المحلية والبلدية، فانه لن يصبح بالتاكيد عمدة طهران. لكن تبرئته قد تمنح الرئيس محمد خاتمي امكانية لتعيينه في منصب حكومي. ونقلت صحف ايرانية عن مسؤولين امس ان حوالى ثلاثين الف ايراني سجلوا اسماءهم لخوض الانتخابات المتوقعة في ٢٦ شباط (فبراير) المقبل.

نتانياهو يواصل تراجعه

تتمة الصفحة الاولى

سيادتنا على هذه المدينة». وكان نتانياهو تعهد للادارة الاميركية في اطار اتفاق واي ريفربوقف البناء الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية في المرحلة الحالية، وأعلن قبل نحو شهر عن وقف البناء الاستيطاني في حي راس العامود في القدس الشرقية.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان نتانياهو «سيسعى بكل قوته لنسف الاتفاق وليس تجميده فقط ما لم يتعرض الى ضغوط اميركية». وعلى الصعيد ذاته، هددت اسرائيل باغلاق المطار الفلسطيني الذي افتتح في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفقاً لما نصت عليه مذكرة واي ريفر. وقالت الاذاعة الاسرائيلية نقلاً عن مصادر امنية قولها ان «احتمال اغلاق المطار أمام هبوط الطائرات واقلاعها وارد» في ظل ما اسمته بسلسلة من التحذيرات السابقة للمسؤولين الفلسطينيين «بسبب خرقهم لما ورد في بروتوكول فتح المطار في ما يتعلق بالاجراءات الأمنية». وبعث كبار المسؤولين الاسرائيليين برسائل الى السلطات الفلسطينية احتجوا فيها بشدة على منع رجال الأمن الاسرائيليين من تفتيش طائرة الرئيس المصري حسني مبارك التي اقلت الرئيس ياسر عرفات الى غزة الاحد الماضي.

سعود الصباح

تتمة الصفحة الاولى

الذي يحرّم منح الموارد الطبيعية للدولة الى اطراف اجنبية. وقال: «هذه العقود لن يكون فيها حق امتياز، ولن تمتلك هذه الشركات قطرة واحدة من النفط الكويتي». وكان يشير بذلك الى تحفظ نواب في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي على مشاريع المشاركة الاجنبية في الانتاج النفطي. وكان بعضهم وجه اسئلة برلمانية في هذا الشأن، فيما شكك آخرون في نتائج زيارة قام بها الشيخ سعود الى الولايات المتحدة قبل شهرين التقى خلالها مسؤولي بعض الشركات النفطية.

ونفى الشيخ سعود ان يكون تفاوض، خلال جولته الاميركية، في شكل رسمي مع تلك الشركات، او ان يكون عقد اتفاقات معها او ابرم مذكرات تفاهم. وقال «كل ما في الامر اننا طرحنا عليهم المشروع كفكرة واستمعنا الى آرائهم».

من جهة اخرى، اشار الشيخ سعود الى ان الحكومة ستمضي قدماً في مشروع تخصيص محطات الوقود في الكويت. وأشار الى ان الأزمة النفطية الحالية لم تؤثر كثيراً على عمل آلاف محطات انتاج الوقود المملوكة لشركة «Q8» الكويتية في اوروبا.

بغداد: "حرك طائرات حربية

تتمة الصفحة الاولى

بسبب رداءة الطقس، وستُستأنف عندما تتحسن الظروف الجوية. واشار الى ان عمليات حظر الطيران فوق جنوب العراق لم تواجه اي تحد. وقال ديفيد ليفي الناطق باسم مجلس الامن القومي الاميركي لـ «الحياة»: «طيارونا سيتخذون الاجراء المناسب لفرض منطقة الحظر ولحماية انفسهم». واضاف ان «منطقتي الحظر الجوي جزء مهم من سياستنا للاحتواء بحرمان صدام من استخدام طائراته لتهديد شعبه وتهديد جيرانه. وسنستمر في فرض ذلك بفاعلية». وكرر مسؤول آخر في البيت الابيض ان الطيارين الاميركيين مخولون التصدي للطائرات العراقية التي تخرق منطقتي الحظر الجوي، وان قواعد الاشتباك تسمح لهم باسقاطها اذا شعروا انهم مهددون.

ودعت موسكو الى «ضبط النفس، والامتناع عن اي عمل من شأنه تصعيد التوتر. وذكر الناطق باسم وزارة الخارجية فلاديمير رحمانين ان قرارات مجلس الامن لم تنص على انشاء مناطق حظر جوي، لكنه دعا كل الاطراف الى تفادي اي عمل قد يفاقم التوتر. وشدد على ان روسيا ستبذل في مجلس الامن جهوداً من اجل التوصل الى «تسوية مقبولة لجميع الاطراف، على اساس تقويمات المراقبين الدوليين والمنظمات الانسانية الموجودين في العراق.

مجلس الأمن

وتجنب مجلس الأمن اتخاذ موقف من التصعيد في منطقتي الحظر الجوي، وتفادى الخوض في معركة شرعية او لا شرعية فرض الحظر في المنطقتين. واتخذت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قرار فرض الحظر الجوي في شمال العراق عام ١٩٩١ مستندة الى قرار مجلس الأمن الرقم ٦٨٨، وهو القرار الوحيد في شأن العراق الذي لم يتم تبنيه بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وبالتالي لا يخول الى الدول اتخاذ اجراءات، مما يجعل القاعدة القانونية لفرض حظر الطيران محور تشكيك. وحين فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا حظر الطيران في جنوب العراق عام ١٩٩٢، استندتا ايضاً الى القرار ٦٨٨ الذي يدين قمع الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

وتوقعت أوساط مطلعة ان تخرق الطائرات العراقية الحظر لتوريط الولايات المتحدة وبريطانيا، ورأت ان هدف العراق من التصعيد يشمل اثارة الشارع العربي ضد العمليات الاميركية - البريطانية.

واستبعدت اوساط مطلعة ان تلجأ السلطات العراقية الى وقف تطبيق برنامج «النفط للغذاء»، وأشارت الى عدم وجود مصلحة لبغداد في اجراء من هذا النوع. لكن اوساطاً اخرى اعتبرت ان بغداد وافقت على البرنامج على مضض وقد تقرر تفجير الاوضاع كلها، لاثارة نقمة حيال انعكاسات العقوبات على الشعب العراقي.

السودان: المعارضة

تتمة الصفحة الاولى

حديثهم عن هذه الامور يبقى مجرد مزاعم غير حقيقية».

وبدا هذا التطور امس بداية تمرد داخلي او معركة سياسية جديدة وصفتها المعارضة بانها «منازلة علنية» مع النظام. وجاء ذلك ايضاً، عشية استعداد الحكومة تطبيق قانون التعددية الحزبية الذي تطلق عليه «تنظيم التوالي السياسي» مطلع السنة، وتعتبره المعارضة «تزييفاً للديموقراطية».

وعقد قادة من «التجمع» المعارض مؤتمراً صحافياً في الخرطوم أمس اعلن متحدثون خلاله «منازلة (حكومة) الانقاذ وبداية العمل العلني للتجمع وللاحزاب من دون التقيد بقوانين الانقاذ». وأكدوا تمسكهم بميثاق التجمع للقضايا المصيرية الذي اعلن في اسمرا قبل سنوات «والعمل على اسقاط نظام الانقاذ وحكومة الجبهة الاسلامية القومية، وإقامة نظام ديموقراطي تعددي».

وقال رئيس «التحالف الوطني لاسترداد الديموقراطية» (محامون) غازي سليمان لـ «الحياة»: «توجهنا لتسليم المذكرة الى الرئيس عمر البشير في القصر الجمهوري، لكنهم لم يستقبلونا وخاطبونا باسلوب غير لائق ومُنعنا من دخول مكتب الاستقبال حيث واجهتنا فوهات البنادق». وأوضح ان «التجمع» اضطر بعد ذلك الى ارسال المذكرة من خلال البريد المُسجل الى رئيس الجمهورية.

وتحدث في المؤتمر عدد من ممثلي الاحزاب والشخصيات الوطنية، وقال احد قادة حزب الامة عبدالرحمن نقد الله ان مذكرة التجمع «تمثل مبادرة سلمية لحل الازمة في السودان» ودعا الى تشكيل حكومة انتقالية وعقد مؤتمر دستوري وإجراء انتخابات عامة. وعرض ممثل «الاتحادي الديموقراطي» ما ورد في المذكرة التي طالبت بتصفية «نظام الحزب الواحد» وجدد رفض التجمع لقانون التوالي.

الصادق المهدي

وفي القاهرة، قال الصادق المهدي في تصريحات لـ «الحياة»: «ان ما حدث بالامس هو لاختبار حقيقي لصدقية النظام في توجهاته نحو الديموقراطيين، ويعد دليلاً على ان القوى السودانية في الداخل توحدت كلمتها وتسعى الى استعادة الديموقراطية وحقوق الانسان (...) المعارضة حمّلت البشير مسؤولية الانهيار الاقتصادي وتغييب الديموقراطية وتشريد الكفاءات وتخلي الدولة عن واجبها الاساسي في توفير خدمات التعليم والصحة».

ووصف مطالب المعارضة بانها حقيقية وتعبر عن مطالب الشعب السوداني، «وهي المخرج الوحيد للازمة السودانية الراهنة وتحقيق الاجماع الوطني». وقال «ان الصراع الناشب داخل النظام هو لاقتسام مغانم الدولة البوليسية ولا يعني الشعب السوداني». ورأى «ان هذا التحرك بداية حقيقية لتصعيد عمل المعارضة في الداخل والخارج».

اليمن: مقتل ٤ بريطانيين

تتمة الصفحة الاولى

الخاطفين هددوا بالانتقام من الرهائن إذا لم تلب مطالبهم المتمثلة في اطلاق سراح مجموعة من عناصر التنظيم الاصولي اعتقلتهم السلطات الأمنية قبل نحو اسبوعين وبينهم احد زعماء التنظيم ويدعى صالح حيدره العطواني، وأيضاً رفع الحصار على العراق المفروض من الأمم المتحدة، ورفع الحصار على ليبيا والسودان... ولم تجد السلطات اليمنية مفراً من اتخاذ خطوة الاقتحام قبل أن يرتكب الخاطفون جرائم في حق الرهائن، خصوصاً ان مطالبهم من السلطة يمكن ان تلبى، أما مطالبهم الأخرى فلا سبيل إلى التفاوض حولها.

وأشارت المصادر إلى أنها المرة الأولى التي يعلن فيها تنظيم يدعى «الجهاد الإسلامي» مسؤوليته عن عملية خطف الأجانب. فمنذ العام ١٩٩٢ حين بدأت ظاهرة خطف الأجانب والسياح في اليمن، كانت مجموعات قبلية مسلحة تقوم بهذه العمليات بهدف الضغط على السلطات اليمنية لدفع فديات مالية أو لمطالب تتعلق بمشروعات خدمية لمناطقهم. كما أن الرهائن غالباً ما يكونون في مأمن ويعاملون كضيوف لدى الخاطفين في المناطق القبلية.

يذكر ان سلطات الأمن اقتحمت قبل نحو أسبوعين معسكراً جبلياً في منطقة ابين، واشتبكت مع عناصر مسلحة في داخله يعتقد انها تتبع أحد التنظيمات الاصولية المحظورة (تنظيم الجهاد الإسلامي)، واعتقلت عدداً من عناصره ويجري التحقيق معهم في إطار خطة أمنية بدأت منذ منتصف العام الماضي للحد من نشاط تنظيم «الجهاد الإسلامي - الافغان العرب»، والتنظيمات الاصولية المشابهة، وتم ترحيل معظم عناصره من غير اليمنيين إلى بلدانهم أو بلدان أخرى خارج اليمن، فيما تم تسليم عدد منهم إلى حكوماتهم مثل مصر والجزائر والسودان وليبيا، بناء على طلبها ولم يعد منهم أحد في اليمن منذ نحو ستة اشهر.

وكانت منطقة الوضيع في محافظة ابين شهدت قبل نحو شهر حادث احراق مبنى للحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) قام به مجهولون، ولا تزال التحقيقات جارية في هذا الحادث بعد اعتقال عناصر يشتبه في تورطها به، وبينهم عناصر يعتقد انها أصولية أو جهادية.

إلى ذلك (أ ف ب)، أعلنت الحكومة الالمانية أمس انها تلقت تطمينات من صنعاء بعدم اللجوء الى العنف لتحرير مواطنيها الاربعة الذين خطفوا في اليمن في السادس من الشهر الحالي. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتن اردمان ان بون «طلبت مراراً من الحكومة اليمنية عدم استخدام العنف للافراج عن الرهائن الالمان واعلنت صنعاء تجاوبها مع هذا الطلب».

تحفظ خليجي

تتمة الصفحة الاولى

صعوبة في عقد قمة لأن هناك آراء مختلفة حول الموضوع وتفسيرات كثيرة عن القمة، إذا عقدت، وماذا سيكون جدول أعمالها بالنسبة إلى العراق وليبيا والسودان والوضع الاقتصادي الذي نحن فيه والعملية السلمية». وزاد: «هل ستضع القمة حلولاً لهذه المواضيع إذا اجتمعت لمدة يوم أو يومين؟ وهل الشارع العربي يريد بحثاً أم يريد مواقف من الزعماء العرب»، مشيراً إلى أن «الشارع العربي صار عنده ملل من كثرة البيانات التي تصدرها ولا ننفذها ولذلك يجب أن يكون هناك موقف عربي».

في غضون ذلك، قال مصدر خليجي آخر لـ «الحياة» إن «التحفظات التي يبديها معظم دول المجلس على القمة العربية مردها إلى ان الواقعية توجب علينا أن نتحرر من الشعارات التي لم تعد ذات جدوى، ولذلك فإن القمة إذا لم تكن معدة بشكل جيد وتسعى إلى اهداف واضحة فلا جدوى منها، إذ أن الهدف ليس هو الاجتماع فقط». وأضاف: «لسنا بحاجة إلى أن تنقسم آراؤنا في العالم العربي إلى أكثر مما نحن فيه، والبحث في الوضع العراقي سيزيدنا انقساماً من دون شك».

واعتبر ديبلوماسي خليجي ان «موقف الرئيس محمد حسني مبارك من القيادة العراقية الذي حمل فيه قبل يومين بشدة على نظام الرئيس العراقي صدام حسين واعتبر انه سبب كل المشاكل في العراق، جاء منسجماً مع موقف الدول الخليجية التي تتحفظ عن القمة بسبب احتمال دعم القمة العربية المقترحة للنظام العراقي»، على أن الدول المتحفظة ترى أن من اسباب تحفظها على القمة مشاركة القيادة العراقية فيها.

الإمارات

أما دولة الإمارات فاقترحت عقد قمة عربية «بمن حضر»، ووجهت انتقادات شديدة للطريقة التي تم بها تأجيل انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الذي كان مقرراً عقده اليوم الأربعاء في القاهرة. واعربت عن شكوكها في عقد مؤتمر قمة عربي موسع نتيجة «تعارض عقد مثل هذا المؤتمر مع مصالح بعض الدول لأسباب كثيرة بينها الضغوط الأجنبية».

وقال الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة في دولة الإمارات «إننا ناسف لارجاء عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب استجابة لرغبة ثلاث أو أربع دول عربية، الأمر الذي يخالف موقف غالبية أعضاء الجامعة».

وكانت الإمارات تنصلت من تصريحات للدكتور عصمت عبدالمجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية، قال فيها إن تأجيل الاجتماع جاء بناء على طلب من دول مجلس التعاون.

واكدت الإمارات انها لم تطلب تأجيل الاجتماع الوزاري، ولفتت إلى انها ايدت اقتراح اليمن عقد قمة عربية عاجلة «لرأب الصدع ولم الشمل العربي وتوحيد الصفوف وتحقيق التضامن».

وأضاف الشيخ عبدالله بن زايد في تصريحات لتلفزيون ابو ظبي ليل الاثنين - الثلثاء ان ارجاء الاجتماع الوزاري «كان أمراً مفاجئاً بالنسبة إلينا، ونستغرب أن يؤدي قبول ١٧ أو ١٨ دولة عربية لهذا الاجتماع ورفض ثلاث أو أربع دول إلى عدم انعقاده».

ولفت الشيخ عبدالله إلى أن الأمور في العالم العربي بلغت درجة من السوء «غير معقولة»، في إشارة إلى عدم انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وبالتالي عدم الاجتماع على مستوى القمة.

وطرح وزير الاعلام الاماراتي فكرة عقد اجتماع للدول العربية الراغبة في لم الشمل العربي، قائلاً: «اتصور مع الأسف امكان ترك رأي الاقلية، ويصير الاجتماع بمن حضر والذي لا يريد الحضور لا أرى أن هناك داعياً لحضوره إذا هو لا يرى ان الحضور في مصلحته».

وقال إن معظم الدول العربية ايدت الاجتماع الوزاري التشاوري، لكن إلى الآن هناك بعض الدول ترفض اجتماع القمة لأسباب مختلفة منها وقف عمليات التطبيع او لمصالح انية أو لضغوط اجنبية وفي كثير من الأحيان «استرجاء خاطر بعض الدول المجاورة مثل إيران أو تركيا وغيرها».

وحضر لقاء الرياض وزير الخارجية الإماراتي السيد راشد عبدالله النعيمي، الذي رأس الاجتماع، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح، ووزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، ووزير الخارجية العماني المسؤول عن الشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله، ووزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ جميل بن إبراهيم الحجيلان.

القرن الافريقي خيّب الآمال في ١٩٩٨ وتحول مجدداً بؤرة نزاعات وحروب

السودان يواصل تجربته الاسلامية والصومال يبدأ سنة تاسعة من حرب القبائل واريتريا تُعيد حنيش الى اليمن وتتورط في نزاع حدودي مع اثيوبيا

□ لندن - يوسف خازم

■ خيّب القرن الافريقي آمال الكثيرين في العام ١٩٩٨ بتحوله مجدداً الى بؤرة للنزاعات والحروب، إذ كان التناغم في العلاقات الاريترية - الاثيوبية - الجيبوتية منذ منتصف ١٩٩١ فريداً في القارة الافريقية كلها، ويعد بتحويل دول القرن نموذجاً للاستقرار في القارة السمراء. لكن في منتصف ١٩٩٨ اعادت هذه الدول منطقة القرن الافريقي الى بؤرة للنزاعات والحروب تذكرنا بايام الحرب الباردة. إذ اندلع نزاع على الحدود بين اريتريا واثيوبيا في الاسبوع الثاني من آيار (مايو) تحول حرباً ضارية حتى حزيران (يونيو). لكن القتال تواصل في شكل متقطع مع انتها السنة التي شهدت اتهامات من اريتريا لجيبوتي بدعم المجهود الحربي الاثيوبي، قررت جيبوتي بقطع علاقاتها مع اسمرا.

وربما كان الحدث الايجابي المميز في القرن، بل في كل القارة هو انهاء النزاع الاريتري - اليمني على جزر حنيش في البحر الاحمر قبل نهاية السنة. إذ قررت محكمة دولية في تشرين الاول (اكتوبر) سيادة اليمن على الجزر، والتزمت اريتريا قرار المحكمة وسلمت الجزر الى اليمن في اول الشهر التالي وعادت العلاقات بين البلدين الى طبيعتها.

وفي رأس القرن نفسه، اي في الصومال، كانت خيبة الآمال نفسها وربما أكبر من تلك في الاثيوبية - الاريترية. إذ كانت مصر جمعت كل الفصائل الصومالية المتنازعة الى اتفاق القاهرة في الايام الاخيرة من ١٩٩٧، وتعهد هؤلاء عقد مؤتمر مصالحة في مدينة بيداوه في شباط (فبراير) يعقبه تشكيل حكومة وطنية. وتأجل المؤتمر اربع مرات ولم يعقد، فيما استمرت الحرب الاهلية في هذا البلد لتدخل في العام ١٩٩٩ سنتها التاسعة.

السودان واصل في ١٩٩٨ تجاربه في الحكم الاسلامي ليعلن في نهاية السنة نهج «تنظيم التوالي السياسي»، اي التعددية الحزبية على الطريقة السودانية الاسلامية. ومن المقر ان يبدأ تطبيق هذه التجربة مع بداية السنة. لكن في المقابل استمرت الحرب في جنوب السودان وفي شرقه، وفشلت جولتين من المفاوضات بين الحكومة والمتمردين في التوصل الى حل لمشكلة الجنوب. كما لم تظهر نتائج ملموسة لما اطلقت عليه الحكومة «السلام من الداخل». فالفصائل الجنوبية التي وقعت اتفاقات سلام مع الحكومة لم تغير في المعادلة السياسية التي تحتم وجود «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق في اي اتفاق لتحقيق «السلام من الداخل»، الامر الذي لم يحصل. بل شهدت الخرطوم وكذلك مناطق جنوبية معارك ضارية بين الفصائل الجنوبية الموالية للحكومة التي اضطرت الى نزع سلاح هذه الفصائل في نهاية السنة.

الى ذلك، واصلت الولايات المتحدة الحظر الشامل الذي فرضته ضد السودان قبل عامين بسبب «إيواء الارهاب على ارضه» وهو السبب الذي دعا واشنطن الى توجيه ضربة عسكرية الى موقع في الخرطوم في آب (اغسطس).



مصافحة بين عيديد وعلي مهدي بعد التوقيع على «إعلان القاهرة». (ا ب)



ملس زيناوي.



جون قرنق.



عمر البشير.



اسياس افورقي.

الصومال

بدأت سنة ١٩٩٨ الصومالية مع بصيص امل يعد بانهاء الحرب الاهلية المستمرة منذ ثماني سنوات، إذ كانت الايام الاخيرة من ١٩٩٧ شهدت توقيع زعيمي التنظيمين الرئيسيين علي مهدي محمد وحسين محمد فارح عيديد على اول اتفاق شامل يجمع غالبية التنظيمات الصومالية المتصارعة الى خطة متكاملة تنهي معاناة شعبهم. ونص الاتفاق الذي وقع في القاهرة في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ واطلق عليه «إعلان القاهرة»، على تقاسم السلطة على اساس فيديرالي ومنح الاقاليم المكونة للدولة حكماً ذاتياً، وان يتولى مؤتمر للمصالحة يعقد في بيداوه لانتخاب مجلس رئاسي ورئيس للوزراء.

وفي الشهر الاول من السنة اعلن علي مهدي ان مؤتمر بيداوه سيعقد في ١٥ شباط (فبراير)، لكن هذا التفاؤل لم يدم طويلاً. ولدى عودة زعماء بعض التنظيمات الموقعة على «إعلان القاهرة» الى اديس ابابا، صرحت من هناك انها تعترض على بنود عدة من الاتفاق. ورافق هذه التصريحات تسجيل اثيوبيا اعتراضها مشيرة الى انها «لن تسمح بخطف جهودها التي اثمرت» في محاولة حل الازمة الصومالية. وذلك في إشارة الى سلسلة طويلة من الاجتماعات التي استضافتها ونجحت في نهايتها في جمع ٢٦ تنظيماً الى اتفاق في منتجع سودري الاثيوبي قبل نحو شهرين من «إعلان القاهرة». وكانت تلك التصريحات تتحول ازمة في العلاقات المصرية - الاثيوبية، لكن القاهرة عالجت المشكلة بديبلوماسية نجحت في إعادة «إعلان القاهرة» الى سكته واقنعت الاثيوبيين بان الاتفاق ليس موجها ضدها.

وفي السابع من شباط اكد عيديد ان ميناء مقديشو ومطارها الدوليين سيفتتحان بعد اربعة ايام (قبل ٤ ايام من موعد المؤتمر). لكن في ١٣ من الشهر نفسه اعلن علي مهدي تاجيل المؤتمر «لاسباب لوجستية» الى ٣١ آذار (مارس)، وقبل حلول ذلك الموعد اعلن علي مهدي ثانية تاجيل الموعد الى ١٥ آيار (مايو) لاسباب مالية، وللاسباب نفسها اعلن الرجل نفسه موعداً رابعاً لمؤتمر بيدواه هو الشهر الاول من ١٩٩٩.

وبين هذه المواعيد الاربعة من بداية السنة حتى نهايتها سجل سقوط ٣٤٩ قتيلاً في معارك بين الفصائل الصومالية المتنازعة جرت معظمها في العاصمة مقديشو وفي مدينة كيسمايو الجنوبية وحوله، وفي بيداوه المكان المقترح لعقد المصالحة. كما سجلت وفاة ١٨٠ صومالياً غرقاً قبالة السواحل اليمنية خلال محاولتهم الفرار من الحرب واللجوء الى اليمن. وتوفي نحو ٢٧٠ آخرين من جراء اصابتهم بالملاريا والكوليرا. وجرى خطف ١٠ اشخاص بينهم ٩ اجانب يعملون لمصلحة منظمات إغاثة في نيسان (ابريل)، كما خطفت ممرضة اوروبية في ايلول (سبتمر).

الى ذلك، لم يُفتتح ميناء مقديشو ولا مطارها كما وعد عيديد وعلي مهدي مرات عدة خلال السنة، لكنهما اعلنا في الخامس من آب (اغسطس) تشكيل إدارة مشتركة لاقليم بنادر الذي تقع مقديشو ضمنه. لكن تلك الادارة لم تمنع تجدد القتال في الاقليم الذي ظهر كدويلة مثل الدويلات الاخرى التي نشأت شمال البلاد وشرقها منذ بدء الحرب عام ١٩٩١. وشهد الصومال في الثاني من تموز (يوليو) ٩٨ اعلان «دولة ارض البونت» في شمال شرقي البلاد، وتضم هذه «الدولة» ستة اقاليم يراسها زعيم «الجبهة الديموقراطية لانقاذ الصومال» سابقاً عبدالله يوسف. ووضعت «ارض البونت» دستوراً وشكلت حكومة وبرلمان.

وهكذا ينهي الصومال سنته الثامنة من دون حل لازمة الحرب الاهلية فيه، ولم تخلُ تلك السنة من عقد مؤتمرات دولية عدة خارج البلد، لكنها بقيت محاولات اكاديمية لحل ازمة عجز اصحابها عن الاتفاق.

السودان

السودان في ١٩٩٨ يصمد للسنة التاسعة في مواجهة شبه حصار دولي شامل ضده منذ استيلاء الفريق عمر حسن البشير على السلطة بانقلاب عسكري في حزيران (يونيو) ١٩٨٩. ويتابع البشير في هذه السنة (١٩٩٨) محاولات تثبيت التجربة الاسلامية في الحكم. وكان ابرز تغيير جديد ظهر رسمياً في نهاية السنة هو إجازة مشروع قانون التعددية الحزبية الذي اطلق عليه اسم «قانون تنظيم التوالي السياسي» الذي شهد ومايزال جدلاً واسعاً بسبب الشروط التي تحيط به والذي يقول منتقدوه انه يجعل الاحزاب التي سيسمح لها بالعمل شبيهة بمجموعة احزاب تعمل في إطار الحزب الواحد.

التجربة الاسلامية لم تنجح ايضاً في تحسين الاوضاع الاجتماعية والتنمية عموماً خلال السنة، وربما كانت الحرب الاهلية المندلعة في جنوب البلاد والتي تستهلك الجزء الاكبر من موازنة البلد احد اسباب التردي الاجتماعي والتنموي. ولم يحسم البشير هذه الحرب عسكرياً كما وعد في مناسبات عدة منذ مطلع السنة التي شهدت حتى نهايتها تصعيداً في الجنوب والغرب حيث تنشط قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق، وفي الشرق حيث كثفت المعارضة الشمالية المسلحة من عملياتها. ولم تُحسم الحرب سلماً ايضاً، إذ فشلت جولتي المفاوضات التي اجرتهما الحكومة مع «الحركة الشعبية» في آيار (مايو) في نيروبي وفي آب (اغسطس) في اديس ابابا.

وفي المحور الآخر من التجربة الاسلامية السودانية، شددت حكومة «ثورة الانقاذ الوطني» في بداية السنة على نهج استراتيجية جديدة في سياستها الخارجية تخرجها من عزلتها، خصوصاً مع دول الجوار. لكن على رغم المحادثات الكثيرة التي اجراها مسؤولون سودانيون في القاهرة، فإن العلاقات المصرية - السودانية لم تتحسن ولم ترقَ الى مستوى تسمح بزيارة البشير الى العاصمة المصرية التي تأجلت مرات عدة منذ العام الماضي ولم تحصل طوال السنة. وعلى رغم حصول زيارات متبادلة محدودة لمسؤلين سودانيين الى اديس ابابا ولمسؤلين اثيوبيين الى للخرطوم في نهاية السنة، إلا ان الحكومة الاثيوبية اكدت تمسكها بموقفها عدم تطبيع العلاقات مع السودان قبل تسليمه المتهمين الثلاثة بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك التي جرت في العام ١٩٩٥ في اديس ابابا. وفي نهاية السنة ايضاً، توسطت قطر لاعادة العلاقات المقطوعة بين الخرطوم واسمرا ووقع الطرفان في تشرين الاول (اكتوبر) «منكرة تفاهم» لحل المشاكل بين البلدين، لكن لم يحصل اي تفعيل لهذه المذكرة. اما العلاقات مع اوغندا فقد بقيت مقطوعة، بل ساءت خلال السنة ولم تجر اي محاولات من الجانبين لاعادتها الى طبيعتها.

لكن السودان استفاد في شكل غير مباشر من نزاعات وحروب جرت في دول مجاورة له كانت تشكل عامل ضغط عليه فانشغلت بحروبها وتحول الضغط عن السودان. فاريتريا واثيوبيا اللتين كانتا تساعدان المعارضة السودانية المسلحة وقرنق انشغلتا في نزاع حدودي وحرب محدودة ما زالت مستمرة منذ آيار (مايو). وربما يفسر ذلك الغزل السياسي الذي ظهر من بعيد في نهاية السنة بين السودان واثيوبيا من جهة وبين السودان واريتريا من جهة اخرى. الى ذلك، انشغلت اوغندا التي كانت تساعد قوات قرنق انطلاقاً من مناطق الحدود الشمالية السودانية الى جنوب السودان في حرب الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) فركزت اهتماماتها الامنية ناحية المناطق الشرقية المحازية للكونغو.

خارج دول الجوار، واصلت الولايات المتحدة الحظر الشامل الذي كانت فرضته على السودان قبل نحو سنة، وساءت العلاقات بين البلدين في ٢٢ آب (اغسطس) عندما وجهت اميركا ضربة عسكرية على موقع في الخرطوم استهدف مصنع «الشفاء» للادوية ودمره رداً على عمليتي تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام. وقالت واشنطن ان المصنع كان ينتج مواد تستخدم في تصنيع مواد سامة، ونفت الحكومة السودانية الاتهام وطالبت بلجنة تحقيق دولية تؤكد ادعاء واشنطن او تنفيه.

اثيوبيا-اريتريا

فاجأت اثيوبيا واريتريا المتابعين لشؤونهما بنشوب نزاع على الحدود بينهما في منتصف السنة، وتحول النزاع الذي بدأ في الاسبوع الاول من آيار (مايو) حرباً ضارية بين البلدين خفت حدتها في نهاية حزيران (يونيو)، لكن المعارك استمرت متقطعة في شكل مناوشات خفيفة وتواصلت مع نهاية السنة التي شهدت ايضاً نهاية نزاع آخر بين اليمن واريتريا على جزر حنيش. ففي التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) صدر قرار هيئة التحكيم الدولية في قضية النزاع بين اليمن واريتريا على الجزر التي كانت موضوع التحكيم في جنوب البحر الاحمر. وقضى قرار المحكمة بحق اليمن السيادة على الجزر. وفي الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) سلمت اريتريا رسمياً الجزر الى اليمن بعد فترة احتلال استمرت نحو ثلاث سنوات. وباشر البلدان مرحلة جديدة في إعادة تطبيع العلاقا بينهما.

وكان النزاع الحدودي الاريتري - الاثيوبي مفاجأة لأن زعيمي البلدين الرئيس الاريتري اسياس افورقي ورئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي كانا رفيقي سلاح لفترة طويلة، وانهيا سوياً في آيار (مايو) ١٩٩١ ثلاثين عاماً من الحروب الاهلية كانت اطول الحروب في افريقيا. لكن ما حصل في آيار بدد آمال الكثيرين، خصوصاً من ابناء البلدين والدول المجاورة الذين ما كانوا يشعرون بنعمة الاستقرار ليعودوا مجدداً الى الحروب.

النزاع بدأ في ١٣ آيار في باديمي وهي إحدى مواقع الخلاف الرئيسية التي تقع في مثلث يغرا الصخري الذي تبلغ مساحته ٤٠٠ كيلومتر مربع على طول الحدود الغربية. وسرعان ما امتدت رقعة المعارك الى مناطق حدودية عدة، وفي حزيران (يونيو) استخدم كل من طرفي النزاع المقاتلات الحربية لقصف مواقع الطرف الآخر. وقُصفت العاصمة الاريترية للمرة الاولى منذ تحريرها في آيار ١٩٩١. وادت المعارك الى سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى من الجانبين من آيار حتى نهاية السنة. كما شهدت تلك الفترة نزوح آلاف السكان من مناطق النزاع.

واوقفت اثيوبيا في تموز (يوليو) رسمياً استخدام ميناء عصب الاريتري الذي كان يمر عبره نحو ٨٠ في المئة من البضائع الاثيوبية، وحولت تصدير واستيراد بضائعها الى ميناء جيبوتي. وزاد ذلك من تعقيد النزاع الذي حاول التوسط فيه دول وهيئات كثيرة اقليمية ودولية، وكان ابرز مبادرات الوساطة تلك التي تقودها منظمة الوحدة الافريقية واخرى تقودها الولايات المتحدة. لكن اياً من هذه المبادرات لم يتوصل الى حلحلة النزاع مع نهاية السنة. إذ تطالب اثيوبيا اريتريا بسحب قواتها من المناطق الحدودية التي دخلتها بعد ١٣ آيار، في حين تعتبر اريتريا ان تلك المناطق تابعة لها، وطالبت بحل النزاع عبر ترسيم الحدود بوجود طرف ثالث والتفاوض عبر لجنة تحكيم دولية.

جيبوتي

وسعت جيبوتي منذ مطلع السنة دائرة علاقاتها الخارجية، خصوصاً مع الدول المجاورة. إذ وقعت اتفاقات عدة مع اثيوبيا يتعلق معظمها باستخدام ميناء جيبوتي وتفعيل استخدام القطار الذي يربط اديس ابابا بجيبوتي. وفي هذا الاطار قام وفد من الاتحاد الاوروبي في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) بزيارة تفقدية واستقل القطار في رحلة من ديرداو الاثيوبية الى جيبوتي للاطلاع على سير الأعمال في سكة الحديد ضمن تعهدات الاتحاد الاوروبي لدعم هيئة سكة الحديد الذي يزيد عمرها عن المئة سنة.الى ذلك، اعلنت فرنسا رصد ٣٥ مليون دولار لتطوير القطارات العاملة واجراء اصلاحات على الخدمات التي تقدمها.

وفي الرابع من نيسان (ابريل) وقعت جيبوتي مع اليمن نحو عشرين اتفاق تعاون خلال اجتماع للجنة الوزارية المشتركة. وتشمل هذه الاتفاقات خصوصاً التعاون القضائي والتبادل التجاري والثقافي والرياضي، والصحة والنقل والسياحة.

لكن في مقابل ذلك، قررت جيبوتي في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) قطع علاقاتها الديبلوماسية مع اريتريا التي اتهمتها «بدعم المجهود الحربي الاثيوبي» ضد اسمرا. وكانت جيبوتي نفت هذا الاتهام وطالبت اريتريا باعتذار رسمي.

وعلى الصعيد السياسي الداخلي، واصلت الحكومة الجيبوتية إحكام قبضتها على المعارضة المدنية وكذلك المعارضة المسلحة. فاوقفت في نيسان (ابريل) الماضي نحو ١٥ رجلاً مسلحاً قرب عرتا (٣٥ كلم الى الجنوب من جيبوتي).

واعادت السلطات الحكومية اعتقال وزير الخارجية السابق الامين العام السابق لحزب التجمع الشعبي من اجل التقدم (الحاكم) مومن بهدون فرح في السادس من آيار (مايو)، وذلك «للاشتباه بتمويله» نشاطات حركة تمرد شعبي في جنوب البلاد. وفي اليوم نفسه اوقفت السلطات المعنية مدير صحيفة «لوبوبلير» المعارضة عمر احمد فانسان ورئيس تحريرها ابو بكر أحمد اوليد كما صودرت معداتها.

وكان فرح استبعد من وزارة الخارجية في آيار (مايو) ١٩٩٦ وفُصل من الحزب مع عدد من الوزراء الآخرين وحكم عليه في آب (اغسطس) ١٩٩٦ بالسجن لمدة ستة أشهر ومنع من ممارسة حقوقه المدنية لمدة خمس سنوات.

الى ذلك، اعلنت «اللجنة من أجل الديموقراطية والتطور» الجيبوتية المعارضة في بيان أصدرته في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) في باريس ان السلطات الجيبوتية عملت على «تصعيد القمع والاضطهاد الذي تمارسه في حق معتقلي الراي المحتجزين في سجن غابود في العاصمة جيبوتي». وذكر البيان ان هذا التصعيد «أعقب اقتحام مقر السفارة الجيبوتية في باريس قبل عشرة أيام للمطالبة باطلاق هؤلاء المعتقلين».

وكانت الحكومة الجيبوتية نجحت قبل نحو عامين في شق «جبهة إعادة الوحدة والديموقراطية» (فرود) التي يقودها رئيس الوزراء السابق احمد ديني احمد، وانضم عدد من قادة هذه «الجبهة» الى الحكومة، في حين واصل ديني قيادته المعارضة المسلحة من المنفى. إذ استقر فترة في صنعاء ثم غادر الى اديس ابابا، ولم يجد في العاصمتين حرية في التحرك فغادر الى باريس. وعلى رغم الخناق المضروب حول عناصر «فرود»، إلا انها قيادتها اعلنت نجاحها في نصب مكمن في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لقافلة عسكرية في منطقة تجوره مما ادى الى سقوط ثمانية قتلى وعدد كبير من الجرحى.

وأعلن وزير الدفاع الجيبوتي عبدالله شيروا جبريل في اليوم التالي ان خمسة جنود قتلوا واصيب تسعة آخرون بجراح بينهم اربعة بحالة الخطر ، وقال ان الحادث حصل بسبب انفجار لغم تحت السيارة التي كانت تقلهم في منطقة تجورة جنوب شرق البلاد.

جزر القمر

على الجانب المقابل للقرن الافريقي في المحيط الهندي، توجد جمهورية جزر القمر الفيديرالية الإسلامية التي تضم اربع جزر هي القمر الكبرى وهنزوان وموهيلي ومايوت وهي مستعمرة فرنسية سابقة مساحتها ١٨٧٠ كيلومتراً مربعاً وعدد سكانها نحو ٥٠٠ الف شخص وانضمت الى عضوية جامعة الدول العربية عام ١٩٩٣ وواجهت منذ ذلك التاريخ مشاكل داخلية كان ابرزها انفصال جزيرة هنزوان في ١٩٩٧، واستمرت تفاعلات هذا الانفصال مستمرة حتى نهاية ١٩٩٨.

اختار الانفصاليون في جزيرة هنزوان (نحو ٢٥٠ الف نسمة) في ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٧ بعد اشهر من التوتر والاشتباكات الانفصال من جانب واحد عن موروني معلنين استقلالهم أثناء تظاهرة جرت في موتسامودو كبرى مدن الجزيرة. ونظم زعيم حركة الانفصال عبدالله ابراهيم (٧١ عاماً) في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) من السنة نفسها استفتاء على استقلال الجزيرة واعلن نتيجته ان ٩٨.٨٨ في المئة أيدوا الاستقلال عن جمهورية جزر القمر. وشهدت هنزوان منذ إعلان استقلالها وحتى تنظيمها الإستفتاء محاولات عدة لحضها على الرجوع الى الجزيرة الام باءت كلها بالفشل. إذ تدخلت قوات الحكومة المركزية في موروني بارسالها قوات واجهت الانفصاليين وسقط خلالها عشرات القتلى قبل ان تعود هذه القوات ادارجها. كما تدخلت كل من فرنسا ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية بمبادرات سلمية، لكنها فشلت في اقناع عبدالله ابراهيم وقف حركته.

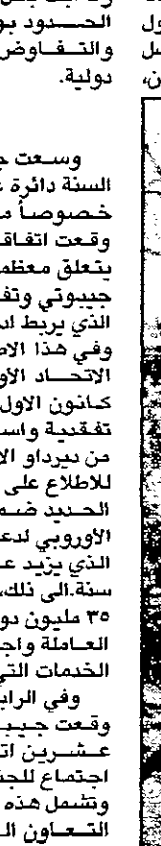
وبعدما استكانت هنزوان لنفسها رافضة العودة الى الاتحاد الفيديرالي مع بقية الجزر القمرية، بدأت مطلع ١٩٩٨ صراعاً مسلحاً على السلطة، ففي العاشر من شباط (فبراير) شهدت الجزيرة اول صدامات مسلحة بين قوات الزعيم الانفصالي عبدالله ابراهيم وقوات الناطق باسمه و«وزير الخارجية» سابقاً محمد عبدو ماضي انتهى بتثبيت سلطة الاول.

واستمر الصراع على السلطة خفياً في هنزوان، ففي تموز (يوليو) اقال عبدالله ابراهيم «رئيس وزرائه» شمس سعيد عمر، فيما واصلت حكومة موروني خلال السنة اتصالاتها وجهودها الديبلوماسية في محاولة للحصول على دعم عسكري وسياسي دولي واقليمي يعيد اليها الجزيرة المتمردة.

وفي السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) توفي رئيس جزر القمر محمد تقي عبدالكريم عن ٦٢ عاماً اثر اصابته بنوبة قلبية. وعُين رئيس الوزراء السابق تاج الدين بن سعيد ماسوندي قائماً باعمال الرئيس، وهو من مواليد جزيرة هنزوان لكنه معروف بمعارضته اعلان الجزيرة انفصالها.

وكانت نهاية السنة كبدايتها في هنزوان، إذ تجددت المواجهات المسلحة في الجزيرة بين الميليشيات المتنافسة في الخامس من كانون الاول (ديسمبر)، واندلعت الاشتباكات بين عناصر ميليشيا من موتسامودو المدينة الرئيسية في الجزيرة والمقر العام لـ «رئيس» هنزوان عبدالله ابراهيم، وعناصر ميليشيا من دوموني الواقعة في الناحية الاخرى من الجزيرة حيث تسيطر قوات موالية لـ شمس سعيد عمر المعارضة للرئيس عبد الله.

واستمر القتال حتى منتصف الشهر وسقط خلاله نحو ٦٠ قتيلاً وعشرات الجرحى. وناشد ابراهيم فرنسا ومنظمة الوحدة الافريقية التوسط في النزاع القائم بينه وبين قوات شمس، فارسلت منظمة الوحدة الافريقية فريقاً في مهمة استطلاعية لتحضير ارسال محتمل لقوات فصل في هنزوان، فيما امتنعت فرنسا عن التدخل في ازمة الجزيرة.





عناصر من «الجيش الشعبي لتحرير السودان» امام اسلحة غنموها من القوات الحكومية في جنوب السودان في آيار (مايو) الماضي. (رويترز)

هيلاري المتأرجحة بين المحن والطموحات... نجمة العام بالنسبة الى الاميركيات

■ واشنطن - «الحياة»، أ ف ب - تعرضت الاميركية الاولى هيلاري كلينتون طوال ١٩٩٨ الى المهانة والاذلال امام اعين العالم بسبب فضائح زوجها الجنسية، لكنها تختتم العام وقد تحولت الى نجمة لامعة محبوبة من الاميركيين واكثر قوة من اي وقت مضى.

وبعد سنة عصيبة القت عليها فضيحة «مونيكا غيت» ظلالا قاتمة، تمكنت هيلاري كلينتون من تحقيق شعبية قياسية لدى ٧٠ في من الاميركيين. واطلقت عليها مجلة «فوغ» لقب «الفريدة» وجعلتها نجمة غلاف عددها للشهر الجاري.

ولم يتردد دان راثر المذيع الشهير في شبكة «سي بي اس» التلفزيونية في ان يتوقع لهيلاري كلينتون (٥١ عاما) ان «تصبح افضل مرشحة ديموقراطية للرئاسة في انتخابات عام ٢٠٠٠» او على الاقل الرئيسة المقبلة للمحكمة العليا. واقترح راثر الذي كان يتحدث الى لاري كينغ في شبكة «سي ان ان» هذا الاسبوع، ان تمنحها مجلة «تايمز» لقب «شخصية العام».

ونسي الجميع الانتقادات التي كانت توجه اليها مثل قوة شخصيتها الى حد العدوانية وطموحاتها المهنية التي بلغت حد الانتهازية ودورها في فضيحة «وايت ووتر» المالية. واصبحت هيلاري «الضحية»، الورقة الافضل في يد زوجها، رغم التقارير الاعلامية عن وصول الشجار بينهما بسبب فضيحة علاقته بمونيكا لوينسكي، الى حد تعديها عليه بالضرب.

لكن مما لا شك فيه ان مشاركة هيلاري في الحملة الانتخابية جذبت جماهير غفيرة وكان لها ابلغ الاثر في فوز العديد من المرشحين الديموقراطيين، بعدما زارت عشرات الولايات وقامت باكثر من ٧٠ عملية جمع تبرعات ادخلت ملايين الدولارات.

كما بدت هيلاري كلينتون متألقة في ايام محنتها وتصدرت صورها صفحات الكثير من المجلات مع نبذات عن حياتها، مقارنة بـ «الجيوب تحت عيني زوجها والتي اصبحت اكبر حجما من الوسادة» كما قالت معلقة اميركية.

وقامت السيدة الاولى تسندها عزيمة قوية على اثبات عدم تأثرها بالفضيحة التي هزت البيت الابيض، بجولات حول العالم من آسيا الى اميركا اللاتينية مرورا بافريقيا مدافعة عن قضية المرأة والطفولة ومبدية اهتماما كبيرا بالفقراء والمعوزين.

وفي الخطب المؤثرة التي القتها والتي كانت مرتجلة عموما، اظهرت هيلاري المامها العميق بمشاكل التعليم والتمييز والصحة، في الولايات المتحدة والخارج. ولم تكتف باخفاء مشاعرها الخاصة منذ اندلاع الفضيحة في كانون الثاني (يناير) الماضي، بل اظهرت ارادة قتالية في الدفاع عن زوجها وقامت بتنسيق استراتيجية الدفاع التي اتبعها البيت الابيض.

ورغم انها تلزم الصمت التام بشأن مشاريعها المستقبلية فان المعجبين بها تحدوهم طموحات كبيرة في ان يكون لها مستقبل سياسي او جامعي مرموق، فيما يقول البعض انها تعمد الى تسريب أخبار من هذا النوع وعينها على احد المناصب الدولية الكبرى.

وتجسد هيلاري كلينتون بالنسبة الى كثير من الاميركيين «مشاكل حياتهم الخاصة وصراعاتها»، حسبما قال في حديث الى «نيويورك تايمز»، السيناتور الديموقراطي روبرت توريتشللي الذي خاض حملة الى جانبها اخيرا. واضاف: «انها بالتأكيد تمثل رمزا لجيلي، اي الناس الذين يواجهون مشاكل شخصية عميقة ويعيشون في زمن عصيب».



هون سين يتوسط سامفان (يسار) ونون شيا. (أ ب)

استقبلهما هون سين بحفاوة في بنوم بنه

زعيما الخمير الحمر التائبان يأسفان لمجازر السبعينات

■ بنوم بنه - أ ف ب - عبر الزعيمان السابقان للخمير الحمر كيو سامفان ونون شيا للحكومة الكمبودية امس الثلثاء عن «اسفهما» للمجازر التي وقعت في عهد بول بوت واسفرت عن مقتل اكثر من مليون شخص بين ١٩٧٥ و١٩٧٩، لكنهما دعيا في الوقت نفسه الى طي هذه الصفحة.

وهي المرة الاولى التي يعبر قادة من الخمير الحمر علناً عن الاسف لجرائم ارتكبتها الحركة باسم «كمبوتشيا الديموقراطية».

وقال كيو سامفان في مؤتمر صحافي في بنوم بنه: «لقد عانى اقرباء واهالي بعض الاشخاص في امتنا لكن التاريخ يجب ان يبقى تاريخا». ورأى ان المجازر حصلت لاسباب معقدة.

وكان كيو سامفان اكد بعد لقاء مع رئيس الوزراء هون سين الذي استقبله ورفيقه بحفاوة في بنوم بنه امس انه «سيضع مصيره بين ايدي الشعب الكمبودي». وقال رداً على اسئلة حول احتمال ملاحقته قضائيا لجرائم ارتكبها ضد الانسانية ان «البت في هذه المسألة يعود الى الامة والشعب الكمبودي».

يذكر ان النظام الديكتاتوري للخمير الحمر متهم بالتسبب في موت اكثر من مليوني شخص لقوا مصرعهم نتيجة عمليات التطهير الجماعية والمجاعة والمرض.

وكان كيو سامفان ونون شيا المنظر في حركة الخمير الحمر، عادا الجمعة الى كمبوديا وزارا بنوم بنه للمرة الاولى منذ سنوات لاعلان ولائهما لرئيس الحكومة.

احتجاجات في ساراييفو اثر قتل مسلم في الكيان الصربي

صحيفة بوسنية تكشف مخبأ كاراجيتش

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ نشرت صحيفة «دنيفني افاز» الصادرة في ساراييفو امس الثلثاء معلومات عن وجود رئيس صرب البوسنة السابق رادوفان كاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب قرب مدينة فوتشا في شرق البوسنة. وتناقض ذلك مع تقارير سابقة عن لجوئه الى بيلاروس.

من جهة أخرى، عمت تظاهرات سائقي سيارات الاجرة العاصمة البوسنية ساراييفو امس بعد ان وجد زميلهم دنيس اماموفيتش مقتولاً داخل اراضي الكيان الصربي.

وعقدت هيئة الرئاسة البوسنية اجتماعاً طارئاً امس بطلب من ممثل المسلمين فيها، علي عزت بيغوفيتش، للبحث في جريمة قتل اماموفيتش التي اعتبرها خطيرة جداً «لأن المغدور اختطف من منطقة داخل الاتحاد الفيديرالي».

واكد بيغوفيتش في الاجتماع على وجوب الطلب من حكومة الكيان الصربي ان «يكون في وسع شرطة الاتحاد الفيديرالي ملاحقة المجرمين الذين يجدون ملاذاً لهم في الكيان الصربي».

مخبأ كاراجيتش

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «دنيفني افاز» القريبة من حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) والصادرة في ساراييفو امس، ان رئيس صرب البوسنة الاسبق رادوفان كاراجيتش المطلوب من محكمة جرائم الحرب في لاهاي، «يختبئ في منطقة قريبة من مدينة فوتشا في شرق البوسنة».

وحسب الصحيفة فإن كاراجيتش انتقل الى مخبئه الحالي قبل شهر تقريباً بعد ان قضى حوالى ٦ أشهر في مخبأ في مدينة فيشيغراد الواقعة شمال شرق فوتشا بحوالي ٨٠ كيلومتراً في الكيان الصربي ايضاً. واضافت «دنيفني افاز» ان كاراجيتش اتخذ منزلين له ولحراسه الشخصيين في موقع حصين في ضواحي فوتشا.

وأشارت الى ان فوتشا «أصبحت ملجأ لكبار مجرمي الحرب البوسنية بسبب سيطرة المتشددين الصرب عليها».

وكان عضو هيئة الرئاسة البوسنية علي عزت بيغوفيتش أعرب عن اعتقاده ان كاراجيتش «يختبئ في شرق البوسنة» بينما أفاد مستشاره الاعلامي ميرزا خيريتش ان الوحدات الفرنسية العاملة في مناطق شرق البوسنة ضمن قوة حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي «قادرة، اذا شاءت ان تلقي القبض على كاراجيتش».



جثث ملقاة في الشوارع في معاقل المعارضة

مئات القتلى في معارك برازافيل

■ برازافيل - رويترز - قال موظفو اغاثة ان برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو تواجه كارثة انسانية منذ ان تجدد القتال في ضواحيها الجنوبية قبل الاحتفال بعيد الميلاد وسقط فيه مئات وفر حوالي ٣٠٠ الف شخص.

وافاد شهود اول من امس الاثنين ان الجثث المتعفنة تناثرت في شوارع ضاحيتي باكونغو وماكيليكلي وكانت من معاقل زعيم المعارضة المخضرم برنار كوليلاس، قبل نشوب حرب اهلية قصيرة عام ١٩٩٧.

نزوح الى الشمال

وقال موظفو اغاثة من الامم المتحدة يعملون في كينشاسا عاصمة الكونغو «الديموقراطية» على الضفة المقابلة من نهر الكونغو، ان اعدادا كبيرة من سكان الضاحيتين الجنوبيتين نزحوا شمالا. وقال موظف اغاثة في برازافيل ان الصليب الاحمر لخطر الحكومة عدم استطاعته جمع الجثث المتعفنة في المنطقة الجنوبية للمدينة التي اغلقتها القوات الحكومية.

واضاف: «لدينا اولويات اخرى منها رعاية الجرحى والنازحين. انهم بحاجة الينا اكثر من الموتى». ولا يعرف تحديدا وبشكل رسمي عدد ضحايا الاشتباكات التي جرت في الفترة ما بين ١٨ و٢١ الشهر الجاري بين القوات الحكومية وميليشيات النينجا الموالية لكوليلاس لكن العدد قدر بحوالي ٥٠٠ قتيل.

وكان القتال عام ١٩٩٧ الذي اقتصر على العاصمة وعطل انتخابات رئاسية مقررة، تسبب في مقتل حوالى عشرة آلاف شخص. وايد كوليلاس عام ١٩٩٧ رئيس الكونغو في ذلك الوقت باسكال ليسوبا وشغل منصب رئيس الوزراء. واطاح العسكري دنيس ساسو نغوسو ليسوبا بمساعدة عدد من الدول الافريقية.

محادثات ابيدجان بشأن سيراليون: نداء إلى المتمردين وتلميح الى تورط ليبيريا

■ ابيدجان - رويترز - اختتم وزراء خارجية دول غرب افريقيا اجتماعاً طارئاً في ابيدجان بساحل العاج الاثنين بتوجيه نداء الى ثوار سيراليون المهاجمين الذي يقتربون من العاصمة فريتاون بإلقاء أسلحتهم.

ودعا بيان صدر بعد الاجتماع الثوار والجنود المتمردين الى «وقف القتال فوراً والقاء اسلحتهم والاعتراف بحكومة الرئيس احمد تيجان كباح حكومة شرعية لسيراليون».

ويواجه كباح خطراً جديداً على حكمه بعد تسعة أشهر من اطاحة قوة تدخل من غرب افريقيا تقودها نيجيريا، مجلساً عسكرياً ابقاه في المنفى منذ ايار (مايو) ١٩٩٧ . .

ودان البيان بشدة «نشاطات دول تقدم الدعم للمتمردين» منتهكة قرارات المجموعة الاقتصادية لغرب افريقيا ومجلس الامن الدولي.

وقال البيان ان وزير خارجية سيراليون وقائد قوة التدخل التابعة للمجموعة، أشارا الى تورط ليبيريا في تقديم دعم عسكري الى الثوار. ونفى وزير خارجية ليبيريا اي تورط لحكومته ودعا الى تحقيق دولي في الأمر.

وقال مندوبون في الاجتماع ان الولايات المتحدة وبريطانيا ونيجيريا اتهمت أيضاً الحكومة الليبيرية بمساعدة الثوار. وقال هوارد جيتر المبعوث الشخصي للرئيس الاميركي بيل كلينتون الى المحادثات انه اصدر بياناً إلى المشاركين في المؤتمر يدين ليبيريا لتورطها المزعوم.

حول العالم

العثور على حاوية مليئة بمواد مشعة قرب غروزني

● موسكو - أ ف ب - اعلنت الاجهزة الامنية في الشيشان امس الثلثاء العثور على حاوية تنبعث منها اشعاعات قوية، قرب سكة الحديد في بلدة ارغون شرق العاصمة غروزني.

وتم عزل المنطقة التي توجه اليها عدد من الخبراء والاختصاصيين في المواد المشعة والنووية. وذكر ذلك بالحادث الذي وقع في كانون الثاني (يناير) الماضي، عندما تم العثور على برميل قديم صغير يحتوي على مواد مشعة قوية في مقلع يقع على بعد بضعة كيلومترات من قاعدة خان قلعة التي كان الروس يتمركزون فيها قرب غروزني. وكانت السلطات الشيشانية طلبت في حينه من موسكو ارسال ملابس مضادة للاشعاعات واجهزة لقياس درجتها.

وكانت موسكو اعربت مرارا عن قلقها للوضع في مؤسسة تقع على بعد ١٥ كيلومترا شمال غروزني وتضم مئات الاطنان من النفايات النووية التي تعود الى السبعينات. واشارت الصحف الشيشانية الى ان مؤسسة «رودون» في حال يرثى لها وتعرضت للقصف عام ١٩٩٥ اثناء الحرب مع الروس.

من جهة اخرى، نقلت جثث اربع رهائن غربيين جزت اعناقهم قبل عدة اسابيع في الشيشان الى لندن جوا امس بعد تسليمها الى ديبلوماسيين بريطانيين في انريبجان. واختطف الرهائن وهم ثلاثة بريطانيين ونيوزيلاندي بينما كانوا يعملون لشركة اتصالات بريطانية تقوم بتركيب نظام للهواتف المحمولة في غروزني.

ميزانية روسية - بيلاروسية تمهيداً لاعادة التوحيد

● موسكو - أ ف ب - صرح النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي فاديم غوستوف امس الثلثاء ان روسيا وبيلاروس اللتين وقعتا الجمعة الماضي اعلان وحدة، ستعتمدان ميزانية مشتركة اعتبارا من السنة القبلة وذلك على اساس عملة واحدة. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن غوستوف قوله ان الميزانية المشتركة ستعد مثل ميزانية الاتحاد الاوروبي لكن كلا من الدولتين سيحتفظ بميزانيته الوطنية. وقال غوستوف في لقاء مع صحافيين ان آلية ادخال عملة واحدة ستحدد خلال النصف الاول من ١٩٩٩. يذكر ان الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والبيلاروسي الكسندر لوكاتشينكو، وقعا الجمعة بيانا لاعلان دولة موحدة بين البلدين السلافيين في ١٩٩٩.

وتنتمي روسيا وبيلاروس الى مجموعة الدول المستقلة التي حلت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ محل الاتحاد السوفياتي وكانتا مرتبطتين باتفاق وحدة وقع في ايار (مايو) ١٩٩٧.

انحسار "المناوشات" في كوسوفو

● بريشتينا (كوسوفو) - رويترز - اكد المراقبون الدوليون في كوسوفو امس الثلثاء صمود وقف اطلاق النار بين القوات الصربية والبان الاقليم. وقال الناطق باسمهم يورغن غرونيت: «لم ترد تقارير عن اطلاق نار او اي شيء من هذا القبيل. ولا يمكن ان نتكهن بالمستقبل لكني ارجو بالتأكيد ان تصمد الهدنة».

وانتهى القتال الشرس الذي بدأ الخميس الماضي واستمر دون توقف تقريبا لمدة اربعة ايام، عندما وافق قادة الجانبين على طلب مسؤولي منظمة الامن والتعاون في اوروبا وقف اطلاق النار. وكانت حصيلة هذا القتال، الاسوأ منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ١٥ قتيلا. وقال غرونيت ان اعمال العنف الاخيرة كانت عبارة عن «مناوشات محلية ولم تكن حربا شاملة». ولم ترد تقارير عن اعمال عنف منذ يوم الاحد. ولكن هناك اشارات الى وجود توتر شمال الاقليم. وقال احد قادة جيش تحرير كوسوفو ان رجاله سيحترمون الهدنة ولكنهم ليسوا مستعدين للسلام مع الصرب. واضاف: «وافقنا على هدنة في مفاوضات مع المراقبين وليس مع الصرب».

اندونيسيا: مئات الجرحى في اعمال شغب متفرقة

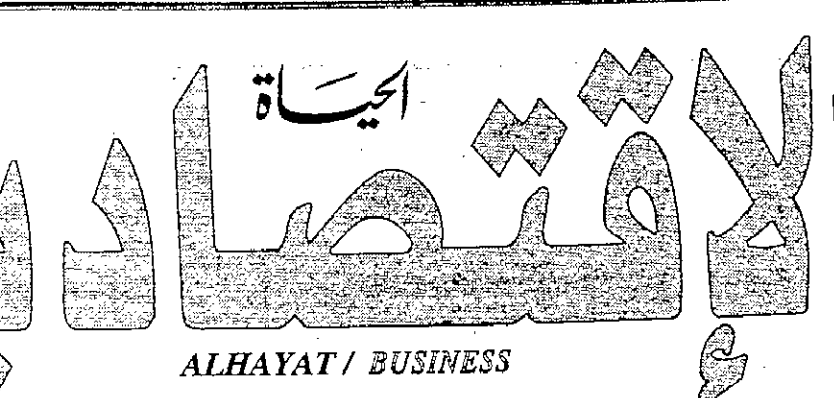
● جاكارتا - أ ف ب - افادت حصيلة نشرتها الشرطة والصحف الاندونيسية امس الثلثاء ان مئات الاشخاص اصيبوا بجروح خلال اعمال شغب جرت خلال اليومين الاخيرين في سيليب (غرب اندونيسيا). وجرح غالبية الاشخاص في فاجار بولان (وسط سليب) عندما تدخلت الشرطة الاثنين ضد حشد من الاشخاص قاموا باحراق سيارات ونهبوا مركزين للشرطة بعد وفاة مجرم في احدى مفوضيات الشرطة بطريقة مشبوهة.

وافادت الشرطة ان قوات الامن اطلقت رصاصا مطاطيا على المتظاهرين. من جهتها اكدت صحيفة «سوارا بيمباروان» ان رجال الشرطة استخدموا رصاصاً مطاطياً. وافاد احد ضباط الشرطة ان بين الجرحى ستة من رجال الشرطة اصيبوا برشقات حجارة. واكد ان قوات الامن استعادت السيطرة التامة على الوضع.

وكان الوضع متوترا ايضاً امس في مدينة بوسو (وسط سيليب) بعد يومين من اعمال الشغب التي اصيب خلالها ٧٩ شخصا بجروح بالاضافة الى احراق ١٢ منزلاً ومتجراً.

وقال ضابط من الشرطة ان «الوضع لا يزال متوتراً في بوسو والحركة لم تعد الى طبيعتها».

وافادت صحيفة «كومباس» ان ٥٠٠ رجل على الاقل بينهم فرقتان من المشاة ارسلوا الى المدينة لاعادة الامن. وكانت الحوادث بدأت الجمعة الماضي بعد ان قام رجل مدمن كحول بطعن شاب داخل مسجد. وادى هذا الحادث الى مواجهات عنيفة بين الشبان المسلمين والمسيحيين. ودعا باندجيلا باليودجو حاكم وسط سيليب السكان الى الهدوء في كلمة بثها التلفزيون مؤكدا ان هذه الحوادث ليست مرتبطة بمسائل دينية او اثنية وسببها اجرامي.



في سوق لندن (+ ١٦,٣٨ توقيت لندن)

	الاقفال	اعلى سعر	ادنى سعر	السعر السابق
المارك الالماني	١,٦٦٨٧	١,٦٧٨٧	١,٦٦٧٨	١,٦٨٠٨
الين الياباني	١١٥,٠٧	١١٦,١٩	١١٤,٩٥	١١٦,١٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٢٦	١,٦٨٤٨	١,٦٧٣٠	١,٦٧٣٣

النفط في سوق لندن
تسليم شباط (فبراير) ٩٩: ١٠,٤٠
(مزيج برنت) (دولار - برميل) - السعر السابق: ١٠,١٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الاثنين: ٢٨٦,٩٠
السعر السابق: ٢٨٦,٧٠

السعودية تعلن موازنة "الترشيد" لسنة ١٩٩٩ بعجز يقارب ١٢ بليون دولار

□ الرياض - محمد اليامي
□ جدة - نادية شيخ

■ اعلنت السعودية في وقت متاخر مساء اول من امس موازنة سنة ١٩٩٩ التي حددت الانفاق للسنة المقبلة بمبلغ ١٦٥ بليون ريال (٤٤ بليون دولار)، وقدرت الايرادات بمبلغ ١٢١ بليون ريال (٣٢,٣ بليون دولار)، ليكون اجمالي العجز المتوقع نحو ٤٤ بليون ريال (١١,٧ بليون دولار).

واكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي رأس جلسة مجلس الوزراء الخاصة بالموازنة ان موازنة بلاده روعي فيها الاستمرار في الخطوات الهادفة الى تعزيز قوة الاقتصاد الوطني وتحقيق التوازن المالي وترشيد الانفاق.

وشدد خادم الحرمين الشريفين على ان التطورات الاقتصادية الدولية أدت الى تراجع في نمو القطاع النفطي في السعودية، وان هناك مؤشرات ايجابية أهمها استمرار الأداء الجيد للقطاع الخاص الذي يتوقع ان يشهد نمواً في قيمته بالاسعار الجارية يقدر بـ ٢,١٢ في المئة، مشيراً الى ان القطاع الصناعي غير النفطي حقق معدل نمو جيد بلغ ٥,٥ في المئة «ما يدل على توسع القطاع الاهلي وزيادة فعاليته، واتجاهه الى عدم الاعتماد على الانفاق الحكومي».

وقال بيان اصدرته وزارة المال السعودية ان العجز الفعلي في موازنة البلاد لعام ١٩٩٨ ارتفع الى ٤٦ بليون ريال (١٢,٣ بليون دولار) من المستوى المتوقع عند ١٨ بليون ريال بسبب هبوط اسعار النفط العالمية، فيما انخفض الانفاق لعام ١٩٩٨ الى ١٨٩ بليون ريال مقابل الانفاق المتوقع عند ١٩٦ بليون ريال، وهبطت العائدات الى ١٤٣ بليون ريال من المتوقع ١٧٨ بليون ريال.

وكان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز حذر من أزمة اقتصادية وحض السعوديين والخليجيين على ان يتعلموا ان يعيشوا على اساس عائدات اقل.

وبدات السعودية تتهيأ لاصلاحات رئيسية، واقرت تخفيضات في الانفاق منذ منتصف عام ١٩٩٨ منها وقف بعض المشاريع والعقود والبنود في الموازنة.

ولم تكشف وزارة المال عن سعر النفط الذي اتخذته أساساً لحساب موازنتها، غير ان اقتصاديين قدروا ان موازنة عام ١٩٩٩ ستكون على أساس سعر يراوح بين ١٠ و١٢ دولاراً للبرميل. ومعلوم ان السعودية تتحفظ كثيراً عند احتساب اسعار النفط في موازناتها العامة.

وتعليقاً على الموازنة، قال الاقتصادي السعودي الدكتور احسان بو حليقة لـ «الحياة»: «هناك نقص حقيقي للاموال، انها مشكلة حقيقية»، مشيراً الى ان الدور في ما يبدو سيكون فعلاً للقطاع الخاص السعودي ليتحمل مسؤولياته. وأضاف: «من الواضح ان هذا القطاع يواصل النمو، ومساهمته في اجمالي الناتج الاجمالي هي الأعلى لعام ١٩٩٨. إذ أنه حقق ١٩١ بليون ريال من الناتج في مقابل ١٤١ بليون ريال للنفط و١٥٦ بليون ريال للحكومة مع رسوم الاستيراد».

وشدد بوحليقة على ضرورة أن يلعب القطاع الخاص دوراً اكبر في المرحلة المقبلة. وقال انه «يتعين على هذا القطاع ان يزيد توظيف المواطنين السعوديين زيادة مؤثرة سنوياً»، لأن الوظائف أثقلت كاهل الحكومة، والسيولة في يد المستهلك هي المحرك الحقيقي للاقتصاد.

وأوضح الخبير السعودي ان استمرار تمويل عجز الموازنات بالاقتراض يجب ان يتوقف، «ويجب ان نتوقف عند هذه النقطه طويلاً لأن ايراداتنا في ١٩٩٩ اقل منهسا في ١٩٩٨، وهي اقل من ١٩٩٧ وهكذا نجد ان لدينا مشكلة يتعين حلها لجهة تسديد القروض. وعندما نفكر في اخراج موازنة متوازنة نجد ذلك صعباً، لان لدينا برنامج رفاه مكلف جداً ياخذ نحو ثلثي الايرادات التي تتوزع على التعليم والصحة والبلديات».

وخصصت الموازنة السعودية ٤٢,٩ بليون ريال للتعليم و١٨,٧ بليون ريال للصحة والخدمات الاجتماعية و٦,٦ بليون ريال للخدمات البلدية والمياه، فيما خصصت ٥,٢ بليون ريال للنقل والمواصلات.

وتوقعت الوزارة ان يحقق اجمالي الناتج المحلي نمواً حقيقياً مقداره ١,٦ في المئة عام ١٩٩٨. ولكن بالاسعار الحالية فإنه يتوقع ان يكون النمو سلبيا بنسبة ١٠,٨ في المئة، وذلك بسبب الهبوط الحاد لأسعار النفط.

من جهتها، تعتقد الدكتورة أمال التيجاني أستاذة مساعدة في التمويل في كلية الاقتصاد والإدارة في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، ان السعودية ستسعى الى التركيز على ترشيد الانفاق، اضافة الى استخدام الموارد بصورة أكفأ كي تحقق هدفها الخاص بسد العجز في الموازنة. وأشارت الى ان السعودية ستسرع في خطة التخصيص التي اعتمدتها أخيراً لاعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في الاقتصاد السعودي.

وقالت «نتوقع ان يتم تمويل المشاريع المهمة ذاتياً من خلال موارد القطاعات المعنية».

وتوقعت التيجاني ان يتعزز دور الائتمان المصرفي، وأن تحاول الدولة تحسين المناخ الاستثماري محليا لإعادة توطين الاستثمارات السعودية في الخارج من جهة، ولجنب المزيد من الاستثمارات الأجنبية من جهة أخرى.

البحرين تصدر موازنتها لسنتي ٩٩ - ٢٠٠٠

□ المنامة - «الحياة»

■ أصدر أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مرسوماً أميرياً خاصاً بالموازنة العامة للدولة للسنتين الماليتين ١٩٩٩ و٢٠٠٠، وارتفع مستوى العجز فيها الى ١٦٠ مليون دينار في كل من السنتين.

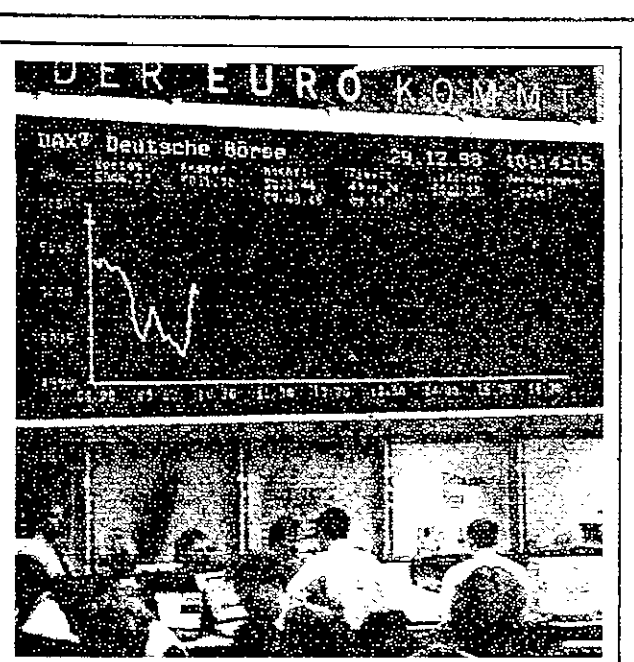
وقال وزير المال والاقتصاد الوطني البحريني السيد ابراهيم عبدالكريم ان اعداد الموازنة تم في ظروف صعبة للغاية نتيجة تدهور اسعار النفط وبالتالي صعوبة تقدير الايرادات النفطية المتوقعة خلال السنتين المقبلتين.

وقدرت الموازنة العامة للدولة بمبلغ ١٤٥٨ مليون دينار منها ٧٢٦ مليوناً لسنة ١٩٩٩ و٧٣٢ مليوناً لسنة ٢٠٠٠ بانخفاض نسبته ٠,٦ في المئة في موازنة ١٩٩٩ عن ١٩٩٨، وبزيادة طفيفة في موازنة ٢٠٠٠ بلغت نسبتها ٠,٣ في المئة.

وقدرت الايرادات بـ ١١٣٨ مليون دينار منها ٥٦٦ مليوناً سنة ١٩٩٩ و٥٧٢ مليوناً سنة ٢٠٠٠ بانخفاض نسبته ١٠ في المئة و٩ في المئة على التوالي عن ١٩٩٨.

وقدرت الايرادات النفطية بـ ٢٦٠ مليون دينار في ١٩٩٩ و٢٥٦ مليونا في ٢٠٠٠ بانخفاض قدره ٢٨ في المئة و٢٩ في المئة على التوالي عن ١٩٩٨.

وقدرت الايرادات غير النفطية والاعانات بـ ٣٠٦ ملايين دينار في ١٩٩٩ و٣١٦ مليوناً في ٢٠٠٠ بزيادة ١٤ في المئة و١٨ في المئة على التوالي عن ١٩٩٨.



□ المتداولون في سوق فرانكفورت يزاولون نشاطهم كالمعتاد تحت اللوحة التي تبرز تحرك مؤشر «داكس»، وحملت أمس اعلاناً كتب عليه: «*اليورو قادم*». ومعلوم ان ١١ من دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ ستعتمد اليورو ابتداء من ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩. (أب)

لبنان يعلن اجراءات جديدة للتصدير إلى بغداد

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلنت مديرية الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية اللبنانية في بيان الى التجار والصناعيين اللبنانيين المصدرين الى العراق، «اجراءات جديدة لتنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء من حيث المصادقة على شهادات التصدير».

ولفت البيان الى ان شركة «لويدز» العالمية المتعاقدة مع الامم المتحدة والمعنية بالمصادقة على الفواتير التجارية للمواد والسلع الغذائية المصدرة الى العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» «اقفلت مكاتبها في مرفأ أم القصر العراقي وفي منطقة الوليد على الحدود الاردنية - السورية ومنطقة تربيل على الحدود الاردنية - السورية، في حين لا تزال مكاتبها الكائنة في منطقة زاكو على الحدود التركية - العراقية تمارس عملها في المصادقة على الفواتير التجارية وتوقيعها كالمعتاد».

وأوضح بيان الخارجية ان ختم شركة «لويدز» وتوقيعها على شهادات التصدير «يعتبران اساسيين وملزمين لدفع الاموال المترتبة للمصدرين الى العراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء».

ارتفاع برنت مع تجدد التوتر في العراق

■ لندن - رويترز - قال وسطاء إن تعاقدات خام برنت الآجلة بدأت تداولات أمس الثلثاء بارتفاع مع عودة المتداولين من عطلة عيد الميلاد وتجدد التوتر في العراق. وارتفعت تعاقدات برنت الآجلة لشهر شباط (فبراير) ٣٢ سنتاً إلى ١٠.٤١ دولار في الحادية عشرة والدقيقة ٣٠ بتوقيت غرينتش. كما ارتفعت تعاقدات السولار الآجلة لشهر كانون الثاني (يناير) ١.٥٠ دولار إلى ٩٦.٥٠ دولار للطن. وعزا متداولون ارتفاع الأسعار إلى تهديد العراق بضرب الطائرات الغربية، إذا واصلت التحليق فوق منطقتي حظر الطيران شمال وشرق العراق. وساهم في رفع الأسعار أيضاً توقع أن تؤدي موجة من البرودة إلى خفض بيانات تقرير معهد البترول الأميركي عن المخزون في الولايات المتحدة.

"اللبنانية - الأوروبية المصرفية" تشتري ٥٠ في المئة من "الشرق الأوسط" الأردني

□ عمّان - صلاح حزين

■ توصل «بنك الشرق الأوسط للاستثمار» و«الشركة العامة اللبنانية - الأوروبية المصرفية» إلى اتفاق تشتري الشركة بموجبه ما يزيد على نصف راس مال المصرف الأردني. وأبلغ المدير العام للمصرف بالوكالة السيد وليد الصوص «الحياة» ان الجانبين اتفقا على أن تشتري الشركة اللبنانية ٥١ في المئة من راس مال المصرف، علماً أن تتولى أعمال الإدارة التنفيذية للمصرف للسنوات الثماني المقبلة.

يذكر ان «الشركة العامة اللبنانية - الأوروبية المصرفية» استثمار لبناني - فرنسي مشترك يمتلك مصرف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي ٥٠ في المئة من رأس مالها.

ووقع الاتفاق السيد علي حمدي منكو، رئيس مجلس إدارة «بنك الشرق للأوسط للاستثمار» والسيد موريس صحناوي رئيس مجلس إدارة «الشركة العامة اللبنانية - الأوروبية». وقال الصوص إن الاتفاق النهائي بين الطرفين ينص على تغيير اسم المصرف ليصبح «سوسيتيه جنرال - الأردن»، انسجاماً مع تحول المصرف الأردني إلى استثمار أردني - فرنسي - لبناني، مشيراً إلى أن الشركة اللبنانية ستصبح أكبر مالك فردي في المصرف.

"كيبل فيبر" من القاهرة الى السلوم يشمل مستقبلاً المغرب العربي

□ القاهرة - «الحياة»

■ أعلن رئيس الشركة المصرية للاتصالات (هيئة الاتصالات سابقة) المهندس عبدالفتاح أبو سريع انشاء «كيبل فيبر» من القاهرة الى السلوم قرب الحدود مع ليبيا، على ان يمتد مستقبلاً الى دول المغرب العربي.

وقال في تقرير عرضه امام لجنة النقل والمواصلات في الحزب الحاكم أمس ان جميع الكيبلات البحرية التي تمتد من الشرق الى الغرب تمر عبر مصر، وانه سيتم الاشتراك في الكيبلات البحرية ومن أهمها كيبل افريقيا الذي يحزم القارة الافريقية ويمر بقناة السويس ويربط دول القارة.

واضاف ان مصر تامل ان تشترك في كل الكيبلات البحرية ومن أهمها كيبل اليابان - اميركا الذي يمر ايضاً بالقناة، مؤكداً ان سعة هذه الكيبلات من الخطوط ليست لها حدود.

واشار الى ان الخطة المستقبلية ايضاً تؤكد على دعم محطات الاقمار الاصطناعية التي تقوم بالخدمة في حال تعطل احد الكيبلات الأرضية أو البحرية، لافتاً الى انه يجري حالياً تدعيم خدمة الهاتف النقال عبر الاقمار الاصطناعية وهو مشروع ربط ٦٦ قمراً تشكل حزاماً للكرة الأرضية. وسيخدم هذا النظام مصر بموجب اتفاقية ستكون بمقتضاها من أولى الدول التي تستخدم النقال عن طريق القمر الاصطناعي. وذكر ابو سريع انه سيتم قريباً الانتهاء من مد كيبلات حديثة للخدمة في توشكى وشرق العوينات والوادي الجديد وهي المناطق التي تعمل حالياً عن طريق محطات باستخدام القمر الاصطناعي «عربسات».

واكد ان مصر شهدت تطوراً شاملاً لخدمة الاتصالات منذ عام ١٩٨٠ من خلال ثلاث خطط خمسية كلفتها ١٣ بليون جنيه، كما تم تحديث كافة سنترالات الجمهورية، مشيراً الى ان اكثر من ٨٠ في المئة من السنترالات الحالية يعمل وفق نظم عالمية.

المغرب يتوقع تراجع النمو الاقتصادي الى ٤,٧ في المئة السنة المقبلة

□ الرباط - محمد الشرقي

■ يتوقع ان يحقق الاقتصاد المغربي عام ١٩٩٨ نسبة نمو عالية مستفيداً من تحسن الانتاج الداخلي وزيادة حجم المبادلات وتوسع نشاط القطاع الخاص واستقرار أداء البورصة.

وذكرت وزارة المال والاقتصاد في دراسات حصلت عليها «الحياة» ان نمو اجمالي الناتج المحلي المغربي سيراوح بين ٤,٦ و٦,٧ في المئة وسيتجاوز عتبة ٤٠ بليون دولار بنهاية السنة.

لكن التوقعات تبدو اقل تفاؤلاً بالنسبة لسنة ١٩٩٩ وتحصر النمو في حدود ٤,٥ الى ٤,٧ في المئة بفعل مضاعفات الوضع الاقتصادي الدولي وتقلص كمية الأمطار.

واستعاد معظم القطاعات نشاطه بدرجات مختلفة. وقالت التقديرات ان النمو تراوح بين ٣,٥ وأربعة في المئة في القطاعات غير الزراعية وبلغت النسبة ١٣ في المئة في السياحة وستة في المئة في تحويلات المهاجرين. وزادت حركة التجارة الخارجية بنسبة ١٦,٨ في المئة، وارتفع الطلب على الطاقة بنسبة ستة في المئة في حين نمت ايرادات الضرائب بين ٨ و١٠ في المئة. وتراجع عجز ميزان المدفوعات الى نحو ٠,٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ورافق تحسن الاقتصاد المغربي استقرار معدل التضخم عند نسبة ثلاثة في المئة مقابل واحد في المئة العام الماضي. وتراجع حجم الدين الخارجي قياساً الى النفقات العامة من ٣٢ الى ٢٦ في المئة.

وتقلصت الفوائد على الديون الخارجية بنسبة ١٣,٧ في المئة، بينما زاد احتياط النقد والقطع الاجنبي لدى البنك المركزي الى ٤٢,٨ بليون درهم (٤,٦ بليون دولار) في الأشهر العشرة الأولى من السنة. وقدمت المصارف المختلفة قروضاً لتمويل الاقتصاد بلغت في مجموعها خلال الفترة نفسها ١٧١ بليون درهم (١٨,٥ بليون دولار) مقابل ١٥٩ بليون درهم في نهاية عام ١٩٩٧.

ويعتقد الخبراء ان نمو الاقتصاد المغربي هو الأفضل منذ عامين وانه لولا انحباس الأمطار وتراجع الاقتصاد الدولي لكان النمو في حدود ١١ في المئة وهي النسبة التي كان وضعها المركز المغربي للظرفية في مطلع السنة.

ومن المنتظر ان يتواصل النمو حتى السنة ٢٠٠٠ على اساس معدل وسط في حدود ٥,٢ في المئة وهي النسبة التي وضعها البنك الدولي للمغرب، وهي الأفضل من نوعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا التي يضع لها المصرف العالمي متوسط نمو في حدود ٣,٧ في المئة و٤,٤ في المئة للدول متعددة الصادرات.

لكن آفاق الاقتصاد المغربي تبقى مرتبطة الى حد كبير بتساقط الأمطار وتحسن الطلب الداخلي واستقرار النمو في دول الاتحاد الأوروبي.

وكان لعامل انخفاض أسعار الطاقة والمواد الأولية في السوق الدولية منافع على أداء الشركات المحلية التي زادت وارداتها مستفيدة من انخفاض الأسعار. وزادت الواردات بنسبة ثمانية في المئة والصادرات خمسة في المئة، ونتيجة ذلك تفاقم عجز الميزان التجاري الى قرابة ٢,٥ بليون دولار.

وقال خبراء ان النمو تباطأ في الربع الثالث من السنة متأثراً بالوضع الدولي.

وحقق أداء الاقتصاد في نهاية الربع الثالث من السنة الجارية نمواً نسبته ٤,٧ في المئة في الربع الأول.

وانعكس النمو على الطلب الداخلي واستهلاك الأسر. وزادت الأسعار ٣,٣ في المئة للمنتجات الغذائية و٢,٥ في المئة لمواد الاستهلاك والمنتجات الصناعية. لكن الاستثناء كان قطاع المباني، إذ تراجع الطلب على الاسمنت ومواد البناء بنسبة ١,٥ في المئة نتيجة تأجيل مشاريع سكنية الى سنة ١٩٩٩ وانتظار تصفية مستحقات مالية بين «مصرف القرض العقاري والسياحي» وشركات «ايراك» الحكومية للاسكان.

وشهدت سنة ١٩٩٨ تراجعاً في حجم الاستثمارات الأجنبية الخاصة التي بلغت ١,٢ بليون دولار في العام السابق. وقدرت نسبة التراجع بنحو ٧١ في المئة. وقال خبراء ان لذلك علاقة بتوقف برنامج التخصيص مؤقتاً وتباطؤ تحويل ديون اجنبية الى استثمارات محلية متفق في شأنها مع فرنسا (١,٤ بليون فرنك) فضلاً عن الوضع الدولي غير المناسب، وتأجيل اطلاق اصدارات سيادية كانت تنوي الحكومة تنفيذها في السوق المالية الدولية قبل ان توقفها كارثة انهيار بورصات جنوب شرقي آسيا في الخريف الماضي.

وبرأي مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي، عزز الاقتصاد المغربي حضوره في الأسواق الناشئة. وحققت بورصة الدار البيضاء ارتفاعاً بلغ نحو ٢٠ في المئة على رغم العواصف، ما جعلها واحدة من أفضل خمس بورصات نامية والأفضل في الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وكان نمو المؤشر بلغ نحو ٥٠ في المئة العام الماضي قبل حلول الأزمة الاقتصادية العالمية.

وقال مراقبون ان نمو الاقتصاد المغربي لم يواكبه نمو مماثل في توفير فرص العمل للشباب، اذ زاد معدل البطالة في الربع الثالث من السنة بنسبة ٢,٦ في المئة وارتفع الى ١٨,٦ في المئة من الفئة النشيطة بعد أن كان سجل ١٦ في المئة عام ١٩٩٧.

وتشكل بطالة الخريجين قضية محورية في المغرب وصفها الملك الحسن الثاني في افتتاح ندوة حول التشغيل منتصف الشهر الجاري في مراكش بـ «القضية الثانية بعد الصحراء».

ويعيب البنك الدولي على الاقتصاد المغربي كونه لا يحقق نمواً كافياً لاستيعاب بطالة الشباب وأنه حتى في حال تحسن الأداء لا يوفر زيادة مشابهة في فرص العمل.

وينصح البنك بنمو متواصل في حدود سبعة في المئة وهذا بدوره مرتبط بالزراعة التي توفر ٢٠ في المئة من اجمالي الناتج. وتسمح معدلات النمو الحالية بتوفير ما يقارب ١٨٠ ألف فرصة عمل ويحتاج المغرب الى ايجاد ٢٢٠ الف وظيفة جديدة سنوياً، مع السعي الى تقليص نسبة الخريجين العاطلين وعددهم ٢٠٠ ألف شخص تقل اعمارهم عن ٣٥ سنة.

وقال كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي ان توقعات الاقتصاد المغربي حتى السنة ٢٠٠٧ تبدو حسنة إذا قورنت بدول أخرى في المنطقة خصوصاً التي تعتمد على النفط وتتمحور التوقعات حول نسبة خمسة في المئة. ويعزز تنوع الصادرات والمداخيل وضعية الاقتصاد المحلي الذي قد يستفيد من توسع التجارة وعلاقات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي والمنطقة التجارية الحرة مع بعض البلاد العربية. لكن ذلك رهين بسن سياسة تنموية طموحة والتركيز على المجالات ذات فائض القيمة المرتفع والتغلب على الصعوبات الاجتماعية. وبوسع المغرب زيادة الدخل الفردي في السنوات القليلة المقبلة الى نحو ٥٠٠ دولار اضافي ويحتاج الأمر الى تحسين وضعية التعليم وتأهيل الادارة وتبسيط الاجراءات.

وينظر الخبراء الى سنة ١٩٩٩ على انها حاسمة في رسم مستقبل الاقتصاد المغربي، اذ ستشهد تنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي وتقليص الرسوم الجمركية على الواردات تطبيقاً لبنود منظمة التجارة الدولية وبدء العمل بالخطة الخمسية التي تمتد الى السنة ٢٠٠٣.

وقال مركز الظرفية في الدار البيضاء في دراسة حديثة ان النمو المرتقب للسنة المقبلة، والذي سيكون في حدود ٤,٧ في المئة (البنك الدولي قال ٤,٤)، واستقرار الأسعار في السوق الدولية واعتماد العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) ستساهم في زيادة حركة الصادرات وتوسع مشاريع القطاع الخاص.

جدول نمو الاقتصاد المغربي

السنة	معدل النمو
١٩٩٦	+١١,٧٪
١٩٩٧	-٢,٣٪
١٩٩٨	+٦,٧٪
١٩٩٩	+٤,٧٪

المصدر: وزارة المال والاقتصاد ومركز الظرفية الاقتصادية.

برامج مكافأة ولاء المستهلكين تشهد اقبالاً متزايداً في الخليج

□ دبي - «الحياة»

■ تشهد دولة الامارات العربية المتحدة، ودول الخليج بشكل عام، توجهاً متزايداً من قبل الشركات الكبرى العاملة في قطاعات تجارية وخدمية مختلفة، لاعتماد برامج مكافأة ولاء العملاء عبر بطاقات لتجميع النقاط مثل تلك السائدة لدى شركات الطيران والفنادق العالمية.

ويأتي هذا التطور في ظل تصاعد المنافسة بين شركات عدة تقدم منتجات او خدمات متشابهة في المزايا او متقاربة في الاسعار، حيث يرى خبراء تسويق ان برامج مكافأة الولاء تعد وسيلة يمكن ان تتيح للشركات المعنية الحفاظ على قاعدة عملائها وتعزيزها في الامدين المتوسط والطويل. غير انه يتعين تصميمها بشكل يعطي مزايا فعلية للعملاء مع ما يفرضه ذلك من كلفة اضافية، كي لا يعطي نتائج معاكسة.

وقد شهدت برامج الولاء المنفذة في الامارات او تلك قيد التنفيذ، تحالفات بين شركات تعمل في قطاعات مختلفة، في تطور يستهدف الحد من الكلفة.

كما لوحظ ان التنافس على استخدام برامج الولاء امتد اخيراً الى قطاع البنوك وبطاقات الائتمان، ويشار الى النجاح الذي حققه برنامج «نقاط المشرق» الذي نفذه «بنك المشرق» في دولة الامارات، والذي يتيح لحملة بطاقة «فيزا» الائتمانية اضافة نقاط الى رصيدهم عن كل درهم ينفقونه باستخدام البطاقة، بحيث يمكنهم استبدال هذه النقاط بتشكيلة واسعة من المنتجات والسلع. وبدا «سيتي بنك» في الامارات حديثاً برنامجاً مشابهاً، وسط حملة ترويجية كبيرة.

ويتوقع ان يؤدي ذلك الى انضمام بنوك اخرى الى ركب المنافسة حفاظاً على قاعدة حملة البطاقات الائتمانية التي تصدرها.

في غضون ذلك تشير شركات متخصصة في تسويق انظمة برامج ولاء العملاء الى وجود اهتمام له يسبق له مثيل بهذه البرامج، حيث تدرس شركات كبرى في مختلف القطاعات تردد ان من بينها «طيران الامارات»، تدشين برامج مماثلة كوسيلة تعبر فيها عن تقديرها للعملاء على ولائهم، وتعزز في الوقت نفسه جاذبية خدماتها ومنتجاتها.

ويتوقع مسؤولو تسويق ان يرتفع عدد برامج ولاء المستهلكين المطروحة في اسواق المنطقة نمواً تدريجياً خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقد شهر الشهر الجاري قيام شركة متخصصة في دبي هي «شركة الامارات لويالتي» (إلكو) اعلنت انها ستطرح برنامجاً لبطاقة مشتريات تتيح للعميل تجميع نقاط عن ما ينفقه في فنادق ومحلات تجارية معينة، بحيث يخزن رصيد النقاط في رقاقة الكترونية ضمن البطاقة. ويمكن للعميل استخدام هذه النقاط في اي وقت، لدى شرائه حاجاته اليومية من المتاجر المشاركة.

وقال مسؤول في الشركة ان البطاقة المقترحة تتيح للتجار تعزيز مبيعاتهم بشكل ملموس، مقابل كلفة زهيدة مؤكداً ان البرنامج حظي بإقبال ملحوظ من قبل العديد من الشركات في دبي، حيث سيشارك في البطاقة الجديدة كل من فندق «انتركونتيننتال» فندق «ميريديان» شاطئ الجميراء، سلسلة سوبرماركت «شويترام» «سينما الماسة»، «ريبوك»، «مجوهرات داماس» «الوطنية العامة للتأمين»، «مجموعة بنك الامارات»، «كوداك» الامارات.

اتجاهات اقتصادية

تايلاند تشتري بين ٢٢٠ و٢٥٠ ألف برميل نفط يومياً سنة ١٩٩٩

● بانكوك - رويترز - قالت هيئة النفط التايلاندية المملوكة للدولة أمس انها تنوي شراء بين ٢٢٠ و٢٥٠ الف برميل من النفط الخام يومياً سنة ١٩٩٩ مقارنة بما بين ١٨٠ و٢٠٠ الف برميل يومياً سنة ١٩٩٨.

وصرح نائب رئيس الهيئة للامدادات الدولية والتجارة سوروونغ بولاكول لـ «رويترز» بأن الهيئة ستخفض كمية النفط التي تشتريها بعقود محددة المدة الى نحو ٥٠ في المئة السنة المقبلة من ٦٠ في المئة لتشتري كميات أكبر من السوق الفورية.

وعزا ذلك الى الشكوك التي تحيط بمستقبل شركة «تاي اويل» المثقلة بالديون والتي تمتلك الهيئة ٤٩ في المئة منها. وتدير الشركة مصفاة تكرير طاقتها ٢٢٠ الف برميل يومياً.

وقال ان الهيئة ابرمت اتفاقات لشراء ٢٠ الف برميل من النفط الخام يومياً من قطر والكمية نفسها من الكويت ونحو ٦٠ ألف برميل من الامارات السنة المقبلة.

بورصة طوكيو تغلق مرتفعة على رغم هبوط أسهم المصارف

● طوكيو - رويترز - قال متداولون ان الأسهم اليابانية ارتفعت قبل الاغلاق في بورصة طوكيو للأوراق المالية أمس بفضل طلبات كبيرة على العقود الآجلة صعدت بأسعار الأسهم.

وحد من المكاسب ارتفاع عائد السندات الحكومية وضعف أسهم مصرفية مختارة ما اثر في القطاع المصرفي الضعيف بالفعل.

وفي آخر يوم تعامل كامل سنة ١٩٩٨ اغلق مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً مرتفعاً ١٣٧,٨٤ نقطة بنسبة ١,٠١ في المئة الى ١٣٨٤٦,٩٠ نقطة.

وزاد المؤشر للعقود الآجلة لشهر اذار (مارس) ١٦٠ نقطة الى ١٣٨٦٠ نقطة.

... ومؤشر 'هانغ سنغ' يقتفي اثر 'نيكاي' الياباني

● هونغ كونغ - رويترز - اغلقت أسعار الأسهم في هونغ كونغ مرتفعة أمس مدعومة بطلبات شراء في عمليات متصلة بعقود آجلة. ولكن الوسطاء قالوا ان الاقبال لا يمثل عودة المستثمرين الى الشراء وان النشاط لا يزال محدوداً.

وقال ستيف لو مدير التعامل في «اوه. اس. كيه. اسيا» للأوراق المالية: «ليس هناك حافز لضخ أموال في السوق في هذا الوقت وعند هذا المستوى».

وارتفع مؤشر هانغ سنغ للأسهم الممتازة ٥٥,٨٣ نقطة بنسبة ٠,٥٥ في المئة الى ١٠٢٢٥,٩ نقطة بعدما صعد في وقت سابق الى مستوى ١٠٢٧٠,٩٦ نقطة.

وبلغت قيمة التداول ١,٣٢ بليون دولار هونغ كونغ فقط الا انه أعلى من حجم التداول أمس البالغ ١,٢٢ بليون دولار وهو أدنى حجم تداول منذ الرابع من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٣.





ملحق اسبوعي

الاربعاء ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٣

AL HAYAT WEDNESDAY 30 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13083





ومضات كروية عربية وعالمية في نهاية العام ١٩٩٨

□ لندن - محمد حمادة

■ نال زيّن الدين زيدان من الغزل ما لم ينله اي لاعب فرنسي آخر ولا حتى ريمون كوبا وميشال بلاتيني وجان بيار بابان الذين سبقوه الى احراز جائزة «الكرة الذهبية» التي تمنحه مجلة «فرانس فوتبول» وكانت تتوج افضل لاعب اوروبي ثم صارت تتوج افضل لاعب في ملاعب كرة القدم الاوروبية.

والقاب كثيرة نالها هذا العملاق الذي حصل على جائزة العام ١٩٩٨ والذي سيمنحه الاتحاد الدولي (فيفا) خلال الاسابيع المقبلة لقب افضل لاعب في العالم، اللهم إلا اذا حدثت مفاجأة في اللحظة الاخيرة. والامر منطقي، ليس فقط لان زيزو قاد فرنسا الى احراز اول لقب في تاريخ مسابقة كاس العالم وانما ايضاً لان القارة العجوز استقطبت منذ سنوات طويلة جدا خيرة اللاعبين في المعمورة، فصار افضل لاعب فيها افضل لاعب في المعمورة...

الى ذلك، جمع زيزو في الاستفتاء السنوي الذي يشارك فيه ٥١ ناقداً من ٥١ دولة منضمة الى الاتحاد الاوروبي ٢٤٤ نقطة مقابل ٦٨ نقطة للكرواتي دافور سوكر صاحب المركز الثاني. وهو اكبر فارق من النقاط في تاريخ الجائزة منذ ان نظّم الاستفتاء للمرة الاولى عام ١٩٥٦... وكان هناك شبه اجماع على انه الافضل باعتبار ان ٤٦ ناقداً منحوه المركز الاول ومنحه ثلاثة نقاد المركز الثاني وواحد المركز الثالث في حين لم يضعه الناقد الالماني بين الخمسة الاوائل!

ومميزات الكرة في دول الصدارة كثيرة جداً، ومنها غزارة الارشيف والاحصائيات ودقتها... وعندما يتناول الفرنسيون هذين العنصرين لدى زيدان يخال المرء انه سيغرق في نهر جارف... ليس مهماً كثيراً متى ولد وأين والالقاب التي سجلها وكم من المباريات لعب مع اندية كان وبوردو ويوفنتوس محلياً واوروبياً وعدد الاهداف التي سجلها لكل منها وفي اي دقيقة منذ ٢٠ ايار (مايو) ١٩٨٩ (تاريخ مبارياته الاولى في الدرجة الاولى مع كان ضد نانت). وكم من المباريات التي لعبها مع المنتخب فضلاً عن الاهداف التي سجلها مع تفاصيل خارقة لادائه في كل منها (٤٣ مباراة و١١ هدفاً)... و المهم اكثر، مثلاً هو نسبة تحركه يميناً ويساراً، اماماً وخلفاً، وعدد مرات لمسه الكرة بالقدم اليمنى والقدم اليسرى والرأس، وعدد تمريراته لصحيحة وغير الصحيحة، وكيف سدد نحو المرمى، وعدد الدقائق التي لعبها في كل منها، وماذا فعل في اول ربع ساعة وثلثي ربع ساعة... وصولاً الى سدس ربع ساعة (مدة المباراة ٩٠ دقيقة).

عموماً، خاض زيزو منذ بداية العام ١٩٩٨ وحتى ١٦ كانون الاول (ديسمبر) منه ٦٣ مباراة في المسابقات المختلفة وسجل ١٢ هدفاً، اغلاها صبعاً هدفاه في نهائي المونديال في مرمى البرازيل... في حين خاض منذ ٢٠ ايار (مايو) ١٩٨٩ وحتى ١٦ كانون الاول الماضي ٤٠٠ مباراة بالتمام والكمال وسجل ٧٠ هدفاً.



زيدان كان رئيساً لفرنسا لمدة شهر بعدما حقق احلام جميع الفرنسيين. (رويترز)

ونقول ان الارشيف والاحصائيات وقائع ضرورية لكنها خالية من الروح والعاطفة والغزل خلافاً لما هي الحال عندما يكتب الفرنسيون عن زيزو كإنسان واخلاقه وطبيعته وعائلته وعن زيزو كفنان.

ذخيرة فنية هائلة

وعن زيزو الفنان نقول انه يملك كماً هائلاً من الذخيرة الخاصة بفنون اللعبة، ولولا ذلك لما كان المحور الاساسي بل



الوحيد في تحركات منتخب فرنسا ويوفنتوس، والحديث خططياً ممل، والحديث فنياً احلى بكثير. ويقول ناقد فرنسي: «لاعب ممتاز تقنياً منذ سن المراهقة، يملك امكانات بدنية (١,٨٠م) هائلة، تمكنه من تطوير نفسه في جميع قطاعات اللعبة بحسب ايقاع اختاره لنفسه من دون ان يحرق اي قطاع، وها هو اليوم يجني ثمرات المواهب الاستثنائية التي يملكها علماً بانه قادر على تطوير نفسه في قطاعات قليلة اخرى ومنها زيادة الفاعلية داخل منطقة الجزاء باعتبار انه لا يزال في سن السادسة والعشرين... لم يتأخر ناديه الاول كان في

اكتشاف انه يملك جوهرة خاضت مباراتها الاولى في الدرجة الاولى في سن السابعة عشرة فمنحها الوقت لتصقل نفسها... يبرمج كل شيء في الملعب لانه بكل بساطة يملك فنيات غير عادية... انه اكثر من موهوب في السيطرة على الكرة والمحافظة عليها والتصرف بها بسلاسة مذهلة... ماهر ودقيق في لمس الكرة بمختلف اجزاء القدم الخارجية والداخلية والامامية والخلفية وبتوقيت لا يعرف الخطأ، ومن النادر ان يفقد سيطرته على الكرة حتى لو كان مراقباً... يداعب الكرة بلمسات مخملية فتبقى له وحده... اما محافظته عليها فتتم بصورة مذهلة ايضاً، ويساعده على ذلك امتلاكه قامة عملاقة، يحسن بطريقة غريزية كيف يضع جسمه بين الكرة واللاعب المنافس مع انسجام وتناغم رائعين في حركات القدمين في مساحات ضيقة تحدّ من حركة الخصم كلياً وفي مساحات واسعة تمكنه من توجيه الكرة بدقة ولمسافات مختلفة واماكن غير متوقعة الى اي من زملائه بالقدم اليسرى او القدم اليمنى على حد سواء... اما بالنسبة الى استخدام الكرة والتصرف بها فهو يجيد هذه المهارة بتفوق لان الدقة لا تنقص ضرباته ولا القوة ولا نظرته الواسعة الى مختلف جنبات الملعب والتي تطورت مع الوقت وصارت من مميزاته. لذا يندر ان يخطئ زيزو في توجيه هجمة او هجمة مرتدة، فهو قادرة على استثمار قدرته الفائقة في المحاورة والمراوغة بانتظار التمركز السليم لأحد زملائه او لعدد منهم... الى ذلك، فانه مميز في توازنه والتواجد في المكان الصحيح.

وبفضل هذه المميزات لم يعد غريباً ان يكون زيدان حجر الاساس في كل خطة فرنسية او «يوفنتوسية»... قادر على اللعب خلف المهاجمين مباشرة، وعلى اللعب في خط المنتصف الدفاعي على غرار ما فعل في آخر مباراتين للمونديال عندما طرد لوران بلان ثم دوسايي.

لقد طوّر زيدان نفسه شيئاً فشيئاً... لم يعرف الاستعجال في اي مرحلة فاستغلها كما يجب ولم يحرقها... لذا، لم يخرج من قوقعته الا بعدما وصل الى يوفنتوس وهو في سن الرابعة والعشرين، فصار ملكاً للكرة الفرنسية والايطالية... واخيراً العالمية. عموماً، لم يكن زيزو فقط افضل لاعب كرة خلال ١٩٩٨، بل كان ايضاً افضل رياضي في العالم، قلنا ذلك قبل ان تصدر نتائج الاستفتاءات في وكالات الانباء العالمية لان المكتوب يقرأ من عنوانه، ولان نجم كاس العالم يستحق ان يكون افضل رياضي في العالم... الكبار اعجبوا بزيدان، والاطفال عشقوه، لذا فان القميص الذي كُتب على ظهره «زيدان ١٠» هو السلعة الرياضية التي بيعت في فرنسا وعدد من دول العالم اكثر من اي سلعة اخرى.

... والكلام عن كرة القدم الاوروبية كثير. لقد فتحت الحدود بين دول السوق الاوروبية المشتركة، وسننتظر طويلاً خطوة عربية مماثلة، وهي غير قابلة للتحقيق في المدى المنظور. وفريق مثل تشلسي اللندني يضم تسعة اساسيين غير انكليز مع انكليزين اثنين فقط وهاجس التمويل يقض مضاجع الجميع، وهكذا هناك هجمة قوية من شركات ا لاعلام الكبرى، خصوصاً التلفزيونية، لشراء الاندية الكبرى، ولاطلاق بطولة تقتصر على الاقطاب، مقابل عروض مغرية جداً، الامر الذي دفع الاتحاد الاوروبي الى التحرك بسرعة لاحتواء هذا الانشقاق رافعاً حجم المكافآت في مسابقتيه السنويتين (ثم ضم كاس الكؤوس وكاس الاتحاد الاوروبي في مسابقة واحدة) اضعافاً مضاعفة.

ومقارنة بالكرة الاوروبية، فان الكرة الآسيوية تعتبر جثة هامدة على صعيد مسابقاتها... التطور محدود جداً والمسافات شاسعة، وقد نسمع اصداء مباريات كاس الابطال وكاس الكؤوس في منطقتنا، ولا نسمع شيئاً مهماً خارج هذه المنطقة. ولقبا الموسم ٩٧ - ٩٨ كان من نصيب النصر السعودي (ابطال الكؤوس) وبوهانغ ستيلرز (ابطال الدوري) مع فوز للاول على الثاني في الكاس السوبر.

ولا تزال اميركا الجنوبية اكبر مصدر للاعبين الى الاندية الاوروبية، اما ابرز ناد فيها للعام ١٩٩٨ فكان فاسكو دا غاما البرازيلي بطل اندية القارة على حساب برشلونة الاكوادوري. لكن فاسكو دا غاما سقط امام ريال مدريد بطل اوروبا في مباراة الكاس القارية.

اما الكرة الافريقية فتشكو دائماً من ضيق في الجيب... مستواها غير مستقر، وقد تحولت الاسود الكاسرة (الكاميرون) الى نعاج في مونديال فرنسا، والنسور السوبر (نيجيريا) الى حمائم! وبطولتها في بوركينا فاسو كانت في اغلب الاحيان من مستوى عادي.

الكرة العربية

لا ترسو على حال، مرة فوق ومرة تحت ضمن البلد الواحد... لا تزال تبحث عن هوية والمعوقات عدة. ذلك ان مجتمعاتنا نامية وتواجه تحديات عدة سياسياً واقتصادياً وفكرياً وتنظيمياً... مجتمعات فيها الكثير من الفوارق على صعيد المعطيات والامكانات والتشريعات... هناك اتحادات تعيش في بحبوحة يسيل لها اللعاب، تحاول ان تتقدم خطوة فترى ان غيرها يتقدم خطوات، تصيب مرة ولا تصيب مرة اخرى فتحمّل المدرب المسؤولية دون غيره... وهناك اتحادات لا تملك شيئاً فلا تقدم شيئاً... وهناك اتحادات غارقة في مشكلاتها المحلية الناجمة عن سنوات من الضياع والفراغ... وهناك اتحادات تملك الكثير من الامكانات والقاعدة الواسعة لكن تنقصها قوة القرار والحس التنظيمي... وستبقى الحال على ما هي عليه الى ما شاء الله.

الكرة الجزائرية تعاني الكثير لاسباب لا تخفى على احد، ومع ذلك انتزعت خلال ١٩٩٧ كاس ابطال الاندية العربية وكاس الكؤوس العربية بواسطة مولودية وهران ووداد تلمسان، وتستحق بالتالي ان تُرفع لها القبعة. اما المنتخب فلا يزال ضائعاً... والكرة المغربية مجتهدة على صعيد الاندية وقادرة على مد الاندية الاوروبية بلاعبين مميزين صاروا مصدراً مهماً من مصادر العملة الصعبة للبلاد بعد احترافهم في الخارج ومصدر اعجاب في المسابقات التي يخوضها المنتخب، وآية ذلك كانت عروضهم في المونديال الفرنسي وتتويج مصطفى حجي افضل لاعب في افريقيا... والكرة التونسية بدأت اولى خطوات الاحتراف وصارت متميزة في المسابقات القارية باعتبار ان

التتمة في الصفحة (أ)


يوسف الثنيان بقي اساسياً في المنتخب السعودي برغم تقدمه في السن. (الحياة)

ملاعب وأروقة

لا لديموقراطية فايز التوش!

■ أمسيات رمضان طويلة، والمسلسلات التلفزيونية خلاله اكثر من الهمّ على القلب... منها واحدة قطرية تحمل عنوان «فايز التوش ٢٠٠٠» ترمز الى شخصية انتقادية. وفي احدى حلقات المسلسل يقول مسؤول حكومي: «الديموقراطية تعني ان يقولوا - وهو يعني عامة الناس - ما يريدون وأن نفعل نحن ما نريد».

ويظهر أن النقاد الرياضيين في الامارات غير موافقين على هذه المعادلة - ومن غير الضروري طبعاً ان يكونوا سمعوا بها - ولذا بدت اقلامهم نهمة عندما سمعوا بتجريد احد رياضييهم من فضية في الكاراتيه حصل عليها في دورة الالعاب الآسيوية قبل نحو ١٨ يوماً في بانكوك لانه تناول مادة منشطة ممنوعة، ما يعني ان البعثة الاماراتية التي تألفت من ١٣٨ شخصاً حصلت برونزية يتيمة في البولينغ.

وما صب النار على الزيت لم تكن وحدها فضيحة المنشطات التي تورط بها ايضاً عداء إماراتي، وإنما تصريح لمسؤول رفيع في البعثة قال فيه إن المشاركة في بانكوك كانت ناجحة بكل المقاييس.

وانقلبت الديموقراطية التلفزيونية المزيفة الى ديموقراطية حقيقية في أوساط الرياضة الاماراتية... وخرم الابرة المتمثل بالمنشطات تحول الى مستنقع واسع جداً راح كل يدلي فيه بدلوه بحثاً عن الحقيقة وما بعد الحقيقة، حتى صار مطلوباً مراجعة شؤون الرياضة الاماراتية وشجونها برمتها وبكافة مكوناتها من لجنة اولمبية الى اتحادات ولاعبين ومدربين وإداريين وأطباء وممرضين وموازنات ونفقات وبرامج.

نتائج التحقيق الخاص بالمسؤولين عن قضية المنشطات لن تستغرق طويلاً، وسيكون هناك كبش فداء، لكن بعض المسؤولين رأوا انها مناسبة لمراجعة موضوعية لاوضاع الرياضة المحلية واتخاذ التدابير اللازمة لتصحيح مسيرتها.

وبالتالي، فإن ملفاً كثيفاً فتح والاستفادة من نقاط قوته ومن ثغراته مهما طال زمن الدراسة صارت أمراً قومياً واجباً... فما ينفق على النشاطات الرياضية في البلاد خلال رمضان الحالي، مثلاً، يتخطى موازنات دول فقيرة عدة في حين ان هناك اتحادات تستغيث لان احداً لا يعينها.

والمشكلة الاولى في الرياضة العربية هي أن معظم المسؤولين عنها لا يعرفون ماذا يريدون منها... وخير لهم ان يضعوا لها تعريفاً لتفرض الشفافية نفسها وليوفروا على انفسهم انتقادات النقاد والمراقبين بعد كل دورة كبرى او صغرى يشارك فيها رياضيوهم... بكلام آخر، قد يكون الغرض الأول من الرياضة هو توجيه البشر، لا سيما الشباب، نحو ملاعب العافية وتأمين هذه الممارسة الصحية، بدنياً واجتماعياً، لأكبر عدد منهم ثم اختيار المجلين للمشاركة في الدورات الكبرى من اجل المشاركة فقط فيأمنون بذلك الانتقادات والمنتقدين... وقد يكون الغرض حجز مكان بين دول الصدارة، رياضياً، في العالم وتأمين كل متطلباته التي يجب ان تلتزم بالمعادلة الشهيرة «من يريد احراز الذهب في الدورات الكبرى يجب ان يصرف ذهباً»... وهذا موضوع آخر لان ما من دولة عربية تصرف على الرياضة ذهباً. اللهم الا اذا استثنينا كرة القدم... وهذا موضوع آخر ايضاً.

***

حصاد الكرة العربية للعام ١٩٩٨ طويل، وهناك اجماع على ان الكرة السعودية ورطت نفسها بنفسها لان مسلسل تألقها امتد على مدى سنوات. فاذا هبط مستوى المسلسل لم يمر الامر مرور الكرام... هناك حاجة الى مزيد من الكلوروفيل ليصبح اللون الاخضر يانعاً، والى ابتكار في الديكور وممثلين مهرة ومخرج مقتدر... نقول ان هناك حاجة ونحن نعلم ان ما نطالب به ليس لبن العصفور، لان مقومات العطاء من جمهور ودعم من القمة الى القاعدة متوافرة بدرجة جيدة جداً... ما رأيك دام فضلك ايها «الاخضر»؟

محمد حمادة



لاعب الوسط السعودي كان «امهر العرب» سابقاً

خالد مسعد: سأعود دولياً والاهلي سيتوج بطلاً للدوري

□ جدة - «الحياة»

■ حمل خالد مسعد لقب «امهر العرب» في الدورة الرياضية العربية صيف ١٩٩٢ في سورية، لكن اللقب غاب حيناً عن لاعب وسط النادي الاهلي والمنتخب السعودي وعاد اليه حيناً آخر الى ان تخلى عنه منذ مونديال فرنسا الصيف الماضي فلم يعد دولياً... ويحمل الحوار مع قائد فريق الاهلي حالياً، اثارة وتشويقاً وينتظره جمهور النادي الكبير بلهفة، خصوصاً بعد احجام خالد عن اجراء أي حوار صحافي رغبة منه في التقاط انفاسه بعد مشوار كروي دولي طويل احرز خلاله القاباً كثيرة:

● لم يرفق الاهلي في كأس الإتحاد السعودي مع انه من اكثر الفرق اكتمالاً. لماذا؟

- تعرض الفريق لمعوقات عدة منها غياب عدد كبير من لاعبيه بسبب الإصابات، وافتقاده لاعبيه الدوليين المرتبطين باستحقاقات المنتخب، والتغيير في الجهاز الفني بشكل مباغت وفترة زمنية ضيقة بعد ابعاد البرازيلي زاناتا وتعيين مواطنه كابرال مكانه.

● لماذا رحل كابرال بسرعة وما هو سبب الهزائم في بداية الدوري؟

- اشيد بأسلوب كابرال وإشراكه مجموعة كبيرة من اللاعبين الجدد في خطوة رائدة لتطعيم صفوف الأهلي بالعناصر الشابة وايجاد البديل الجاهز. وكنت اتوقع أن يقدم الأهلي في هذا الموسم مع كابرال أجمل العروض واقوى النتائج.

لكن مشكلة كابرال انه حاول تطبيق اسلوب جديد على لاعبي الأهلي مع علمه انهم في حاجة الى وقت طويل لهضمه بالشكل المطلوب، الأمر الذي أدى الى الهزائم وعدم تقبل اللاعبين هذا الأسلوب.

● يقال ان كابرال هددك بالإبعاد عن الأهلي إذا لم تعد الى المستوى المعروف عنك؟

- قال لي كابرال: اعتمادي على الشباب لا يعني تجاهل اصحاب الخبرة لكن المهم هو العطاء، واركز على ان البقاء للأفضل سواء كان اللاعب جديداً او قديماً... انا اعتبرت هذا الكلام أكبر حافز لي لاستعادة مستواي ومنحني كابرال فرصة للعلاج من اصابة سابقة، وأنا الآن في أفضل مستوى فني وبدني.

● ماذا عن إصابتك التي عانيت منها زمناً طويلاً؟

- أحمد الله على أنها زالت وشفيت منها، واتمنى الا تعاودني مستقبلاً... سالعب المباريات المقبلة للفريق في الدوري، وصدقوني ان آلام اللاعبين تزول عندما يفوز الأهلي.

الاهلي لبى كل طلباتي

● قيل ان علاقتك سيئة مع الجهاز الإداري في الأهلي بدليل أنك وضعت في الموسم الماضي على قائمة الإنتقالات؟

- أنا انفي ذلك، وما أشيع عن علاقتي السيئة بالجهاز المشرف على الفريق ليس صحيحاً إطلاقاً... اعترف بان اختلافاً في وجهات النظر حدث في السابق، لكن الماضي انتهى، وأنا أعيش حالياً أفضل حالاتي المعنوية بعد أن لبى لي الجهاز المشرف كل طلباتي بدليل انني وقعت عقداً إحترافياً جديداً لموسمين وبزيادة جيدة في الراتب. وهذا تقدير من الامير محمد العبدالله الفيصل الذي لا يتوانى عن دعم أي لاعب ما يدفع اللاعب الى التفاني في خدمة الفريق الاخضر، ولن أنسى له مدى الحياة الوقفة الصادقة الى جواري في إصابتي الأخيرة في مباراة الهلال ضمن كاس الإتحاد وتركه مقعده للإطمئنان على صحتي.

● هل تتوقع ان يحقق الاهلي بطولة في هذا الموسم على غرار البطولة التي حققها في الموسم الماضي بعد غياب طويل؟

- النتائج التي حققناها حتى الآن في الدوري تعني الكثير، ويهمنا التركيز لضمان عدم التفريط في النقاط لكي لا نندم عليها في نهاية المسابقة مثلما فعلنا في كاس الإتحاد... الاهلي هو المرشح الاكبر للبطولة واذا حالفنا التوفيق وسارت الأمور طبيعية فنحن ابطال الدوري.

خالد مسعد يتدرب. (الحياة)

أنا ودابو

● كيف تنظر الى المدرب الجديد امين دابو، وهل تعتقد انه قادر على قيادة الأهلي أم ان وجود اللاعبين الدوليين سيختصر المهمة؟

- شهادتي مجروحة في مدربي لأنه زميلي في الفريق سابقاً وصديقي وصديق جميع الاهلاويين... واذا كان وجود الدوليين يكفي فلماذا خسرنا مباريات عدة مع كابرال... المدرب الجيد والواقعي يمثل اهمية بالغة لأي فريق، واختيار هذا المدرب التشكيل المناسب والخطة المناسبة ساعد على ظهور الاهلي بمستوى جيد خصوصاً ان صفوف الاهلي مليئة بالنجوم والعناصر الشابة ما يعني توافر البديل الجاهز.

● لكن اغلب المباريات التي كسبها الفريق مع دابو حتى الآن كانت امام فرق ضعيفة؟

- من الذي قال هذا؟ الفوز في مباراتنا الأولى على ملعب هجر كان ثميناً لأنه اخرج لاعبي الاهلي من حالتهم النفسية السيئة بعد تعرضهم لخسارة ١١ نقطة في المباريات السابقة، كما ان فريقنا في مباراة الرياض قدم عرضاً كبيراً وفاز، وعنت النتيجة الكثير لنا لأنها خارج ملعبنا وامام فريق قادر على الفوز على اكبر الفرق السعودية ويملك اقوى خط هجوم... ثم كسبنا الإتحاد في مباراة تاريخية وكبيرة رغم النقص في صفوفنا.

نحن والاتحاد - جدة

● لكن الاتحاد كسب فريقكم قبل ذلك في كاس الإتحاد وحرمه من التأهل الى دور الاربعة؟

- المباراة السابقة التي خسرها الاهلي امام الاتحاد ليست مقياساً لأن الاول لم يلعب بنجومه الاساسيين خلافاً للثاني... الاهلي كان ينقصه ستة لاعبين دوليين ولم ينقص الإتحاد سوى لاعب واحد، كما ان الاصابات حرمت الاهلي من خدمات عدد من لاعبيه بمن فيهم بعض المحترفين.

● يقول الاتحاديون ان فوزكم بالمباراة الاخيرة ليس مقياساً لأن فريقهم كان يفتقد الى خدمات عدد من نجومه بينما فريقكم مكتمل؟

- غاب عن الاتحاد احمد بهجا ومحمد الخليوي فقط وكم فاز الاتحاد من دون هذين اللاعبين عندما يكونان مرتبطين دولياً... الحديث عن الاصابات والاحوال السيئة كان مفتعلاً بعد هزيمة الاتحاديين من الهلال، وكانوا يقصدون ايهام لاعبي الاهلي وخداعهم قبل مباراتهم معهم، ومع ذلك فزنا عليهم في العرض والنتيجة.

أنا والمنتخب

● ما السبب في إبعادك عن المنتخب السعودي بعد مشوار حافل معه؟

- الإصابة هي السبب وقد تحاملت على إصابة سابقة من أجله، والتحامل لا يمكن أي لاعب من الظهور بالشكل المطلوب بل يضاعف الإصابة... والمشكلة هي ان الجمهور والنقاد لا يقدرون ذلك لأنهم لا يعرفون حقيقة ما يمر به اللاعب من ظروف صحية ونفسية وعائلية، واذا ما غاب اللاعب بسبب هذه الظروف اتهموه بعدم الوفاء... لا انكر بان مستواي كان هابطاً لكن سببه ظروف قاهرة لا يهم الناس معرفتها.

● هل تأمل في العودة؟

- انا عازم على تقديم كل ما عندي هذا الموسم، لأثبت للجمهور انني لا ازال قادراً على فرض نفسي على غرار ما فعلت عندما فاز الاهلي بكاس ولي العهد في الموسم الماضي ونافس بقوة على كاس الدوري... اشير هنا أن فريقنا كان وقتها متكاملاً وتكامل الفريق من كل النواحي يجعل اللاعب يقدم افضل ما لديه، اما موضوع عودتي الى صفوف المنتخب من عدمها فهي عائدة الى الجهازين الاداري والفني للمنتخب ومدى اقتناعهما بضرورة وجود هذا اللاعب او ذاك في الفريق، وخدمة المنتخب شرف يسعى اليه أي لاعب في العالم.

بطولة العرب وكأس الخليج

● ما هو تقويمك للمنتخب في الفترة الماضية؟

- مستواه الفني كان في ارفع درجاته في كأس العرب، وكسب المنتخب في هذه البطولة وجوهاً جديدة كثيرة... اما في دورة الخليج الاخيرة فصدقوني ان اسلوب المنتخبات الخليجية لا يساعد الفريق على اظهار مستواه الحقيقي بسبب الطرق الدفاعية والخشونة.

الشيخ خالد بن ثاني لـ«الحياة»:

اتحاد العاب القوى القطري يسير بخطى ثابتة نحو العالمية

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

■ الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني، احد أبرز مسؤولي العاب القوى في القارة الآسيوية وفي العالم. فهو عضو الاتحاد الدولي لألعاب القوى ورئيس الاتحاد الآسيوي لألعاب القوى بالنيابة حالياً، وممثل قارة آسيا في الاتحاد الدولي، ورئيس مجلس ادارة مراكز التنمية الاقليمية لألعاب القوى. وبرئاسته للاتحاد القطري لألعاب القوى أربع سنوات تحققت الكثير من الانجازات الدولية وهذه الخبرات والمناصب المتعددة يحمل على كاهله مسؤولية تطوير العاب القوى في البلدان الآسيوية.

● هل تلخص مسيرتك الرياضية؟

- توليت في البداية رئاسة نادي الاتحاد وكنت أحد مؤسسيه، وقد أحرز اول لقب لبطولة دوري كرة القدم اوائل التسعينات، ثم رئاسة اتحاد العاب القوى بين ١٩٩٤ و١٩٩٧... وبفضل هذا المنصب وكثمرة للسمعة الطيبة التي تتمتع بها بدأت علاقاتي بالاتحادين الآسيوي والدولي.

● ما هي أبرز الانجازات التي تحققت في العاب القوى الآسيوية؟

- يعتمد تطوير العاب القوى في آسيا على الاتحادات الأهلية الآسيوية، ونحاول دائماً دعم بعض هذه الاتحادات بالمنح الفنية والمالية ووضع خطط لتطوير المستويات الفنية وفتح الباب أمام نجوم القارة للمشاركة في البطولات الدولية والعالمية فضلاً عن تشكيل المنتخب الآسيوي وتأهيله كل أربع سنوات للمشاركة في كأس العالم للقارات.

الشيخ خالد يتسلم كئساً من رئيس الاتحاد الدولي نيبيولو. (الحياة)

وأدى التحسن المستمر لأرقام العدائين الآسيويين الى زيادة عدد المشاركين منهم في دورة الألعاب الأولمبية في اتلانتا ٩٦... سعيت دائماً بصفة شخصية الى دعم العلاقات الآسيوية - الدولية الامر الذي مكن آسيا من ان تكون لها محطتان ضمن محطات الجائزة الكبرى السنوية للفئة «أ» في اوساكا باليابان ثم في الدوحة.

● ماذا عن دورة الألعاب الأولمبية المقبلة في سيدني عام ٢٠٠٠؟

- ستواجه العدائين مشكلة قيام مسابقات العاب القوى في شهر أيلول (سبتمبر) حيث ينخفض المنحى الفني لمستويات اللاعبين، ونسعى لكي يبدأ الموسم ٢٠٠٠ في البلدان المختلفة متأخراً حتى ينتهي في منتصف تشرين الأول (اكتوبر)... وهناك تفكير باقامة بطولة الجائزة الكبرى (أ) في قطر في بداية شهر تشرين الأول ٢٠٠٠، بما يخدم جميع اللاعبين المشاركين استعداداً لسيدني.

● ماذا عن اجتماع الاتحاد الدولي لألعاب القوى أخيراً في موناكو؟

- ربما كانت أبرز انجازاته اشادة رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى بريمو نيبيولو بالجهود التي بذلتها قطر من اجل اقامة بطولة دولية مثالية، ما دعا منح هذه الدولة، وعبر اتحادها، حق استضافة بطولة جائزة كبرى للفئة (أ) خصوصاً بعد نجاح البطولة السابقة في ادخال العنصر النسائي في بطولات ألعاب القوى لأول مرة في المنطقة.

● ماذا عن برنامجك للعام ١٩٩٩؟

- ساحضر اجتماع الاتحاد الدولي لألعاب القوى في بداية نيسان (ابريل) في اشبيلية باسبانيا للإعداد لبطولة العالم في حزيران (يونيو) ١٩٩٩، وساقوم بجولة اسيوية الشهر المقبل وساحضر فعاليات بطولة العالم داخل قاعة خلال اذار (مارس) في اليابان وستعقبها زيارات لمراكز التنمية الاقليمية للعبة في مصر والصين وروسيا، وساخوض الانتخابات كعضو في الاتحاد الدولي وممثل للقارة الآسيوية، والتي ستجري على هامش بطولة العالم في اسبانيا، وفي العام ٢٠٠٠، ساخوض الانتخابات الآسيوية خلال البطولة الآسيوية في جاكرتا.

● التواجد العربي مهم في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لألعاب القوى، فماذا تقول عن ترشيح رئيس الاتحاد السعودي الأمير نواف بن محمد لعضويته؟

- الامير نواف من قادة الرياضة في الوطن العربي، وتمكن خلال فترة من تطوير ألعاب القوى السعودية ما ادى الى بروز أبطال دوليين. وكما أكد دعمه لي، أؤكد بدوري دعمي له في نيته لترشيح نفسه لعضوية الاتحاد الدولي.

● كيف ترى ألعاب القوى القطرية حالياً؟

- تحظى هذه الرياضة باهتمام كبير في قطر، واتحاد ألعاب القوى برئاسة دحلان الحمد يقوم بجهود جبارة لزيادة القاعدة واكتشاف المواهب الجديدة وصقل الابطال الحاليين خصوصاً مبارك النوبي بطل سباق ٤٠٠ متر حواجز والفائز بفضية كأس العالم للقارات، والذي أعتبره بحق ثروة قومية يجب التركيز عليها والاهتمام بها خصوصاً ان الاتحاد يسير بخطى ثابتة ورائعة نحو العالمية.

هل تزول عبارة «مدرب الطوارئ»

المدرب السعودي بين مطرقة الجمهور وسندان الأندية

□ جدة - «الحياة»

■ يعيش مدرب كرة القدم السعودي بين نارين... إذا نجح في مهمته نسب النجاح الى اللاعبين، وإذا اخفق الفريق انهالت الانتقادات على رأسه كالمطر، ما جعل قدراته موضع شك دائم وتخوف مستمر رغم النجاح الكبير للمدرب الشهير خليل الزياني في قيادة المنتخب السعودي وفريقي الاتفاق والقادسية الى تحقيق العديد من البطولات الداخلية والاقليمية الى ان استدعاه الهلاليون لتدريب فريقهم هذا الموسم.

ورغم اعتماد اغلب الاندية في مختلف الدول على المدرب الوطني، إلا أن الأندية السعودية ورغم نهضتها وتطور مستوياتها وتخريجها النجوم وفوزها ببطولات خارجية عدة، لا تولي المدرب السعودي نفس الاهتمام الذي يلقاه نظيره في بلدان اخرى، بغض النظر عن الاهتمام الذي يلقاه من الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي ترسله للمشاركة في دورات تدريبية متقدمة. ذلك ان النادي لا يكلفه بمهمة التدريب الا في حال الغاء عقد مدرب اجنبي بانتظار قدوم مدرب اجنبي جديد... وبات الجميع يطلقون على المدرب السعودي لقب «مدرب الطوارئ». وبخلاف المدربين الثلاثة في الهلال والاهلي والرياض خليل الزياني وامين دابو وخالد القروني على التوالي، يتواجد في نادي النصر مجموعة من المدربين ابرزهم يوسف خميس وناصر الجوهر، وفي الهلال عبدالعزيز العودة ومنصور المنصور، وفي الإتحاد غنيمة الحربي وسعيد غراب وعبدالله غراب، وفي الشباب ابراهيم تحسين، وفي الاهلي احمد الصغير وعمر الحامدي ويوسف عنبر، وفي الاتفاق صالح خليفة وفيصل البدين، وفي الوحدة خالد جيزاني، وفي الجبلين حمود السلوة، وفي القادسية خالد المبارك، اضافة الى الكثيرين الذين لا ينقصهم سوى الثقة والصبر والفرصة ليصبحوا مدربين يشار اليهم بالبنان.

خليل الزياني مدرب الهلال. (الحياة)

ويرى البعض ان من مصلحة المدرب السعودي ان يتوافق موعد تكليفه بالتدريب مع تكامل الفريق من جميع النواحي، لان تعيينه في الوقت الذي يشهد فيه الفريق بعض النواقص سيكلفه بالطبع العديد من الهزائم والاحباطات التي ستؤثر سلباً عليه كمدرب، نظراً لكثرة الانتقادات التي سيتركز اغلبها عليه. فالمدرب هو الواجهة لاسيما اذا كان مدرباً محلياً، وقد اعتاد الجمهور والاعلام النظر الى المدرب الوطني على انه اقل فنياً وخططياً من المدرب الاجنبي مهما كان مستوى الأخير.

ويتجاهل معظم الاعلاميين والجماهير في هجومهم نقطة مهمة للغاية وهي ان مدربين سعوديين كثيرين يملكون امكانيات قد لا يملكها نصف المدربين الذين يأتون الى السعودية بسمعة بلدانهم فقط.. مثل هذا الواقع يعيه عدد من الاعلاميين والكثيرين من الانصار لكنهم يتناسونه رغبة في ايجاد وسيلة للانتقاد استغلالاً لمحدودية الثقة في هؤلاء المدربين المحليين.

وجاء اعلان نادي الاهلي الاخير بانتهاء فترة الاعتماد على المدربين الاجانب الذين كانوا مدربي مراحل وبداية فترة الاعتماد على الوطنيين وذلك عندما كلف امين دابو بالمهمة... وكان التكليف انصافاً للمدرب الوطني حيث ان دابو لن يكون مدرباً للفريق الاول لكرة القدم فقط لكن مديراً فنياً لكل فرق كرة القدم في الأهلي... ومن شأن هذه الخطوة ان ترتد ايجاباً على بقية المدربين السعوديين.

ويطالب عدد كبير من المدربين السعوديين وسائل الاعلام والجماهير وكافة المنتسبين للاندية بالوقوف معهم ومساندتهم لانجاح مهمتهم، لان نجاح المدرب الوطني - حسب رأيهم - نجاح للجميع، ويقولون: «ندرك مسبقاً امكانية حدوث الكثير من الاخطاء والهزائم والاخفاقات، لكن يجب على الجميع التعامل مع هذه الامور بحكمة، ليس بالسكوت عن الاخطاء بل بانتقاد هادف وبناء يخدم المدرب السعودي والرياضة السعودية برمتها».

ومضات كروية عربية

تتمة الصفحة (أ)

الترجي والصفاقسي حصلا على كاس الكؤوس الافريقية وكاس الاتحاد الافريقي في العام ١٩٩٨. والاحتراف ليس كلمة بل جملة تحوي الكثير. هي فكر وثقافة لدى اللاعب قبل كل شيء ثم تفرغ وتفان في التدريب والمنافسات والتقيد بتعليمات المدرب، هي وعي لدى اللاعب في كيفية الحفاظ على صحته ولياقته وتغذيته الصحيحة.. هي ان يكون اللاعب خير رقيب لنفسه لأن المدرب او الاداري لا يقدر ان يراقب تحركاته ٢٤ ساعة من ٢٤. وهي ايضاً نظام وثواب وعقاب ومراكز تدريب تعنى بالصغار وتربي قاعدة صحيحة لتأمين الاستقرار عند مستوى فني مقبول ولتفادي الوقوع في الـ «مرة فوق ومرة تحت». وعليه، اذا لم يفعل المنتخب التونسي شيئاً مقارنة باندية الكرة الليبية التي تحاول ان تتحدى الحظر الجوي، فهي في خبر كان تنظيمياً بغض النظر عما يملكه لاعبوها من مواهب.

والكرة السودانية تعبانة مادياً برغم الامكانات الفطرية للاعبيها.. اما المصرية فيقال فيها الكثير، التركيز فيها على الاهلي والزمالك، ومع ذلك فان اوضاع انديتها الاخرى تعيم حقيقي قياساً على الجحيم الذي تعيشه اندية كبرى في اكثر من دولة عربية اخرى. الكرة المصرية تمتلك قاعدة واسعة جداً ولاعبوها نجوم «يضاربون» على نجوم السينما، ومع ذلك فان تواضع المستوى التنظيمي والاداري والفكري جعل من اقوال هذه الكرة اكثر بكثير من افعالها. الاحتجاجات مستمرة، والقرارات عشوائية، والفضائح تنشر على حبل الغسيل يومياً. التخبط واضح وفاضح برغم الامكانات المادية والبشرية والدعم الشعبي والرسمي اللامحدود والمئات من حملة الدكتوراه في كرة القدم. ولولا كل ذلك، لوصلت هذه الكرة الى العالمية فعلاً، ولما حصلت على كاس الامم الافريقية مرة ثم سقطت امام بوركينا فاسو وبوتسوانا وزيمبابوي (مثلاً) مرة اخرى، وليتها تؤدي ايضاً العروض التي مكنتها من احراز كاس امم افريقيا ١٩٩٨.

والكرة في سورية والاردن ولبنان حالها حال.. في سورية ينال اللاعبون والمدربون الفتات فلا يقدرون تالياً الا على تقديم الفتات مهما تعنتر اللاعبون، والمطلوب تغيير جذري في القوانين المنظمة للعبة خصوصاً على صعيد التفتيش عن الموارد المالية الدنيا التي تكفل لها العيش وتخرجها من ظلمات القرن التاسع عشر.. وفي الاردن، فان الوضع اشد ظلمة مادياً وتنظيمياً وعقلية، وليس غريباً بالتالي ان تُلغى بطولة الدوري ١٩٩٨ قبل ان تنتهي بمراحل قليلة بعدما تراكمت المشكلات على اكتاف اتحاد اللعبة كمشكلة الرعاية والمشكلة الدائمة بين الفيصلي والوحدات.. وفي لبنان بحبوحة مالية نسبية ومشروع لاستضافة كاس امم آسيا ٢٠٠٠، ولكن ايضاً وايضاً حرب مستعرة بين اتحاد اللعبة ونادي النجمة ذي الشعبية الواسعة كانت خافية من قبل ثم ظهرت على السطح عام ١٩٩٨، فضلاً عن اتهام دائم لأمين سر الاتحاد رهيف علامة من قبل البعض بمحاباة نادي الانصار الذي كان علامة امين سره سابقاً على حساب الاندية الاخرى. ومن لا يعرف لبنان معرفة جيدة لا يعرف عدد المعوقات وحجمها في وجه كرة القدم خاصة والرياضة عامة.

وبالانتقال الى الخليج، فان لدى عُمان المواهب التي تحتاج الى صقل طويل. كيف؟ اهل البيت ادرى بما فيه، والمطلوب حوافز ومعطيات مبتكرة تطلق اللعبة من عقالها.. وفي قطر، قاعدة ضيقة جداً تعيق العمل الحثيث نحو التطوير، الفرق تلعب وسط مدرجات خالية من الجمهور، استضافة كاس العرب كانت ناجحة، والمنتخب حل ثانياً ثم «انحلت» مفاصله في كاس الخليج وكان الحق، كل الحق، على المدرب البرازيلي غونزاغا وحده، وكان الاتحادات لا تحاسب باعتبارها معصومة عن الخطأ.. وفي الامارات عودة اللاعب الاجنبي يفترض ان تمنحها وسائل الاعلام مهلة طويلة قبل ان تقومها وتحكم عليها، وجهد متواصل من الاتحاد المحلي برئاسة الشيخ عبدالله بن زايد لمنح المنتخب شخصية ووقاراً من دون اي نجاح بدليل النتائج المدمرة امام منتخب الكويت تحديداً (١-٤ و١-٤ وصفر-٤ في كاس العرب وكاس الخليج ودورة الالعاب الآسيوية). قد تكون هناك اخطاء من قبل الاتحاد، لكن كيف يمكن للاتحاد ان ينهض بنتائج المنتخب المكون من لاعبي اندية تشكو هي نفسها من ضعف مستواها بدليل انها استعانت بحقنة من الاجانب في محاولة لرفع هذا المستوى؟

وفي السعودية، يبدو ان شهر العسل الطويل للاندية انتهى، وها هي تحاول ان تعول نفسها بنفسها ولو بشكل جزئي حتى تعد نفسها للمستقبل من دون ان تبقى معتمدة على المعونات الرسمية واعضاء الشرف. ولقد مضت سنوات من تجربة الاحتراف، فارتقى المستوى جزئياً ولن يرتقي كلياً الا بعد سنوات طويلة لان الاحتراف، كما سبق ان ذكرنا، اسلوب عيش يكتسب مع الوقت وليس معادلة كيميائية او رياضية ترتسم نتيجتها اي ثمرتها بين لحظة واخرى، ولان المستوى يرتقي ببطء لم يظهر تحسن واضح على مستوى المنتخب الذي يمر بفترة انتقالية. لذا، لم يقدم شيئاً في مونديال فرنسا وكان اقل مما كان عليه في مونديال ١٩٩٤، ولم يحقق نتائج كاسحة في تصفيات المونديال الفرنسي، واذا حل اول في كاس العرب فان المركز الثاني كان نصيبه في كاس الخليج. وليس مهماً تكليف شخصية تدريبية مشهورة جداً لقيادته في الفترة المقبلة حيث ثبت ان مدرباً كالبرازيلي كارلوس البرتو باريرا قادر على التأقلم مع لاعبي منتخب بلاده من دون ان يكون قادراً بالضرورة على التأقلم مع لاعبي السعودية او اليابان او الولايات المتحدة.. وبالانتقال الى الكرة الكويتية، فانها خطفت من السعودية الاضواء في العام ١٩٩٨ بالرغم من الفارق في الامكانات البشرية والمالية بينهما.

القاعدة اوسع بكثير طبعاً في المملكة، والسعوديون محترفون والكويتيون هواة ومعظمهم من الطلاب والموظفين. ومع ذلك من الله على الكويتين بعدد من الموهوبين الذين اخضعتهم المنافسات للصقل ففرض المخضرمون انفسهم كبدر حجي وجمال مبارك وعصام سكين وحسين الخضري وتعملق جاسم الهويدي وبرع الشباب كبشار عبدالله وفرج لهيب والشمري والمطيري واحمد الجاسم. والموهبة تفسر سر تألق الكويتيين ابطال الخليج وبرونزيي العرب وفضيي الالعاب الآسيوية لكنها لا تكفي وحدها، فالقيادة خارج الملعب من الاتحاد المحلي لها اهميتها والقيادة من داخل الملعب من المدرب التشيكي ميلان ماتشالا، اشهر مدرب اجنبي عرفته ملاعب الخليج في السنوات القليلة الماضية من دون ان يكون من مشاهير المدربين في العالم.. والمسألة فيها الكثير من الحظ والتوفيق طبعاً، وعموماً، لسان حال الكرة الكويتية يقول: خلال ١٩٩٨ لم يكن بالإمكان افضل مما كان.





عملاق المنتخب الكويتي جاسم الهويدي. (الحياة)

حصاد الكرة العربية في ١٩٩٨ (٢ - ٣)

مد للأندية التونسية والجزائرية إفريقياً وعربياً ولقب آسيوي للنصر

□ القاهرة - علاء موسى

■ انجازات منتخبات مصر والمغرب والسعودية والكويت خلال عام ١٩٩٨ لم تواكبها انجازات مماثلة من قبل اندية الدول الاربع، وقد خطفت منها الأندية التونسية والجزائرية الاضواء افريقياً وعربياً.

ومقابل تالق منتخب المغرب صاحب المركز الثالث عشر في التصنيف الاخير للفيفا قابله فشل ذريع لأندية الرجاء والوداد والكوكب المراكشي وشبيبة المحمدية والجيش الملكي... ولم ينعكس فوز مصر بكاس الامم الافريقية ايجاباً على انديتها الثلاثة الاهلي والاسماعيلي والزمالك التي خرجت من الادوار الاولى للمسابقات الافريقية امام اندية مغمورة. وزاد الطين بلة مع انسحاب الاهلي من كاس الاندية العربية الابطال في جدة وفشل الاسماعيلي في التاهل لنهائيات كاس الكؤوس العربية.

سعودياً، كان النصر صاحب البسمة الوحيدة على شفاه جماهير الكرة في المملكة حيث حقق كاس الكؤوس الاسيوية واضاف اليها الكاس السوبر الاسيوية، لكنه فشل في الدفاع عن لقبه الاول بسقوطه امام كاظمة الكويتي قبل اسابيع قليلة، ولم يتمكن الهلال ايضا من التواجد على الساحتين العربية والافريقية. وخسرت اندية الطائي والاتحاد والشباب في المسابقات العربية رغم أن الاتحاد استضاف كاس الابطال في جدة.

في المقابل، قفزت الكرة التونسية الى الصدارة عن طريق ناديها الترجي والصفاقسي. كان الاول بطلاً لكاس الاتحاد الافريقي عام ١٩٩٧، لكنه فضل المشاركة في كاس الكؤوس الاكثر قوة فنجح في مهمته واصبح اول ناد في افريقيا يجمع كل الالقاب في جعبته (ابطال الدوري وكاس الكؤوس وكاس الاتحاد والكاس السوبر)... وانتهز الصفاقسي فرصة غياب الترجي عن كاس الاتحاد فابقى اللقب في تونس للعام الثاني على التوالي واحرز لقبه القاري الاول في تاريخه.

وحققت الكرة الجزائرية برغم ظروفها الصعبة فوزين في البطولات العربية حيث احتفظ مولودية وهران بكاس الكؤوس ووضع وداد تلمسان اسمه ضمن القائمة الذهبية للفائزين بكاس الاندية البطلة... اما اللقب العربي الثالث وهو كاس النخبة فكان من نصيب الاهلي المصري للمرة الثانية على التوالي لكنه سيفقده في ١٩٩٩ بعد انسحابه من كاس الابطال في جدة.



الصفاقسي التونسي بطل كاس الاتحاد الافريقي. (الحياة)

الترجي الافضل

يستحق نادي الترجي التونسي - الاحمر والذهبي - لقب افضل ناد عربي في عام ١٩٩٨. ويزيد من قدر انتصاراته في العام انه حققها تحت قيادة وطنية للمدرب الزواوي والنجوم المحليين شكري الواعر وحسان القابسي وخالد بدرة وسراج الدين الشيحي وسامي العروسي هداف الفريق وزاد التلمساني وعياد الحمروني... و اللافت ان الترجي بات متخصصاً في قهر الاندية الانغولية حيث هزم بيترو اتلتيكو عندما حقق لقب كاس الاتحاد الافريقي عام ١٩٩٧ وتخطى بريميرو اغوستو ٣-١ و١-١ في نهائي كاس الكؤوس.

واكمل الصفاقسي الافراح التونسية ونقل كاس الاتحاد الافريقي جنوباً لمسافة ٣٠٠ كيلومتر من العاصمة تونس الى مدينة صفاقس. وزاد من الافراح انها واكبت احتفالات الصفاقسي بعيد تاسيسه السبعين (تاسس عام ١٩٢٨ تحت اسم النادي التونسي).

الصفاقسي سجل احسن انجاز بين كل الفرق التي شاركت في المسابقات الافريقية الثلاث خلال عام ١٩٩٨ وفاز في ٧ مباريات وتعادل مرتين وخسر واحدة فقط في ربع النهائي. وفي الدور النهائي هزم جان دراك السنغالي ١-صفر و٣-صفر... وارتفعت اسهم نجوم الفريق الدوليين حاتم الطرابلسي وسامي الطرابلسي وسفيان الفقيه واسكندر السويح ومعهم الناصر البدوي وكريم غربال والليبي طارق التايب والكونغولي مبنزا والسنغالي لويس غوميز اطول لاعب كرة قدم في افريقيا (٢.٠٠ م).

والمد الرائع لناديي الترجي والصفاقسي لم يكتمل، فخرج النجم الساحلي من الدور الاخير لكاس الاندية البطلة... اما الافريقي الفائز بكاس ابطال الاندية العربية ١٩٩٧ فاستضاف الكاس السوبر العربية لكنه اصطدم بحاجز النادي الاهلي المصري، ثم خسر لقبه بطلاً لكاس الابطال في جدة. اما انجازه الوحيد فكان احراز كاس تونس.

لقبان جزائريان

استحق مولودية وهران الجزائري التقدير، بقيادة المخضرم شريف الوزاني، بفوزه بكاس الكؤوس العربية التي استضافها النجمة اللبناني وابقى اللقب في شمال افريقيا للمرة التاسعة على التوالي... ولم تكن بداية مولودية مشجعة لانه سقط امام الوصل الاماراتي لكنه تمكن من قلب الطاولة وفاز علي الطائي السعودي ٤-٢ وتعادل مع الجيش السوري وتخطى القادسية الكويتي ٢-١ في نصف النهائي بهدف ذهبي لزروقي. وفي المباراة النهائية تخطى الجيش السوري ٢-١ بهدف ذهبي لقايد ناصر... وحظي اللاعبون باستقبال اسطوري عند عودتهم الى وهران.

وفي ظروف اصعب حقق وداد تلمسان الجزائري، حامل كاس الجزائر ١٩٨٨، كاس الاندية العربية الابطال في جدة وهو النادي الجزائري الاول الذي يفوز بهذا اللقب منذ عام ١٩٨٢ واول ناد جزائري يحقق لقباً كروياً على الملاعب السعودية التي اعتادت دائما تتويج انديتها. وكان لعلي دحلب كابتن الفريق ويونس اتنان المدرب الفضل الاكبر في الفوز الثمين. وحقق تلمسان فوزين كبيرين في الدورين نصف النهائي والنهائي على الوصل الاماراتي والشباب السعودي ٣-١.

نصر الرياض وأهلي القاهرة

حقق النصر السعودي كل انتصاراته في كاس الكؤوس الاسيوية خلال ١٩٩٧ ولكن التتويج تاجل الى عام ١٩٩٨ وبهدف للبلغاري ستويتشكوف في مرمى نادي بكين الصيني. وكانت ادارة النصر استعانت بالنجم البلغاري المخضرم لاسابيع قليلة لتحقيق المهمة... وانهى النصر عامه نهاية جيدة باحراز الكاس السوبر الاسيوية للمرة الاولى في تاريخه على حساب بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي ١-١ ثم صفر-صفر، فانتقلت الكاس من مقر نادي الهلال في الرياض لمسافة كيلومترات قليلة الى مقر النصر.

وابقى الاهلي المصري تواجده العربي الجيد للعام الرابع على التوالي بفوزه بكاس النخبة التي اقيمت في تونس - وهو فاز بكاس الكؤوس ١٩٩٥ وكاس الاندية الابطال ١٩٩٦ في القاهرة وكاس النخبة ١٩٩٧ في المغرب - وجاء فوزه ليعوض اخفاقه في اليوم ذاته امام القهوة الاثيوبي المتواضع في كاس ابطال الاندية الافريقية بعدما لعب بفريق من الصف الثاني. وفي تونس تعادل الاهلي مع الافريقي صاحب الضيافة صفر-صفر وفاز على الشباب السعودي ٢-صفر ومولودية وهران ٢-صفر واستفاد من تعادل الشباب والافريقي ٢-٢.

جردة عامين من عمل اللجنة الأولمبية اللبنانية مع امين سرها

علم الدين: كثافة النشاط تخطت الرواسب الادارية المزمنة

□ بيروت - وديع عبد النور

■ دخلت الرياضة اللبنانية منذ اعوام عدة ضمن ورشة اعادة البناء. ولعل العناية الواجبة بهذا القطاع الحيوي تحتّم بذل جهود استثنائية لان القصور قائم منذ ما قبل الحرب... التغيير ضرورة يطالب بها كل من يتطلع الى مزاولة رياضية حقيقية بعيداً عن مزايدات ومحسوبيات خلفت واقعاً راهناً صعباً فضلاً عن ارباكات وازمات يعيشها الوسط الرياضي وتندلع نارها مستعرة من تحت الرماد بين الفينة والاخرى.

صحيح ان «انتخاب» لجنة تنفيذية جديدة للجنة الاولمبية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ تخطى اعتبارات كثيرة، لكن النتيجة اظهرت ان التغيير لم يات جذرياً، ولا تزال هناك رواسب تتحكم بمقدرات القرار الرياضي. وشهدت اللجنة منذ عامين عملاً مكثفاً استعرضنا أبرز محطاته مع أمين سرها الشيخ مكرم علم الدين الذي أكد ان حصد النتائج المرجوة لن يتحقق قبل سنوات عدة، وبالتالي فان المشاركة في دورة الالعاب الآسيوية في بانكوك لم يتوقع منها اية نتائج متقدمة «وكان هدفنا ان يحتك عناصرنا ادارياً وفنياً».

واردات مالية وعينية

يقول علم الدين ان تحرّك العمل منذ عامين على خطوط عدة لا سيما ان صندوق اللجنة الاولمبية كان يعاني من ضيق فضلاً عن انحسار في العمل الاداري، فكانت تغذية الصندوق عبر الاتصالات بشركات داعمة ومؤسسات والحصيلة الاولى ٥٠ الف دولار، الى عطاءات نوعية وعينية.. كما تكثفت الاتصالات مع اللجنة الاولمبية الدولية وتحديداً من صندوق الدعم الأولمبي، «فاستخدمنا الموازنة المعطاة للبنان بكاملها ونحاول ان نحصل على حصة اكبر لتامين المنح الرياضية ضمن برنامج سيدني ٢٠٠٠ وقوامه مساعدات للرياضيين المميزين، منها تمويل اعداد ثلاثة رباعين».

ويتابع «وكانت هناك اتصالات مع اللجان القارية فعقدت سلسلة مؤتمرات منها الجمعية العمومية لامناء سر الدول الاسيوية والندوة الخاصة بالمرأة والرياضة (١٩٩٧)، وتكثف دخول الاداريين اللبنانيين بشكل ملحوظ في المجموعات والاتحادات العربية والاقليمية وحتى الدولية... وتبقى التقديمات المالية قليلة ومتواضعة، لكن التقديمات العينية شملت اتحادات عدة منها التجذيف والتزلج والعاب القوى والرماية بالسهام والدراجات... ومن النشاطات المحلية «اطلاق الاسبوع الاولمبي الذي سجل نجاحاً كبيراً، والاحتفال باليوبيل الذهبي للجنة الاولمبية برعاية رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وحضور نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدول بال شميت... ولم تغفل الجانب الثقافي، فالشعار الاولمبي يعتبر الثقافة بعداً ثانياً للحركة الاولمبية».

ويفضل علم الدين ان تكون الاتحادات اللبنانية ممثلة باشخاص معنيين بالرياضة بشكل جدي، وان يكون عنصر الشباب هو الطاغي، ويعترف «لذا نسعى دائماً الى ممارسة ضغط معنوي لتاتي انتخابات الاتحادات بوجوه من اصحاب الكفاءة والحيوية... نحن مدركون ان بلوغ ذلك لن يتحقق جذرياً بين ليلة وضحاها، لكن التطور على مراحل افضل من الجمود الموروث». ويلفت علم الدين الى كثافة العمل في اللجنة الاولمبية، «لذا فاللجنة الاولمبية في حاجة الى مدير متفرغ في المستقبل يتولى الاهتمام بالملفات كافة، ما يعطي مردوداً ادارياً وتنظيمياً ينعكس ايجاباً على المستوى الفني»، كما يشير الى انه لا يمكن اجراء اي تغيير في منتصف الولاية «تطور العمل كثيراً قياساً الى السابق، وسنخطو خطوات ملحوظة حتى سيدني ٢٠٠٠. لكن التغيير والتفعيل ضروريان في اللجنة التنفيذية... امامنا الكثير من العمل لنبلغ المستوى المنشود في دورة أثينا سنة ٢٠٠٤، وتفعيل الاتحادات ثم اللجنة الاولمبية يسرّع ايقاع العمل. نحن ندرك جيداً ان ابطالنا لن يحققوا نتائج كبيرة قبل اربع سنوات، لأن ما يحصل حالياً نوع من الطفرة.. والمطلوب استمرارية تؤدي الى مشاركة تنافسية، مع تسجيلنا ان المستوى الاجمالي يتحسن وان ببطء».

ويوضح علم الدين: «غالبية الاتحادات الرياضية لا تؤمن مدخولاً، وهي في حاجة الى مساعدة مادية من الدولة، حتى الاتحادات الكبيرة المهتمة بالالعاب الشعبية... فكّرنا بمخطط عام يرتكز على الدعم المعنوي من المسؤولين والدعم الاداري من المديرية العامة للشباب والرياضة، والدعم المالي للاتحادات. ساعتئذ يمكن ان تشترط على الاتحادات نوعية معينة من العمل والنتائج وساعتئذ يمكن المراقبة والمحاسبة».

كما يؤيد علم الدين الاستفادة قدر الامكان من بنود البروتوكولات الموقعة مع الدول الصديقة والتي تنجز بواسطة الحكومات، «ويمكن من خلالها ان نصوب نحو العاب تلقى رواجاً خصوصاً الفردية منها ولدينا مواهب بين مزاوليها، فنحدد كيفية استثمار ذلك لتحقيق نتائج افضل».

الترجي بطل كأس الكؤوس الافريقية بين نهاية التاريخ وانتصار الجغرافيا

□ تونس – ماهر عبدالجليل

■ بين باب سويقة المحلة ونادي الترجي التونسي، عميد الأندية التونسية لكرة القدم، أكثر من رابط وصلة وثقى... بين ذاكرة المكان وعمق تاريخ نادي تونس الأول من دون منازع.

الطريق إلى باب سويقة المحلة غير متشعب ويمكن الوصول إليه بطرق مختلفة لطبيعة مركزه في قلب الحاضرة... يمكن ان تصل إلى باب سويقة بداية من القصبة وهي ربوة توجد فيها مقرات السلطة المركزية: الوزارة الأولى ووزارة السياحة ثم شارع باب بنات وقصر العدالة ومكاتب المحامين والعدلية. ولعل من اشهر هذه المكاتب مكتب كتب اسم صاحبه بأحرف من ذهب: مكتب المحامي الحبيب بورقيبة، وهو لا يمارس مهنته الآن ويتمتع بتقاعد مريح في مسقط رأسه بالمنستير... ومع ذلك فهو في ذاكرة كل التونسيين كباب للاستقلال وبانٍ للدولة الحديثة ومحب للترجي التونسي... أو عبر المسلك الشعبي بداية من شارع علي بلحوان، زعيم الشبابه في الحركة الوطنية.

ولعل ميزة هذا المسلك في بدايته توزع محلات كراء (استئجار) ازياء الأفراح و«كساوي التونسي» التقليدية للزفاف يميناً وشمالاً... ثم جامع سبحان الله المعمور الذي مثل بدايات خطباء الاحتجاج الاسلامي في مطلع السبعينات حيث الخطب الحماسية بحضور أعداد كبيرة من الشباب.

ومن مفارقات التاريخ ان من هذه المحلة أعلنت وفاة هذا التيار الاحتجاجي في ذاكرة الشعب بعد احداث العنف الرهيبة التي استهدف مقر الحزب الحاكم في باب سويقة في التسعينات.

وامام هذا الجامع المقر الرسمي لفرقة نجوم المنار، وهي من أعرق الفرق الموسيقية التونسية، حيث هناك غنت حسيبة رشدي وشهدت بدايات عازف العود رضا القلعي، وحول مقر هذه الفرقة كانت تنصب السهرات الرمضانية التي تتواصل إلى آذان الفجر حيث الموسيقى والرقص الشعبي والألعاب السحرية.. رمضان ايام زمان.

وفي الحقيقة، ان هندسة هذه المحلة ومعمارها شهدا تغييراً جذرياً، فمن «حي» شعبي تتمحور أنشطته في دكاكين صغيرة للجزارة والبقالة والفواكه الجافة إلى تحف هندسية باللونين الأبيض والأخضر تحصلت على جائزة آغا خان للعمارة الإسلامية أكثر من مرة. تحفة فنية تتوسطها نافورة ويحرسها من الأعلى مقر الولي الصالح والعالم الإسلامي محرز بن خلف بتبلبة السبع. هذا المقر الذي يعود بنا إلى العام ٤١٣ هجري (١٠٢٢ ميلادي) والذي تعهد بالاصلاح والترميم دوماً، وهو قبلة للزوار لقراءة الفاتحة والتبرك، خصوصاً من جمهور النساء والفتيات المقبلات على الزواج.

وإذا كانت الاعلام الخضر لفرقة سيدي محرز، وطلاء الدهن الأخضر يزين ابواب هذه المحلة وشرفاتها، فإن اللونين الأصفر والأحمر لون الذهب والدم هي الألوان الوحيدة المسيطرة على واجهات المحلات والكتبية ومقر النادي المركزي الترجي التونسي حيث يتجمع أنصاره بعد الانتصار وتجتمع هيئته ويرمز لأكثر من معنى وذكرى... لترتبط في ١٥ كانون الأول (يناير) المقبل بذكرى الميلاد الثمانين، حيث تعاقبت الأجيال لتصنع من عميد الأندية التونسية فريقاً أصبح يضاهي اليوم أعرق الفرق الأوروبية في بنيته التحتية التي توجد في ما كان يسمى بالأمس «قمبطا» أو شارع محمد الخامس، وحديقة الرياضة تحمل اسم أحد مسيريه البارزين المرحوم حسان بلخوجة... وبها ملعبان معشبان وقاعة فخمة مؤثثة بالآلات العصرية لتقوية العضلات وفندق من فئة أربعة نجوم ومركز إداري ومركز لتكوين الشبان اليافعين ومصلحة إعلامية ونشرة شهرية «أصداء الترجي التونسي» باللغتين العربية والفرنسية، توزع أكثر من عشرة آلاف نسخة.

ولعل الأهم من ذلك حضور من ذهب داخل كل بيت عائلة تونسية في باب سويقة والجبل الأحمر، في جرجيس أقصى الجنوب التونسي أو جندوبة في الشمال الغربي... إلى باريس وأحياء الترجي في افريقيا والوطن العربي لتعلن عن نهاية التاريخ وانتصار الجغرافيا في جسم وعراقة فريق متخم بالألقاب الوطنية والعربية والافريقية والافرو - آسيوية ويطمح إلى العالمية.

يعتبر الشاذلي زويتن رجل التأسيس وباني الترجي التونسي، حيث استمرت رئاسته من ١٩٣٠ حتى ١٩٦٣ طيلة ثلاثة عقود، وعرف عنه حبه المفرط للرياضة وغيرته على الترجي التونسي وابتعاده عن النشاط العام وبالتحديد النشاط الدستوري، ما جعل البعض يطرح اسئلة عدة حول دور الترجي في حركة التحرر الوطني.

وفي الحقيقة ان أول رئيس للترجي التونسي هو رجل القانون ورئيس محكمة الدريبة في ١٩٢١ محمد المالقي. فبعد رفض السلطة الاستعمارية للتأشيرة القانونية للهيئة التأسيسية للترجي بحجة عدم وجود أعضاء فرنسيين ضمن قائمة المسيرين، وقع اسناد الرئاسة إلى الفرنسي منيسيار بصفة موقتة، ثم انعقدت الجلسة التأسيسية الأولى في ١٥ كانون الثاني ١٩١٩ برئاسة محمد المالقي.

وتداول على رئاسة النادي إلى هذا التاريخ تسعة رؤساء هم الشاذلي زويتن والوزير السابق حسان بلخوجة والمثقف والاتصالي القدير محمد بن إسماعيل، وعلي الزواوي مدير البنك المركزي التونسي سابقاً، والهادي الجيلاني رئيس الأعراف حالياً، والمنذر الزنايدي وزير التجارة اليوم والمنصف زهير، وصولاً إلى الشاب سليم شيبوب، حيث عرف فريق باب سويقة نقلة نوعية وتحولاً مهماً تجسد في المستويين التنظيمي والإداري وامتلاك التجهيزات العصرية وميزانية ضخمة وعرف فيها الترجي التونسي حلاوة الانتصارات باربع بطولات محلية وكاسين وسبعة ألقاب عربية وافريقيا.





سليم شيبوب رئيس نادي الترجي. (الحياة)

الترجي التونسي بطل كأس الكؤوس الافريقية. (الحياة)

مدرسة الأبطال: الجلاصي طارق ذياب والواعر

في الموسم ١٩٤٨/١٩٤٩ اتخذ الشاذلي زويتن قراراً تأديبياً قاسياً بتوقيف اللاعب المنصف كشك لمدة خمس سنوات، مما فتح باباً للاعب رفض اختباره الأول للانضمام إلى الترجي التونسي هو محرز الجلاصي. وتحصل هذا اللاعب مع فريقه الترجي على بطولة عام ١٩٥٩ وكأس تونس (١٩٥٧) وتقمص زي منتخب تونس سنة ١٩٥٣... ويعتبر من أشهر اللاعبين في تاريخ هذا النادي، مروراً بعبدالمجيد التلمساني والد هداف الترجي اليوم زياد التلمساني. ويمتلك الأب الرقم القياسي التونسي في تسجيل الأهداف (٣٢ هدفاً في موسم واحد).

وعرف الترجي التونسي لاعبين مرموقين ساهموا في رفعة فريقهم ومنتخب تونس مثل عبدالحميد بن مراد وتميم الحزامي أو الجناح الطائر لسرعته العجيبة، وطارق ذياب امبراطور كرة القدم التونسية والمتحصل على الكرة الذهبية الافريقية، والذي تألق في ملحمة الأرجنتين عام ١٩٧٨ واحترف في المملكة العربية السعودية، وصولاً إلى لاعبي عقد التسعينات مثل سراج الدين الشيحي وطارق ثابت وحسان القابس وخالد بدرة والحارس المتألق لمنتخب تونس والترجي التونسي والذي انتخب كأحسن لاعب للموسم الرياضي الحالي في تونس شكري الواعر.

نهاية التاريخ وانتصار الجغرافيا

وتعد فرق النادي الافريقي والنجم الساحلي والنادي الصفاقسي والترجي التونسي «الأربعة الكبار» في تونس. وهي تتمتع بشعبية واسعة وتاريخ عريق وبنية تحتية متفاوتة، ولكن تتسم في معظمها ميزانية مهمة ونواة لفرق محترفة ذات مصداقية. ومع ذلك فإن الترجي التونسي هو عميد هذه الفرق حيث يمتد تاريخه على ٨ عقود، وتداول على رئاسته وجوه بارزة في الاقتصاد والسياسة في تونس، ويحظى بشعبية لا مثيل لها من تونس وبأبطال تجاوزت سمعتهم تونس إلى ملاعب الوطن العربي وافريقيا مع طموح نحو التألق والامتياز عالمياً.

وسجل الترجي الحافل اكبر دليل على مصداقية هذا الطموح، فهو حائز على ١٤ بطولة محلية و٩ كؤوس تونسية ولقبين عربيين وخمسة ألقاب افريقية آخرها كأس الكؤوس الافريقية بعد انتصاره التاريخي على بريميرو اغوستو الانغولي في انتظار الكأس الافرو- آسيوية مع نادي اسيك ابيدجان العاجي، ما يجعله فريق تونس الأول الطامح للتتويج خارج حدود الجغرافيا.

ألقاب شيخ الأندية التونسية

كأس ابطال الأندية العربية ١٩٩٣: استضافها وفاز في لقاء القمة على المحرق البحريني ٣-١ وسجل له الزامبي كينيث ماليتولي وطارق ثابت (٢).

كأس ابطال الأندية الافريقية ١٩٩٤: تعادل في الدور النهائي مع الزمالك صفر-صفر في القاهرة وفاز عليه ٣-١ في المنزه وسجل له المرحوم الهادي بالرخيصة (٢) وعلي بن ناجي.

كأس النخبة العربية ١٩٩٥: استضافها وتوج بطلاً على حساب الرياض والهلال السعوديين.

الكأس الافرو - آسيوية ١٩٩٥: تعادل مع فارمرز بنك التايلاندي ١-١ وسجل له عبدالقادر بلحسن في بانكوك، وفاز عليه ٣-١ في تونس وسجل له بلحسن (٢) والحمروني.

الكأس السوبر الافريقية ١٩٩٥: تغلب على موتيما بمبي الكونغولي ٣-صفر سجلها غاريا لاوال وبلحسن وسي (خطأ في مرماه).

كأس الاتحاد الافريقي ١٩٩٧: في الدور النهائي، خسر امام بيترو اتلتيكو الانغولي صفر-١ ثم فاز عليه ٢-صفر سجلهما زياد التلمساني وخالد بدرة.

كأس الكؤوس الافريقية ١٩٩٨: في الدور النهائي، فاز على بريميرو اغوستو النغولي ٣-١ وسجل له الجعايدي والحمروني والعروسي ثم تعادلا ١-١ وسجل له سفيان المليتي.

أحسن رياضيي القرن العشرين

الأميركي روكي مارشيانو الملاكم الذي لم يهزم

□ القاهرة - علاء موسى

■ يحتل الاميركي روكي مارشيانو - وهو ايطالي الاصل - مكاناً مرموقاً وفريداً بين ابطال العالم للملاكمة للوزن الثقيل للمحترفين، وهو الوحيد على مر العصور الذي فاز ببطولة العالم واعتزل من دون خسارة مباراة واحدة.

حقق مارشيانو الفوز في ٤٩ مباراة متتالية منها ٤٣ بالضربة القاضية.

اشتهر بقوته الهائلة وضرباته الثقيلة لا سيما يمناه المستقيمة التي اطلق عليها الخبراء لقب «سوزي.. كيو» وهي منحته الفوز في معظم مبارياته، وكان لها الفضل في تخطي منافسين أكثر قوة وطولاً. ويعتبر المختصصون الضربة اليمنى التي وجهها مارشيانو الى وجه مواطنه جيرسي جو والكوت واعطته اللقب العالمي عام ١٩٥٢ في فيلادلفيا أقوى ضربة قاضية في تاريخ اللعبة.

الغريب ان روكي لم يكن شغوفاً بالملاكمة في طفولته او صباه او شبابه، واهتم كثيراً بممارسة البيسبول ولعب مباريات كثيرة حتى وصل الى المرتبة السابقة للاحتراف مباشرة، ولكنه استدعي الى الجيش الاميركي عام ١٩٤٢ وسافر الى انكلترا خلال الحرب العالمية الثانية، وبدأت علاقته بالملاكمة خلال التدريبات الإلزامية في معسكرات الجيش. وكان فوزه على كل أقرانه مفاجأة ضخمة، وتوقع له الكثيرون مستقبلاً باهراً بعد عودته الى بلاده.

وتعرض روكي لصدمة كبيرة عند عودته من المدرب الشهير جو سيريلي الذي طالبه بتسيان الملاكمة تماماً، وأكد له ان مؤهلاته البدنية لا تتيح له فرصة الاحتراف لأنه تجاوز سن الحادية والعشرين، وهو ليس طويلاً بدرجة كافية وذراعاه قصيرتان جداً وساقاه ضخمتان الى حد يعوق حركته السهلة على الحلبة، وأكد له ان احترافه الملاكمة يعني سقوطه قتيلاً في اقرب مبارياته. استجاب روكي للنصيحة وهجر الملاكمة وعاد الى البيسبول، لكنه وجد مفاجأة أخرى وصدمة أكبر عندما رفضه الجهاز الفني لفريق شيكاغو كبس في آيار (مايو) ١٩٤٧، ولم يعد هناك خيار امامه سوى الملاكمة، لعله ينجح!

خسر روكي ٤ مباريات من ١٢ مباراة خاضها هاوياً، وقاده صديقه كولومبو الى أحد الاختصاصيين يدعى آل ويل، وسلمه ويل بدوره الى المدرب القدير تشارلي غولدمان. ومن الوهلة الأولى اكتشف غولدمان قدرات روكي فتبناه واعطاه كل خبراته، واستفاد من قوته وتصميمه ورغبته في النجاح والفوز، وقال عنه غولدمان إنه لم يجد في تاريخه الطويل كمدرب ملاكماً عنده من الصبر والطاعة والتحمل مثل روكي.

وفي خطواته الاولى كمحترف، فاز روكي في ٢٢ مباراة متتالية بينها ١٩ بالضربة القاضية، وجاء الاختبار الأول له على صعيد اللقب العالمي عندما لعب ضد كارميني فينغو وهو اميركي من أصل ايطالي أيضاً، وكان أحد المصنفين العشرة الاوائل في وزن الثقيل، والتقيا في ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ في نيويورك، واسقطه مارشيانو مرتين في الجولتين الاولى والثانية واجهز عليه في السادسة، وبعد ثلاثة شهور فقط اختلف الحكام والجمهور والراي العام حول احقية مارشيانو في الفوز على رولاند لاستارزا بالنقاط، واخيراً كان موعده في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥١ مع مواطنه جو لويس بطل العالم السابق، وكان الفوز من نصيب روكي الابيض اللون الذي حظي بحفاوة ضخمة من الجماهير رغم شعبية جو لويس الاسود.

ارقام واعوام

- روكو فرانسيس مارشيانو من اصل ايطالي، ولد في اول ايلول (سبتمبر) ١٩٢٣ في بروكتون، وتوفي صغيراً وعمره ٤٦ عاماً فقط في حادث طائرة فوق نيوتون في ولاية ايوا في ٣١ آب (اغسطس) ١٩٦٩.
- توج بطلاً للعالم للوزن الثقيل في ٢٣ ايلول ١٩٥٢ بعد فوزه في الجولة الثالثة عشرة على مواطنه جيرسي جو والكوت في فيلادلفيا.
- دافع عن لقبه ست مرات فقط خلال ثلاثة اعوام واعلن بعدها اعتزاله في قمة مجده من دون أن يخسر اي مباراة.
- فاز أولاً على والكوت في ١٥ ايار (مايو) ١٩٥٣ بالضربة القاضية في الجولة الاولى في شيكاغو، وخاض بعدها ثلاث مباريات في ماديسون سكوير غاردن في نيويورك وفاز على رولاند لاستارزا بالضربة القاضية الفنية في الجولة الحادية عشرة، وعلى ايزارد تشارلز بالنقاط في ١٥ جولة، وكرر الفوز على ايزارد بالضربة القاضية في الجولة الثامنة.

وفاز على دون كوكيل بالضربة القاضية الفنية في الجولة التاسعة في سان فرانسيسكو، واخيراً كانت مباراة الوداع ضد ارشي مور في نيويورك في ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٥ وهزمه بالضربة القاضية في الجولة التاسعة، ونزع قفازيه الى الأبد.

- عندما اكتشف رجال الانقاذ جثته داخل مقعده في الطائرة المحطمة قال أحدهم، وكان من عشاق روكي والملاكمة: «انتظروا وابدأوا بالعد من واحد الى عشرة... فقد يعود الى الحياة بسرعة».

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢.٤٠٣	٣٣,٠١	٣٤,٦٠	٣٣,٩٦	٣٣,٩٦	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٥.٠٢٧	٦١,٠٠	٦٢,٠٠	٦١,٨١	٦١,٥٣	٠,٢٨
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٦,٤٦	-
	البنك الوطني للتنمية	٤٣٩	١٦,٦٣	١٧,٩٨	١٧,٦٤	١٧,٥٠	٠,١٤
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٢٢.٢٨٦	٣٦,٥٠	٣٦,٧٦	٣٦,٦٧	٣٦,٤٩	٠,١٨
	بنك مصر الدولي	٥.٢٣٠	٦٥,٥٢	٦٦,٤٠	٦٥,٩٣	٦٥,٤١	٠,٥٢
	البنك الوطني المصري	٤.١٨٢	٣٩,٣٦	٤٠,١٠	٣٩,٣٦	٣٩,٧١	٠,٣٥-
	البنك المصري الامريكي	١٣.٣٢٥	٤٩,٤٩	٥٠,٥٠	٤٩,٩٢	٤٩,٩٧	٠,٠٥-
	بنك المهندس	٧.٥٧٥	١٤,٥٠	١٥,٦٦	١٥,٣٢	١٤,٨٧	٠,٤٥
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٢.٣٨٨	٢٣,٣٠	٢٣,٧٥	٢٣,٦٢	٢٣,٥٤	٠,٠٨
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٠.١٦٠	٣٦,٤٥	٣٦,٩٥	٣٦,٨١	٣٦,٣٧	٠,٤٤
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٩٨,٣٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	١.١١٠	٩,٥٨	٩,٦٠	٩,٥٩	٩,٤١	٠,١٨
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٩.٣١٦	١١,٨٨	١٢,٠١	١١,٩٥	١٢,٠٠	٠,٠٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٣.٢١٨	٢٧,٥٠	٢٧,٨٩	٢٧,٦١	٢٧,٥٩	٠,٠٢
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٩.٤٢٥	٤٢,٥٠	٤٣,٩٤	٤٣,٧٢	٤٣,٤٨	٠,٢٤
	العامة للصوامع والتخزين	٧.٣٠٠	٤٥,٣٦	٤٦,٣٠	٤٥,٩٨	٤٥,٦٢	٠,٣٦
	مطاحن مصر العليا	٨.٨١٥	٣٥,٥١	٣٦,٢٤	٣٥,٩٥	٣٥,٧٥	٠,٢٠
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٥٩٥	٢٢,٠٠	٢٢,٩٣	٢٢,٥٥	٢١,٨٤	٠,٧١
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٣٠٠	٢٥,٠١	٢٥,٠١	٢٥,٠١	٢٥,٠٥	٠,٠٤-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٦٠	٢٩,٠٢	٣٠,٠٠	٣٠,٠٩	٣٠,٠٩	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٧.٤٢٥	٦٩,٧٠	٧٠,٢٥	٧٠,٠٥	٧٠,٠٧	٠,٠٢-
	المصرية للصناعات الدوائية	٢.٤٤٠	١٦٩,٩٨	١٧٣,٠٠	١٧٠,٥٤	١٦٩,٩٨	٠,٥٦
	فايزر مصر	٤٠٠	٢٣,١٠	٢٥,١٥	٢٤,١٢	٢٤,١٠	٠,٠٢
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٣٠٠	١٠,٠١	١٠,٠١	١٠,٠١	٩,٩٥	٠,٠٦
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٣.٨٧٨	٤,٠٥	٤,٢١	٤,١٦	٤,٠١	٠,١٥
	العربية للادوية	٦.٧٤٩	٤٧,٥٢	٤٨,٦٠	٤٨,٥٠	٤٦,٨٥	١,٦٥
	النيل للادوية	١.٣١٠	٦٩,٤٠	٧٢,٠٠	٧٠,٩٦	٦٩,٤١	١,٥٥
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١٠٩,٠٠	-
	ممفيس للادوية	٢.٠٨٩	٩٤,٠٠	٩٧,٠٠	٩٦,٨٤	٩٥,٣١	١,٥٣
	القاهرة للادوية	٣.١٣٥	٤٢,٠٠	٤٢,٩٦	٤٢,١٠	٤٢,٢٩	٠,١٩-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٣٣.٤٣٤	٩,٤٠	٩,٥٨	٩,٥٠	٩,٤٣	٠,٠٧
	النساجون الشرقيون	٢.٤٥٠	٧٤,٩٩	٧٥,٥٠	٧٥,٤٠	٧٤,٩٩	٠,٤١
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢١٣.٠٢٥	٥٢,١٠	٥٢,١٠	٥٢,١٠	٥٢,١٠	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٦.٢٤٠	٧٧,٤٥	٧٨,٤٩	٧٧,٧٦	٧٧,٤٧	٠,٢٩
	المشروعات الصناعية والهندسية	٤.٩٦٢	٤٧,٩٢	٤٨,٩٨	٤٨,٠٦	٤٧,٩٢	٠,١٤
	الاسكندرية للحديد والصلب	-	-	-	-	١٦٢,٥١	-
	الحديد والصلب المصرية	١.٥٢٩	٣,٤٤	٣,٤٤	٣,٤٤	٣,٢٨	٠,١٦
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٤٠٥	٤,٥٢	٤,٧٠	٤,٦١	٤,٥٦	٠,٠٥
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢٤٧.٩٩٦	٤٥,٤٠	٤٦,٥٠	٤٥,٥٨	٤٦,٩٩	١,٤١-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١.٥٣٥	٩,٦٥	٩,٨٠	٩,٦٥	٩,٨٢	٠,١٧-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٤٢٥	١١,٠١	١١,٠١	١١,٠١	١١,٠١	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٥٠٠	٧,٠٠	٧,١٢	٧,٠٩	٧,١٠	٠,٠١-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢.٤٠٠	١٨,٣٠	١٨,٦٥	١٨,٥٩	١٨,٤٠	٠,١٩
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٠٥٥	٦,٢٧	٦,٦٠	٦,٣٨	٦,٢٩	٠,٠٩
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٩.٩٧٥	١٠٢,١١	١٠٣,٠٠	١٠٢,٨٤	١٠٢,٥٤	٠,٣٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٢٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٦٥٥	١٤,١٥	١٤,٣٥	١٤,٢٥	١٣,٩٢	٠,٣٣
إسمنت	القومية للاسمنت	٧٠	١٣,٦٠	١٤,٠٠	١٤,٢٦	١٤,٢٦	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	١٠.١١٨	٥٠,٥٠	٥٠,٨٩	٥٠,٦٨	٥٠,٧٦	٠,٠٨-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٣.٧٠٠	٤٧,٩٥	٤٨,١٤	٤٨,٠٦	٤٨,٠٩	٠,٠٣-
	اسمنت العامرية	١١.٤٩٦	٥٠,٥٠	٥٠,٩٥	٥٠,٧٦	٥٠,٨٣	٠,٠٧-
	اسمنت طرة المصرية	٢٧.٨٥٥	٥٧,٧٦	٥٨,٠٠	٥٧,٩٩	٥٧,٩٨	٠,٠١
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣٥٠	٤٨,٥٠	٤٨,١٩	٤٨,٧٢	٤٧,٦٥	١,٠٧
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٥٦٠	٨٤,٠٠	٨٥,٠١	٨٤,١٧	٨٥,٤٠	١,٢٣-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٣.٣٢٠	٥٩,٢٥	٦٠,٩٨	٥٩,٩٩	٦٠,٠٠	٠,٠١-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٢.٩٩٠	٣,٣٦٠	٣,٣٠٠	٣,٣٦٠	٣,٤٠٠	٠,١٤٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٦.٧٢٨	١,٣٨٠	١,٤٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية المتحدة القابضة	١.١٠٠	١,١٣٠	١,١٨٠	١,١٣٠	١,١٣٠	٠,٠٠٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٠,٦٥٠	-
	بنك عمان الدولي	٣٩.١٨٠	١,٩٤٠	١,٩٩٠	١,٩٦٠	١,٩٦٠	٠,٠٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨.٦٢٤	٢,١٠٠	٢,١٨٠	٢,١٠٠	٢,٢٠٠	٠,١٠٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١٣.٨٠٠	٠,٦٤٠	٠,٦٦٠	٠,٦٦٠	٠,٦٣٠	٠,٠٣٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	اسمنت عمان	٦٥٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	المطاحن العمانية	٣.٠٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٢,٩٩٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	١.٧٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٧٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	٢.٧٨١	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٥.٦٠٠	١,٩٣٠	١,٩٨٠	١,٩٣٠	٢,٠٠٠	٠,٠٧٠-
	النهضة القابضة	١.٠٠٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٩٠٠	٠,٠٤٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١.٦٠٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨١٠	٠,٠١٠
	البنك الصناعي العماني	١.٢٠٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٩٣٠	٠,٠٤٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٢٨٠	-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	٢٦٨	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٧٠	٠,٠٢٠-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٧.٧٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	بنك عمان التجاري	١٥.٨١٩	١,٥٤٠	١,٥٨٠	١,٥٧٠	١,٥٨٠	٠,٠١٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٩.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,٠١٠	٠,١٠٠
	بنك مسقط الدولي	٦.٠٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٤٣٠	٠,١٣٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٥.٢٤٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٥٠	٠,٠٣٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١.٧٠٤	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٥٠٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	٢.٦٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٣.٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	المغلفات الصناعية للرنة	-	-	-	-	١,٠٢٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٥٨٠	-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	العمانية الاوروبية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٧.١٤٧	٦,٩١٠	٧,٠٠٠	٦,٩٩٠	٦,٨٦٠	٠,١٣٠
	توباز للطاقة والملاحة	١٦١	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٥٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية *

البنوك	بنك الرياض	٩٢.٠١٣	١٣٨	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
	بنك الجزيرة	٨.٣٤٠	٦٢	٦٤	٦٣	٦٢	١
	بنك الإستثمار	١١.٢٠٠	١٥٨	١٥٩	١٥٩	١٦٠	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣١٨	-
	البنك الفرنسي	١٦.٤٢٠	١٣٧	١٣٩	١٣٨	١٣٩	١-
	البنك البريطاني	١.٣٣٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤٠	٢٣٨	٢
	البنك العربي	١.٥٠٠	١٥٥	١٥٧	١٥٥	١٥٦	١-
	البنك الامريكي	١٢.٤٧٢	٢٨٢	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٦	١-
	شركة الراجحي	٣١.٧٥٤	٤٠٨	٤١٨	٤١٦	٤١٠	٦
	السعودي المتحد	٢٩.١٦٣	١١٩	١٢١	١٢١	١٢٠	١
الصناعة	سابك	٦.٧٤٦	١٤٥	١٤٦	١٤٥	١٤٦	١-
	الاسمدة	١٨.٧١٠	١١٤	١١٥	١١٥	١١٥	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	١٤.٩٣٥	٢٢٥	٢٣٢	٢٣١	٢٣٠	١
	التصنيع الوطنية	١٨.٠٢٧	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٠
	الدوائية	٤.٨٣٤	٧٠	٧٢	٧٢	٧٠	٢
	الغاز	-	-	-	-	٥٨	-
	الجبس	-	-	-	-	١٦٥	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٢	-
	الكابلات	١.٠٩٢	٣٥	٣٦	٣٦	٣٥	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢٢	-
	صدق	٩.٠٠٠	٣٠٣١	٣١	٣١	٣٢	١-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٣	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٦	-
	اللجين	٢.٠٦٠	٣١	٣١	٣١	٣٢	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٧	-
	اسمنت اليمامة	-	-	-	-	٢٥٠	-
	الاسمنت السعودية	٢.٦٩٠	١٢٤	١٢٥	١٢٥	١٢٥	٠
	اسمنت القصيم	١.٦٠٠	١٦٣	١٦٤	١٦٣	١٦٣	٠
	اسمنت الجنوبية	٤٢٠	١١٢	١١٣	١١٢	١١٤	٢-
	اسمنت ينبع	١٠.٠٣٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٦١	-
	اسمنت تبوك	١٧.٦٠٠	٩٢	٩٤	٩٤	٩٥	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٧١	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٥	-
	النقل البحري	-	-	-	-	٣٢	-
	النقل الجماعي	٤٩٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٠
	السيارات	٨.٥٠٠	٢٤	٢٥	٢٤	٢٥	١-
	المواشي المكيرش	-	-	-	-	٢٥	-
	تهامة للاعلان	١.٧٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	عسير	١١.٩٠٠	٢٧	٢٨	٢٧	٢٨	١-
	طيبة للاستثمار	٢.٢٣٧	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٠
	مكة للانشاء	١.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٣	٣
	مبرد	٩٠٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٠
	العزيزية بنده	٤٥.٠٧٠	٣٩	٤١	٤١	٤٠	١
	الباحة	٣.٢٠٠	١٩	٢٠	٢٠	٢٠	٠
	الصادرات	٥٠٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤١	١-
	التعمير	٧٧.٨٤٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	ثمار	-	-	-	-	٤٢	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٩.٦٦٧	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	كهرباء الغربية	٢.٠٠٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٧	١-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٣	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	٩٢٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٠
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٤٠	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-
	الاسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	٧٩٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	١.٠٠٠	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠

* إقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٠
	بنك الخليج	٨.٤١٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٢٥	٤٢٠	٤١٠	١٠
	البنك التجاري	١٦٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٧٠	٠
	البنك الاهلي	٨٤٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٤٦	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٦٢٠.٠٠٠	١٦٨	١٨٠	١٨٠	١٧٢	٨
	بنك برقان	٢٤٠.٠٠٠	١٧٦	١٨٢	١٨٢	١٧٦	٦
	بيت التمويل الكويتي	١٠٠.٠٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
استثمار	الكويت الإستثمارية	-	-	-	-	١٧٠	-
	التسهيلات التجارية	٣٣٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤٢٥	٤١٥	١٠
	الاستثمارات المالية	٢٢٠.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١٠٨	٢
	الاستثمارات الوطنية	١.١٨٠.٠٠٠	٩٦	١١٠	١١٠	١٠٠	١٠
	مشاريع الكويت	٢.٢٢٠.٠٠٠	٩٢	٩٧	٩٦	٩٥	١
	الأهلية لاستثمار	٢٦٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٦	١٩٤	٢٠٤	١٠-
	الساحل للتنمية	٦٠.٠٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٤٢٥	-
	البيت أوراق مالية	٩٢٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٥٤٠.٠٠٠	١٧٦	١٨٨	١٨٤	١٨٠	٤
	م. الأوراق المالية	٦٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٠
	الدولية للمرابحة	١٠٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤٣٥	٢٥-
	المركز المالي	٩٢٠.٠٠٠	٩٤	٩٦	٩٥	٩٤	١
التامين	الكويت للتامين	١٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	الخليج للتامين	١٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٠	١٠
	الأهلية للتامين	٣٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٥	٥
	وربة للتامين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	٢.٨٨٠.٠٠٠	١٧٦	١٩٠	١٨٦	١٨٦	٠
	العقارات المتحدة	٩٠٠.٠٠٠	١١٢	١٢٠	١١٨	١١٤	٤
	الوطنية العقارية	٧٦٠.٠٠٠	١٤٦	١٥٤	١٥٠	١٥٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٨٨٠.٠٠٠	٧٣	٧٥	٧٥	٧٣	٢
	التمدين العقارية	١٦٠.٠٠٠	١٤٤	١٥٦	١٥٦	١٥٠	٦
	الدولية م.ا	٦٨٠.٠٠٠	١٥٦	١٧٦	١٦٦	١٦٦	٠
	أجيال	-	-	-	-	١٢٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٠٣٠.٠٠٠	٣٩٠	٤٠٠	٣٩٥	٣٩٠	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٠.٠٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٦	٢
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٤	-
	صناعات التبريد	٣٣٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٠	١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٧٠٠	-
	اصلاح السفن	٢٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧١٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٤٤	-
	الكويت للتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب.ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص. متحدة	٧٦٠.٠٠٠	٨٢	٨٥	٨٤	٨٢	٢
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥١٠	-
	المخازن العمومية	١٤٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٦٢.٥٠٠	١٠٤٠	١٠٦٠	١٠٦٠	١٠٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٤٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٢
	الخدمات التعليمية	٧.٢٦٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٨	١٥٨	١٥٨	٠
	المجموعة البترولية	١٤٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الوطنية للتنظيف	١٨٠.٠٠٠	٥٨٠	٦١٠	٦٠٠	٥٨٠	٢٠
	م. سلطان	-	-	-	-	١٠٢	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٧٠	٢٧٠	٢٥٠	٢٠
	الاسماك الكويتية	٦٨٠.٠٠٠	٨١	٨٣	٨٢	٨٠	٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٠	-
	الكويت للاغذية	١٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٥٠	٥٠
شركات	بنك البحرين الوطني	١٤٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٢٨	٢-
غير	شعاع	٢٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
كويتية	اسمنت الشارقة	٦٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠٠	٠
	اسمنت الخليج	١٤٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٦	١٤٦	١٤٤	٢
	اسمنت ام القيوين	٦٢٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٦	٤-
	اسمنت الفجيرة	١٠٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٢	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٥٢٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	٢٠٩,٥٠	٠,٥٠
	البنك الأهلي	٣.٥٨٤	١,٥٣	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٠	٠,٠٥
	بنك القاهرة عمان	١.٥٠٠	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٧٥	٠,١٠
	بنك الاردن	١٨٨.١٥٠	١,٣٦	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٨	٠,٠١-
	بنك الشرق الأوسط	١٤.٧٠٠	١,٠٥	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٤	٠,٠١
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤١	-
	بنك الإسكان	٨.٤٠٠	٢,٧٢	٢,٧٧	٢,٧٦	٢,٧٢	٠,٠٤
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	١,٥٨	-
	بنك الأردن والخليج	٢٣٦.٠٠٠	٠,٦٨	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٠١
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٥٥٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٧	٠,٠١-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٦	-
	الأردني للاستثمار	٥٠٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٧	٠,٠٧-
	بيتنا	٥٠٠	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٠٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	بنك فيلادلفيا	٣٣.٠٠٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٠٠
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٢	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١.٢٥٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٦٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الخطوط البحرية	١٥٠	١,٠١	١,٠١	١,٠١	١,٠٦	٠,٠٥-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٥	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	٢٥٠	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	٣٥٠	١,١٤	١,١٩	١,١٩	١,١٩	٠,٠٠
	الدولية للتعليم	٣٥٠	١,٩١	١,٩١	١,٩١	١,٩١	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٣٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٠١-
	النقل البري	٦.٨٥٠	١,٠٩	١,١٠	١,٠٩	١,١٠	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٢.٠٤٦.٧٥٠	٣,٠٠	٣,٦٠	٣,٠٣	٣,٠٠	٠,٠٣
	الفوسفات	١٩٠.٠٠٠	١,٥٠	١,٥٢	١,٥٠	١,٥١	٠,٠١-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٢,٧١	-
	مصفاة الأردن جوبترول	٥٣٦	١٠,١٤	١٠,١٥	١٠,١٤	١٠,٢٠	٠,٠٦-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٨.٦٠٠	١,١٥	١,٢٧	١,٢٧	١,٢١	٠,٠٦
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٤٠	-
	العربية للأدوية	١.٨٩٠	٢,٥٤	٢,٥٥	٢,٥٥	٢,٥٤	٠,٠١
	الخزف الأردنية	٥٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	الأنابيب الاردنية	١.٢٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	٢٠٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	دار الدواء	٦.٠٠٠	٤,٩٠	٥,٠٥	٥,٠٥	٤,٩٠	٠,١٥
	الالومنيوم ارال	-	-	-	-	١,٩٠	-
	المواشي والدواجن	٢.٠٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	٤١.٩٠٠	٠,٣٥	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٥	٠,٠١
	البتروكيماويات	٣.٠٠٠	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٣	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٢٩	-
	العالمية الكيماوية	١.٢٠٠	١,٠٧	١,١٥	١,١٥	١,١٠	٠,٠٥
	الوطنية للكوابل	١.٥٢٥	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	١.٥٠٠	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٨	٠,٠١-
	المركز العربي دوائي	٢.٠٥٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,١٨	٠,٠١
	الزيوت النباتية	٧٠٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	٥٠٠	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٢٥٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٢.٠٥٠	١,٢٤	١,٢٥	١,٢٤	١,٢٨	٠,٠٤-
	السجائر الدولية	٣٠.١٠٠	١,٢٠	١,٢١	١,٢١	١,٢٠	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٥	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٠	٠,٤١٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٦٦	٠,٣٧٠	٠,٠٠٤-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٨٦	٠,٢٦٨	٠,٠١٨
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٣٠	٧,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٣	٠,١٢٤	٠,٠٠٩
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٩	٠,١٥٩	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٠	٠,١٧٢	٠,٠٠٨
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٨	١,٠٦	٠,٠٢
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٠١-
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٤٠	٠,٦٣٠	٠,٠١٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٠	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٧٠	٨٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٤	٩٤	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤١	٤١	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٤	٢٤	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك ام القيوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٥	٣٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٠	٩٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٢	٤٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اتصالات	١٣٥٠	١٣٥٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٦٦٠	٦٦٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - عمان)

رداً على فالح عبدالجبار

"المعارضة العراقية" حين تدافع عن نفسها

عبدالأمير الركابي *

■ اقام فالح عبدالجبار مرافعة دفاع، عن هذه الوسيلة البائسة التي يحسن الاميركيون منذ ثماني سنوات استعمالها، خدمة لاغراض عدوانهم على العراق وشعبه وحركته الوطنية، والمدعوة «معارضة» - «الحياة» في ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ و٨ منه - وهو ما افرحنا كثيراً، فهذا الشخص لم يسبق له ان دافع عن قضية، الا وتسبب لها بالضرر والخسران، يتحدث عن «القبلية» وعودة نفوذها، فيظهر بمظهر آخر من يعلم، بان القبيلة كانت وما تزال هي التي تشكل السياسة، والدولة على مر تاريخ العراق الحديث، بينما يصر لوحده على «انبعاثها» من العدم، يتحدث عن «كيفية اسقاط السلطة على يد الولايات المتحدة» - «لوموند ديبلوماتيك» قبل بضعة اشهر - فنضيع في متاهة عبادة التقارير ونشرات مراكز الابحاث بينما هو لا يكاد يعرف الفرق بين العشيرة وبين «شيوخ الحكومة» فيلقي على الاولى اسم الثانية ويشبهها بالجحوش الاكراد من انصار الحكومات المتعاقبة مرتكباً كفرا ما بعده كفر بالنسبة لأي باحث عراقي مبتدئ.

ليس هذا الرجل «فرداً» والعياذ بالله انما هو ظاهرة عرفها تاريخ العراق المعاصر، وظلت تتمثل بصنف من الافندية الذين تمتزج في تكوينهم «الفطاريه» بهوس التهام الأوراق واحلالها محل الحياة.

يقول السيد عبدالجبار بان «المعارضة العراقية» قوية، على عكس ما يشاع عنها، بينما السلطة العراقية ضعيفة على عكس ما ترده وسائل الاعلام، وكتاب الاعمدة في الصحافة العربية. والحسبة التي يقيمها بسيطة تنحو لبعث عبادة قديمة تحول الكتابة الى علم بداعي «قوة الأرقام» الصماء. وها هو حال السلطة ينحدر متهاوياً مع تناقص الاعداد، في الجيش، في الحزب، في الدخل الفردي، في الناتج المحلي يا الله، لكم انهار الوضع ولكم تناقص ما بيد الحاكمين في بغداد.

قبل هذا، يلقي الكاتب علينا بدرس لا معنى له عن السلطة والشرعية، وبعد كلام عن علاقة بقاء الدول بالقدرة الاقتصادية والعسكرية وبالايديولوجيا ينتهي الى القول «تقوم الدول على دعائم توفر لها رضى السكان ورضوخهم، اي ما يعرف بمزيج الهيمنة/ القبول ولم يصل اي مجتمع بعد الى حالة القبول المفردة».

كان هو ويا للكارثة قد بدا متظارفاً، ورد على الكتاب العرب مستنكراً انعدام الرابط الضروري من اقوالهم كلما تحدثوا عن «قوة السلطة» و«ضعف المعارضة» ولعله كان يقصد السخرية من هؤلاء، حين اخذ عليهم انعدام «تعليل للسببية المفترضة» في كتاباتهم وغياب الترابط الذي «يشبه الى حد ما، الصلة بين قلة الموز في الصومال، وتنامي الحركة الثورية في الفيتنام. او بين ظهور الدراجة الهوائية وتكاثر السمك في بحر العرب». ولكن اين الالتزام بشروط الترابط وحكم السببية فيما جاء ليعرضه علينا من آراء مدعمة بالنظريات والأرقام تثبيتاً لحقيقة ضعف السلطة وقوة المعارضة. في المسالة الأولى، بادر الى عرض ارقام حجرية مقطوعة الصلة بالبواعث او الاسباب التي بدلتها من حال الى حال، وهو قد فعل ذلك حتى من دون ان يحذر ازاء حجتين بسيطتين، تقول الأولى بداهة: لماذا تجهيل الفاعل، وما الغرض من تحاشي السبب المباشر وراء تهاوي قدرات السلطة المفاجئ، وهل حدث ذلك نتيجة عوامل ذاتية وبفعل حتميات التطور التاريخي، ام بفعل جهود المعارضة القوية، ام هو وقع قسراً ومن الخارج، على يد عدوان عسكري تدميري هائل، ونظام عقوبات لم يعرف التاريخ له مثيلا. ولماذا تهرب الكاتب على سبيل المثال ولم يذكر تناقص قدرات عراقية اخرى، منها على سبيل المثال موت اكثر من مليون عراقي، وفقدان الاطفال العراقيين بغالبيتهم الساحقة لفرصة التعليم... الخ.

هذا كما نظن توجه غير واع قد يكون مبعثه ان صاحبه قد تعود، داخل الاوساط التي ينتمي اليها على تبادل آيات التأييد والاتفاق العقيم، فلا احد يحاجج، على عكس ما يدعي هو، ولولا ذلك لفكر باحتمال نهوض حجة اخرى تطالبه بالتحسب لاحتمال - مجرد احتمال - ان تكون الظروف التي وضعت السلطة بمواجهتها منذ عام ١٩٩٠ لا تخلو من، امكانات وفرص، يمكن ان تتيح لها، آفاقاً تساعدها على اعادة انتاج سيطرتها على المجتمع بحيث وحسب التقدير النسبي للأشياء، تبقى قوتها النسبية لا المطلقة، على ما هي عليه.

مؤكد ان القيمين على السلطة العراقية هم اذكى بما لا يقاس. فأولئك قد راوا في تخفيف اعداد الجنود، واعضاء الحزب، ضرورة، تقتضيها الظروف الناشئة عن العدوان العسكري والحصار، وهم ما زالوا يمسكون برقبة المجتمع ما داموا مستمرين على اعالته من خلال توزيع الحصص الغذائية الذي لم ينقطع لحظة، بينما هم نموا خطاباً جديداً استمدوه من واقع الفقر والموت ومن انحياز المعارضة الى صف القوى التي تفرض الحصار، وها هي السلطة تنادي بلسان آخر فهي دولة «مقاومة قبل ان تكون حاكمة»، وبين هذا الخطاب المقاوم وادوات القمع وانغلاق الافق الوطني امام ارادة التغيير وأهوال الحرب والحصار والمجهول، تنشأ قواعد استثنائية وخاصة لاستمرار السلطة.

يذكر في المناسبة ان صدام حسين قال لجمع من المقربين بعد اندلاع انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١ جملة ذات دلالة، فلقد ابلغ هؤلاء منذرا «ها انتم خارج السلطة، تصرفوا على هذا الأساس وانهبوا واحصلوا عليها». وأصبح هذا الاعلان قانوناً نافذاً بحكم اللحظة الراهنة، التي لم نجد اي ظل من ظلالها بين تضاعيف هذا التحليل الصوري الذي نناقشه اليوم، اذ غابت اية محاولة انتباه لعامل القوة الذي يمكن ان يضيفه الحصار والتهديد العسكري الى رصيد السلطة، ويأخذه من موجودات معارضة مفلسة اصلاً. وانتهى الامر الى حد ابتكار نظام تشريع الرشوة والسرقة. وفي دولة كانت تعاقب المرتشين بالموت اصبحت المؤسسات ودوائر الدولة وحتى الجامعات تمارس خطة يطلق عليها اسم «التمويل الذاتي»، اي سرقة الجمهور علناً وشرعاً فهل سمع احد بشيء كهذا من قبل.

لا نريد الدخول في التفاصيل جرياً وراء محاججة حول هذه المسالة الاساسية في الوقوف على حقيقة ما تتمتع به السلطة من قوة او ضعف، نسبي او بالحساب المطلق، مقارنة بحال اولئك الذين يحاربونها تحت راية الولايات المتحدة، ويصر السيد عبدالجبار على الجزم بانهم اقوياء وان الامر حين يتعلق بهم انما تنطق عنه الأرقام التي سرعان ما تداهمنا صعوداً بمقابل ذلك الهبوط المريع.

والله وحده يعلم ما الذي يقصده الكاتب من ذلك البلاغ المدعم بـ «الجداول» عن الآف المناصرين، هل يعني ان هذه القوى هي التي اضعفت السلطة او استطاعت ان تدوس لها على طرف حتى بعد ان تناقصت قوة هذه الاخيرة، وما عادت تنتظر سوى الهلاك، الذي لن يكون بأي حال من الاحوال على يد اي من احزاب او قوى المعارضة، ام هو يريد اعلامنا عن عزم هذه القوى بحكم ما تتمتع به من «قوة» على اخذ شؤونها بيديها.

شيء واحد يلفت النظر في هذا الجزء من المرافعة، هو ذلك الذي يقول بأن الحزبين الكرديين احرزا في الانتخابات التي جرت في كردستان قبل انفجار الحرب الاهلية الكردية من الاصوات، ما يدل على ان مئات الألوف يؤيدون هاتين القوتين المسلحتين في تلك المنطقة. وكالعادة يرى في تلك الانتخابات وما تمخضت عنه مظاهر اقل بؤساً، او هي تختلف عن تلك التي تذكرنا بها عادة نتائج انتخابات حكام نسبةالـ ٩٩ في المئة. نعلم يقيناً ان «كل حزب بما لديهم فرحون» والبؤس هنا لا يشبه البؤس لدى الآخرين. لكن السيد فالح يتحدث بعد ان قام الفائزون بقتل ثلاثة آلاف من ناخبيهم في حرب هوجاء طاحنة لم توقفها سوى عصا العسكر التركي والقرار الاميركي. اظن انه من قبيل تعميم الجهل ان نقول بأن الديموقراطية تقتل الناخبين خاصة ناخبيها وداخل ارضها.

ما الجدير بالمناقشة في ما يتعلق بأوضاع ومصادر قوة المعارضة وضعفها، قطعاً ليس للأرقام شأن كبير هنا، حتى لو صدق فالح هذه اللعبة وأراد لنا ان نلعبها معه على هواه، وحتى لو ظل يصر على عقد مقارنات مقطوعة العلة وبعيدة عن شروط الترابط السببي بما في ذلك مقارنته الساخرة بالقضية الفلسطينية، التي هي ظاهرة نموذجية لما يمكن للعامل العربي في ظروف معينة ان يمنحه من قوة لمعارضة او لشعب عربي مظلوم ومقتلع، لكننا امام شخص لا يصدق سوى الارقام، مع انه يعدد منها فقط ما يريد.

يعد مناصري «المجلس الأعلى» و«الحزب الشيوعي» و«القوى الكردية» و«حزب الدعوة الاسلامية»، ويهمل عدد مناصري او اعداء المعارضة العراقية في العالم العربي، وكأنه يظن ان زيادة او نقصان الارقام في هذا الحيز العربي والاقليمي المحيط بـ «الامة العراقية» - التي يكرر ذكرها في مقاله بلا تحفظ - لا تدخل في موازين القوى، وان كتابة مقال كالذي يتفضل به هو صائحاً: «اتركونا وشأننا» تكفي لعبور هذه المعضلة التي لا يزحزحها سوى صواب الموقف السياسي.

هل يريد السيد فالح حل هذه المعضلة، كما يفعل، حين يقول ان ثلاث جهات معارضة فقط هي التي تقبل التعامل مع الولايات المتحدة، بينما المراقب لا يجد نفسه مضطراً للملاحقة. فكل ما نحن بحاجة اليه نجده لأنه جرى ويجري في العلن. وقبل ايام (حدث هذا ويا للمصادفة في اليوم نفسه الذي بدأت «الحياة» فيه نشر مقال فالح) اصدر ممثلو المجلس الاعلى، والحزب الشيوعي العراقي، ولجنة تنسيق العمل القومي، وحزب الدعوة الاسلامية، بياناً تمخض عن اجتماع عقدوه في باريس اكدوا فيه اتفاقهم على تنشيط عملهم في فرنسا، بين الجالية العراقية في هذا البلد، ناهيك عن التوجه للرأي العام، والحكومة الفرنسية. ليس هذا هو المهم بل المهم هو ان هؤلاء السادة المجتمعين بدفع من سورية وإيران لاعلان موقف يخالف التوجه الاميركي المعلن لاسقاط السلطة، اعلنوا صراحة، وبلا مواربة، ونصاً بأن مسالة التغيير هي شأن يقع على عاتق الشعب العراقي». علماً بأن انديك وفاتشيتو وحتى اولبرايت وكلينتون يكررون هذه المقولة وهي كانت النصيحة الأولى التي جرى تقديمها في اجتماعات لندن الاخيرة بالاضافة لتلك التي تدعو الى تجاوز الخلافات ورص الصفوف.

في هذا البيان جاء ايضاً ما نصه بأن «التجربة اثبتت بأن الحصار هو عقوبة على الشعب العراقي، وليس على النظام» مما يتطلب رفع شعار المطالبة برفعه. وبعد موت اكثر من مليون عراقي بسبب هذه العقوبة - ها هم - «عراقيون» يمثلون مصالح الشعب العراقي، يكتشفون بانهم كانوا على خطأ حين ايدوها.

فلنترك الظنون لأصحابها، ولنأخذهم على ما يفعلون بالوقائع المعلنة والنصوص، ولنسأل لماذا لم تأخذ المعارضة العراقية بكل اتجاهاتها وتياراتها موقفاً ثابتاً وصريحاً ضد العدوان العسكري وضد العقوبات، مع كل ما هو معروف من اعلان رفض الديكتاتورية والقمع وسياسات المغامرة واستسهال الحروب. وكيف امكن لقوى «عراقية» ان ترى في اسقاط ما يعادل اكثر من سبع قنابل هيروشيما على العراق مناسبة تتوقف عندها الحساسية الوطنية وتموت بحيث لا ترى العراق الا كبيت للوحش بالضبط كما ظلت الدعاية الاميركية توحي محولة العراق الى «صدام حسين»، وهل خدمت مواقف هذه القوى قضية الديموقراطية في العراق او مجمل القضايا العربية ام انها قدمت خدمة جليلة للسياسة وللمخططات الاميركية المعادية للعراق وللمنطقة.

وضعت هذه القوى وما تزال نفسها في خدمة الدولة القادرة على تغيير السلطة في العراق بما يوافق اغراضها وهي لن تنتقل الى الموقع الوطني والديموقراطي، الا اذا اتخذت موقف العداء والرفض الصريح للسياسة الاميركية المصممة على تدمير العراق، بحجة معاداة النظام. فمثل هذا الموقف لا تفرضه الدواعي الايديولوجية او الاخلاقية على اهميتها، انما هي لازمة اكيدة لضمان كل تحول وطني نحو الديموقراطية.

لا يوجد موقف يريد تحقيق الديموقراطية وتغيير النظام والحفاظ على وحدة العراق وضمان مستقبله اذا كان يتبنى الموقف الاميركي او يهادنه خصوصاً بالنسبة لطرف عراقي يعد نفسه مسؤولاً ومعنياً بمسألة التغيير، والسؤال لو ان المعارضة اتخذت موقفا يرفض العدوان العسكري والحصار، وعملت عربياً ودولياً وفق هذا التوجه، وسعت الى حشد التأييد العربي والدولي للقضايا الوطنية والديموقراطية العراقية ورفعت بقوة شعار التحول الوطني نحو الديموقراطية، وأكدت على ضرورة تغيير النظام وطنياً وأبرزت بجلاء وحدة موقفها وصفوفها كنواة ومثال على قوة ورسوخ الوحدة الوطنية. فهل كانت تجد آنذاك من يعاديها عربياً، ام كانت ستصبح قوة فعل طليعية في هذه الحقبة من التاريخ العربي، هل كانت تساعد الشعب العراقي وارادة التغيير الوطني داخل العراق وتخفف عن العراقيين وطأة القمع والديكتاتورية المضافة للفقر والحصار، وهل كان هذا الموقف سيشجع التغيير بناء على توفر اطار وطني قابل لاحتضانه، بدل ان تقتل مثل هذه الاستعدادات وتجبر اما على الانكفاء والتردد او على التعامل حصراً مع خيار التغيير الاميركي الذي لا تريده ولا تستطيع بناء على تراثها وواقعها الانحياز اليه والعمل تحت امرته؟

مجرد اسئلة وتخيلات، عن الوجهة التي تخدم السلطة او لا تخدمها تفتح الباب امام التغيير الوطني، او تغلقه وتضيق السبل بوجهه لصالح الابقاء على طريق واحد لا طريق غيره هو ذلك الذي لا يقيم سوى «ديموقراطية العبيد». لكن ماذا تقول لشخص يجد في تمزق المعارضة نموذجاً لأرقى اشكال التطور في العمل السياسي حيث يتحول نشاط القوى الاجتماعية في اوروبا اليوم الى «الالتقاء الظرفي على قضايا» آنية؟

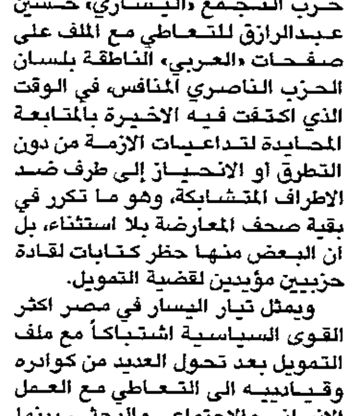
لن نغوص في هذا الدفاع البائس والمغلق على الاوهام ولم نناقشه اصلاً سوى بدافع الرغبة في عدم الرضوخ، ولأن هذه الظاهرة التي تصدق نفسها الى درجة الجرأة على مهاجمة الآخرين يفترض بها ان تصمت، فليس هنالك على العراق وتاريخه ومستقبله ما هو اثقل وطأة من النظام الديكتاتوري والكارثي سوى هذه الظاهرة التي لا يتمنى النظام حتى في احلامه ما هو افضل منها.

وفد المعارضة العراقي بعد انتهاء محادثاته مع المسؤولين الاميركيين في لندن.

* كاتب عراقي مقيم في فرنسا.

ملف "التمويل الأجنبي" للنشاط الأهلي يفجر الخلافات داخل النخبة السياسية المصرية

□ القاهرة - حازم محمد



■ تشهد القاهرة حالياً جدلاً بين تيارات فكرية تمثل كل الوان الطيف السياسي الوطني في شأن ملف «التمويل الاجنبي» للمنظمات غير الحكومية الحقوقية والمجتمعية ومراكز الابحاث والمعلومات.

وبلغت المواجهات وتبادل الاتهامات حد استخدام الفاظ غابت طويلاً عن القاموس السياسي مثل «ثمن الخيانة» او «العمالة للحكومة» وتداعى عنها في الوقت ذاته حراك سياسي جديد في سياق التباينات داخل كل تيار سياسي على حدة، وفي علاقات التيارات مع بعضها.

وإذا كانت تلك المواجهات تفجرت على خلفية رصد «صك» لتمويل نشاط منظمة حقوقية مصرية صادر من السفارة البريطانية في القاهرة، فإن احداثاً سابقة على ذلك تتعلق بحصول مراكز بحثية رسمية على تمويل من جهات اجنبية (غير حكومية) لدعم انشطتها المعلوماتية والبحثية، اثارت الازمة من جوانب مختلفة.

والسؤال يتمحور حول الموقف من قبول او رفض التمويل الاجنبي للأنشطة الاهلية سواء كان من جهات حكومية او صناديق متخصصة في تقديم المنح والمعونات، ويأتي في السياق نفسه الحديث عن علاقة تدفق هذه الاموال بالحصول على المعلومات «المجتمعية» التي يصعب توفيرها بوسائل التحليل او الرصد من بعد، واتصال كل ذلك بحماية ما يسمى «الامن القومي».

المعتاد هو اختلاف الآراء في شأن القضية المطروحة للبحث، خصوصاً في دولة مثل مصر تموج بتيارات فكرية وسياسية لم يستطع ١٤ حزباً قائماً في البلاد على استيعابها، الا ان ملف «التمويل» كان نموذجا مختلفا في تعبيراته التي ادت الى تقديم رئيس تحرير صحيفة (مستقلة) بلاغاً إلى النائب العام ضد منظمة حقوقية بتهمة تلقي دعم مالي من دولة اجنبية.

وضمن المفارقات التي حفلت بها تلك الازمة لجوء امين عام مساعد حزب التجمع «اليساري» حسين عبدالرازق للتعاطي مع الملف على صفحات «العربي» الناطقة بلسان الحزب الناصري المنافس، في الوقت الذي اكتفت فيه الاخيرة بالمتابعة المحايدة لتداعيات الازمة من دون التطرق او الانحياز إلى طرف ضد الاطراف المتشابكة، وهو ما تكرر في بقية صحف المعارضة بلا استثناء، بل ان البعض منها حظر كتابات لقادة حزبيين مؤيدين لقضية التمويل.

ويمثل تيار اليسار في مصر اكثر القوى السياسية اشتباكاً مع ملف التمويل بعد تحول العديد من كوادره وقيادييه الى التعاطي مع العمل الانساني والاجتماعي والبحثي، بينما تراجع نفوذ الليبراليين داخل هذه الدوائر بصورة واضحة على رغم الاتساق المنطقي بين خلفياتهم الفكرية وقضايا الحريات وحقوق الانسان والعمل الطوعي الاجتماعي الذي يحقق التوازن داخل المجتمع بين حرية الملكية واحتياجات الطبقات الاكثر فقراً.

ومن هذه الزاوية يرى القيادي اليساري احمد بهاء الدين شعبان، ان قضية التمويل الاجنبي تمثل رشوة للمثقف، اذ انها تستهدف سحب قطاع عريض من المثقفين المصريين والعرب الى تنفيذ برنامج للأولويات لا يخدم الاحتياجات الوطنية بل يخدم وبشكل رئيسي اولويات الجهات المانحة ومخططاتها.

ويضرب شعبان مثالاً على ذلك قضية «الختان» التي استدرجت النخبة السياسية الى مناقشتها، والصراع عليها لفترات طويلة في الوقت الذي تم عمداً إهمال قضايا بالغة الاهمية مثل «الارض والفلاحين» «الخصخصة والعمال» «التطبيع مع اسرائيل ومقاومته».

ويشير شعبان الى ان هذا المخطط استهدف أيضاً لاحتواء قدرات عدد كبير من كوادر العمل الوطني، وبالذات في القطاع التقدمي واليساري، والحيلولة بينهم وبين الاسهام في عمليات الصراع السياسي والاجتماعي، فضلاً عن الافساد المقصود لقطاع مهم من النخبة الثقافية ورشوتها المتعمدة التي تفتح ابواب الفساد والانحراف في غياب الرقابة على المصادر التمويلية.



امين عام «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» حافظ ابو سعدة.

ويخلص شعبان الى ان عمليات التمويل الاجنبي لهيئات المجتمع المدني تلعب دوراً مباشراً في التمهيد لقضايا بالغة الخطورة مثل الدمج السلبي للمجتمع في منظومة العولمة بالمنظور الاميركي وإشاعة نمط علاقات التبعية الذي كان مقصوراً على الدولة ومؤسساتها.

المؤيدون لملف التمويل يستندون الى ان الدولة المصرية ذاتها «ممولة» في الخارج في كثير من انشطتها، بل ان اتفاقات عدة تمت بين وزارات وجهات مانحة، سواء كانت حكومية او صناديق تمويل، تستهدف دعم انشطة مختلفة في الابحاث والخدمات من دون استثناء، ومن ثم فإن الاكتفاء بإدانة التمويل للمنظمات غير الحكومية يمثل قصورا في التعاطي مع الظاهرة وكيلاً بمكيالين مختلفين.

وفي هذا السياق قال رئيس تحرير «الأهالي» السابق حسين عبدالرازق في مقاله المنشور في صحيفة «العربي» الناصرية «إن مناقشة موضوع التمويل ووضع ضوابط له بحيث يخضع لمراقبة الرأي العام والجمعيات العمومية لهذه الهيئات يحتاج الى مناقشة جادة وهادئة، خصوصاً أن الحملة على التمويل تركز على المنظمات والجمعيات التي تزعج الحكومة، وتتغاضى تماماً عن أخرى ترضى عنها او لا تهتم بها، رغم ان الاخيرة تحصل على ٨٠ في المئة من اجمالي التمويل الذي تقدمه الحكومات والمنظمات غير الحكومية في العالم».

ويرى أمين عام حزب التجمع «اليساري» عضو مجلس الشورى رفعت السعيد، ان نشطاء حقوق الانسان يمارسون لعبة مزدوجة، فهم يوجهون السهام الى صدر الحكومة التي تمارس انتهاك حقوق الانسان، بينما يضعون انفسهم تحت وطأتها بما يرتكبون من اخطاء مالية فادحة تتمثل ليس فقط في تلقي معونة من الخارج، بل ايضا في استبعاد الجزء الاكبر منها لأنفسهم.

ويحدد السعيد ثلاثة ضوابط لقبول التمويل الأجنبي، اولها: ألا يتدخل المانح في تحديد الاولويات، وثانيها ممارسة شفافية حقيقية في النشاط، وثالثها ان يترفع قادة المنظمات الاهلية عن نيل «اجر» مقابل تصديهم لقضية تمثل «ضميراً ومبدأ».

وتستغرب رئيسة «ملتقى الهيئات لتنمية المرأة» فريدة النقاش الحديث عن فرض اولويات على اجندة اعمال المنظمات، وتشير الى ان مؤسسات التمويل لا تضع اولويات محلية للجمعيات او الهيئات المتلقية، إذ ان سوابق اعمال منظمات عدة تشير الى تحديدها المستقل لأولوياتها قبل الاتفاق على التمويل الذي يتم لأفكار ومشاريع محددة سلفاً.

وتقول النقاش إن وجود بعض حالات الفساد داخل حقل العمل الأهلي والشعبي لا يعني فساد المنظومة كلها، خصوصاً وأن تلك الظاهرة موجودة في مؤسسات اخرى لا تتصل بهذا الملف، والحل الوحيد هو المحاسبة الدقيقة للممولين، علما بأن كل هيئات التمويل الدولية على صلة وثيقة بوزارة الخارجية المصرية التي تعرف جيدا من يمول وبكم يمول.

لكن رئيس تحرير «الأهالي» نبيل زكي يتعامل مع الملف من منظور «شروط التمويل الأجنبي»، ويشير الى انه اذا كان غير مشروط وهو افتراض مثالي، فالأجدر بنا البحث في كيفية التمويل الشعبي المصري لمنظمات حقوق الانسان.

ويتصدى زكي للرأي القائل بأن الحكومة نفسها تحصل على تمويل اجنبي لمشاريعها، قائلا: «كلنا يعلم ان من يقبل التمويل الاجنبي يقبل شروطه وقواعده، واذا كان انصار التمويل لا يفرقون بين تمويل مشاريع صرف صحي، وبين عمل سياسي خطير يتمثل في تبني أشرف القضايا المتمثلة في حقوق الانسان فإن ذلك يعتبر مأساة».

وعلى رغم التباين الشديد داخل صفوف قطاع مهم من النخبة السياسية المصرية، إلا انه توجد في المقابل في مواقف المنظمات الحقوقية ذاتها على رغم ما بينها من خلافات.

وإذا كان مراقبون اعتبروا هذا التوحد طبيعيا في مواجهة أزمة مشتركة، فإن مؤيديهم يعتبرون التماسك تعبيرا عن تفهم لقضية لم يتاثل الرأي العام المصري لاستيعابها حتى الآن.

وكما يقول امين عام «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» حافظ ابو سعدة فإن قضية التمويل الاجنبي للنشاط الحقوقي او الاهلي الوطني اصبحت تمثل جزءاً مهماً من آليات عمل المنظمات غير الحكومية، ولم تعد بالحساسية نفسها التي كانت عليها من قبل بعد التطورات التي لحقت بالنظام العالمي وتداخل المفاهيم والعلاقات.

ويربط ابو سعدة بين تفجير ازمة التمويل وبدء حملة لتمرير قانون الجمعيات الاهلية الجديد، مشيراً إلى ان كل المنظمات والجمعيات الحقوقية او غيرها تتلقى تمويلاً اجنبياً من سنوات طويلة سواء من صناديق تمويل او جهات حكومية، وتنظم هذا الجانب اتفاقات رسمية، فلماذا تفجير هذا الملف الآن على طريقة «امسك حرامي» وكأنها واقعة غير مسبوقة؟ ويشير ابو سعدة الى رغبة المنظمات الحقوقية في تطبيق نظام للمراجعة على موازناتها.

ويقول إن الحقوقيين تقدموا باقتراح مؤداه نيل كل الاشكال الرقابية المقترحة على تلقي وانفاق اموال التبرعات والتمويل الخارجي، لكن في الوقت ذاته رفضوا منح الجهة الادارية حق الموافقة على التمويل كشرط لتلقيه، وقال «نحن مع الاخطاء ولسنا مع الاستئذان».

المؤكد ان قضية التمويل الاجنبي تجاوزت خلافات النخبة السياسية وتحولت الى قضية رأي عام بعد مطالبة ٨٥ نائباً في البرلمان عقد جلسات استماع لمواجهة هذا الملف، وكما قال احد هؤلاء الموقعين على المذكرة فإن هذه القضية اصبحت تمثل ازعاجا ولا بد من وضع ضوابط لها في ضوء ما كشفت عنه تداعيات الأيام الماضية.

حقوق الإنسان

■ اعترفت الشرائع والديانات والمواثيق الدولية بكرامة البشر جميعاً وبحقوقهم المتساوية كأساس للحرية والعدل والسلام في العالم، بغض النظر عن جنس الانسان أو لغته أو ديانته أو معتقداته السياسية أو مكانته الاقتصادية والاجتماعية. ذكراً كان ام انثى.

ففي العاشر من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨ وضعت الأمم المتحدة «وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» وتشمل ثلاثين بنداً، من أشهرها:

- يولد البشر كلهم أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، ويعامل بعضهم بعضاً بروح الاخاء.

- لكل انسان الحق في الحياة وفي الحرية والسلام والمساواة مع غيره أمام القانون.

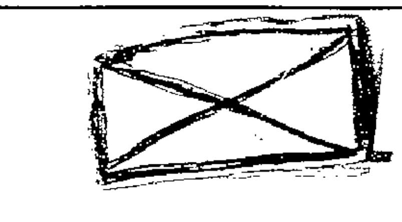
- الرق والإتجار به ممنوعان بمختلف أشكاله.

- لا يقبض على أحد ولا يعتقل أو ينفى ظلماً أو تعسفاً ولا يعذب أو يعاقب أو يعامل بشكل قهري أو محط للكرامة.

- كل متهم بريء حتى تثبت ادانته، وله الحق في الدفاع عن نفسه.

في هذا العام تحل الذكرى الخمسون «للإعلان العالمي لحقوق الانسان». وهو حدث مهم لا بد من الوقوف عليه جلياً ونحن ندخل القرن الحادي والعشرين، والشعب السوري على أعتاب مرحلة جديدة، حيث لا تزال الهوة عميقة بين التطور الدولي في ميدان حقوق الانسان والواقع سواء على الصعيد النظري أو الدستوري أو على الصعيد العملي.

دمشق - جمال الدين أوسو



ألعاب الدماغ والفضاء وحديقة حيوانات آلية في "القبة الألفية"

زهاء حديد تصمم معمار العلوم والتكنولوجيا للقرن ٢١

□ لندن - محمد عارف

■ تبدأ الاحتفالات بالألفية الثالثة للميلاد في لندن بافتتاح ملكة بريطانيا «القبة الألفية» في أول يوم من عام ٢٠٠٠. القبة على شكل بيزا عملاقة تحتل مساحة ١٤٠ كلم مربع في منطقة غرينيتش جنوب لندن ويتوقع أن يزورها في أيام الاحتفالات نحو ١٢ مليون شخص. وذكر مسؤولون في دائرة «القبة الألفية» التي تبلغ كلفتها بليون دولار انها بمثابة «رحلة استكشافية عظمى تتيح للناس معرفة مَن نكون وإلى أين نمضي في الألفية الجديدة».

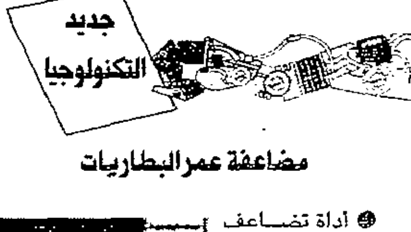
"موقع العقل"

تتكون القبة الألفية من ١٤ هيكلاً معمارياً يعلوها جميعاً «موقع العقل» الذي صممته المهندسة العربية زهاء حديد. تساهم في تمويل وتجهيز «موقع العقل» شركات صناعات الفضاء والهندسة الالكترونية العالمية. وذكرت زهاء لـ «الحياة» أنه يتكون من أذرع عدة «تتداخل في ما بينها وتتقوس هابطة صاعدة في حركة واحدة ملساء تتيح للزوار المشاركة في عملية الابداع واكتشاف قدراتهم الكامنة».

وهذه أول مرة يمنح مشروع كبير للمهندسة العراقية، التي حرمت مرات عدة من بناء نصب معمارية فازت بها في بريطانيا. وتمتد بنايات زهاء من نيويورك وسنسناتي الى فينا وميونيخ وطوكيو. والأعمال الكاملة لها موضوع كتاب مرجعي أصدرته أخيراً دار النشر العالمية المختصة بالفنون «تيمس أند هدسن».

الفن والتكنولوجيا

«يتحدى تصميم موقع العقل Mind Zone قوانين الجاذبية الأرضية.. ويجسد قطعة من العمارة الحديثة تخلب الأبصار». ذكر ذلك بيان صادر عن دائرة «القبة الألفية» التي يتوقع أن تصبح من معالم لندن المعمارية والثقافية. ويمثل تصميم زهاء واحداً من أكثر الهياكل المعمارية جسارة في الجمع بين الفن والتكنولوجيا، ويتوقع أن يجسد ما كان يسميه المعماري الألماني والتر غروبيوس «اتحاد العلم والفن الذي لا يمكن من دونه أن توجد ثقافة حقيقية». يبلغ ارتفاع «موقع العقل» ٣٢ متراً ومساحته أكثر من ٣ كلم مربعة. وتحول المهندسة العربية هذا الحيز الفسيح الى صندوق عجائب القرن ٢١: حيوانات آلية وأدمغة وكائنات اصطناعية تتناسخ ورحلة خيالية تبدأ من داخل الذرة وتتعاظم حتى مشاهدة القبة الألفية من الفضاء الخارجي للكرة الأرضية.



زهاء حديد الى جانب تصميم معماري لها.

أذرع زهاء

وذكرت زهاء حديد أن تصميم الموقع يتكون من أذرع عدة تتداخل في ما بينها ثم تتقوس هابطة صاعدة. وتختفي الحدود بين السقوف والجدران والسطوح التي «تتمايل جميعاً في حركة واحدة ملساء». وتهدف زهاء الى تحقيق حلم المعماريين في «ايجاد عمارة تشرك الناس في عملية الابداع واكتشاف قدراتهم الكامنة الخافية عليهم».

ويتجدد تصميم زهاء باستمرار متابعاً أحدث الأسرار التي يكشفها العلم عن الدماغ والفضاء وباطن الذرة. ويستخدم الزوار ألعاب تكنولوجيا التصوير الطبي لمشاهدة أدمغتهم وهي تعمل وتفكر وتحب وتكره. وجوار الموقع حديقة حيوان لا مثيل لها تضم «حيوانات آلية» (روبوتات). تدشن الحديقة القرن ٢١ الذي سيشهد تداخل الحياة الطبيعية والاصطناعية على كل صعيد.

ويتيح التصميم المعماري السيال تلاحم الهياكل وتقوسها منحدرة من سقف القبة الجبارة حتى مدخل الزوار الى موقع العقل عبر شاشة «سحرية» تتداخل فيها المرئيات الحقيقية والخيالية.

فترينة المستقبل

وتهدف الصناعات العالمية للفضاء والهندسة الالكترونية التي تمول «موقع العقل» الى أن يصبح فترينة للابداعات التكنولوجية والقدرات الهندسية. تساهم في التمويل شركتا صناعات الطيران والهندسة الالكترونية «بريتيش إيروسبيس» و«جي أي سي». تجلب الشركتان العملاقتان الى الموقع أحدث التكنولوجيا التي تبدعها. ويعتبر السير ريتشارد إيفانز رئيس «بريتيش إيروسبيس» الموقع دعوة لاثارة حماس شباب اليوم ليصبحوا مهندسي المستقبل.

وقال ريتشارد إيليس مدير المشروع في «بريتيش إيروسبيس» لـ «الحياة» إن الموقع سيقدم الفرصة لتعريف ملايين الزوار على أحدث تكنولوجيات الانسان الآلي (الروبوت) والعقل الاصطناعي والتصوير الحراري والمحاكاة.

وذكر اللورد سمبسن الرئيس التنفيذي لشركة «جي إي سي» أن الموقع سيضم ابداعات الجيل المقبل من شرائح الكومبيوتر وأجهزة مسح وظائف الدماغ. تعرض إبداعات الهندسة الالكترونية بشكل حي كيف يعمل الدماغ البشري من الداخل، وتوسع قدرات العقل البشري. وسيتاح للزوار رؤية صور مجهرية لا ترى بالعين المجردة واستكشاف حدود الادراك البشري. وقال اللورد سمبسن أن عقل المخترع الايطالي المشهور ماركوني الذي ساهم في تأسيس شركة «جي إي سي» غيّر عالم الاتصالات قبل مئة عام، وقد صمم «موقع العقل» لرؤية الرحلة المقبلة للمخيلة البشرية.

وذكر مارك براوتون مدير مشروع «موقع العقل» في شركة «جي إي سي» لـ «الحياة» أن تكنولوجيات الأشعة ما دون الحمراء وما فوق الصوتية التي يضمها الموقع ستجعل الناس يرون ما يخفى على أبصارهم من مرئيات تحيط بهم كل لحظة من لحظات وجودهم. تضع إحدى التكنولوجيات المعروضة «القبة الألفية» التي تبلغ مساحتها ١٤٠ كلم مربع على رأس دبوس، فيما تعرض تكنولوجيا أخرى كيف يتبادل الكلام الدماغ البشري والآلي.

ويمزج «موقع العقل» بين الفنون التقليدية والتكنولوجيا المتقدمة لتوسيع القدرة البصرية للناس وإرهاف حسهم بالعالم المحيط. ويشاهد الزوار كيف «تبصر» أدمغتهم و«تلمس» و«تتنفس» و«تسمع». ويتعرفون على القدرة الجبارة للدماغ في استعادة قواه بعد حادث اصطدام، وكيف يعيد «ربط أسلاكه ويستأنف عمله».

تصميم «موقع العقل»، وفي الاطار «القبة الالفية».

المهندسة العراقية التي ألبست القرن العشرين

□ لندن - «الحياة»

■ «إلباس القرن العشرين». هذا هو العنوان الرئيسي لمعرض «١٠٠ عام من الفن والأزياء». صممت المعرض المهندسة زهاء حديد، ويستمر عرضه في صالة «هايوارد غاليري» في لندن حتى ١١ من الشهر المقبل. وبدا المعرض مناسبة ليعيد المجتمع البريطاني اكتشاف المعمارية العراقية التي درست في لندن وعملت فيها طوال عشرين عاماً تقريباً واشتهرت عالمياً بأنها المهندسة التي لا تسمح لها بريطانيا بالبناء في أراضيها.

وقبل اسبوعين التقت نخبة من المهندسين والنقاد المعماريين العالميين في «هايوارد غاليري» للتعرف على تصميم زهاء حديد لمركز الفنون الحديثة في ولاية سنسناتي الأميركية الذي فازت به على ٩٧ مهندساً عالمياً. اختلاط هذه الأحداث مع قصف الأميركيين والبريطانيين مدينة بغداد التي ولدت فيها زهاء أثار مشاعر مؤلمة.

شهرزاد العمارة

حدث ذلك قبل قصف بغداد بأيام قليلة. احيطت زهاء بالنخبة، التي تمثل حسب قول صحيفة «نيويورك تايمس» «أكثر الأشخاص نفوذاً في حصن العمارة العالمية». في البداية عرضت مجموعة صور فيديو وسلايدات لتصميم مركز الفنون الحديثة الذي قالت عنه الصحافة البريطانية إنه سيضع ولاية سنسناتي الأميركية على خريطة القرن الحادي والعشرين. وفي العادة تكره زهاء حديث الحد حافة العالمية عن تصاميمها المعمارية بلغة الف ليلة وليلة والبساط السحري، على رغم انها قالت مرة لـ «الحياة»، إنها تدين بملكتها المعمارية للموهبة العراقية في رواية القصص. وقد بدت زهاء في تلك اللحظات شهرزاد تروي باستطراد عفوي قصة تصميم مركز سنسناتي.

وفجأة قطعت زهاء حديثها المسترسل. شدّت على ثوبها الأسود الطويل الذي يحيط قامتها الواسعة كجلباب عربي، وقالت:

- أنا لست انكليزية ولا بريطانية.

لم تظهر ردود فعل على الحضور المثقف الذي أعتاد على أطوار زهاء «الحديثة والملوّعة والبركانية»، وفق تعبير صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية. لكن المساعدة الشابة لمدير مركز سنسناتي همست بصوت مسموع في أذنه:

- هل سمعت ما تقول؟

قال الأميركي ضاحكاً: واه! فضيحة!

في الاسبوع التالي لذلك اللقاء كانت هناك فضيحة من نوع آخر. قُصفت بغداد وصدر ملحق صحيفة «غارديان» البريطانية وعلى غلافه صورة ام عراقية تحمل طفلها الذي شوهته قذائف الحرب. احتلت الصورة الملونة صفحة كاملة مع عنوان عريض: «هل نحن الذين فعلنا ذلك؟» وظهر في الصحيفة نفسها تقرير كتبه الناقد المعماري جوناثان غلانسي عن تصميم زهاء لمركز الفنون الحديثة في سنسناتي. كتب غلانسي أن تصميم زهاء هو النموذج المطلوب لإعادة بناء «الساوث بنك» الذي يضم أكبر مجمع للفنون في العاصمة البريطانية. والمفارقة في عنوان التقرير «إذا كانت زهاء تستطيع أن تفعل ذلك لماذا لا نطلب منها أن تنقذ الساوث بنك؟» ما تفعله زهاء لبريطانيا وما تفعله بريطانيا لها تمثل قصة أخرى من قصص العرب مع بريطانيا في القرن العشرين.

غراميات زهاء!

وتعكس الكتابات عن معرض «إلباس القرن العشرين» مشاعر بريطانية مفارقة من المهندسة العربية. صحيفة «الديلي تلغراف» المحافظة خصصت لزهاء تقريراً بالألوان على أربع صفحات. تصف كاتبة التقرير مشاعر الوجل التي أحست بها وهي ترتقي السلالم الى شقة زهاء في منطقة كنزنغتن وسط لندن. كانت تحس كما لو انها في طريقها الى «الالتقاء بوحش مفترس». وتفكر الصحافية البريطانية حين تراها «هذه المرأة فخمة دون شك، لكنها تملك الحميمية والحضور المهيب المميز للنجوم».

وتستكشف الصحافية الانكليزية بهاجس نسوي مرهف كل ما يحيط زهاء، بدءاً من لكنتها العربية المتميزة ونطقها الانكليزية بعفوية «غير نحوية». وتبدو لها «عيونها الواسعة جداً كالمخلوق الفضائي في فيلم «إي تي» وتحس معها «كأنها تستوعب كل الغرفة وما وراءها». وفستانها ماركة «مايك» الذي تفضله زهاء لأنه يُغسل يدوياً، وزهاء تغسله بنفسها... وسيارتها الشخصية من نوع تاكسي «الكاب» البريطاني الأسود، وطريقتها النسوية العربية بالتطلع بعينيها الى الأعلى عند توجيه سؤال شخصي ثم الجواب بكلمة واحدة «لا» مع ضحكة مزغللة.

و«هل تعود موهبة زهاء الى عزوبيتها وتعويضها عن الامومة المفتقدة؟... وماذا عن غرامياتها؟» هذه الأسئلة بحثت الصحافية الانكليزية عن جوابها عند عميد كلية العمارة البريطانية AA التي تخرجت منها زهاء ودرّست فيها ١٠ سنوات. وكان الجواب «أيّ غراميات؟ لا وقت لديها لذلك». وأوضح عميد الكلية «إنها من التراث العريق لنساء العلم والسياسة في العالم العربي، وهذا شيء مفاجئ لنا!»

مهندسة الجنائن

وقد انتزعت زهاء مكانتها المعمارية انتزاعاً من بريطانيا، كما انتزع العرب حريتهم. ففي عام ١٩٨٢ فازت، وهي ما تزال معيدة في الكلية على ٥٣٨ مهندساً بتصميم عمارة «الذروة» The Peak، التي كان ينبغي أن تقام على ذرى الجبال المحيطة بمدينة هونغ كونغ في الصين. ووقع نبأ فوزها وقع الصاعقة على مجموعة من أقدر المهندسين العالميين الذين ساهموا في المسابقة، وبينهم بعض اساتذتها الذين احتجوا علناً على ذلك. وتجاوز حجم التحدي الذي شكله فوزها المقاييس المألوفة في العمارة، حيث ذكر أراتا ايسوزاكي، الذي كان عضو لجنة التحكيم أن تصاميمها «تجاهلت جميع التعليمات التي نصت عليها المسابقة واستدعى ذلك رفضها ما اضطرها الى البدء من جديد».

وفي عام ١٩٩٤ فازت زهاء على ٢٧٠ مهندساً بتصميم دار الاوبرا في مدينة كارديف في مقاطعة ويلز ببريطانيا، وفي عام ١٩٩٦ فازت على ٢٩٦ مهندساً بتصميم «جسر سكني» في قلب مدينة لندن يحتوي على دور مسرح وسينما وفنادق ومطاعم، مع ذلك لم تنفذ مشاريع المهندسة العربية بحجج مختلفة، مثل اعتبار تصاميمها بنايات عائمة في الهواء غير قابلة للتنفيذ. وتبدو هذه الشكوك في غير محلها بالنسبة لمهندسة من العراق الذي أشاد «الجنائن المعلقة» قبل اكثر من أربعة آلاف عام.

وتعلق زهاء على هذه الشكوك بمرح وسخرية معلنة عن اعتقادها بأن البنايات يمكن أن تعوم. ثم تستدرك قائلة «اعرف أنها لا تعوم لكنني أكاد أؤمن بذلك - باستثناء عندما التقي بمهندسين طبعاً!»

معرض «١٠٠ عام من الفن والازياء».

جديد التكنولوجيا

مضاعفة عمر البطاريات

● أداة تضاعف عمر البطاريات الكهربائية مرتين. اسم الأداة Doubler وتضاعف بشكل خاص عمر البطاريات المستخدمة في أجهزة الهاتف النقال وكاميرات التصوير الرقمية. الأداة صغيرة الحجم وتبلغ قياساتها مليمترين في ٤٠ في ٣٣ ملم ووزنها ٢٥ غراماً وتوضع الأداة خلال الشحن على البطارية حيث تقوم بتنظيم مخطط الأيونات الكهربائية وشحنها بنسبة ١٠٠ في المئة. وتقوم الأداة إضافة الى ذلك بتجديد البطاريات القديمة وتقليل وقت الشحن وتحسين وضع اتصالات الهاتف النقال. وتذكر الشركة المنتجة أن الأداة تحافظ على جودة عملها ولا تتدهور بالاستعمال. يبلغ سعر الأداة نحو ٣٣ دولاراً، وللمعلومات الاتصال بالشركة اليابانية المنتجة J.C.I. Co. Ltd. على رقم الفاكس في طوكيو:
(٨١٣) ٥٤٤٢ ٢٢٥٦

قص وتوليف الكيبلات

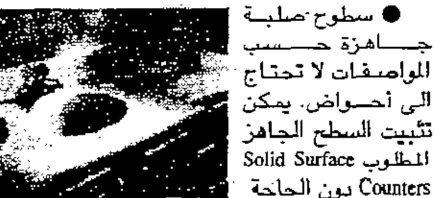


● أداة لقص ووصل أسلاك الكيبلات. اسم الأداة FastConnect Cabling System وهو يختصر الوقت اللازم لقص ووصل أسلاك الكيبل من ١٠ دقائق الى دقيقتين. وتتكون الأداة من ٣ أجزاء متكاملة تقوم بنزع ومقايسة وربط الكيبل بالأسلاك النحاسية وتبديل البطانة الرابطة. توحد الأداة هذه العمليات في عملية واحدة لا تستغرق أكثر من دقيقتين. تصلح الأداة لأعمال الربط التقليدية وأعمال الربط السريع للكيبلات المبطنة.

للمعلومات الاتصال بالشركة الألمانية المنتجة «سيمنز» Siemens على رقم الفاكس:
(٤٩٩١١) ٩٧٨ ٣٣٢١
أو على البريد الالكتروني:
EMAIL:infoserv@scn.de

سطوح صلبة جاهزة





● سطوح صلبة جاهزة حسب المواصفات لا تحتاج الى أحواض. يمكن تثبيت السطح الجاهز المطلوب Solid Surface Counters دون الحاجة الى قص أو تصميغ أو لصق أي جزء منه. وتبدي الشركة الأميركية المنتجة Empire International استعدادها لشحن السطوح الى أي مكان في العالم وتبحث عن موزعين ووسطاء في كل مكان ويمكن الاتصال بمقرها في برانفورد، ولاية كينيتيكت على رقم الفاكس: ٢٤٠٥ ٤٨٨ (٢٠٣)
أو على البريد الالكتروني:
EMAIL:empireinternational@snet.net

أجهزة تنقية الهواء

● أجهزة لتنقية الهواء صالحة للمكاتب والمنازل. اسم الأجهزة NQ Clarifier Air Treatment System وتستخدم طريقة مبتكرة لتنقية الهواء بواسطة الأشعة فوق البنفسجية وتناسب كل المواقع السكنية والتجارية. وتقوم المصابيح فوق البنفسجية بتقليل الجراثيم والأمراض حسب ادعاء الشركة المنتجة.

تبحث الشركة الأميركية المنتجة NQ Environmental Inc. عن موزعين والاتصال بمقرها في ميدلتاون، ولاية كينيتيكت على رقم الفاكس: ٢٥٧٧٩٦٠ (٨٦٠)
أو على موقع الشركة على الشبكة:
WWW:http://www.nqinc.com

مصابيح مغناطيسية

● مصابيح تحتوي على قواعد مغناطيسية قوية يمكن تثبيتها على أي سطح معدني. اسم المصابيح Electrix ويمكن تثبيتها فورياً بشكل رأسي أو افقي. وتدوم مصابيح هالوجين فترة ٤ آلاف ساعة عمل، وتتوفر مجموعة كاملة من المصابيح الخاصة بالاستخدامات الصناعية.

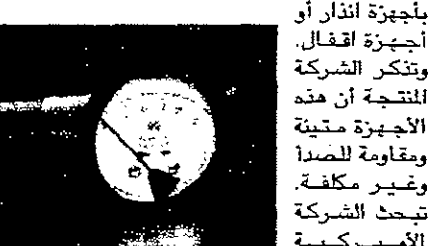
تبحث الشركة الاميركية المنتجة Electrix, Inc. عن موزعين صناعيين والاتصال بمقرها في نيو هيفين، ولاية كينيتيكت على رقم الفاكس: ٦٢٤ ٧٥٤٥ (٢٠٣)
أو على موقع الشركة على الشبكة:
WWW:www.electrix.com

الرعاية الصحية الاتصالية

● تكنولوجيا الاتصالات لخدمات الرعاية الصحية EXECUTONE Healthcare. تدمج التكنولوجيا البث الصوتي والمعطيات بواسطة برامج كومبيوتر والاجهزة الصوتية لارسال التقارير الطبية والأفلام الشعاعية والاتصالات الاستشارية الطبية المباشرة. تساعد الأجهزة تأمين الرعاية الصحية حول العالم، وفق ادعاء الشركة الأميركية المنتجة EXECUTONE Information Systems, Inc.، التي تبحث عن موزعين ومستشفيات. ويمكن الاتصال بمقرها في ميلفورد، ولاية كينيتيكت على رقم الفاكس: ٨٨٢ ٢٧٣٤ (٢٠٣)
أو على موقع الشركة على الشبكة:
WWW:www.executone.com

مقاييس تدفق السوائل

● أجهزة Flowmeter تقيس معدلات تدفق السوائل وتؤشر الى النتيجة مباشرة على المقياس نفسه. ويمكن تقديم مقاييس مجهزة بمفاتيح أو بأجهزة انذار أو أجهزة اقفال.



وتذكر الشركة المنتجة أن هذه الأجهزة متينة ومقاومة للصدأ وغير مكلفة. تبحث الشركة الأميركية المنتجة Orange Research Inc. عن مشترين والاتصال بمقرها في ميلفورد، ولاية كينيتيكت على رقم الفاكس: ٩٥٤٦ ٧٨٣ (٢٠٣)
أو على موقع الشركة على الشبكة:
WWW:http://www.designinfo.com/ORANGE

طلاء السطوح المعدنية

● طلاء Black Magic صالح للاستخدام في طلاء السطوح الفولاذية وسطوح السبائك المعدنية غير الحديدية. يستخدم الطلاء بدرجة حرارة تبلغ ١٤٦ مئوية ويمكن الحصول على وقاية إضافية باستخدام مادة Metal Guard، وتناسب الخلطة طلاء السطوح الفولاذية والفولانية المضادة للصدأ والنحاس والنيكل والزنك. وتتوفر مواد مركزة من الطلاء خاصة للتصدير لعمل منتجات منها على شكل مسحوق أو سائل، كما يتوفر نوع من الطلاء يمكن استخدامه ضمن درجات حرارة الغرفة الاعتيادية.

تبحث الشركة الأميركية المنتجة Hall-Hubbard Inc. عن موزعين مجازين والاتصال بمقرها في ووتربري، ولاية كينيتيكت على رقم الفاكس: ٩٠١٧ ٧٥٦ (٢٠٣)
أو على موعق الشركة على الشبكة:
WWW:www.hubbardhall.com

في عام ٢٠٠٤ عين إلكترونية لفاقدي البصر

نجحت تجارب زرع شريحة كومبيوتر في العين

□ واشنطن - «الحياة»

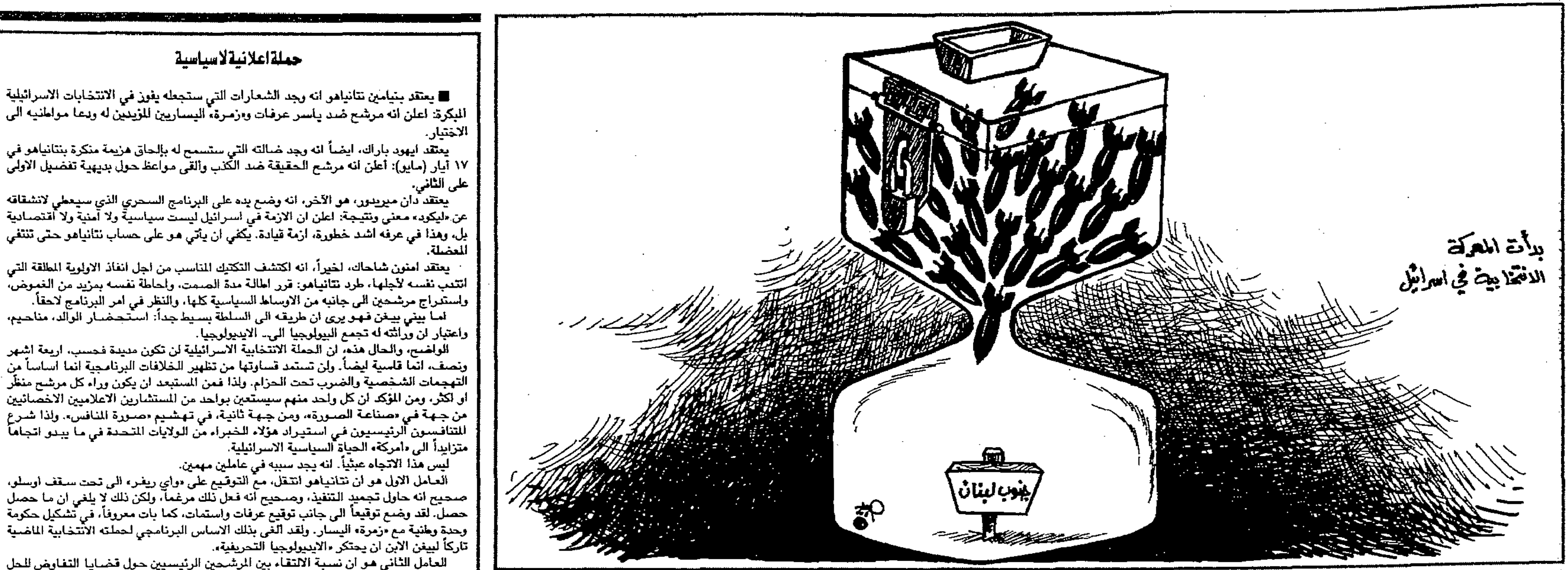
■ نجحت تجارب بث صور إلكترونية في شبكية ١٥ شخصاً مصاباً بالعمى الكلي. ويتوقع الباحثون أن يستطيع الطب في غضون الخمس سنوات القادمة إعادة البصر الجزئي لفاقدي البصر تماماً. وقد تزرع عين إلكترونية مماثلة للجهاز الذي يحمله المهندس جوردي لافورج في فيلم الخيال العلمي «ستارتريك».

ذكر الدكتور مارك هومايان، رئيس الفريق الطبي الذي قام بالعمليات في مستشفى جونز هوبكنز في بالتيمور، ولاية ميريلاند أن أشخاصاً فاقدين للبصر استطاعوا لأول مرة أن يروا بقعاً ضوئية أو صوراً أكثر تعقيداً من ذلك. وصف أحد المشاركين في التجربة، ويبلغ عمره ٧١ عاماً مشاعره. وقال: «رؤية الضوء بعد كل هذه السنوات شيء رائع. كان أزرق اللون». وذكر المريض الذي فقد بصره بسبب تدهور صبغة الشبكية انه شعر «كما لو كنت أنير ضوء المصباح». وقال انه رأى أيضاً حرف H الذي وجد صعوبة في تمييزه في البداية وتصور انه حرف A، لكن رؤيته كانت واضحة».

وقد حقق الدكتور مارك هومايان سابقاً النجاح حين أعاد البصر الجزئي لشخص فقد بصره إثر إصابة خلايا الشبكية في عينيه بالمرض. فعل ذلك عن طريق تجاوز هذه الخلايا واستخدام تحلب كهربائي مفرد لحفز مجموعة خلايا عصبية معافاة خلف الشبكية في موقع يدعى العقدة ganglia، لكنه لم يكن متأكداً آنذاك من أن الدماغ يمكن أن يحس بأكثر من إشارة بصرية اصطناعية واحدة في وقت واحد.

فيديو الابصار

إلا أن التجارب الجديدة برهنت أن ذلك قابل للتحقيق، حيث أمكن وضع مصفوفة من ٢٥ قطباً في موقع العقدة، وعلى رغم أن ذلك حقق رؤية ضعيفة إلا أنه كان كافياً ليميز المرضى الحروف أو الأشكال البسيطة التي صنعها الكومبيوتر. بعض الأشخاص المشاركين في التجربة لم يروا شيئاً منذ ٤٠ سنة. وقال الباحث انهم يستغرقون وقتاً قبل أن يروا الحروف لكن حالما يلتقطون ولو نقطة واحدة يحققون تقدماً سريعاً. ويطور هومايان حالياً جهازاً دائمياً يملك قوة وضوح عالية كافية لانشاء الرؤية الأساسية. ويمكن أن تبث كاميرا فيديو خارجية داخل جهاز الابصار فوق عين المريض صور التلفزيون الى شريحة كومبيوتر مزروعة في الشبكية. يتم عن طريق ذلك ترجمة إشارات الفيديو الى إشارات كهربائية في العدسات اللاصقة التي تحفز موقع العقدة. ويتوقع الفريق الطبي تحسين درجة الابصار لتمكين المرضى الى حد التمييز بين نافذة وباب على سبيل المثال.



العراق: مرحلة مساومات وأزمات آتية

شفيق ناظم الغبرا *

■ كان الهدف الرئيسي، كما يتضح اميركياً من العملية الموجهة ضد العراق، تشديد الضغط على النظام العراقي ومحاولة انقاذ المصداقية الاميركية وتقويتها بعدما تراجعت السياسة الاميركية امام العراق في اكثر من مواجهة طوال عام ١٩٩٧ و١٩٩٨. كان الهدف بعض التحجيم للنظام او اعادته للوراء بعض الشيء وذلك في اطار عدم استعداد الولايات المتحدة للبقاء في حالة كر وفر واستنزاف وحشد مع العراق. ارادت الولايات المتحدة ان تحقق كل هذا وان تنجح في شراء الوقت في التعامل مع الشأن العراقي. ولكن للرئيس كلينتون من العملية اهدافاً اخرى لا تقل اهمية. فهو قصد ايضاً انقاذ سياسته العراقية امام الكونغرس الذي يهاجمه على عدة جبهات شخصية وسياسية.

وفي كل ما رأينا لم يكن هدف العملية الحقيقي اسلحة الدمار الشامل، فالرئيس العراقي لديه جهاز متكامل في اخفاء الاسلحة، والجهاز يمتلك كفاءة كبيرة وتجربة يديرها مدير مكتبه وقطاع من الحرس الجمهوري. وهذه الاسلحة محملة على سيارات وقاطرات ومن الصعب تحديد مكانها. كما ان الولايات المتحدة لم تستهدف المستودعات التي اعتقدت بوجود اسلحة كيماوية فيها وذلك خوفاً من الاضرار المدنية والجانبية. وفي الجوهر تعرف الولايات المتحدة ان معظم اسلحة الدمار الشامل العراقية قد دمرت، لكنها تعرف في الوقت نفسه ان بعضها لا يزال مع العراق وان الرئيس العراقي سيسعى لاعادة بناء هذه الاسلحة خلال شهور، ولا يخفى ان بعض الضربات العسكرية استهدف بعض هذه القدرات والاجهزة وذلك لتأخير آفاق عودة البرامج العراقية.

ولكن الاهم في عملية «ثعلب الصحراء» ان الادارة الاميركية الديموقراطية والديموقراطيين في الكونغرس الاميركي قد اتخذوا للمرة الاولى خطاً عسكرياً لم يكن في السابق مقبولاً لديهم. في هذا سابقة هي الاولى منذ حرب فيتنام، فالحزب الديموقراطي كان دائماً في الجانب المعارض للعمل العسكري بما في ذلك حرب الخليج عام ١٩٩١. ان الولايات المتحدة الآن، وفي ظل ادارتين واحدة جمهورية بقيادة بوش والثانية ديموقراطية بقيادة كلينتون تعاملت عسكرياً مع العراق. وهذا يعني ايضاً ان الولايات المتحدة لن تترك العراق وان الشأن العراقي ينتقل من ادارة الى اخرى، بل ستزداد الادارة الاميركية التصاقاً بالعراق في مجال المواجهة، ولكن ايضاً في مجال التفكير في الخطوات المقبلة بما فيها دور الولايات المتحدة في مستقبل العراق واعادة بنائه وفي قيادته نحو الديموقراطية.

ومع توقف العمليات العسكرية انتقلت المواجهة الى مجلس الامن. لهذا بدأت تطرح الآراء حول الخطوة المقبلة، بين عودة «اونسكوم» وعدم عودتها او بين رفع العقوبات وبين عدم رفعها. ولكن بين رفع العقوبات في المستقبل وبين الحالة الراهنة في العراق هناك مسافة طويلة من الازمات وايضاً المساومات والصفقات التي من الممكن عقدها بين دول واطراف مجلس الامن. ان الورقة الاهم في يد المجموعة الروسية – الفرنسية مرتبطة بحقيقة ان الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام الفيتو في المسألة العراقية. ولكن هذا بالتحديد يجعل الولايات المتحدة مستعدة لتقديم عدد من التنازلات السياسية في مجلس الامن التي لا تصيب الجوهر، وفي المقابل فان نقطة قوة الولايات المتحدة في مجلس الامن انها قادرة في النهاية على استخدام الفيتو، وبالتالي بين تقديم بعض التنازلات لقاء عدم استخدام الفيتو وتأمين وحدة مجلس الامن سوف تقع المساومات المقبلة التي ستقود الى طريق وسط.

ان المساومات المطروحة: الاستعداد لتوسيع الغذاء مقابل الدواء لدى العراق، اعادة النظر في «اونسكوم» مع ضرورة أيجاد بديل مرن للمراقبة، تخفيف الكثير من القيود على العراق في امور التصدير والاستيراد الغذائي وما شابه مع تأكيد دور مجلس الامن والامم المتحدة في كل هذا، كذلك امكان اغلاق الملف النووي لقاء تخفيف عدد من القيود، وهكذا.

لكن مهما بلغت المساومات في المرحلة المقبلة ستبقى المسألة المركزية التي ستحاول الولايات المتحدة وبريطانيا التمسك بها وعدم التنازل عنها والتي من الممكن ان تكسب الى جانبها فيها فرنسا وربما روسيا والصين: عدم السماح للرئيس العراقي بتحويل اموال النفط العراقي الى ميزانية تسلح. بمعنى آخر هناك اصرار على عدم السماح للعراق باعادة بناء الجيش او استيراد دبابات او اسلحة او استخدام المال الناتج عن النفط في اعادة بناء قوة النظام. هذا الموقف ثابت الآن ومن الصعب ان يتغير في المدى المنظور. اذن يبدو الآن ان المساومات سوف تسعى باتجاه تخفيف معاناة الشعب العراقي على كل صعيد وبنفس الوقت التأكد من عدم استفادة النظام العراقي من ذلك. هذه هي المعادلة الصعبة التي لن يكون من السهل بناؤها في المرحلة المقبلة والتي يدور حولها نقاش كبير في الولايات المتحدة، بل انها المعادلة التي لم تتبلور بعد وتوجهاتها وتعرجاتها ومواجهاتها المسلحة وغير المسلحة. ومن الواضح ان هذه الاستراتيجية تتطلب دعماً للمعارضة العراقية وتتطلب سعياً الى ترتيب اوضاع الاكراد في الشمال وتشجيعاً لكل الظواهر التي تساهم في بناء عراق جديد.

بطبيعة الحال ان النظام العراقي لن يقبل بالنتيجة، فهو بعد فترة سيعود للتفجير لانه يهدف بعد ان نجح في اضعاف وايقاف نظام التفتيش الى رفع العقوبات بشكل كامل. لهذا سيكون الصراع القائم حول العقوبات قوياً وذلك لان الرئيس العراقي لن يقبل بالبقاء في صندوق الغذاء مقابل النفط لكن استمرار الولايات المتحدة ومجلس الامن في سياسة لا ترفع العقوبات سيساهم في ارسال رسالة للعراقيين في الوسط وفي الجنوب والشمال بأن رفع العقوبات الشامل مرتبط بالتخلص من الرئيس العراقي. لهذا يمكن القول ان المواجهة حول المستقبل قد بدأت، ولكن هذه المواجهة ليست مواجهة مباشرة بل لها بعد متوسط الامد قد يستمر لسنوات. نعم الامر قد يأخذ شهوراً وقد يأخذ سنوات واحتواء صدام حسين لن يكون امراً قصير الامد الا اذا وقعت مفاجأة في داخل العراق.

وفي الوقت نفسه الاستراتيجية الاميركية معرضة للتأثر باتجاه التشدد او باتجاه تفويت الفرص وذلك حسب الوضع الداخلي ووضع الرئيس كلينتون. على كل الاحوال سيبقى الملف العراقي بتوتراته مفتوحاً طوال عام ١٩٩٩.

* كاتب سياسي، مدير المكتب الاعلامي الكويتي في واشنطن.

النزاعات الاقليمية: مرض تعاني منه البشرية... على تخوم القرنين

فيكتور بوسوفاليوك *

■ من دون ان اشكو او اتبرم اقول انني اشرف على صلات بلادنا مع ٧١ بلداً في الشرقين الاوسط والادنى وفي افريقيا. والمسألة ليست في العدد الكبير، بل في ان هذه المناطق الشاسعة شهدت نزاعات اقليمية ما برحت تتواصل، وليس عبثاً ان تسمى «طاعون القرن العشرين».

وقبل انهيار الاتحاد السوفياتي، وبالتالي تفكيك نظام القطبين كان الخطر الرئيسي يكمن في المجابهة بين الدولتين اللتين كانتا تتأرجحان بين «الحرب الباردة» وحالات التأزم الساخنة (الكاريبي، برلين ...الخ). اما الآن فان ظاهرة النزاعات الاقليمية نهضت كصاعق مخيف يهدد الوضع في العالم. واتضح ان الكثير من هذه النزاعات ليس وليد التنافس السوفياتي – الاميركي، اي انه من دون الصراع بين الدولتين الاعظم على الهيمنة في العالم، كانت هناك آليات وتربة خصبة لنشوب النزاعات المحلية.

وتغير ملامح النزاع الافغاني امر له دلالته في هذا السياق. فالاحتلال السوفياتي لم يعد قائماً من زمن، بل ان الاتحاد السوفياتي ذاته قد زال، في حين ان النزاع لا يزال بعيداً عن الحل بل انه يكتسب ابعاداً خطرة من حيث الاستقطاب العرقي وتجارة المخدرات وتربية» الارهاب الدولي.

وبما انني اتعامل يومياً مع ملفات النزاعات، فانني شئت أم ابيت يتعين علي التفكير في العوامل التي تحكمها والتي تقرب او تباعد بينها.

والامر الاول الذي يمكن استخلاصه هو ان احتمال نشوب النزاع يتعاظم بتزايد ثراء او اهمية البلد المعني او المنطقة، بل ان ضراوة النزاع وأمده لهما ارتباط طردي مع الثراء والاهمية. ومثالنا انغولا حيث الكثير من عناصر الصراع معجونة بالماس والنفط وفي الكونغو (كينشاسا) الذي يعد بين اغنى الدول الافريقية من حيث ثروته، كان الصراع عاصفاً باستمرار وهو يتصاعد الآن بقوة مضاعفة. او لناخذ التاريخ المعاصر للعراق الغني، وسنجده تعاقباً لا ينتهي من حالات النزاع. وازمة الشرق الاوسط ليس من آخر مسبباتها كون المنطقة غنية بالثروات ولها موقع استراتيجي فريد. وبين هذه الملابسات والامتداد الزمني للازمة يمكن ان نلامس ترابطاً وان لم يكن له الدور الحاسم ربما.

واذا تناولنا الموضوع من زاوية اخرى سنجد انه كلما كان البلد (المنطقة) اغنى ازداد الاهتمام الخارجي بالنزاع الدائر فيه. ومثالنا على ذلك رواندا الفقيرة، حيث يصعب ان نجد في العالم ما يوازي في ابعاده الكارثة الانسانية في هذا البلد، لكن اهتمام المجتمع الدولي ولنقل ذلك بصراحة، لم يكن بمستوى الحدث، اذا لم نضع في الاعتبار اعمال الانقاذ المتفانية التي قام بها بعض من المنظمات الدولية. والخسائر البشرية في رواندا لا تقارن بالخسائر في النزاعات الجارية في اي منطقة اخرى، خصوصاً مصرع المدنيين ومن ضمنهم الاطفال. ولكن أليست لدماء البشر قيمة واحدة في كل مكان؟

استناداً الى هذه الحقائق المؤسسية لا يمكن الا ان نستنتج ان هناك نزاعات «معتبرة»، واخرى لا تملك هذه الصفة. او بتعبير آخر ثمة نزاعات يمكن الحصول على «منفعة» من تعامل الديبلوماسية معها، واخرى لا تعود بالمكاسب السياسية المرجوة. فالجميع من دون استثناء يريدون الانخراط في عملية التسوية الشرق اوسطية، وأنا لا ارى ذلك شيئاً معيباً بل ادعو اليه. وأزيد فأقول ان هذا الطموح يعكس الاهتمام المشروع للمجتمع الدولي بهذه المنطقة البالغة الاهمية. ولكن من جهة اخرى نجد قرب الشرق الاوسط الصومال المعنية حيث جهود الاسرة الدولية اقل بكثير. وقد يعترض احد بالقول انه لا يتسنى ايجاد مفتاح لحل النزاع الصومالي، هذا محتمل، لكن التسوية في الشرق الاوسط معضلة فائقة الصعوبة، في حين ان الاهتمام متباين تماماً في الحالتين.

غدت العقوبات من النماذج الاكثر شيوعاً في تعامل المجتمع الدولي مع النزاعات ومحاولات اخمادها. ولكن التجربة اظهرت ان ان نظام العقوبات «مخروم» اكثر من بعض الجبن، وهذا ينطبق عملياً على مختلف الحالات، فالعقوبات تتعرض للانتهاك والالتفاف في كل مكان؟ بل انها تغدو احياناً حقلاً خصباً يربح منه المهربون، كبيرهم وصغيرهم، ومصدراً للكسب الهائل غير المشروع، والغريب ان الجميع يعرفون ذلك. وكما يقول المثل الروسي «الحرب مصيبة على البعض وام حنون للبعض الاخر». ولكن هناك ايضاً اختلافات في تطبيق العقوبات وصرامة الاشراف على تنفيذها، وهذا نابع بالدرجة الاولى من ممارسة المعايير المزدوجة. ففي انغولا تطبق العقوبات ضد المعارضة التي يقودها سافيمبي بشكل يسمح له عملياً على امتداد فترة طويلة بتجاهل قرارات مجلس الامن وارادة المجتمع الدولي.

وانا هنا لست في دور وكيل الدفاع عن طرف ما، فموسكو، شأن الدول الاخرى، تطالب بغداد بتنفيذ قرارات مجلس الامن ولكن الحديث يدور عن تنفيذ اكثر دقة لهذه القرارات، ومن دون تمييز مبرر داخلياً. وفي ما يتعلق بالعقوبات اضيف انها غالباً ما لا تعمل لكنها تنزل ضربات موجعة بالمواطنين البسطاء وتقوض هيبة الامم المتحدة. وأعرج، بالمناسبة، على المنظمة الدولية، فأنا، بداهة، لا ادعو الى واحدية في سلوكها عند معالجة النزاعات، فلكل حالة تكنولوجيا خاصة، لكن الواضح، وضوح الشمس في رابعة النهار، ان دور الامم المتحدة ومجلس الامن يجب ان يبقى مركزياً في مختلف الظروف. ومساهمة الامم المتحدة بالذات تضفي على الجهود الرامية الى اخماد هذا النزاع او ذاك هيبة (كما في حال العراق) وتوازناً، والاهم من ذلك شرعية، خصوصاً حينما يدور الحديث عن حل نهائي لقضايا مثل الحدود او الوضع السياسي لكيانات الدول. وبخلاف ذلك فإن كلاً من الوسطاء، وعددهم غير قليل عادة، يسحب الغطاء الى ناحيته، هذا ناهيك عن ان كثرة الملاحين تغرق السفينة كما يقول المثل العربي. والأسوأ من ذلك عندما تعمل الدول المنخرطة في معالجة النزاع على غرار ما في الحكاية الروسية عن السمكة والبجعة والسرطان عندما حاولت دفع عربة، فأخذت السمكة تجرها الى الاعماق والبجعة تحاول الانطلاق بها نحو السماء، والسرطان يرتد الى الخلف وحسبنا ان نتطلع الى ما يجري في الكونغو حيث تؤيد مجموعة من الدول حكومة كابيلا وتقدم مجموعة اخرى دعماً سافراً عسكرياً للمعارضة. وبينت الاحصاءات ان هناك تسع دول و١٤ جيشاً متورطين في هذا الصراع، وكل ذلك يجري من دون موافقة مجلس الامن.

وعموماً فان محاولات فرض عقوبات وتطبيقها او استخدام القوة ضد منتهكي الشرعية الدولية من دون موافقة مجلس الامن، هي بدورها اعمال غير شرعية وينبغي ان تستبعد، والا فان العالم سينغمر تدريجاً في لجة الفوضى العسكرية والعمليات الخارجة عن السيطرة. وليس مسموحاً لطرف، لا لحلف الاطلسي، ولا للمنظمات الاقليمية في افريقيا مثلاً، ان يجعل من نفسه بديلاً من مجلس الامن ويعمل من دون علمه. القضية تتخذ وجهة اخرى اذ عملت هيئات اقليمية بتكليف من المجلس.

ان نماذج تسوية النزاعات تختلف من مكان آخر، ولكن عنصر الامم المتحدة نافع دوماً. فعلى سبيل المثال تنطوي التسوية في انغولا على عنصر «الترويكا» الروسية – البرتغالية – الاميركية، وهي بمثابة الاطراف الراعية لعملية السلام، ولكن الى جانبها يعمل مبعوث خاص عن الامين العام للامم المتحدة. وبتعبير اخر فان وساطة دول معينة ودور الامم المتحدة يمكن ان يتعايشا تماماً في المراحل الختامية للتسوية، وهذا موضوع للتفكير على نطاق واسع.

ويجدر لفت الانظار الى تفاعل بعض النزاعات في ما بينها، وهذا واحد من النتائج الخطيرة للتسويف في حلها. فالارهابيون في الجزائر لهم صلات مع بؤر متطرفة اخرى في العالم. وطالبان تقيم صلات مع الانفصاليين في الشيشان والراديكاليين المتطرفين في طاجيكستان، وثمة امثلة كثيرة اخرى.

ان لكل نزاع خصوصاً اذا كان مزمناً، بعداً بشرياً. اذ تتكون مجموعات تكون احياناً كثيرة العدد، لا يفهم اعضاؤها الحياة من دون حرب او رشاش كلاشنيكوف. ومن الخطير للغاية ان بين كهنة الحرب الذين كرسوا كل حياتهم لها، الكثير من الشبان وبينهم من لا يعرف مهنة اخرى غير القتال. وهذا الهيكل الارتكازي البشري، ابتداء من القادة الذين يكتنزون ثروات من النزاعات وانتهاء بالمقاتلين البسطاء، يشكل عقبة في طريق التسوية.

وارغام حاملي السلاح على العمل في مصنع او حقل هو عملياً ضرب من المستحيل. ولفترة طويلة ساد وهم خطير مفاده ان النزاعات الاقليمية هي صدامات محلية على مستوى بدائي تستخدم فيها اساليب الانصار واسلحة تعود الى القرن الماضي. اما في الواقع فان تغيراً جذرياً طرأ خلال ١٠ – ٢٠ سنة الاخيرة على الجانب العسكري للنزاعات المذكورة. وحسبنا التذكير بالحرب العراقية – الايرانية التي دامت ثمانية اعوام واثرت سلباً في الوضع الدولي. وتستخدم في النزاعات المحلية الآن اسلحة حديثة من ضمنها الطائرات والصواريخ، وغدت مناطق النزاع من اكبر مستهلكي الاسلحة في العالم. ولكم يتخذ طابعاً مشؤوماً الخلاف الهندي – الباكستاني في ظل الوقائع الجديدة!

واخيراً الامر الاهم، ان النزاعات الاقليمية تقوض وتسمم الوضع العام في العالم، وتؤدي الى تأجيج الحزازات العرقية والطائفية وتجذر العداء بين البلدان والشعوب المتجاورة. وهذه النزاعات تزرع الغاماً تحت الوضع القائم بالنسبة للاراضي والحدود وتطلق عمليات التجزئة: فالحرب في افغانستان تضع ورقة رابحة في يد من يطمح الى تقسيم البلد عرقياً. والمثال الافغاني هو الاوضح لكنه ليس الوحيد (أثار استغرابي لحد علمائنا المستشرقين حين قال لي ان تقسيم افغانستان قد يكون في مصلحة روسيا لان الجزء الشمالي غير الخاضع لطالبان سيكون بمثابة عازل لأسرة الدول المستقلة يقيها من التطرف. اذن حتى مثل هذا الرأي موجود (!).

ان النزاعات المحلية تحد للبشرية وهي ارث ثقيل سننقله معنا، للاسف، الى القرن المقبل. ويتنبأ الخبراء بأن هناك جيلاً جديداً من النزاعات سيظهر قريباً بسبب مشكلة المياه ومصادر الطاقة وطرق نقل المحروقات وقاع البحر... الخ. ومن المؤكد ان مواد متفجرة كثيرة ستبقى كامنة في العقد غير محلولة مثل شوفينية الامة الاساسية والتطلعات القومية للاعراق الصغيرة في اطار بلد واحد.

باختصار، الحياة في الالف المقبلة لن تكون اسهل مما هي عليه الآن. وكان الله في عوننا جميعاً.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

حملة اعلانية لا سياسية

■ يعتقد بنيامين نتانياهو انه وجد الشعارات التي ستجعله يفوز في الانتخابات الاسرائيلية المبكرة: اعلن انه مرشح ضد ياسر عرفات و«زمرة» اليساريين المؤيدين له ودعا مواطنيه الى الاختيار.

يعتقد ايهود باراك، ايضاً انه وجد ضالته التي ستسمح له بإلحاق هزيمة منكرة بنتانياهو في ١٧ آيار (مايو): أعلن انه مرشح الحقيقة ضد الكذب والقى مواعظ حول بديهية تفضيل الاولى على الثاني.

يعتقد دان ميريدور، هو الآخر، انه وضع يده على البرنامج السحري الذي سيعطي لانشقاقه عن «ليكود» معنى ونتيجة: اعلن ان الازمة في اسرائيل ليست سياسية ولا امنية ولا اقتصادية بل، وهذا في عرفه اشد خطورة، ازمة قيادة. يكفي ان يأتي هو على حساب نتانياهو حتى تنتفي المعضلة.

يعتقد امنون شاحاك، اخيراً، انه اكتشف التكتيك المناسب من اجل انفاذ الاولوية المطلقة التي انتدب نفسه لأجلها، طرد نتانياهو: قرر اطالة مدة الصمت، ولحاطة نفسه بمزيد من الغموض، واستدراج مرشحين الى جانبه من الاوساط السياسية كلها، والنظر في امر البرنامج لاحقاً.

اما بيني بيغن فهو يرى ان طريقه الى السلطة بسيط جداً: استحضار الوالد، مناحيم، واعتبار ان وراثته له تجمع البيولوجيا الى... الايديولوجيا.

الواضح، والحال هذه، ان الحملة الانتخابية الاسرائيلية لن تكون مديدة فحسب، اربعة اشهر ونصف، انما قاسية ايضاً. ولن تستمد قساوتها من تظهير الخلافات البرنامجية انما اساساً من التهجمات الشخصية والضرب تحت الحزام. ولذا فمن المستبعد ان يكون وراء كل مرشح منظّر او اكثر، ومن المؤكد ان كل واحد منهم سيستعين بواحد من المستشارين الاعلاميين الاختصاصيين من جهة في «صناعة الصورة»، ومن جهة ثانية، في تهشيم «صورة المنافس». ولذا شرع المتنافسون الرئيسيون في استيراد هؤلاء الخبراء من الولايات المتحدة في ما يبدو اتجاهاً متزايداً الى «امركة» الحياة السياسية الاسرائيلية.

ليس هذا الاتجاه عبثياً. انه يجد سببه في عاملين مهمين.

العامل الاول هو ان نتانياهو انتقل، مع التوقيع على «واي ريفر» الى تحت سقف اوسلو، صحيح انه حاول تجميد التنفيذ، وصحيح انه فعل ذلك مرغماً، ولكن ذلك لا يلغي ان ما حصل حصل. لقد وضع توقيعاً الى جانب توقيع عرفات واستمات، كما بات معروفاً، في تشكيل حكومة وحدة وطنية مع «زمرة» اليسار. ولقد الغى بذلك الاساس البرنامجي لحملته الانتخابية الماضية تاركاً لبيغن الابن ان يحتكر «الايديولوجيا التحريفية».

العامل الثاني هو ان نسبة الالتقاء بين المرشحين الرئيسيين حول قضايا التفاوض للحل الدائم مع الفلسطينيين كبيرة. كلهم ضد تقسيم القدس، وكلهم ضد حق العودة، وكلهم ضد ازالة المستوطنات، وكلهم ضد العودة الى حدود ما قبل حزيران (يونيو) ٦٧. يعني ذلك ان نسبة «الاجماعات» الداخلية عالية، الامر الذي يجعل من الصعب خوض مواجهات انتخابية على قاعدة اختلافات واضحة (ما عدا، ربما، تباين المواقف من شكل وصلاحيات الكيان الفلسطيني الوليد).

عندما يتراجع التنافس عبر البرامج يحصل ما سبق ان حصل في عالم التجارة. لقد حاول الاعلان ان يحل مشكلة التماثل بين السلع في مجالي الاسعار والجودة. وهكذا فان الحملة الانتخابية الاسرائيلية مرشحة لأن تكون اعلانية اكثر منها سياسية. و«اعلانية» تعني، هنا، الترويج لبضاعة وتبخيس البضاعات الاخرى... واصحابها.

جوزف سماحة

من الذي يفهم العراق؟

■ كم كان سيف الدين المشهداني مُعبّراً وصادقاً حين قال: «نحن لسنا بحاجة الى حقوق الانسان في العراق... نحن نريد اصواتاً تواجه الولايات المتحدة الأميركية وتدين عدوانها على العراق... نحتاج الى صوت لا يخاف من أميركا. نحن في العراق لا نخاف من اميركا».

فالبرلماني العراقي الذي حضر اجتماعات الدورة الطارئة للاتحاد البرلماني العربي، دلل بكلامه ذاك على أن الطبع يغلب التطبع فعلاً، وعلى أن السخاء في اضفاء النعوت لا حدود له.

والحال أن دعم العراق في مواجهة ما تعرض له كان ليكون أقوى وأفعل بما لا يقاس لو أن سيف الدين المشهداني كان برلمانياً فعلاً، ولو أن البرلمانية وحقوق الانسان كانت ظاهرات فعلية وحقيقية في المجتمعات والبلدان العربية. وهذا حتى لا نقول ان العراق ما كان تعرض للذي يتعرض له لو ان البرلمانية وحقوق الانسان كانت ظاهرات فعلية في الوقائع العربية.

أما وأن الافتراض هذا مجرد افتراض بعيد، فالدعم والتأييد يظلان، مثل الشجب والتنديد، كلاماً لا يسمعه أحد ولا يحمله أحد على محمل الجد. ولا يبقى من ملتقى عربي «حاشد» كهذا، ومن ملتقيات تماثله وتعد بالمئات، الا أكلاف باهظة كان يستحسن تفاديها في ما خص الاقامة وبطاقات السفر والترويح عن النفوس.

والحال ان تظاهرة كهذه تتركز فيها الأضواء على «الخوف» أو عدم «الخوف» من أميركا (كما لو أن البرلمانيين في حلبة مصارعة)، تعيد طرح السؤال المُرّ عن المساهمة العربية في انقاذ العراق وشعبه. والخطوة الأولى لتقديم هذه المساهمة هي امتلاك تصور عن العراق يُراد للسياسات الاقتراب منه ومحاولة بلوغه. فما هو هذا التصور؟

بعيداً عن الضجيج «البرلماني» و«الشارعي»، وعن اقتراحات ديبلوماسية ثانوية تلهث خلف الاحداث الكبرى، ينيخ الصمت بكلكله مُجلّلاً بجبن وانعدام مسؤولية لا مثيل لهما.

وما يضاعف الخوف ان المعركة المفتوحة لن تنتهي غداً على ما يبدو. فصدام عازم، بطبيعة الحال، على البقاء في قمة سلطته التي تتفاخر بموقفها من حقوق الانسان، والولايات المتحدة عازمة، على ما يبدو أيضاً، على المضي في استنزافه الذي قد تتخلله مواجهات عدة لن تنتهي بما شهدناه حتى الآن. وما دام أن واشنطن لا يزعجها عدم امتلاك سياسة للعراق فيما هي راغبة في اسقاط النظام، وما دام ان «البدائل» التي توفرها المعارضة ليست بدائل، ولن تكون في الأمد المنظور، فالباب سيبقى مفتوحاً أمام كوارث لا حصر لها.

وقد يكون صحيحاً أن الولايات المتحدة لا تفهم العراق ولا تدرك خصوصياته، لكن من الذي يفهم العراق حقاً، ووراءنا تاريخ لم تتراكم فيه الا «اساءات فهم» أنتجت صدام حسين، وأنتجت شطراً من السياسة الأميركية المعمول بها حيال بغداد... وأنتجت، بطريقها، برلمانيةً من الصنف الذي يمثله السيد سيف الدين المشهداني.

حازم صاغيّة


أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٧، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٦٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٦٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

المثقفون والسلطة في القرن الخامس (٢)

المرابطون من صحراء الوحشة إلى دولة كبرى في المغرب

وليد نويهض *

■ يضع ابن خلدون حركة الملثمين في الطبقة الثانية من قبائل صنهاجة وهم موطنون «بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب» وأصحروا «عن الأرياف ووجدوا بها المراد وهجروا التلول وجفوها». واعتمدوا البان الأنعام ولحومها أساساً لطعامهم «انتباذاً عن العمران واستئناساً بالانفراد». ويرى ان أصلهم من ريف الحبشة وصاروا بين بلاد البربر وبلاد السودان حجزاً، واتخذوا اللثام «وتميزوا بشعاره بين الامم»، وتعددت قبائلهم من جدالة ولمتونة ومسوفة ووتريكة وناوكا وزغاوة ثم لمطة «اخوة صنهاجة كلهم ما بين البحر المحيط بالمغرب الى غدامس من قبلة طرابلس وبرقة». وتوزعت لمتونة على بطون كثيرة منهم «بنو ورتنطق، وبنو زمال، وبنو صولان، وبنو ناسجة»، وموطنهم بلاد الصحراء ودينهم المجوسية، واستقروا بتلك المجالات الى اسلامهم بعد فتح الأندلس وكانت الرياسة فيهم لقبيلة لمتونة (تاريخ العبر، جزء ٦/ص ٢١٤).

لعبت لمتونة دوراً في الجهاد منذ دولة عبدالرحمن الداخل وساهمت في حمل امم السودان (افريقيا) على الاسلام، ودان لها عشرون ملكاً من ملوك السودان ثم افترقت الى طوائف الى ان قام فيها أبو عبيدالله بن تيغاوت المعروف بناشرت اللمتوني «وكان من أهل الدين والصلاح» ثم قام بامرهم بعده صهره يحيى بن ابراهيم الكنترلي، وبعده يحيى بن عمر بن تلاكاكين. ومن هذا الفرع نهضت دولة المرابطين (الملثمين) التي بسطت نفوذها على الاندلس والمغرب واجزاء من السودان (افريقيا). (تاريخ العبر، جزء ٢١٥/٦).

ويرى أبو الحجاج يوسف البياسي في «تذكير العاقل» ان أصل الملثمين من حمير بن سبأ وهم أصحاب خيل وإبل وشاة، يسكنون الصحاري الجنوبية، ويرتحلون من مكان الى آخر، وبيوتهم من الشعر والوبر (المراكشي، جزء ٤، ص ١٢٦ – ١٢٩).

ويرى المراكشي ان نسب امراء دولة المرابطين ينتمي الى جد مشترك يدعى منصور، وافترقت افخاذهم من الجد ترجوت بن ورتاسن بن منصور بن مصالة بن امية بن وانمالي الصنهاجي ثم اللمتوني. وتفرق أولاد ترجوت الثلاثة (محمد، حميد، وابراهيم) بطون كثيرة، وكان القائم بالملك في الصحراء بعد أبيه ابراهيم وهو جد يحيى بن عمر. (البيان المغرب في أخبار المغرب والاندلس، جزء ٤، ص ١٧ – ١٨).

وينقل المراكشي عن الهمذاني في كتابه «الأكليل» ان تاشفين هو ابن ترجوت بن ورتانطن بن منصور بن مصالة بن أمية بن وانمالي الصنهاجي. وأصل صنهاجة من ولد عبدشمس بن وائل بن حمير. وبرأي الهمذاني ان الروايات اجتمعت على ان أصل صنهاجة من حمير (البيان المغرب، جزء ٤، ص ٤٦).

ويرى ابن الأثير في تاريخه ان ابتداء أمر الملثمين (المرابطون) كان في سنة ٤٤٨ هجرية. وبرايه أيضاً ان نسب قبائلهم يعود الى حميَر واشهرها لمتونة (قبيلة ابن تاشفين) وجدالة ولمطة وكان «اول مسيرهم من اليمن، أيام ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) فسيّرهم الى الشام وانتقلوا الى مصر، ودخلوا المغرب مع موسى بن نصير، وتوجهوا مع طارق (ابن زياد) الى طنجة، فأحبوا الانفراد، فدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الغاية» (الكامل في التاريخ، جزء ٩، صفحة ٦١٨).

ويخالف ابن خلدون اجماع الروايات ويؤكد على ان اصل صنهاجة من ريف الحبشة ونزلوا منه وهجروه الى الصحراء وابتعدوا عن العمران واختلطوا بالعرب بعد فتح الاندلس وتزاوجوا مع البربر وشكلوا حاجزاً بشرياً بين بلاد البربر (جبال المغرب) وبلاد السودان (افريقيا) حتى ظهور دولتهم في النصف الثاني من القرن الخامس الى النصف الثاني من القرن السادس الهجري.

دولة المرابطين

يحتاج ظهور الدولة عند ابن خلدون الى عصبية (شوكة) ودعوة (دين) ومن دونهما لا قيام لها. وهذا ما توافر لقبيلة لمتونة الصحراوية، التي اتصفت حياتها بالخشونة و استحكمت بعلاقاتها القسوة. وبدات دولتها حين قام يحيى بن ابراهيم بزيارة قيروان سنة ٤٤٤ هجرية وهو في طريقه الى الحج، فالتقى الفقيه المالكي المدرس ابا عمران القاسي في مجلسه وساله عن قبيلته ووطنه ومذهبه، فقال انه من قبيلة منقطعة عن المذاهب وتعيش في الصحراء وهي جدالة من قبائل صنهاجة. وبعث الفقيه أبو عمران زائره ابن ابراهيم الى المغرب الأقصى مع رسالة منه الى رجل اسمه واجاج او (بوجاج)، والتقاه هناك في مكان يقال له ملكوس وسلمه الرسالة. فارسله الأخير الى الداعية عبدالله بن ياسين وكلفه القيام بمهمة تهذيب جدالة وكسبها. وعاد ابن ياسين معه الى الصحراء لاحياء الدعوة الاسلامية. ومنذ تلك المصادفة ابتدأت دعوة المرابطين في سنة ٤٤٥ هجرية وهي لحظة وصول ابن ياسين برفقة ابن ابراهيم الى الصحراء آخذاً يبث افكاره وسط قبائل جدالة.

وهناك اختار نحو ٧٠ شخصاً ليعلمهم الدين، فانقادوا اليه واجتمعت عليه منهم أعداد كثيرة. وعندما اشتد ساعدهم امرهم بغزو قبائل لمتونة فحاربتهم جدالة الى ان دخلوا في دعوة عبدالله بن ياسين وغزوا معه سائر قبائل الصحراء. وقوي أمر جدالة الى ان مات يحيى بن ابراهيم. وبقي يتزعمهم عبدالله بن ياسين الى ان انتفضوا عليه وعزلوه بقيادة شخص منهم يدعى الجوهر بن سحيم (المراكشي، جزء ٤ ص٧ و٨).

ارتحل عبدالله بن ياسين الى لمتونة والتقى أميرها يحيى بن عمر بن بولنكاين. وانقادت لمتونة لابن ياسين واطاعته فتوجه الى جدالة وانتقم من الذين شاغبوا عليه، وثبت امره وكان أشد الناس انقياداً له امير لمتونة يحيى بن عمر (ابو زكريا). واخذت لمتونة توسع دائرة تحالفاتها وتخضع القبائل لدعوتها فدخلت قبيلة لمطة ثم قبيلة مسوفة، ثم غزوا قبيلة في جبال المغرب على غير دين الاسلام وانتصروا عليهم واستولوا على أرضهم وقسموا أرزاقهم. وسماهم إمامهم ابن ياسين بالمرابطين وسمى أميرهم يحيى بن عمر «امير الحق». واشتد ساعد لمتونة في الصحراء فامرهم ابن ياسين بالخروج إلى سجلماسة واهلها تحت طاعة زناتة المغراويين واميرهم مسعود بن وانودين (بن خرون) فانتصرت لمتونة سنة ٤٤٧ هجرية وأقام الأمير يحيى بن عمر في سجلماسة.

لعبت لمتونة دوراً في الجهاد منذ دولة عبدالرحمن الداخل وساهمت في حمل أمم السودان (افريقيا) على الاسلام، ودان لها عشرون ملكاً من ملوك السودان ثم افترقت الى طوائف الى ان قام فيها أبو عبيدالله بن تيغاوت المعروف بناشرت اللمتوني «وكان من أهل الدين والصلاح» ثم قام بأمرهم بعده صهره يحيى بن ابراهيم الكندرلي.

وارتحلت جماعة من لمتونة إلى الصحراء لمواجهة تمرد قامت به جدالة، فاستغلت زناتة المناسبة وهاجمت سجلماسة وأعادتها لسلطتها في سنة ٤٤٨ هجرية. فقام على اثرها قائدهم العسكري يوسف بن تاشفين في محاربة قبائل الغرب من امراء زناتة والمصامدة في بلاد المغرب، وحصلت مواجهة كانت لمصلحة لمتونة وتحالفها القبلي الذي ضم إليها مسوفة ولمطة ومزجة في سنة ٤٤٩ هجرية، إلا انه قتل فيها أمير لمتونة يحيى بن عمر وخلق كثير من قبائله (المراكشي، ص٩ – ١٤).

تولى إمارة لمتونة شقيق يحيى الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني وبايعه أهل القبيلة وبعض الزناتيين في سنة ٤٥٠ هجرية بمباركة امامه ابن ياسين. ونجح الأمير أبو بكر باستعادة سجلماسة وسبى اهل زناتة وسيطر على أرزاقها. وتوجه ابن ياسين إلى بلاد المصامدة وقصد اغمات واجتمع بوريكة وهيلانة وهزميرة وأقنعهم بالانضمام إلى لمتونة فاخذ عليهم العهود والمواثيق بذلك. وتوجه أمير لمتونة إلى اغمات ودخلها بمعونة ابن ياسين وبايعه بعض القبائل بها. وبعد أن أقام معه ستة أشهر رحل ابن ياسين إلى بلاد تامسنا، وقيل إلى السوس، لاقناعهم بالدعوة الجديدة، وقتله اهل برغواطة في مطلع ٤٥١ هجرية في بلاد تامسنا، في وقت نجح الأمير ابو بكر بن عمر في تولي امر صنهاجة وطاعت له قبائل المصامدة باسرها، فقام معهم لقتال برغواطة ونجح في اخذ الثأر لامامه المقتول عبدالله بن ياسين. واستقامت له الامور بدءاً من سنة ٤٦٠ هجرية.

اشتهر ابن ياسين باصدار فتاوى واحكام شاذة وقيل إنه كان يتزوج في الشهر اكثر من امراة ويطلقهن، وكان ياخذ الثلث من الاموال، وكل من دخل دعوته كان يضرب تكفيراً عن ذنوبه السابقة، فيضع عليه حد الزنا وحد الافتراء وكان يضرب ٢٠ سوطاً كل من يتخلف عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ومن فاتته ركعة يضرب خمسة اسواط (المراكشي، جزء ٤، ص١٤ – ١٧).

يوسف بن تاشفين

بدات دولة المرابطين بالتوسع في سنة ٤٦١ هجرية وقاد حملاتها ابن عم الأمير ابو بكر عمر ويدعى يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورجوت. وأرسله أمير المرابطين على رأس قوات ضمت شيوخ لمتونة ومن قبائل البربر المصامدة وغيرهم لقتال القبائل القاطنة في أرض المغرب، خصوصاً بني يفران الزناتيين فهزمهم وفرّ أميرهم ابن حماد إلى فاس.

طالب شيوخ وريكة وهيلانة ببناء مدينة جديدة بعد أن اتسعت عاصمة المرابطين (اغمات) ووقع النزاع بين هيلانة وهزميرة على الموضع، فاجتمع مشايخ المصامدة واتفقوا أن يكون موضعها في الوسط بين بلاد هيلانة وبلاد هزميرة. ووافق أمير المرابطين وبدأ بتاسيس مدينة مراكش في سنة ٤٦٢ هجرية. ويذكر المراكشي ان اختيار الموقع تم ايضاً لأسباب تتعلق بطبيعة حياة قبائل لمتونة الصحراوية فاختاروا موضع «صحراء يبنون فيه مدينتهم ليبعدوا من مواضع الوادي والغياض على انفسهم ومواشيهم لعادتهم في بلادهم». وذكر المراكشي ان قبائل المرابطين من أهل الصحراء ولا تصلح مواشيهم السكن على الوادي (جزء ٤ ص٢٠).

وقبل استكمال بناء مراكش، افادت أخبار الصحراء في سنة ٤٦٣ هجرية ان قبائل جدالة هاجمت مواقع لمتونة واستباحتها. فارسل أمير المرابطين وراء مشايخ لمتونة وطلب منهم الاتفاق على خليفة يقوم بمهماته في فترة غيابه لأخذ الثأر وتم الاتفاق على يوسف بن تاشفين. وقام الأمير ابو بكر بتطليق زوجته وقسم الجيش بينه وبين يوسف فترك معه الثلث واخذ الثلثين، وقيل النصف، واتجه إلى مناطق جدالة لقتالهم في سنة ٤٦٣ هجرية. واستمر ابن تاشفين في بناء مراكش وتحصينها. وكان يكاتب الأمير أبا بكر ويخبره بالتطورات ثم تزوج يوسف من الأميرة المطلقة (زينب النفزاوية) في السنة نفسها وقام بتجنيد القبائل وحشد القوات وبدأ بمهاجمة قبائل المغرب في سنة ٤٦٤ هجرية ودخلت كلها في طاعته، وقام بضرب النقود (الدرهم) ونظم الدواوين ورتب الاجناد وكسر شوكة كل من تمرد عليه، خصوصاً من زناته (المراكشي، جزء ٤، ص١٨ – ٢٣).

نجح يوسف بن تاشفين في كسب الناس واعانته القبائل في اموره وسلك اهل المغرب في قانون الضغط فتاتى من ملكه ما لم يتات، وقام في سنة ٤٦٤ هجرية بحملة واسعة في بلاد المغرب دخلت على اثرها القبائل في طاعته، كما ذكر ابن القطان في «نظم الجمان».

وارتدت عليه قبائل في القبلة في جهة سجلماسة من زناته فارسل حملة بقيادة محمد بن ابراهيم اللمتوني واخضعها. وقوي امر يوسف بن تاشفين واخذ يستقل سراً عن أبي بكر بن عمر فعظمت شوكته واخذ بتجهيز قواته فاشترى الدواب والاحصنة من الاندلس واسترق (اشترى) قرابة الألفين من المقاتلين من السودان. وعاد الأمير ابو بكر بن عمر من غزوة الصحراء الى مراكش في سنة ٤٦٥ هجرية فوجد يوسف بن تاشفين قد استبد بالمملكة وطاعت له البلاد الغربية فاضطر الى التنازل له عن الملك بحضور شيوخ قبائل لمتونة الصحراوية وعاد الأمير أبو بكر الى اغمات وبقي يوسف بن تاشفين مستبداً بمراكش.

اقام الأمير أبو بكر في الصحراء ثلاث سنين يقاتل قبائل السودان المجاورة للمتونة في الصحراء الى ان قتل سنة ٤٦٨ هجرية في معركة ضد السودانيين، بينما واصل الأمير يوسف تثبيت ملكه فاخضع مكناسة واميرها الزناتي في سنة ٤٦٦ هجرية، وفيها تمت مبايعته وتسميته بامير المسلمين، ونجح في سنة ٤٦٧ هجرية في الإستيلاء على فاس عنوة وقتل معظم أهلها وهم من ابناء حمامة وعفا عمن بقي منهم وسلب ديارهم. وضم يوسف بن تاشفين تلمسان الى ملكه سلماً في سنة ٤٦٨ هجرية. وفي السنة التالية (٤٦٩ هجرية) وصل ابراهيم ابن الأمير ابي بكر من الصحراء يطالب بملك أبيه. إلا أن «أمير المسلمين» يوسف بن تاشفين ارسل له المال والهدايا فاسكته واستماله (المراكشي، جزء ٤، ص ٣٠). وتمت الغلبة له والاعتراف به كامير وحيد لجماعة المرابطين.

قامت دولة المرابطين في المغرب على أساس الولاءات القبلية وكسرت شوكة زناتة في المغرب الأوسط في العام ٤٧٢ هجرية وشكلت لمتونة عقدة التحالفات العصبية الجديدة عندما استكملت فتح المغرب وتوحيده، بينما اختلف نهوضها في الاندلس حين بدأت في تفكيك دويلات الطوائف (امراء الطوائف) وإعادة دمج اصحاب المدن في وحدة سياسية ترجع الى قرار مركزي عاصمته مراكش.

ويعتبر الأمير يوسف المؤسس الميداني للدولة، اذ عرف عنه الحزم والعزم في الميدان العسكري، كذلك تفضيله مشورة الفقهاء والعلماء وصرفه الأمور الشرعية اليهم والأخذ برايهم في كل خطوة يريد القيام بها الى درجة كان «يقضي على نفسه بفتياهم» كما يذكر المراكشي في تاريخه (الجزء الرابع، صفحة ٤٦).

* كاتب من أسرة «الحياة».

أسس التربية الإسلامية تقوم على العمل الصالح

□ بيروت – ميثم غريّب

■ إعتنى العرب عناية بالغة بتربية اطفالهم التربية العربية الإسلامية الكفيلة بتحقيق المثل العليا والقيم الأصيلة. والفوا في عصور الازدهار الكتب الباحثة في اصول التربية السليمة القويمة التي تتفق في كثير من اسسها مع احدث النظريات التربوية الحديثة، كما يظهر في كتابات عدد من العلماء العرب المسلمين امثال الجاحظ (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، والخطيب البغدادي (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، والغزالي (٥٠٥هـ/ ١١١١م) وغيرهم.

ضمن الغزالي كتابه القيم «احياء علوم الدين» وكتيبه النفيس «ايها الولد» الكثير من الآراء التي تمثل في حقيقتها صدى لما كان شائعاً من افكار تربوية في عصره والعصور السابقة، فاستحقت لأجل ذلك أن نتبين مساراتها العامة ونحن في شهر الاحسان والفضيلة والعطاء، شهر رمضان المبارك.

يرى الغزالي أن الطفل امانة عند والديه عليهما ان يسعيا إلى تنشئته النشأة الصحيحة ويطبعاه بطابع المثل العليا، لانه في جوهره خلق قابلاً للخير والشر، وإنما ابواه يميلان به إلى احد الجانبين، فالخير إنما يكتسب بالتربية، والشر كذلك يكتسب بالتربية، فعلى الابوين ان يحسنا تاديب ولدهما. ولما كانت الأسرة هي الأساس في تربية الطفل فقد طالب الغزالي بان يكون الوالدان مثلاً يقتدى في تصرفاتهما وافعالهما.

وهو يعتقد بان التربية ضرورة فردية للإنسان مهما ارتقى، كما انها ضرورة اجتماعية لا بد منها في تكوين المجتمع الإنساني. ويورد في هذا المضمار قول الحسن البصري: «لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم» اي انهم بالتعليم يخرجون الناس من حد البهيمية إلى حد الإنسانية.

ويبين الغزالي حقوق كل فرد وواجباته، ويسميها الآداب. ويرى ضرورة الأخذ بها في كل تصرف من التصرفات في البيت وفي المدرسة وعلى مائدة الطعام، وفي المجالس وعند الحديث، فيبين ان من واجب الوالد ان يغرس في نفس ولده حب الاعتدال في الانفاق فلا يعوده التنعم ولا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها.

وعلى الأب ان يعوّد ولده بين آونة وأخرى على «الخشونة في المفرش والملبس والمطعم» بحدود مقبولة ومعقولة لتستبين للولد قيم الأشياء. ويرى ضرورة تعليم الطفل وتربيته على آداب المائدة، فعليه «أن لا ياخذ الطعام إلا بيمينه، وأن يقول بسم الله عند أخذه، وان ياكل مما يليه، وان لا يبادر إلى الطعام قبل غيره، وان لا يحدّق النظر إليه ولا إلى من ياكل، وأن لا يسرع في الاكل، وان يجيد المضغ، وان لا يوالي بين اللقم ولا يلطخ ثوبه».

أما الآداب الاجتماعية في المجلس فيجدر بالطفل ان يتعودها مثل ان يُمنع كثرة الكلام ويمنع اليمين صادقاً أو كاذباً حتى لا يقلد ذلك. وان يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو اكبر منه سناً، وان يقوم لمن فوقه، ويمنع من لغو الكلام وفحشه. كما ينبغي «ان يتعلم طاعة والديه ومعلمه ومؤدبه وكل من هو اكبر منه وان ينظر إليهم بعين الجلالة والتعظيم».

تناول الغزالي التربية من جوانبها المتعددة جسمية وأسرية واجتماعية، واكد في كل مناسبة على اهمية البناء الاخلاقي، لما للاخلاق من اثر في تكوين الشخصية الصالحة. وينبغي للوالد ان يرسل ولده إلى أماكن التعليم ليتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأعمالهم، مما يهذب نفسه ويصقلها ويؤهله لتلقي العلم المتخصص مستقبلاً.

ويرى الغزالي معنى التربية على انها توجيه وإرشاد واصطفاء وانتقاء، ويقول إن مهمة المربي ان «يخرج الاخلاق السيئة منه ويجعل مكانها خلقاً حسناً».



الشيخ سعيد عيسى بن سميط مفتي سنغافورة لـ«الحياة»:

لا يجوز اختلاف الفتوى في قضايا ورد حولها نص صريح في القرآن والسنة

□ القاهرة – احمد ابو زيد

■ سنغافورة دولة آسيوية صغيرة تعيش نهضة اجتماعية واقتصادية ملحوظة، وتضم العديد من الطوائف الدينية من بينها الاقلية المسلمة التي تخصص لها الحكومة موازنة خاصة، ولها مجلس إسلامي يتولى شؤونها ويمثلها امام الحكومة ويشرف على المساجد والمدارس الاسلامية.

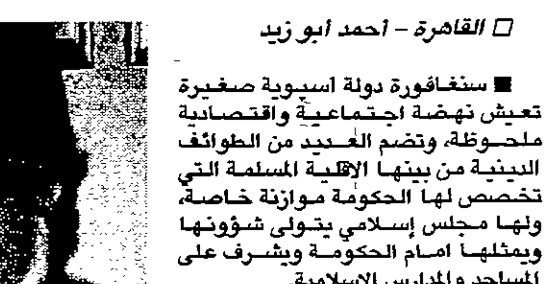
وحول قضايا الاقلية المسلمة في سنغافورة والمشكلات التي تواجهها التقت «الحياة» الشيخ سعيد عيسى بن سميط مفتي مسلمي هذا البلد اثناء زيارة قام بها اخيراً لمصر.

● متى توليتم منصب الإفتاء في سنغافورة؟

– في العام ١٩٦٩ تخرجت في كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر بعد ان درست اللغة العربية والفقه الاسلامي، وفي شباط (فبراير) ١٩٧٢ توليت منصب الافتاء.

● كيف يتم التمثيل الرسمي للمسلمين في بلدكم؟

– بعد استقلال البلاد طلب المسلمون من المسؤولين في الحكومة تكوين هيئة اسلامية عليا تمثلهم، ومن هنا تاسس المجلس الاسلامي سنة ١٩٦٨، وهو مسؤول عن شؤون المسلمين ويمثلهم امام الحكومة. وبذلك حصل المسلمون في سنغافورة على ميزة خاصة، لأن اياً من اصحاب الاديان الاخرى لم يحصل على هذا الحق. والمجلس الإسلامي يتكون من رئيس المجلس و١٢ عضواً يتم اختيارهم من الجمعيات الاسلامية الموجودة في سنغافورة، والوزير المسؤول عن المجلس له الحق في تعيين خمسة اشخاص فقط في المجلس. فمن المعروف عندنا ان الحكومة تعين احد المسلمين وزيراً في اي وزارة، وغالباً ما تكون وزارة الشؤون الاجتماعية، وهذا الوزير هو المسؤول عن المجلس ويختار خمسة من اعضائه، وترشح الجمعيات الاسلامية من يصلح لعضوية المجلس. اما رئيس المجلس فتعينه الحكومة وكذلك الأمين العام للمجلس، والمفتي يعينه رئيس الدولة وهو عضو في المجلس ومنصبه ثابت لا يتغير هو والامين العام للمجلس ويظلان حتى سن المعاش اما رئيس المجلس واعضاؤه (١٢ عضواً) فمدتهم ٣ سنوات بعدها يجدد تعيينهم او يتم اختيار غيرهم.



● وما الدور الذي يقوم به المجلس الاسلامي لخدمة المسلمين في سنغافورة؟

– المجلس، كما ذكرنا، يمثل المسلمين امام الحكومة ويشرف على المساجد وعددها ٧١ مسجداً، كما يشرف على المدارس الاسلامية وعددها ستة، الى جانب المدارس الشعبية الخاصة والمدارس الحكومية، وهناك ٦ مدارس اخرى لتدريس اللغة العربية والدين الاسلامي وتحصل على دعم من الوقف الاسلامي وتبرعات المسلمين.

وهناك جمعيات اسلامية كثيرة تقدم الخدمات للمسلمين منها جمعيات للمدرسين الدينيين وجمعيات للأعمال الخيرية وجمعيات للدعوة الاسلامية.

● ما دور الافتاء في حل مشكلات المسلمين الدينية والفقهية في سنغافورة؟

– مثل اي بلد آخر في العالم هناك أمور تحتاج الى فتوى والى اجتهاد ونظر ديني، ومن هنا تقدم الاسئلة الى المجلس الاسلامي الذي يرفعها الى مجلس الفتوى المكون من المفتي واربعة اعضاء، هم عضوان من المجلس الاسلامي وعضوان من خارج المجلس لا يقيدان بالعضوية حتى يبديا ما يريدونه في القضايا المطروحة، بحرية.

● معنى ذلك ان الفتوى في سنغافورة تصدر باجتهاد جماعي من لجنة الفتوى وليس بناء على رأي فردي من المفتي؟

– هذا ما يحدث بالضبط إلى جانب اعضاء اللجنة الاربعة ورئيسها، اضفنا بعض العلماء حتى يكون الحكم اقوى واوثق وابلغ في الصحة.

● وهل يحدث خلاف في الفتوى بين اعضاء مجلس الافتاء حول قضايا مستجدة؟

– عادة لا يحدث خلاف إلا مرة واحدة حول حكم ابتداء رمضان بالرؤية لم بالحسابات الفلكية، وعندما لا يتفق مجلس الفتوى على الحكم يُرفع الأمر الى اعضاء المجلس الاسلامي ويتم التباحث فيه ويكون القرار بالتصويت بين اعضاء المجلس. والقرار الذي يتخذه المجلس لا يعتبر فتوى، فهو قرار للمصلحة العامة فقط. اما الفتوى فلا تصدر إلا من مجلس الإفتاء.

● وماذا تم في الخلاف حول بداية رمضان؟

– الخلاف استمر سنة واحدة، ثم تراجع هؤلاء العلماء الذين لم يحبذوا استخدام الحسابات الفلكية. فسنغافورة تستحيل فيها رؤية الهلال بصفة دائمة. فعلى مدى ستين عاماً لم يحدث ان رُؤي الهلال بالعين المجردة في ليلة الرؤية، ولذلك ناخذ بالحسابات الفلكية.

● هل معنى ذلك انك تؤيد الحسابات الفلكية؟

– عندما نفتقد الرؤية الشرعية ليس علينا إلا العمل بالحسابات الفلكية. والدول المجاورة لسنغافورة تشجع هذا الاسلوب وتعمل به وتتفق في هذا الامر ونصوم سوياً. وهذه الدول هي: سنغافورة واندونيسيا وماليزيا وبروناي.

وهناك نقطة مهمة تجعلنا نعمل بالحسابات الفلكية، ففي سنغافورة تتعدد الاديان وكل طائفة دينية لها عيد او أعياد تشارك فيها كل الطوائف. ومن هنا فإن عيد المسلمين يجب ان يحدد موعده تحديداً دقيقاً ومسبقاً حتى يكون عطلة رسمية من الحكومة التي تعطي لنا حق اختيار يوم العيد وتحديده، والخلاف في الرؤية قد يحدث اضطراباً في هذا الامر. اما الحساب الفلكي فيساعدنا في توحيد اول ايام العيد وتثبيته لتحدده الحكومة عطلة لكل البلاد.

● بعض العلماء يرى ان الحسابات الفلكية تعتبر رؤية علمية للهلال فما رأيكم في ذلك؟

– الإسلام دين عقل وعلم فهو يؤيد العلم ويعمل به، والحسابات رؤية علمية قطعية للهلال اما الرؤية البصرية فليست مضمونة ويجوز العمل بالحسابات لتحديد بدايات الشهور الهجرية في كل الدول الاسلامية.

● هل الاختلاف في الفتوى بين العلماء ظاهرة صحية ام مرضية؟

– الاختلاف في الفتوى حول الأمور الثابتة التي فيها نص قرآني او حديث نبوي لا يصح. اما القضايا الاجتهادية، فالاختلاف فيها جائز بين العلماء، مثل مسالة نقل الاعضاء فهناك فتاوى رسمية من دول اسلامية اجازت نقل الاعضاء، وبعض العلماء لا يوافق على ذلك، ومجامع الفقه الإسلامي اجازت نقل الأعضاء بشروط معينة يجب مراعاتها.

● وهل قضية نقل الاعضاء مطروحة على الساحة الدينية في سنغافورة؟

– طرحت القضية عندنا منذ العام ١٩٧٣ وقد نظرتُ الى الفتاوى الموجودة لدى العلماء في ذلك الوقت، فوجدتها لا تجيز نقل الاعضاء فقلنا لا يجوز نقل الاعضاء لأن الدراسات الطبية في ذلك الوقت اثبتت عدم جدوى نقل الأعضاء. ولكن في العام ١٩٨٦ اجاز بعض الدول الاسلامية نقل الاعضاء فرفع الامر من حكومة سنغافورة الى مجلس الفتوى ودرسنا الفتاوى الموجودة في ذلك الوقت واتبعنا الدول الاسلامية في ذلك وافتينا بالإباحة في حال الضرورة.

● يطالب بعض العلماء بضرورة توحيد الفتوى في القضايا المهمة حتى لا يحدث تعدد الفتاوى بلبلة لدى عامة المسلمين، فما رايكم في ذلك؟

– الفتوى ترتبط بكل مشكلة. ففي بعض القضايا التي فيها نص صريح لا بد من توحيد الفتوى فيها لأنه لا اجتهاد مع النص. أما القضايا الخلافية التي لا يحسمها نص فيجوز فيها الاختلاف وتعدد الفتاوى، وعلى كل مسلم ان ياخذ بما تستريح اليه نفسه ويطمئن به قلبه.

● ما هو مستقبل الإسلام والمسلمين في سنغافورة؟

– الإسلام في سنغافورة يعيش حالة من الازدهار، والحكومة تصرف ميزانية خاصة للمسلمين على رغم انها حكومة علمانية. والمسلمون، على رغم محدودية الدخل وقلة عددهم، قاموا بجهود جبارة لتحسين احوالهم بانفسهم. وهناك جمعيات اسلامية كثيرة تقدم خدماتها للمسلمين ونحن نبني مساجد جديدة كل يوم، وكل مسجد عبارة عن مركز إسلامي مصغر يضم فصولاً دراسية ومكتبة وقاعة محاضرات ومصلى للنساء، ويقدم الخدمات المتعددة لأهل المنطقة التي يوجد فيها.

يا الله

* اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي خُلقي وطيب لي كسبي وقنعني بما رزقتني ولا تذهب قلبي الى شيء صرفته عني.

* اللهم اني اسألك صحة في ايمان، وايماناً في حسن خلق، ونجاحاً يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضواناً.

* الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري.

* اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي.

* اللهم لك اسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت واليك انبت، وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا إله إلا أنت.

* اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل، فاطر السموات والارض، عالم الغيب والشهادة، انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك، انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم.

* اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد.

* اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، واعوذ بك منك، لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك.

* اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وعافني وارزقني.

* اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، واسألك القصد من الفقر والغنى واسألك نعيماً لا ينفد واسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسالك برد العيش بعد الموت.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن [illegible] كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٥	٦,٥٤	١٢,٢٤	١٥,٢٨	١٧.٤٩	١٩,١٩
المدينة المنورة	٥,٤٠	٧,٠٠	١٢,٢٤	١٥,٢٢	١٧.٤٢	١٩.١٢
القدس المحتلة	٥,٠٩	٦,٣٤	١١,٤٣	١٤,٣٦	١٦.٤٥	١٨,٠٧
ابو ظبي	٥,٤١	٧,٠٠	١٢,٢٤	١٥,٢٤	١٧,٤٥	١٩.٠٠
المنامة	٥,٠٠	٦,٣٠	١١,٤١	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨,١٤
الجزائر	٦,٢٥	٧,٥٧	١٢,٥٠	١٥,٢٢	١٧.٤١	١٩,٠٨
الخرطوم	٤,٥٦	٦,١٢	١١,٥٢	١٥,٠٥	١٧.٣٠	١٨,٤١
الكويت	٥,١٥	٦,٤١	١١,٥٢	١٤,٤٣	١٧.٠٢	١٨.٢١
الرباط	٦,٠٠	٧.٢٩	١٢,٣١	١٥,٠٩	١٧.٢٧	١٨.٥٢
الرياض	٥,١٣	٦,٣٢	١١,٥٦	١٤,٥٤	١٧,١٥	١٨.٤٥
الدوحة	٤,٥٤	٦,١٥	١١.٣٧	١٤,٣٥	١٦,٥٥	١٨,١١
القاهرة	٥,١٠	٦,٤٦	١١,٥٨	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٣٠
بيروت	٥,١١	٦,٣٩	١١,٤١	١٤,٢٠	١٦.٤٠	١٨,٠٣
بغداد	٥,٣٣	٧,٠١	١٢,٠٥	١٤,٤٦	١٧.٠٤	١٨.٢٧
تونس	٥,٥٦	٧.٢٨	١٢,٢٢	١٤,٥٤	١٧.١٢	١٨,٤٠
جيبوتي	٥,٠٨	٦,٢٣	١٢,١١	١٥,٢٨	١٧,٥٥	١٩.٠٦
دمشق	٥,٠٦	٦,٣٤	١١,٣٧	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٠
دبي	٥,٣٩	٧,٠٠	١٢,٢٢	١٥,٢٠	١٧,٤٠	١٨.٥٦
صنعاء	٥,٠٩	٦,٢٥	١٢,٠٧	١٥,١٨	١٧,٤٤	١٨.٥٥
طرابلس الغرب	٥,٣٨	٧,٠٥	١٢.١١	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨,٣٣
عمان	٥,٠٥	٦,٣٢	١١,٣٩	١٤,٢٤	١٦,٤٢	١٨,٠٣
مسقط	٥,٢٤	٦,٤٣	١٢,٠٩	١٥,٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
مقديشو	٤,٤٣	٥,٥٧	١٢,٠١	١٥.٣٦	١٨.٠٢	١٩,١١
نواكشوط	٦,١٤	٧.٣٠	١٣,٠٧	١٦.١٥	١٨.٣٨	١٩.٥٢
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٥	١١.٥٢	١٤.١٥	١٦.٣٣	١٨.٠٤
طهران	٥,٣٦	٧,٠٨	١٢,٠٥	١٤,٣٩	١٦.٥٩	١٨.٢٥
فيينا	٦.٠٣	٧,٣٦	١٢,٢٨	١٤,٥٦	١٧.١٥	١٨.٤٤
برلين	٦,١٩	٨.١٣	١٢,٠٩	١٣,٤٥	١٦.٠٢	١٧.٤٨
بروكسيل	٦,٤٩	٨,٤١	١٢,٤٦	١٤.٢٨	١٦.٤٥	١٨.٣٠
باريس	٦,٥٠	٨,٣٩	١٢,٥٤	١٤,٤٥	١٧.٠٣	١٨.٤٧
جنيف	٦,٢٨	٨,١٣	١٢,٣٩	١٤.٤١	١٦.٥٩	١٨.٤٠
روما	٥,٥٤	٧,٣٣	١٢,١٣	١٤.٣٠	١٦.٤٨	١٨.٣٢
سراييفو	٥,٣٢	٧,١٦	١١.٥٠	١٤,٠٠	١٦.١٨	١٧.٥٦
ستوكهولم	٦,٣٦	٨,٤١	١١.٥٠	١٢.٤٨	١٤.٥٦	١٦,٥٣
كوبنهاغن	٦,٣٨	٨,٣٥	١٢.١٣	١٣.٣١	١٥.٤٦	١٧.٣٧
لندن	٦,١٠	٨,٠١	١٢,٠٣	١٣.٤٣	١٦.٠٠	١٧.٤٧
مدريد	٦,٥٧	٨,٣٣	١٣.١٨	١٥.٣٩	١٧.٥٧	١٩.٣٠
نيقوسيا	٥,٢٠	٦,٥٠	١١,٥٠	١٤.٣٦	١٦.٤٥	١٨.٠٨
واشنطن	٥,٤٧	٧,٢٣	١٢.١١	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.٢٦
اوتاوا	٥,٥٣	٧,٣٩	١٢.٠٥	١٤.١١	١٦.٢٩	١٨.٠٨

* تقويم المركز الاسلامي في اخن، المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

العولمة والهوية العربية

خواطر حول جدل المثقفين العرب عن الحاضر والمستقبل

سعدالدين ابراهيم *

■ أولاً: في ضبط المصطلحات:

إن تعريف أي مصطلح هو بمثابة عقد فكري بين الكاتب أو المرسل من ناحية، والقارئ أو المتلقي من ناحية أخرى. لذلك فإنه توفيراً للوقت والطاقة وتجنباً للجدل العقيم، فإنني ارجو من يتلقى أفكار هذه الورقة ان يحاسبني في ما يرد فيها على أساس التعريفات التي اقدمها انا لمصطلحاتها ومفاهيمها الرئيسية، والتي قد تتفق (وهذا ما ارجوه) مع تعريفات اخرى في الصدد نفسه، أي أنني لا أرغب جدلاً حول التعريفات، ولا حواراً حول المصطلحات.

ولكنني اتطلع الى الجدل والحوار حول «المقولات»، والمقولة في هذه الورقة وفي كتاباتي الاخرى هي تأكيد أو نفي علاقات أدعي أنها قائمة او يمكن أن تقوم بين ثوابت أو متغيرات.

١-١- ما هي العولمة؟

العولمة (Globalization) هي العملية التي بمقتضاها يزداد الاعتماد والتأثر والتأثير المتبادل بين أرجاء المعمورة- بأقاليمها، واقطارها، ومجتمعاتها، واقتصادياتها، ومعلوماتها، ومعارفها، وثقافاتها.

وكلمة «عملية» في التعريف، تشير إلى أننا بصدد سيرورة وحركة دائمة متدفقة. ولأنها كذلك، فالعولمة ليست وليدة التسعينات. وإنما هي بدأت منذ أواخر القرن الخامس عشر، بالكشوف الجغرافية، التي جعلت ارجاء المعمورة معروفة، ومتصلة، ومتواصلة، تتاجر، وتتبادل السلع والاقطار والمعارف. ومع كل تقدم تقني في وسائل الانتاج والاتصال والتواصل، كان هذا الاعتماد يتزايد.

وشهد هذا الاعتماد المتبادل طفرات عدة في القرن السادس عشر، والقرن التاسع عشر، ثم في القرن العشرين: بخاصة في الربع الأخير منه. والجديد في «العولمة» هو، أولاً، اسمها وليس مضمونها أو محتواها أو آلياتها. وهو ثانياً، سرعتها المتناهية في السنوات الأخيرة من هذا القرن، وهو ثالثاً، شمولها لمزيد من جوانب الحياة الجماعية والفردية. وهو رابعاً، مركزية الغرب في قيادة حركتها طوال القرون الأربعة الأخيرة. وهو، خامساً، مركزية الولايات المتحدة الأميركية في قيادة الغرب، الذي يقود عملية العولمة طوال العقود الأربعة الأخيرة.

وكما أنه لا أحد يملك أو يحتكر التاريخ، فإنه لا أحد يملك عملية «العولمة». كل ما هنالك أنه يمكن لأطراف دولية بعينها ان تقود حركتها في لحظة تاريخية معينة. ولكنها أبداً لا تحتكر هذه القيادة الى الأبد، ولا تستطيع أن تمنع أطرافاً أخرى من المشاركة في حركتها، أو تحدي قيادتها، او الظفر بهذه القيادة في لحظة تاريخية تالية.

١-٢- أسواق المال وشبكة المعلومات:

إذا كان التبادل التجاري والتبادل المعلوماتي هما من أهم أركان وآليات عملية العولمة، فإنهما تعطيانا دليلاً ساطعاً وحاكماً لمصداق ما ذكرناه أعلاه، فأسواق المال العالمية مفتوحة لكل من لديه المال لشراء اسهمها وسنداتها في دقائق معدودات، وسواء كان الشراء من بورصة طوكيو، او هونغ كونغ، او كوالالمبور او القاهرة او لندن او باريس او نيويورك. وتضاعف حجم البيع والشراء عبر الحدود القطرية لما يزيد على تريليون (ألف بليون، ألف ألف مليون) دولار يومياً، أي حجم الاقتصاديات العربية مجتمعة (حوالي ٤٠٠ بليون دولار سنوياً) مرتين ونصف. فالعالم يتبادل ويدير يومياً ما يزيد على ضعف الاقتصاديات العربية. ويشارك آلاف المستثمرين الافراد والمؤسسات من شتى الاقطار والاجناس والثقافات. وأغلبيتهم العظمى (٩٩ في المئة) لا تعرف بعضها البعض، ولا يتفاعلون مباشرة مع أحدهم الآخر، رغم انهم جزء من عملية كونية يومية واحدة. إنها ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ البشرية، كماً وكيفاً، ولم يعد اي فرد، أو مؤسسة أو دولة بمفردها في مقدوره أن يتحكم في هذه الدورة الكونية، كما ليس في مقدور أحد أن يتحكم في الدورة الأرضية. يمكن التأثير «نعم» ولكن لا يمكن التحكم.

وبالمنطق نفسه وعلى المقياس نفسه تقريباً، اصبحت شبكة المعلومات الدولية المعروفة اختصاراً باسم «الانترنت» Internet والتي يشارك فيها ملايين البشر، ويلتحق بها شهرياً منذ منتصف التسعينات حوالي مليون مشترك، بصفتهم الفردية أو المؤسسية، ويتواصل الملايين منهم مع بعضهم البعض من دون معرفة سابقة، بالبريد الالكتروني، وهذه الملايين، التي تربو الآن على الثلاثمئة يزيدون ويستفيدون من شبكة «الانترنت» بالمعلومات في كل لحظة، والاشتراك في هذه الشبكة لا يتطلب غير حاسب آلي وخط هاتفي ومعرفة استخدامهما. ويظل الفرد او المؤسسة جزءاً من هذه الشبكة طالما استمر توافر هذه المطلوبات الثلاثة، ولم يعد في وسع فرد واحد أو مؤسسة أو دولة واحدة أن تسير أو تتحكم في «الانترنت». فلا أحد يملكها أو يحتكر استخدامها. وكثير مما ينطوي عليه حجم ونوع المعلومات التي تتدفق عبرها في كل لحظة هما مما يصعب ان يستوعبه أو يلم بأطرافه اي عقل بشري منفرد، رغم اننا جميعاً من خلق وتدوير بعض هؤلاء البشر.

واجتمع دوران المعلومات والأموال في السنوات الأخيرة في رموز فردية إنسانية درامية مثل بيل جيتس، الذي أصبح أغنى أغنياء العالم، إذ وصلت ثروته الى بضعة بلايين وهو في اوائل الثلاثينات من عمره، والى عشرات البلايين وهو في اوائل الاربعينات من عمره حالياً.

إن الكونية او العولمة اصبحت مثل النهر المتدفق، الذي تغذيه ملايين الينابيع من مختلف الاحجام، ويتفرع منه ملايين الروافد من مختلف الأحجام، وتتزايد المنابع والروافد يومياً من دون أن يتحكم فيها احد بمفرده - سواء كان شخصاً أو مؤسسة او دولة.

وإذا اخذنا التشبيه المجازي هذا للعولمة كنهر متدفق، فإن كل من يريد ان ينزل إليه او يقفز منه، فإنه قادر على ذلك وبقدر ما تتوفر له متطلبات وشروط التعامل مع النهر، تكون النتيجة. فالبعض قد يكتفي بالنظر الى النهر من دون أن يبل أياً من أجزاء جسمه بمياهه - إما زهداً، او خوفاً، أو عجزاً، والبعض قد ينزل الى النهر للبلل. والبعض الآخر قد يحرص على سرعة السباحة للريادة أو التقدم على السابحين الآخرين. ولكن احداً بمفرده لا يستطيع منع الآخرين من النظر الى النهر، أو النزول الى مياهه أو السباحة فيه. ولا أحد ايضاً بمفرده لا يستطيع منع الآخرين من قذف النفايات والملوثات في مجرى النهر، ولا احد يستطيع منع الآخرين من لعن النهر الف لعنة. أو من إخافة الناس من سرعة تدفق النهر، وأخطار السباحة فيه، ولكن أحداً لا يستطيع وقف المجرى الرئيسي للنهر أو التحكم فيه أو السيطرة عليه. إن العولمة هي نهر بدأ جريانه منذ أربعة قرون، وتضاعفت سرعته في العقد الأخير منها.

وهذا عن العولمة، كما أفهمها، وربما يكون فهمي لها قاصراً أو خاطئاً، ولكن هذا هو المعنى الذي استخدمها به في هذه الورقة.

١-٢- ما هي الهوية العربية؟

في رأي ساطع الحصري وقسطنطين زريق وعبد العزيز الدوري، أن ما يعطي الأمة العربية خصوصيتها وهويتها المتفردة هو لغتها وثقافتها وتاريخها المشترك، واضاف قسطنطين زريق منذ ستين عاماً «أن رسالة الأمة المميزة هي هضم المدنيات المختلفة، والتأليف في ما بينها، وإثراؤها، ومن ثم تقديمها الى العالم من جديد في وحدة منسجمة لتصبح اطاراً للحياة المقبلة» (قسطنطين زريق، «الوعي القومي»، دار العلم للملايين - بيروت).

والى جانب الشخصية والرسالة، يخلص زريق الى أن حضارة الأمة العربية قامت وازدهرت واينعت وسادت بفعل اساسيات أربعة مميزة، تُعد نفسها عبراً ودروساً للعرب وغيرهم، لأنها تفسر أيضاً لماذا ذبلت واضمحلت وتهشمت وتقهقرت وماتت. هذه الاساسيات الاربعة هي:

١- ان الامة تعيش وتحيا بالرؤى الروحية.
٢- ان الابداع مرتبط بنظرة عالمية.
- ان الايمان بوحدانية الحق يلغي التجزؤ الفكري والخلقي.
- ان الانفتاح علي والتعاون مع الثقافات الاخرى يغني الحياة ويجملها. (قسطنطين زريق، «الوعي القومي»)

ويتحدث زريق عن العقيدة الدينية، وكذلك التاريخ «كحافز» أو «كعبء»، فالدين واحد من اهم مظاهر الحضارة العربية، وهو يشكل بروحه وعقائده ونظمه مدخلاً رئيسياً لفهم أي حضارة او إدراك خصائصها وميزاتها. والدين هو ما يؤمن به المجتمع ويعتبر انه الحقيقة. والعقيدة الدينية يمكن ان تكون حافزاً للافراد والجماعات على الابداع الحضاري طالما دعت الى حرية الانسان وقدرته على الاختيار المسؤول. وتتحول العقيدة الى عائق لهذا الإبداع، وعبء على الحاضر، ومانع من التقدم الى المستقبل حين يضعف الايمان بحرية الانسان، وتدخل في روعه أن السلامة في التقليد، وان الأمان في الاتباع. (قسطنطين زريق، «في معركة الحضارة»، دار العلم للملايين - بيروت).

ثانياً: إطلالة على لغة الخطاب العربي المعاصر:

ما زال الخطاب العربي المعاصر في معظمه يقترب من «العولمة» في أواخر التسعينات، كما اقترب من تعبير «النظام العالمي الجديد» في اوائل التسعينات، وهو اقتراب يتسم في معظمه بخصائص سلبية عدة، نذكر هنا بعضها فقط:

٢-١- الرفض او التشكيك الوجودي:

فأولئك الذين رفضوا الاعتراف بانبثاق «نظام عالمي جديد» بعد انتهاء الحرب الباردة (١٩٩٠)، هم في أغلب الظن أنفسهم الذين يرفضون الاعتراف بانبثاق أو وجود ظاهرة «العولمة». والرفض والتشكيك في كل ما يبدو أنه جديد قد يكون رفضاً للشكل والمسميات، أو رفضاً للمضمون والمحتويات. ورفض الجديد على هذه الشاكلة له جذور تراثية ينسب بعضها لـ«الدين» وبعضها للمعتقد الشعبي (الفولكلوري)، وهو الذي يؤدي بدوره الى الخاصية الثانية في لغة الخطاب العربي المعاصر.

٢-٢- التوجس. الخوف. الذعر. الشلل:

وعدم المعرفة أو عدم درس ماهية «المرفوض» يجعل «المتلقي» العربي لرسالة الرفض والتشكيك التي يتلقاها من «المرسل» العربي (الفقيه، الخطيب، الإمام، المثقف، الزعيم) يتوجس بداية من هذا «الجديد» سواء كان «نظاماً عالمياً» أو «عولمة». فإذا زادت جرعات الرسالة فإن التوجس يتحول الى خوف. ثم اذا زادت الجرعات أكثر فأكثر فإن الخوف يتحول الى «ذعر»، وقد يؤدي بدوره الى «الهروب» او «الانسحاب» أو «الشلل». وهذا الأخير هو بالطبع شلل مجازي، معناه العجز عن الحركة الفاعلة بالعقل او الجسم أو الوجدان. وأياً كانت الدرجة التي يؤدي إليها الرفض أو التشكيك - أي بين التوجس والشلل - فإنها تؤدي في الغالب إلى خاصيتين اصبحتا مصدر تندر اسود على العرب اجمعين، وهما التفسير «التآمري» أو التفسير «الخرافي» للظواهر والاحداث.

٢-٣- التفسير التآمري للأحداث:

يعني التآمر أن «آخرين» قد ارادوا سوءاً «بالأنا» لمصلحة أو مصالح لهم، فاجتمعوا وعقدوا العزم، وخططوا سراً ونفذوا علناً ما يوقع الضرر «بالأنا» من اجل تحقيق مصلحة أو مصالح هذا «الآخر». ولأن تاريخ العرب عامر بالمؤامرات، إما ضد بعضهم البعض، أو من «الآخر الاجنبي» ضدهم، فهناك ما يبرر الحذر والاحتياط مما يمكن ان يحاك من مؤامرات. وهو أمر مشروع ومطلوب. ولكن ان يصبح «التآمر» هو القاعدة في السلوك الانساني والدولي حيال العرب، فإننا هنا نكون بصدد تركيبة «عقلية ايمانية» مسكونة بفكر المؤامرة. واستخدامنا هنا للفظ «ايمانية» ليس بالمعنى الديني، وإن كان يشترك معه في ركن اصيل، وهو «الاعتقاد بلا دليل مباشر». وهنا تصبح القرائن الخارجية مهما كانت واهية بديلاً للحجج والادلة الاحتمالية او القطعية. فنعم كانت هناك مؤامرات ضد العرب في العصر الحديث. ونعم ارتبطت هذه المؤامرات بالغرب والدول الاستعمارية في المقام الأول. واعترف أصحاب هذه المؤامرات بها أو كشفت عنها وثائقهم بعد ردح من الزمن. ومن ابرز هذه في تاريخنا المعاصر ما ارتبط باتفاقية سايكس - بيكو، اثناء الحرب العالمية الأولى، ومؤامرة العدوان الثلاثي على مصر بسبب تأميم قناة السويس العام ١٩٥٦. ولا نشك أن المؤامرات ما زالت تحدث. ولكن حديثنا هنا يشير الى «المؤامرة» كقاعدة، وليس كاستثناء، لتفسير ما يقع من احداث وظواهر. فحقيقة الأمر ان «المؤامرة» بحكم انها سرية الاركان، فليس هناك في الغالب من وسيلة للتحقق من وجودها من عدمه. كذلك فإنه إذا جازت «المؤامرة» في تفسير حدث أو واقعة بعينها، فإنه لا يجوز اعتمادها في تفسير ظواهر مجتمعية وعالمية وكونية مثل ظاهرة التحضر أو التصنيع أو الديموقراطية أو الاشتراكية أو الرأسمالية، أو مثل ما نحن بصدده في هذه الورقة أي «العولمة». وفي الشهور الأخيرة سمعنا عن تفسيرات عدة متآمرة لمصرع ديانا ويلز، وصديقها المصري عماد الفايد، كما سمعنا عن مؤامرة صهيونية لتوريط الرئيس بيل كلينتون في فضائح جنسية لإضعافه وصرفه عما كان ينتويه وهو الضغط على بنيامين نتانياهو واسرائيل من أجل مزيد من الإنصاف للفلسطينيين.

والتفسير التآمري - مثله مثل التفسير الخرافي، هو محيط بلا قرار او شطآن. ويمكن للخيال أن يذهب فيه الى مذاهب شتى، ويمكن لتنويعاته ان تتناقض تناقضاً صارخاً مع بعضها البعض ومع المنطق، من ذلك التفسير التآمري لمقتل ديانا وعماد الفايد كانت تنويعة عرقية، وهي عدم قبول بعض الأوساط العنصرية المتنفذة في بريطانيا لفكرة أن ترتبط وريثتهم البيضاء بشاب أسمر البشرة، فدبروا لهما سراً حادث القتل الذي أودى بحياتهما. وهنالك التنويعة الدينية لنفس مؤامرة القتل هذه - ومفادها أن بعض الأوساط المسيحية المتنفذة لم تطق خاطر او احتمال أن تعتنق ديانا الاسلام، وتنجب من عماد الفايد (بعد زواج كان متوقعاً في رأيهم)، ويصبح لملك بريطانيا العظمى «أخ مسلم». وهناك التنويعة القومية للمؤامرة وهي انه وراء مصرع الاميرة والمصري المخابرات الاسرائيلية (الموساد)، التي توجست واحتاطت من احتمال زواجهما، ثم بسبب نزعات الاخيرة الانسانية الذائعة الصيت.

أما التفسير التآمري لفضائح الرئيس الاميركي بيل كلينتون الجنسية، وبخاصة تلك المرتبطة بالفتاة مونيكا لونيسكي، والتي انفجرت اثناء زيارة نتانياهو لواشنطن مباشرة، واثناء زيارة ياسر عرفات بعدها بيومين، فقد تعرض له بالعرض المستفيض والتدحيض القاطع، احد باحثي مركز الاهرامات للدراسات الاستراتيجية، وهو الدكتور شريف عبد العظيم في مقال بعنوان «فضيحة كلينتون.. ونظرية المؤامرة في الفكر العربي»، (الاهرام ١٠/٤/١٩٩٨)، وفي فقرة تالية سنرى كيف استبدت هذه الفضيحة بتفسيرات متناقضة عند بعض المثقفين العرب في سفاراتهم التظاهرية اخيراً.

٢-٤- التفسير الخرافي للأحداث والظواهر:

التفسير الخرافي للأحداث هو اللجوء الى عوامل ميتافيزيقية - باطنية - غيبية غير «ملموسة»، وغير «محسوسة»، كأسباب لنتائج ملموسة او محسوسة - مثل غضب ومقت قوى جبارة علينا، سواء كانت إلهية أو شيطانية تتسبب في «النكبات».

ويشترك التفسير التآمري الخرافي في أرضية مشتركة عريضة. فكلاهما يرد الظواهر الى أسباب أو قوى لا يمكن التحقق منها أو اختبارها أو قهرها او منعها مستقبلاً. أي لا تجدي معها الاستراتيجيات الوقائية مادام غير معلوم عزمها وتدبيرها وتخطيطها في حالة «المؤامرة» (التي تحاك سراً)، وما دام غير معروف أسباب غضبها او مقتها قبل ان تقع الواقعة في حال «الخرافة»، اي أنه في كلا الحالين لا يمكن الوقاية أو الاحتياط و من ثم هناك قدر كبير من ابراء الذمة لما حدث ويحدث - لعدم العلم بالشيء مقدماً. وهناك قدر كبير من الولولة والبكائيات بعد أن تقع الواقعة - اي «المؤامرة» او «النكبة».

لذلك فقط تبادل الخطاب العربي المعاصر تعبيري «النكبة» و«المؤامرة»، واستخدمهما كمترادفات في مناسبات عدة، «فالمؤامرة الصهيونية» هي الوجه الآخر «للنكبة الفلسطينية»، وفي تاريخنا العربي القديم والوسيط كانت ألفاظ مثل «الفتنة» تستخدم للدلالة على خلاف بين الاشقاء أو الرفاق، سرعان ما يتصاعد ويتحول الى صراع عنيف. قد يكون دموياً، ويستمر لسنوات أو عقود وقرون. من ذلك «الفتنة الكبرى»، التي وقعت بين المسلمين الاوائل في منتصف القرن الهجري الاول. أما «النكبة»، فقد استخدمها العرب للدلالة على مصائب جسيمة تقع لهم بفعل قوى خارجية عنهم، ولا يملكون لها «رداً»، مثل «نكبة الأندلس» ونكبة «فلسطين».

٢-٥- الافتتان بالكلم: الظاهرة الصوتية:

لا أذكر اسم الكاتب العربي الذي كتب في اواخر الستينات يصف العرب بأنهم «ظاهرة صوتية»، ورغم قسوة الوصف، إلا أن الادعاء فيه جانب كبير من الحقيقة. وتنويعات هذه المقولة عدة وخطيرة، فهي عادة ما توحي بأن الكلام المنمق او المذوق او الحماسي أو الدرامي هو بديل للفعل وللعمل. ويمكن أن يتحول «الايحاء» بدوره، من كثرة تكراره، الى اعتقاد. ويمكن ان يتحول الاعتقاد من كثرة ترديده الى «عقيدة». ومن شدة الافتتان بالواقع السماعي للشعار، لا يقف احد يتأمله أو يراجعه، أو يدعو للكف عنه، حتى لو كان هراء، او مستحيلاً، أو متناقضاً، أو ينطوي على أحط النزعات.

ونورد في ما يلي أمثلة ثلاثة فقط للتدليل على ذلك:

٢-٥-١- «الاستقلال التام او الموت الزؤام»، وهو شعار رفعته الحركة الوطنية المصرية، وكان له وقع السحر على من رددونه في النصف الأول من القرن العشرين. وكانت إحدى تنويعاته «لا تفاوض إلا بعد الجلاء». ومشكلة الشعارين أنهما يخالفان واقع الأمور في مثل الحالات التي كانت التظاهرات تخرج تقصد تغييرها. فكل احتلال أو استعمار في التاريخ الحديث لم يخرج فجأة، ولم يمنح استقلالاً كاملاً غير منقوص. لم يحدث ذلك لا في الهند، ولا في الجزائر، ولا في فيتنام. ولكن خطورة الشعار هو أنه كان يصادر على فرص الزعماء الوطنيين في كسب الاستقلال على مراحل، وهذا ما حدث فعلاً مع زعيم كبير مثل سعد زغلول، وبعده مع زعيم مصري كبير ثان هو عبد الناصر، ومع زعيم افريقي كبير هو نيلسون مانديلا. ولحسن الحظ أن الشعوب بحسها الواقعي الأمين تفلت أحياناً من مصائد ومزايدات المثقفين.

٢-٥-٢- «مصر والسودان لنا.. وانكلترا إن امكنا»، وهو شعار كان يتردد ايضاً اثناء نضال الحركة الوطنية من أجل الاستقلال، ويبدو أن الافتتان بالسجع والموسيقى فيه جعل مردديه لا يدركون أنه شعار يتجاوز المطالبة باستقلال مصر ووحدة وادي النيل - من دون سؤال السودانيين طبعاً - الى تمني أن تصبح مصر نفسها دولة استعمارية، تتملك انكلترا.

٢-٥-٣- «بيلي يا بيلي يا بتاع اميركا.. بكرة مونيكا هتوريكا»، وهو شعار تقول صحيفة «الاهالي» المصرية اليسارية (٢٥/٣/١٩٩٨) إن بعض الصحافيين رددوه اثناء مؤتمرهم الحاشد احتجاجاً على التهديدات الاميركية بضرب العراق في اوائل العام ١٩٩٨.

* كاتب مصري.

الرد المطلوب على الحملة الأميركية - البريطانية

سليمان تقي الدين *

■ لعل أخطر ما تنطوي عليه الحرب الاميركية - البريطانية على العراق من دلالات أنها تعلن عن انهيار فاضح لمجموعة كاملة من الضوابط الاساسية في المجتمع الدولي، وأن منطق القوة وحده، بأكثر أشكال هذه القوة تقانة همجية، هو الذي يسود لحظة تراخي عناصر القوة الموازية والرادعة. وهذا الأمر ينطبق على العلاقات الدولية والإقليمية وحتى داخل الكيانات السياسية التي تشكل هذا المجتمع الدولي. وجاء قيام الأمم المتحدة منذ اكثر من نصف قرن لينظم مشاركتها في ضبط النزاعات، ويعلن حقها في الوجود المستقل مهما كانت حدود قدراتها العسكرية. بل ان السلاح العراقي الذي تحول موضوعاً للمساءلة، وعنواناً للعقوبات، هو احدى نتائج السياسات التي اتبعتها الدول الكبرى في تغذية الحروب الإقليمية، واللعب بمصائر شعوبها، ومناهضة خياراتها الوطنية. فتحولت دولها تدريجياً الى عسكرة متضخمة، بوليسية في الداخل وعدوانية توسعية في الخارج.

ان هذه الاتجاهات التي كانت تُبرِّرها المعسكرات الدولية الكبرى سابقاً، وتعطيها بعض المشروعية، تلاشت مع انهيار المعسكر الشرقي، ولم تعد تحمل أية مبررات خلا استغلال فراغ القوة لفرض إرادة دولية واحدة لا تستند الى أية معايير قانونية أو اخلاقية او انسانية. بل هي تجدِّف على ميثاق حقوق الإنسان في ذكراه الخمسين، وهو المرجعية الوحيدة التي تحظى بالإجماع على الصعيد الدولي.

ويصادف هذا المناخ الجديد واقعاً عربياً مثقلاً بالأزمات التاريخية المتراكمة، مثخناً بالعداوات التي تباعد بين أطرافه، مستغرقاً في القطيعة بين آمال شعوبه وخيارات حكامه، محاصراً بين تحديات *الخارج والإرادة المعطلة في الداخل*، منقسماً في داخل إنسانه بين قيمه الفردية الإنسانية وقيمه الجماعية كمتحد وشعوب ودول، عاجزاً عن المفاضلة والاختيار بين امانيه القومية وحريته البشرية وكرامته الآدمية المصادرة باسم تلك الأماني والكرامة القومية. لكننا وسط عالم لا تقرر مصائره الفجيعة الإنسانية والعواطف بل القوة هي التي تكوي جراحاته وتعيد تقنين مساراته.. وهياج الشوارع وغضبها تحتويهما تقنيات السلطة المتشعبة المحكومة بسقف المصالح والاحتياجات المتبادلة بين أطراف المجتمع الدولي.

أن الصرخة المدوية والمطلوبة الآن لوقف عذابات الشعب العراقي لها معنى وقيمة كبرى إذا ما نجحت بفتح ملف الحريات الديموقراطية في العالم العربي، وتحقيق خطوة الى أمام في إقامة الفصل الواضح بين الحكم وبين الشعب، بين الأنظمة وبين الناس، ليس فقط تجاه القوة الدولية وحدها، بل تجاه الذين يصادرون كل شيء، ويجعلون من هلاكهم وهلاك الأمة شيئاً واحداً.

ولأن العالم العربي ليس مبتلى فقط بمأساة العراق، بل هو موعود بالكثير من المآسي في شتى اقطاره، ثمة حاجة الى وعي استباقي يلاقي حراك الناس في الشوارع بحثاً عن الكرامة الوطنية، ويبلور مشروعاً عربياً لحقوق الإنسان العربي. ولحقوق العرب على العرب، وهم يتساوون في كل مكان تقريباً بالإهانة وبالتجاوز على حقوقهم. ولسنا نرى بديلاً من مؤتمر عربي يمثل كل القوى الديموقراطية يؤسس لفكرة التضامن مجدداً بين العرب قبل أن نرى «غداً على الرمل لا يبقى سوى الدمن».

* كاتب لبناني.

عن التخوين المتبادل في المعسكرين الاسرائيلي والفلسطيني

ياسر الزعاترة *

■ مع كل محطة من محطات التسوية يدرك اصحابها انهم تجاوزوا فيها الخطوط الحمراء، يميلون الى التهدئة لبعض الوقت، مطالبين الآخرين بعدم اللجوء الى لغة التخوين، وهو خطاب يحمل في طياته اعترافاً بحجم التنازل الكبير وما ينطوي عليه من مغامرة بمصالح شعب ومسار قضيته.

غير ان هذا الخطاب ما يلبث ان يتلاشى بعد قليل من الوقت، ليتحول الى صيغة الهجوم ضد الآخرين المعارضين، وليتحول الاتفاق (اي اتفاق) الذي تم تسويقه على انه نتاج موازين القوى المختلة، وانه شيء افضل من لا شيء.. ليتحول الى انجاز تاريخي صاغه الابداع التفاوضي للقيادة التاريخية!!

وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد «فالقرد في عين امه غزال»، كما يقول المثل الشعبي الفلسطيني، بل يتجاوزه بصورة دراماتيكية وفي زمن قياسي لتأخذ في الهجوم على الآخرين المعارضين ووصفهم بأبشع التهم، التي قد تصل الى حد الخيانة الواضحة، سواء بالاستخدام الحرفي للمصطلح، او بإيصاله عبر مضمون مختلف.

في بيان القيادة الفلسطينية الذي عقّب على عملية سوق «محنى يهودا» في القدس، وصدر (السبت ١١/٧) تم اتهام القائمين على العملية بأنهم يتحركون من اصابع خارجية، وانهم «يخدمون سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في استمرار الاحتلال»، وانهم يحاولون نسف «مشروعنا الوطني في ازاحة الاحتلال والاستيطان عن ارض فلسطين». وبالطبع لا يخفى على اي عاقل ان كل ما ذكر لاحقاً، هو مرادف واضح لمصطلح الخيانة.

الأسوأ من ذلك ان الرجوع الى ارشيف تصريحات رجال السلطة، والاهم منهم كتّاب اوسلو، الذين يطالبون المعارضين بعدم التخوين، سيكشف عمق التناقض في اقوال هؤلاء، فالعمليات دائماً مشبوهة ورجالها عملاء موساد. كما حصل مع بطل عمليات الخليل الثلاث (سالم صرصور)، وقد تكررت هذه الاسطوانة على خلفية اكثر العمليات التي جرت في الاعوام الاخيرة، والتي قيل انها من تدبير متطرفين اسرائيليين، او من تدبير مشترك اسرائيلي - اسلامي. ولم يتوقف الخطاب المذكور حين لم تكشف التحقيقات صدقه ولو مرة واحدة، خصوصاً وان منفذي العمليات قد عرفوا جميعاً، والذين صنعوا القنابل عرفوا ايضاً، ويرزحون جميعاً تحت اعداد هائلة من المؤبدات في سجون الاحتلال (حسن سلامة، بطل عمليات الثأر ليحيى عياش محكوم بالسجن لأكثر من الف عام!!).

ثمة تطور جديد في خطاب التخوين لدى قيادات السلطة، وصل حد «التكفير» ايضاً، فهذا العقيد غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية يصف الجندي القتيل في عملية «غوش قطيف» في غزة بأنه «بطل»، اما الشاب الفلسطيني الذي فجّر نفسه في العملية، فلن يصل الى الجنة - حسب العقيد - لانه حاول قتل الأبرياء!!

العقيد الجبالي نفسه وفي حوار مع صحيفة هآرتس (١١/٥) قال بالحرف «نحن نعمل من اجل السلام وكل من يعرقلنا يعتبر خائناً». ولا تسأل عن التصريحات التي لا حصر لها على السنة قادة السلطة والتي تتحدث عن عمل المعارضة ضد مصالح الشعب الفلسطيني.

آخر الابتكارات هو تكفير المعارضة في المساجد، وهو ما قام به مستشار الرئيس الفلسطيني سليمان الشرفا في احتفال بذكرى الاسراء والمعراج بحضور الرئيس ومساعديه، وقد شبّه الشرفا اتفاق «واي» بحادثة الاسراء والمعراج، فيما شبّه المعارضين له بالمرتدين الذين ستكون السلطة ارحم بهم من الخليفة ابي بكر بالمرتدين الاوائل.

في المقابل ثمة سؤال يطرح نفسه هو، هل ان ما يقوله بعض قادة السلطة له علاقة بالشعور بالقوة، فيما هو عكس ذلك بالنسبة للمعارضين؟

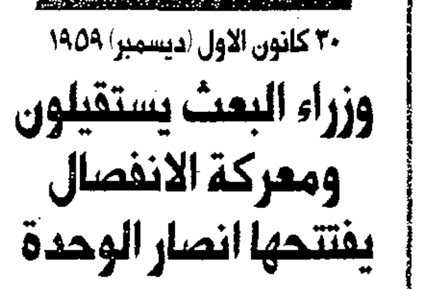
تبدو الاجابة بنعم هي الارجح هنا، فالذي لا شك فيه هو ان عدم لجوء بعض قوى المعارضة الى لغة التخوين له علاقة مباشرة برد الفعل المتوقع من قبل السلطة التي باتت دولة على صعيد الامن الداخلي، تملك شرطتها وسجونها، وفوق ذلك تملك قوانين فضفاضة تسمح بمعاقبة، حتى وجهة النظر، فهذا العقيد الجبالي نفسه يعلّق على اعتقال عبدالعزيز الرنتيسي والاقامة الجبرية للشيخ ياسين بالقول «الرنتيسي اعتقلته بصورة شخصية بحكم صلاحياتي حسب القانون لمنع الجرائم، بالضبط مثل الاقامة الجبرية ضد الشيخ ياسين. لقد جاء ذلك لمنع هؤلاء من التحريض. انهم يتحدثون في التلفزيون والصحافة وهذا غير جيد بالنسبة لنا».

أما قادة الخارج في قوى المعارضة فهم يراعون الدول التي يعيشون فيها وترفض منطق التخوين من جهة، خشية ردود الفعل والضغوط، ثم هم يراعون وضع اخوانهم في الداخل، فيما واقع حالهم يقول ان ما يجري لا علاقة له بوجهة النظر، وهو ما يصرّح به قادة المعارضة الذين يسمح لهم المكان بذلك ولا يخافون على جماعتهم في الداخل لانهم لا يملكون كوادر هناك.

في الطرف الاسرائيلي تبدو المسألة اكثر سهولة، فالمعارضة اليمينية تخوّن من تشاء وكما تشاء، دفاعاً عن حقها الكامل في ارض تدرك انها احتلتها، ولا تجد السلطة الاسرائيلية حرجاً في الاستماع الى تلك المعارضة، بل وتستثمر تطرفها بشكل جيد في المفاوضات وفي علاقاتها مع واشنطن.

المعارضون مدللون هناك، بينما هم مسحوقون هنا، سواء خوّنوا، ام دافعوا عن حق المقاومة!!

* كاتب أردني

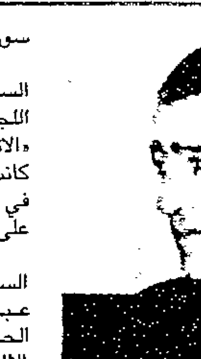


ذاكرة القرن العشرين

٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٩

وزراء البعث يستقيلون ومعركة الانفصال يفتتحها انصار الوحدة





■ حتى لئن كانت هناك بوادر تأزم في العلاقات بين حزب البعث وعبدالناصر في ذلك الحين، فإنها كانا لا تزال خفية ومجرد همسات في الكواليس. وبشكل عام كان من الواضح منذ نهاية العام ١٩٥٨ الذي شهدت بدايته قيام الوحدة بين مصر وسورية تحت اسم «الجمهورية العربية المتحدة»، ان ثمة نوعاً من الاستياء المتزايد في «الاقليم الشمالي» في البداية، وبعد اسابيع الحماس الاولى، كان الاستياء مقتصراً على من سُمّوا بـ «القوى الرجعية»، وـ«البورجوازية السورية». بعد ذلك كان دور الشيوعيين الذين رأوا انصارهم في الجيش والادارة يصفّون الواحد بعد الآخر، على الرغم من محاولات التهدئة التي كان يقوم بها عفيف البزري.

وفي النهاية كان لا بد للبعثيين من إبداء الاستياء. وكان الاستياء البعثي واضحاً في صفوف ضباط الجيش اولاً، اذ - وكما سيقول لاحقاً عدد كبير من الضباط - بدأ الضباط المصريون المنتدبون لمعاونة وتدريب الجيش السوري، يبدون «استعلاء غير مبرر». فـ «اسقط في يد الضباط السوريين، بمن فيهم اولئك الذين بذلوا الكثير في سبيل الوحدة قبل ان تتحول من وحدة الى سيطرة اقليم على اقليم» - كما يقول خالد العظم، المعادي للوحدة اصلاً، في بعض صفحات مذكراته.

الجيش السوري عبّر، في ذلك الحين، عن استيائه بشكل عملي حيث رعى وانتج عملاً استعراضياً كبيراً تحت عنوان «الثورة السورية» استعاد فيه ذكريات المآثر البطولية للشعب السوري ضد الفرنسيين. وكانت الرسالة واضحة. ولكن، حتى ذلك الحين، كان البعثيون لا يزالون - علنياً وضمن اطار النوايا الحسنة، على الاقل - في صف الوحدة. وهم لئن أثروا ابداء شيء من الانتقاد، كانوا يفضلون ابداءه في المحافل العليا، وامام الرئيس عبدالناصر شخصياً. وغالباً ما كانوا يركزون انتقاداتهم على مسائل تمس افراداً (عبدالحكيم عامر، مثلاً) دون ان تطال العمل الوحدوي برمته.

ولكن يوم ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٩ تبدل ذلك كله. ففي ذلك اليوم تفجرت الاوضاع بعنف، بين عبد الناصر والبعثيين السوريين، حيث قدم استقالتهم من الحكم الوزراء البعثيون الاربعة الرئيسيون: صلاح الدين البيطار، اكرم الحوراني، عبدالغني قنوت ومصطفى حمدون. وكان من الواضح ان الكيل بالنسبة الى البعثيين قد طفح. اما الاسباب الرئيسية التي اوردوها لتبرير ذلك الموقف فكانت ثلاثة اسباب:

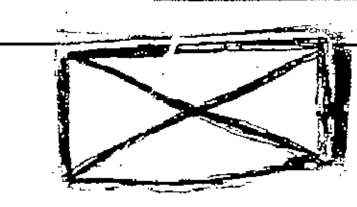
● اولاً، شعور صلاح الدين البيطار بانه لم تعد له اية صلاحيات وسلطات حقيقية في القاهرة، بالنسبة الى كافة الشؤون المتعلقة بالاقليم الشمالي (اي سورية) اذ ان هذه الشؤون - وكما سيقول باتت كلياً في يد عبدالحميد السراج، الموالي كلياً لجمال عبدالناصر والقابض على مقدرات اجهزة المخابرات والسلطات الحقيقية بالتالي في طول سورية وعرضها.

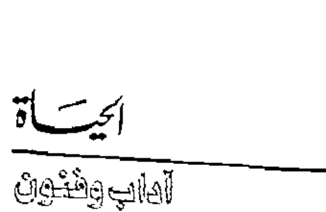
● السبب الثاني هو ان حزب البعث السوري خرج مستاء وخاسراً من انتخابات اللجان الشعبية التابعة للاتحاد القومي (سلف «الاتحاد الاشتراكي العربي») وهي انتخابات كانت جرت في الثامن من تموز (يوليو) الفائت في سورية، ولم يحصل البعثيون خلالها الا على ٢٥٠ مقعداً من اصل ٩٥٠٠ مقعد.

● اما السبب الثالث فكان الخلاف السياسي الكبير الذي قام بين الرئيس جمال عبدالناصر ونائبه، الزعيم البعثي أكرم الحوراني في الايام الاخيرة من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت، وذلك بصدد المشروع الاسرائيلي الرامي الى تحويل نهر الاردن، لكي تستخدم الدولة الصهيونية مياهه لري مناطق من صحراء النقب. وكان العرب معادين بقوة لذلك المشروع، بالطبع، من ناحية لانه كان مضراً، اقتصادياً وسياسياً وبيئوياً بالدول العربية المجاورة لاسرائيل، ومن ناحية ثانية لانه كان من شأنه ان يعطي زخماً جديداً للهجرة اليهودية الى اسرائيل على حساب الفلسطينيين. وكان اكرم الحوراني، والبعث عموماً، راغبين في شن اعمال فدائية على الفور ضد اسرائيل من اجل عرقلة عمليات تحويل نهر الاردن لكن جمال عبدالناصر رفض ذلك بقوة وحزم قائلاً «اننا اذا ما اقدمنا على شن هجمات فدائي، او زعمنا مثل تلك الهجمات، او حتى غضضنا الطرف عنها، سيقول الناس كلهم اننا نستفز اسرائيل في حرب جديد، ولن يقول احد ان اسرائيل هي التي تستفزنا. ونحن الآن لسنا، بعد، مستعدين، لدخول مثل هذه الحرب ضد اسرائيل» (الصورة: اكرم الحوراني).

المهم، اعتباراً من ذلك اليوم انفتحت المعركة بين عبدالناصر وبعثيي اكرم الحوراني وصلاح الدين البيطار، ووصلت بعد فترة الى حد مساهمة هؤلاء في الانفصال وفي فصم عرى الوحدة، بعد أن كانوا من أكبر انصارها، ليس بين مصر وسورية وحسب، بل بين مختلف الاقطار العربية ايضاً.

ابراهيم العريس





كتّاب ومفكرون يجيبون: الحدث الثقافي الأبرز عام ١٩٩٨؟ (١)

أيّ حدث ثقافي؟

■ هل يمكن الكلام عربياً اليوم عن حدث فكريّ أو أدبيّ أو ثقافي في معزل عن الأحوال التي يشهدها العالم العربيّ وهي سلبيّة في معظمها؟

هل يمكن الكلام عن سقوط مغنّ وشاعر جزائريّ هو المعطوب الونّاس كحدث ثقافي؟ وهل يمكن اعتبار رحيل الشاعر نزار قباني حدثاً شعرياً؟ والاصرار على منع بعض الكتب في بعض الدول العربية هل هو حدث أم أنّه فعل على هامش الأحداث الثقافية؟

أيّ حدث إذاً هو الحدث الأدبي أو الفكريّ أو الثقافي وما هي الشروط التي ينبغي أن يخضع لها ليرسّخ مواصفاته كحدث حقيقي يتميز عن معظم الأعمال أو النتاجات التي تشهدها الحياة الثقافية؟

كان فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل قبل عشرة أعوام حدثاً أدبياً ما زال العالم العربي يتباهى به. وهو ربما الحدث الوحيد الذي كان له وما زال فعل الحدث وصداه على الرغم من بروز أحداث أخرى طوال تلك السنوات وتمثل بعضها في نقل بعض الأعمال الأدبيّة الى لغات أجنبية أو في نيل بعض الأدباء العرب جوائز عالمية أخرى أو في اصدار بعض الكتّاب كتباً مهمّة في اللغتين الفرنسية والإنكليزية!

ترى ألا يُعتبر صدور كتاب لأدوار سعيد في الولايات المتحدة الأميركية حدثاً بذاته؟ أم أن الحدث ينبغي أن يكون له صدى في عالمنا العربي حتى يصبح حدثاً حقيقياً؟

ثمّ ماذا عن بروز قضية مثل قضية نصر حامد أبو زيد: أليس نفيه حدثاً ثقافياً أيضاً؟

وماذا عن إغلاق مسرح كمسرح بيروت الذي شهد انطلاقة الحركة المسرحية اللبنانية الطليعية وكان بمثابة المؤئل الحقيقي لنهضة المسرح اللبناني: أليس هذا حدثاً ثقافياً؟

والإحصاء الذي قامت به منظمة الأونسكو العالمية ومفاده أنّ العرب يقرأون نصف ساعة سنوياً وأنّ القراء ومن ضمنهم قراء الصحف والمجلات لا يتجاوزون الخمسة في المئة من المواطنين العرب، أليس هو حدثاً ثقافياً ينبغي التوقّف أمامه طويلاً وطويلاً جداً؟

ربما لا يحقّ لنا أن نتشاءم ونحن على عتبة عام جديد سوف يكون مدخلاً الى قرن جديد وإلى إلف جديد هو الألف الثالث. لكنّه الواقع الأليم الذي تعانيه الثقافة في عالمنا العربي وقد غدت عرضة للتراجع أكثر فأكثر وسط تفاقم المأزق السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

لا يحقّ لنا أن نتشاءم ولكن يحقّ لنا أن نتساءل وأن نسعى لإيجاد بعض الأجوبة عمّا يتراكم من أسئلة ملحّة جداً! فهل المفكّرون العرب والكتّاب وسواهم يتمتعون حقاً بما يسمى حريّة التعبير وهي من المبادىء الأولى التي نصت عليها شرعة حقوق الإنسان؟ وهل تدلّ الأقدار المأسوية التي واجهت بعض الكتّاب في الجزائر على استتباب حريّة التعبير؟ والحملات المغرضة التي تُشنّ على أصحاب الأقلام الحرة في مصر وسواها هل تعبّر حقاً عن حال من الرقيّ الفكريّ والسجال الحقيقي والحوار؟ وعودة الرقابات في بعض البلدان العربيّة في زمن الأنترنت والأقمار الاصطناعية، ألا تشير الى حجم التراجع والانحطاط الذي تشهده بعض الأنظمة العربية وهي ما برحت تخاف من الكلمة ومن الصورة ومن الأفكار الأخرى؟

أيّ أحداث ثقافية شهدها العام الذي ينتهي غداً أو بعد غد طاوياً مثل الأعوام التي سبقت صفحات من تاريخنا الحديث الذي بتنا نشهد عليه عوض أن نصنعه؟

وكي لا نكون متشائمين كلّ التشاؤم نسأل أنفسنا ونسعى للإجابة معزّين أنفسنا بما حصل – بما حدث – هنا وهناك وسع الخريطة الثقافية العربية.

وكما في غمرة اليأس لا بدّ من صرخات رجاء، كذلك وسط الظلمة لا بدّ من إشراقة ضوء!

عبده وازن

غادة السمان: حقوق الإنسان وحرية التعبير

■ الحدث الفكري الاهم عالمياً ومحلياً – من وجهة نظري – هو الذكرى الخمسون للاعلان العالمي لحقوق الانسان. وهو حدث تزداد اهميته في نظري كلما قلّ اهتمامنا المحلي به كما هي حالنا للأسف، واحتفالنا الفاتر به كعرب على حدود التعتيم الاعلامي وتتفرع عن هذا الحدث عناوين كثيرة بينها ما هو سياسي وما هو انساني وغير ذلك، ولن اتوقف في هذه العجالة عند الجانب النسوي رغم اهميته، وحاجتنا كعرب لوداع العصور الوسطى (على مشارف القرن الحادي والعشرين) في هذا المجال وغيره، ناهيك عن استحالة تحريرها منفردة ولا بد من نظرة شمولية الى تحرر الانسان العربي في الزمن السيبرنيتيكي حيث العالم يتطور وشعارنا يتطور رقصة التانغو: خطوة الى الأمام وخطوتان الى الوراء في المجالات كلها.

اكتفي اليوم بالاشارة الى الجانب الثقافي في هذا الاعلان عن حقوق الانسان، والتوكيد عل الحرية الفكرية بما في ذلك حرية الخطإ وحرية الآخرين في الانتقاد وليس في الكمامات لنا، وما منع كتاب الشاعر لامع الحر اليوم وقبله كتاب «حديقة الحواس»، الا مجرد حلقتين في سلسلة طويلة من «الممنوعين» في اقطارنا العربية بدرجات متفاوتة ناهيك لعشرات من كتبي الممنوعة هنا وهناك.

قضية حرية التعبير نتذكرها بالحاح في بيروت بالذات عاصمة الحرية العربية التي يجب ان تظل كذلك ويظل الملهم الادبي الاول يدعى «الحرية»، فبدونه تصير حروفنا كتابة بالازرق فوق البحر.

ترى هل هي مصادفة ان البلدان الاكثر رقياً ورفاهية وتطوراً في كوكبنا هي التي لا يعاني ابناؤا من التضييق على الحريات ويسود التسامح الفكري والتعايش؟ وأين نحن من هذا؟

(*) كاتبة سورية مقيمة في باريس.

عبدالقادر الجنابي: أبعد من البطولات

■ حتى يكون حدثاً مهماً، عليه ان يغير الذائقة، التفكير محرضاً إيانا على اجتراح حدث اكثر حرية وابداعاً؛ عليه ان يترك عندنا اثراً إيجابياً منه تتغذى به فيما بعد النفس، لا مجرد حدث آخر في سلسلة «الأحداث» العربية التي لا هدف لها سوى افراغ كل محاولة مهما كانت جادة من اي محتوى وفاعلية ومعنى، لم يعد للعربيه منذ سنوات بعيدة، حدث واحد يستاهل فعلاً الذكر والاهتمام، في نظري، حدث عابر صغير يعزّز الثقة بطاقة الإنسان الشعرية ذات الأمل المضيء: كأمسية أنسي الحاج في معهد العالم العربي التي سجلت نجاحاً هائلاً لم يتعود عليه المعهد سابقاً، لأنها كانت حرة وشعرية محضة، لهو حدث اكبر من كل حوادث البطولة العربية التي نخرت جسد هذا العام ضجيجاً واعلاماً. وان يخضع محمود درويش كل طاقته الشعرية لخدمة الحب والمرأة في ديوانه الجديد، لهو ايضاً حدث هام، على الأقل في قدرته على تخييب العروبيين باجتراح قطيعة مع كل مواضي التفعيلة والبكاء على الأطلال. إذاً، كل عام والعربه أبرز الأحداث، بخير!

(*) شاعر عراقي مقيم في باريس.

هدى النعماني: غياب نزار قباني

■ امور كثيرة حدثت في الثقافة والسياسة والاجتماع، إلا ان ابلغها هو الموت. موت شاعر ملأ الآفاق وطبع العصر بكامل قامته. واقصد موت نزار قباني.

فإطلالته من جريدة «الحياة» كل يوم جمعة ونفاذ كلماته في يوميات الاحداث كان لها وقعها المميّز والجريء والثوري والأخّاذ لكان نزار قباني كان صوت الحرية او صوت الأرض الذي يتكلم فينا ويتوجّه إلينا.

أأشدّ من ان يسقط قلم في الظلمة، والقلم هو نافذة الروح ونافذة النور في أشد العصور حلكة من التاريخ العربي؟

بلا خوف كان نزار ينفذ ويصحّح ويجتاح ويقيّم ويوثّق ويطلق او يتغنّى. لم يكن لوقته وأدائه وإزعاجه وانفتاحه ومبالغته وإتقانه واناقته شبيه. عفويته وتشعّبه تحيطان موضوعه تحديداً برصانة الصحافي وجنون الشاعر.

اما غزليّاته وغنائياته فمن ذائقة جوهرية دقيقة تلامس دوماً إشراق الآفاق وحفيف التراب.

رحل نزار وترك بيننا رحيلاً لا يقيّمه إلا الموت.

(*) شاعرة لبنانية.

سمير قصير: تراجع المسرح وتقدم الرواية

شهد لبنان حدثين بارزين هذا العام احدهما سلبي والآخر إيجابي. الحدث السلبي هو تاكيد الفشل الذريع للمسرح في لبنان من خلال قرار اغلاق «مسرح بيروت» وهذا حدث اليم وينعكس على مستويات عدة في البلد إذا افتقدت بيروت منبراً أساسياً من خلال فقدانها «مسرح بيروت»، وعلى المستوى المسرحي الصرف كان هناك تراجع للنهضة المسرحية التي شهدتها بيروت ولم تتوسع الى حد اطلاق حركة مسرحية جديدة متكاملة تسمح لها بان تتقدم.

أما الحدث الإيجابي فهو تاكيد النهضة الروائية في لبنان إذ نشهد دفقاً من الروايات ما يظهر ان هناك جيلاً من الروائيين الجدد في لبنان وأننا نعيش نهضة روائية لا مثيل لها في أي دولة عربية ولم نكن نحن نعيشها من قبل، واعتبر أن الحدث الأدبي هو رواية «باب الشمس» لالياس خوري.

(*) كاتب لبناني.

محمد الرميحي: أحداث عدة

■ اتصور ان هناك احداثاً ثقافية عدّة ميّزت العام ١٩٩٨ ولاهميتها فإن المرء يحتار في كيفية انتقاء حدث واحد منها، لذلك ساحاول هنا تحديد أهم الأحداث:

فعلى الصعيد العربي:

كان اعتماد «الشارقة» بدولة الإمارات العربية المتحدة عاصمة ثقافية وانعقاد مؤتمر وزراء الثقافة العرب بها للعام ١٩٩٨ حدثاً جيداً، بعد أن لمسنا تلك المبادرات الجيدة والمهمة التي شهدتها تلك الإمارة، والتي ساهمت بشكل مؤثر في خدمة الثقافة العربية وإثراء التراث القومي.

وكان رحيل الشاعر نزار قباني هذا العام خسارة فادحة للغاية، بعد حياة شديدة الخصوبة استطاع خلالها تحويل الشعر الى لغة حية، يتبادلها الجميع، لقد كان نزار قامة كبيرة في تاريخ القصيدة العربية، استطاع بجدارة إحداث ثورة ما زال صداها يتردد في مجالات الإبداع ليس الشعري فقط بل كل صنوف الأدب.

ايضاً كان انعقاد ندوة الرواية العربية في القاهرة وسط حضور زاد عن ٣٠٠ روائي وباحث وناقد ومثقف، بمنزلة إثراء لهذا الفن الإبداعي الجميل، وكان إنشاء جائزة الرواية العربية وحصول عبد الرحمن منيف عليها ايضاً حدثاً جيداً في العام ١٩٩٨.

إضافة الى هذا كله فإنني أعتبر ان انتظام اصدار سلسلة «كتاب في جريدة»، وتوزيعه بالمجان مع صحف ٢٠ دولة عربية حدثاً جيداً وفريداً يجب أن يسجل لأصحاب تلك الفكرة التي ساهمت في إيصال اهم الإبداعات العربية الى القارىء العادي.

كما ان ترشيح المملكة العربية السعودية لسفيرها في لندن الأديب غازي القصيبي لمنصب أمين عام منظمة اليونسكو والتاييد الكبير له لشغل هذا المنصب المهم، يعد واحداً من أحداث العالم المهمة في الجانب الثقافي.

اما على الصعيد العالمي فاعتقد ان اهمها فوز الكاتب البرتغالي البديع ساراماغو بجائزة نوبل، فهذا الأديب الذي ظل مجهولاً لدينا حتى حصل على تلك الجائزة، يمثل إحدى القامات المهمة في صناعة الرواية، ولعل هذا يجعلنا نعيد الاتهام للترجمة بالتقصير في اكتشاف المبدعين الحقيقيين في العالم والكبار من امثال ساراماغو.

كما ان اختيار رواية «عوليس» للكاتب جيمس جويس كاهم رواية في القرن العشرين، وكذلك اختيار مسرحية «في انتظار غودو» لصمويل بيكيت، يعد في نظري حدثاً ثقافياً مهماً ومميزاً عام ١٩٩٨ بجدارة.

(*) مفكر كويتي.

جمال الغيطاني: احتراق قصر «المسافر خانة»

■ احتراق قصر «المسافر خانة» في منطقة الجمالية في القاهرة هو اهم حدث ثقافي استوقفني على الصعيد المصري لجهة دلالته على مدى الاهمال الذي وصل اليه حال الآثار الاسلامية في مصر. فلم يكن قصر «المسافر خانة» الذي شيد في القرن الثامن عشر وشهدت إحدى قاعاته مولد الخديوي اسماعيل في القرن الماضي، مجرد مرجع للفن المعماري العربي الاسلامي في مصر، انما كان معماره يجسد رؤية فلسفية شديدة العمق لأبعاد كونية عدة مستمدة من نظرة صوفية اسلامية، وانا احفظ التفاصيل المعمارية لهذا القصر الذي لا يعوض في ذاكرتي مثلما احفظ ملامحي تماماً. وخلاصة القول هي ان احتراق هذا القصر يشكل دلالة على الاهمال والفساد ايضاً.

واستوقفني على الصعيد العربي حدث انخفاض اسعار البترول والذي أرى عكس الكثيرين انه سينعكس ايجابيا على الثقافة العربية، بمعنى انه سيعيدها الى مسارها الطبيعي!.

وعلى الصعيد العالمي استوقفتني مسالة تبلور العلاقة بين العولمة والثقافة بعد ان ظل مفهوم العولمة لسنوات عدة يرتبط بالاقتصاد وحسب. فانا ارى ان من المهم التعرف على ملامح العلاقة بين العولمة والثقافة خصوصاً بالنسبة الى بلدان العالم الثالث ليكون لها دور في تجسيد حدود تلك العلاقة.

(*) روائي مصري.

تركي الحمد: وأدنا المستقبل بأيدينا

■ حقيقة ليس من كتاب معين او ظاهرة ثقافية معينة استطاعا ان يستحوذا على الأهمية لعام ٩٨، ولكن هناك حدثاً معيناً اعتقد انه لم يعط حقه من الأهمية مع انه في إعتقادي مؤشر الى أوضاع ثقافية كبيرة، ذاك هو مسلسل قتل المثقفين في ايران، فهذا الحدث الذي قد ينظر اليه سياسياً على انه نتيجة الصراع بين المحافظين والإصلاحيين في إيران إلا أنه من الناحية الثقافية اهم من ذلك بكثير، فالحدث إنما يعبر عن إستمرار ضيق الأفق وعدم القبول بالآخر في منطقتنا.

فإذا كان العالم كله يشهد تحولات جذرية من ثورات علمية الى تجاوز لمقولات ثقافية كانت سائدة فينتقل من الحداثة الى مابعدها والى ما بعد بعدها وتصبح المعرفة فيه مصدراً من مصادر الثروة والسلطة نجد أن منطقتنا مازالت تعامل الفكر والمفكرين والثقافة والمثقفين على انهم أعداء للحق والحقيقة رغم أن الحق والحقيقة مسالة نسبية تزداد بالتراكم المعرفي، ولكن يبدو أن هذه المنطقة لاتؤمن بالتراكم ولاتؤمن بالعقل كمصدر من مصادر المستقبل، وهذه نقطة خطيرة لأنه إذا ما إستمرت الظاهرة فمعنى ذلك اننا قد وأدنا مستقبلنا بايدينا، ولن نكون على هامش العالم فقط بل لن نكون في هذا العالم على الإطلاق. فمن لاعقل له لا مستقبل له، ومن لا فكر له لا وجود له.

(*) كاتب سعودي.

إدريس بلمليح: سنة رأيت فيها بيروت

■ سنة ١٩٩٨ سنة راسخة في ذهني الى ابعد حد ممكن، فيها حصلت على جائزة مؤسسة عبدالعزيز البابطين، ففرحت ايما فرح، وكان حضوري في الصحافة حضوراً مكثفاً أمدني بكثير من الحماسة التي لا بد منها لمواصلة الطريق.

ثم انها السنة التي رأيت فيها بيروت وقد استعادت زخمها الثقافي، إذ فيها أقيم حفل توزيع الجوائز، رأيت الفرح في وجوه المثقفين العرب الذين حضروا الى لبنان مليئين بالطموحات الجديدة والجميلة.

التقيت بمن لا أعرف صورته من كبار ابناء العرب ومشاهيرهم، التقيت أيضاً بالبياتي الذي لم أره منذ ثلاثين سنة: كنت مراهقاً وكان في عز شهرته وكبريائه، وجلست الى عز الدين إسماعيل، كنت تلميذه قبل عشرين سنة، ولم التق به منذ ذلك الوقت.

ثم التقيت بكثير من الأدباء الجدد والفرح يغمر قلوبنا التي غصت بالمأساة وما تزال، مأساة الإنسان العربي المحبط في آماله البسيطة وخياله الجميل. غنينا، سمعنا الأشعار المترامية الأطراف والتوجهات، تذكرنا الذين غابوا عن الدنيا، دخلنا زمن الحلم، وتناسينا لفترة كل مشاكلنا السياسية والحضارية العويصة، تناسينا ان بيروت تقوم من تحت الانقاض وهي مغتصبة، أين ساحة الشهداء؟ اصبحت مجرد مكان من الإسمنت. انا على يقين أن أشياء كثيرة وجميلة قد اغتصبت في هذه المدينة! رأيت السيارات الكثيرة متراكبة، سراب من الحديد المتوحش، هل هي بيروت التي عرفناها في طفولتنا وهي مراهقة تغني الحب والنشوة. لا، لا يمكن! الآن سيكتب عنها الناس وقد صارت جحيماً للاستهلاك بعد أن كانت حديقة للطيور المهاجرة والمستقرة. لن توحي بما كانت توحي به قبل الحرب. لن يتعلق بها الشعراء اليوم كما كانوا متعلقين بها قبل عشرين سنة. طواحينها الآن اكبر من كل الطواحين، الزمن رهيب، يغير كل شيء. كانت رمزاً للشعر، وأصبحت رمزاً للإسمنت المسلح والمضاربات والهامبرغرا

لن تمحى ذكرى بيروت من ذهني. انها جزء من ذاتي وقد اغتصبته فكيف نعيد الى الذات فتنتها وبراءتها العنية؟ ثم لا استطيع أن أنسى المهرجان العالمي للشعر وقد عقد في الدار البيضاء، نعم لم أحضر هذا المهرجان، ولكنني فرحت للدار البيضاء وقد أخذت تمارس الشعر، حضر اليها أدونيس ومحمود درويش وآخرون من الهند وتركيا... وكان الساهر على ذلك بيت الشعر في المغرب. تتبعت هذا المهرجان في الصحافة وانا أقول في كل لحظة من لحظات الشعر العارمة يبدو أن زمن الشعر زمن مطلق، وأن الأمكنة ليست سوى محطات لتثبيت هذا الزمن.

(*) كاتب مغربي.

أمين معلوف: اغتيال الكتّاب في إيران

■ ما استوقفني خلال العام المنصرم حملة الاغتيالات التي ذهب ضحيتها عدد من الكتّاب والمثقفين الايرانيين وهي مثيرة للقلق خصوصاً وانها تاتي كامتداد لحملة مشابهة شهدتها ولا تزال تشهدها الجزائر. وأمل الأ تمتد الموجة المؤلمة الى العام المقبل.

(*) كاتب لبناني مقيم في باريس، حائز «جائزة غونكور».

عبدالعزيز المقالح: بعيداً من التشاؤم

■ في البداية لا اخفي ان الوطن العربي يمر – منذ فترة غير قصيرة – بحالة من العقم الناتج عن الانشغال السلبي بكل ما هو سياسي، وان قلاع الثقافة في كل قطر عربي محاصرة بكل ما لا يحث على الإبداع بصلة. ومع ذلك وحتى لا تبعث هذه الكلمات – في عشية عام جديد – على التشاؤم أسارع بالإشارة الى أن هناك محاولات جادة في عدد من الأقطار العربية لكسر حالات هذا العقم ومراجعة الواقع الثقافي الراهن في ضوء الطموحات المشروعة والضرورية. والحدث الذي استوقفني خلال هذا العام الفكر والأدب يتجلى في مجموعة من الانجازات اختزل في الحديث عنها فيما يلي:

أولاً: الإصدارات البالغة الأهمية لمركز دراسات الوحدة العربية في بيروت.

ثانياً: الأنشطة الأدبية والفكرية التي شهدتها القاهرة من خلال الندوات التي أحياها المجلس الأعلى للثقافة واهمها ملتقى الرواية وندوتان عن طه حسين وتوفيق الحكيم.

ثالثاً: معارض الكتاب العربي التي استضافتها اكثر من عاصمة عربية رغم ما يقال عن بداية عصر افلاس الكتاب.

رابعاً: الأدوار التي تقوم بها بعض المنارات الغاطسة في زوايا الإهمال كما هو الحال بالدور الذي قامت به هذا العام هيئة الكتاب في اليمن السعيد حيث قامت لأول مرة بنشر عدد لا باس به من الدواوين الشعرية والمجاميع القصصية للمبدعين الشباب، والأهم من كل ذلك نشرها لكتاب «الجامع» في مجلد كبير، والجامع كتاب موسوعي يتتبع أعلام الفكر والأدب والعلوم الذين يرجعون بنسبهم الى أصول عربية يمانية أمثال الإمام البخاري والجاحظ والطبري والبحتري والمتنبي والمعري وابن رشد وابن عربي وابن خلدون ومئات غيرهم.

(*) كاتب وناقد يمني.

عيسى مخلوف: تأريخ القراءة

■ يصعب على المقيم في باريس والمتتبّع لنشاطاتها الثقافية أن يستوقفه حدث ثقافي واحد طوال عام باكمله. ومع ذلك، ساتوقف في هذه العجالة اللاهثة قبل نهاية العام، عند كتاب ادهشتني قراءاته وهو بعنوان: «تاريخ للقراءة» (منشورات اكت سود) للروائي والباحث الأرجنتيني ألبيرتو مانغيل الذي حاز اخيرا على جائزة «ميديسيس» الفرنسية المخصصة للبحوث. والكتاب مراجعة هي الأولى من نوعها بهذا الحجم لطبيعة القراءة وأنواتها وطقوسها عبر العصور، منذ الألواح الطينية في الحضارة السومرية والمنجزة في الألف الرابع قبل الميلاد وحتى شاشة الكومبيوتر.

يغوص الكتاب في أسرار القراءة ويتطرّق الى موضوعات وعناوين متنوعة ومنها: قراءة النصوص، قراءة الصور، القراءة بصمت، الكاتب القارىء، المترجم القارىء، سارق الكتب، مجنون الكتب، القراءات الممنوعة... ونتوقّف عند العنوان الأخير، وهو الأقلّ سحرا والأكثر واقعية.

في مرحلة العبودية التي ظلّت سائدة حتى منتصف القرن التاسع عشر، ألم يكن ممنوعا على السود في اميركا تعلّم القراءة؟ الا يعترض بعض الأهل في بعض المجتمعات المتخلّفة على تعليم البنات «حتى لا يستطعن قراءة الرسائل العاطفية او كتابتها»، بحسب تعبير احد الآباء كما ورد أخيراً في احدى الصحف العربية؟

مالكو العبيد، مثل الحكّام المتسلطين اصحاب الحكم المطلق وعوا منذ قديم الزمان أن السيطرة على شعب جاهل لا يقرأ أسهل بكثير من السيطرة على شعب متعلّم. فالقراءة جواز سفر الى الحريّة وإمتلاك واحدة من الوسائل الأساسية للدفاع عن الذات. في مقالة نقدية ساخرة بعنوان «عن خطر القراءة الهائل»، كتب فولتير يقول إن الكتب تبدد الجهل، والجهل حارس الدول وضامن لحمايتها. ومعروفة قصص إحراق الكتب عبر التاريخ ومن أشهرها تلك التي أمر بها الامبراطور الصيني شيه هوانغ عام ٢١٣ عندما حاول أن يتخلّص من القراءة بإحراق كل الكتب الموجودة في مملكته. وفي الزمن الحديث، مع المانيا النازية ومع بينوشيه الذي منع كتاب «دونكيخوته»، لأنه، على حد تعبيره، يشكّل دفاعا عن الحرية الفردية وخطرا على السلطة القائمة. ولماذا نبتعد كثيرا في التاريخ والجغرافيا وحولنا ما حولنا في ما يتعلّق بالكتب والمؤلّفين...

القراءة، كما يقول بورخس وكما يكرّر مانغيل في كتابه «تاريخ للقراءة»، تاتي قبل الكتابة. قد يستطيع مجتمع ما أن يعيش بدون الكتابة، لكنّه لا يستطيع أن يعيش باي حال من الأحوال بدون القراءة. وإذا كان الأمر كذلك، فكيف نعيش نحن في مجتمعاتنا اليوم؟

الى القراءة، لا أزال أنتظر أيضا وبدهشة متعاظمة يوما بعد يوم، ما تحمله إليّ أخبار «هابل»، ذلك الكتاب الآخر المفتوح على الفضاء اللامتناهي، المصغي الى أسرار الكون البعيد، راصدا ولادة النجوم وموتها، وهو صورة للتطوّر العلمي الهائل الذي تغيّر معه تاريخ الإنسان... عبر «هابل» لا انظر الى الثورة التقنية والتكنولوجية من خلال توظيفها السلبي من أجل المزيد من السلطة والاستئثار والمال، وإنما من خلال قدراتها على إثارة الدهشة وعلى طرح أسئلة جديدة على العالم ومحاولة استكناه أسراره، بعيدا من الإجابات الجاهزة والمكتملة، الآن وعلى مرّ الدهر.

(*) كاتب لبناني مقيم في باريس.

جابر عصفور: ثلاثة أحداث

■ اهم حدث ثقافي شهدته مصر في ١٩٩٨ هو صدور القانون الجديد للجوائز التقديرية والتشجيعية لان المثقفين المصريين كانوا ينتظرون صدوره منذ سنوات عدة وبمقتضاه تضاعفت القيمة المادية لهذه الجوائز فاصبحت تتناسب مع مكانة مصر الثقافية. ونحن نرجو ان تزيد الدولة من دعمها لهذه الجوائز في المستقبل القريب.

واستوقفني عربياً الحضور المتزايد لمشروع «كتاب في جريدة»، والذي انعكس في وصول حجم توزيعه الى ٣,٥ مليون نسخة. اما الحدث الأبرز على الصعيد العالمي – فتمثل في فوز البرتغالي جوزيه ساراماغو بجائزة نوبل للادب، فلهذا الحدث اكثر من دلالة منها ان جائزة نوبل تسير في السنوات الاخيرة بخطى حثيثة نحو كتاب العالم الثالث ما يؤكد المكانة المهمة التي اصبح يحتلها هذا العالم.

كما ان حصول ساراماغو على جائزة نوبل يضفي مزيداً من التاكيد على ما اراه من اننا نعيش في زمن الرواية.

(*) مفكر وكاتب مصري.

جورج طرابيشي: أشباه أحداث لا أحداث

■ إن ثقافتنا العربية المعاصرة هي من الهشاشة حتى يصعب الحديث عن حدث ثقافي. فأكثر ما يجري في الساحات العربية الثقافية أشباه أحداث لا أحداث. ومن موقعي الاغترابي في باريس، فإنه يصعب رصد ما يجري في الساحات الثقافية للعالم العربي. ولكن، في باريس نفسها، يمكن الحديث عن حدثين (وأضع كلمة حدثين بين مزدوجين) ثقافيين شهدهما مسرح «معهد العالم العربي» وهما عرض فيلم «المصير» ليوسف شاهين ومسرحية سعدالله ونوس «طقوس الاشارات والتحولات».

وما يربط بين هذين الحدثين انهما ياتيان في سياق المواجهة الحامية بين انصار الحداثة وأنصار الاصالة في الثقافة العربية المعاصرة: والمؤسف ان يد الرقيب في كلتا الحالتين قد تدخلت لتفرض تعديلات او حذوفا سواء على سيناريو الفيلم او على نص المسرحية الاصلية.

ففي مسرحية سعدالله ونوس، على سبيل المثال، اضطرت المخرجة الفنانة نضال الاشقر الى حذف كلمة فتوى واستبدالها بكلمة رأي وهي كلمة فقدت دلالتها في الفقه منذ ان تغلبت مدرسة الشافعي على مدرسة ابي حنيفة في مطالع القرن الثالث هجري.

وهذا معناه انه حتى عندما يخوض الحداثيون المعركة الثقافية فإنما يخوضونها من مواقع مهزوزة وخاضعة للرقابة المسبقة سواء الذاتية منها او المفروضة من الرقيب الخارجي، وسواء كان هذا الرقيب هو سلطة الدولة «العلمانية»، او سلطة المجتمع التقليدي نفسه.

ودوماً، من موقع الاغتراب في باريس وبالتالي في اوروبا يمكن الحديث عن حدث ثقافي ثالث هو ذاك الذي شهدته مدينة غرناطة الاسبانية الاندلسية في مطلع أيار (مايو) ١٩٩٨ اذ شهدت انعقاد مؤتمر الابداع الثقافي العربي الذي حضره أكثر من مئة ممثل للثقافة العربية المعاصرة بمختلف فروعها من ادب وفن وفكر وفلسفة.

وها هنا ايضا، يمكن الحديث عن نوع من قصور او إحباط إذ أن أهمّ ما تمخّض عنه هذا المؤتمر هو قرار اتخذ بشبه اجماع الأصوات على تشكيل منظمة عابرة للحدود القطرية للدفاع عن المثقفين العرب وحقوقهم في حرية التعبير بالمقام الأول.

ورغم اتخاذ قرار ثان بتشكيل لجنة من عدد من المثقفين العرب في الوطن وفي المهجر معا لوضع البرنامج التنفيذي لمشروع منظمة الدفاع عن المثقفين العرب، فإنه لم تصدر حتى الآن اية بادرة تشير الى تقدّم فعلي في هذا المجال.

فهل سيبقى قرار إنشاء منظمة الدفاع عن المثقفين العرب حبرا على ورق شان معظم القرارات التي تتخذ في جميع المؤتمرات العربية؟

(*) كاتب سوري مقيم في باريس.

وليد اخلاصي: هل من حدث إيجابي بارز؟

■ يجب أن يكون هناك حدث ثقافي خطير في حياتنا الفردية او الاجتماعية، كي نتذكره بيسر وبساطة، كما حدث في العام ١٩٨٨ عندما حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل للآداب. وكان التكريم في جوهره، كما حاولنا ان نفهم، يخص حركة الإبداع اللغوي العربي، التي تخلصت من بلاغة الشكل لتدخل بلاغة المعنى. وهكذا كانت لي عين على حركة الثقافة في كل أحوالها وأشكالها وتطلعاتها ضمن مفهوم الإضافة التي نتوقعها. وهكذا لم استطع ان أسجل في القائمة رحيل بعض البنائين العرب لصرح الإبداع، كنزار قباني وهادي العلوي، فيما لم استطع ان اتاثر بحدث إيجابي بارز.

كان لنا شعر كثير كالعادة يطغى فيه مديح النفس او الآخر على غيره داخل الشعر، وظهرت روايات جديدة وكتب في القصص أخرى، كما أن المسرح العربي شهد قلّة من الأعمال المطبوعة وسيلاً من الأعمال المقدمة والتي خرج معظمها من رحم السياحة العربية في ولادتها القيصرية. وانتشرت بين صفوف القراء شروح ونظريات فلسفية وعقائدية ونقدية عامة تتلمس التاكيد والتكرار، وشغلت الصالات بمعارض أعمال تشكيلية متعاقبة تالق القليل من لوحاتها او تماثيلها، وتفوق، ليس على ما صنعته الإنسانية من قبل، بل لندرة اصابت وجه التطور. ولم استطع ان ابيع طمانينة روحي من اجل لحن موسيقى او اغنية سيطرت على الذائقة العامة، بل كنت أصارع غلبة الأغاني التي اتكا بعضها على عصي التقاليد ليمشي بشكل أعرج في دهاليز السمع، وان كانت بعض الأغاني التي تشربت عبر ذلك المحيط المشوش، كتلك التي ادت بعضها ماجدة الرومي والتي تعتبر حالة تكفير عن التدهور الحضاري للأغنية العربية.

وصمت أذني قصائد المديح الموجهة للفنون المرئية، تلفزيونية كانت أم سينمائية، وتحول الإعلام الرسمي الى ابواق مجانية لترويج أعمال الشركات الخاصة والعامة على حد سواء، ولهذا باتت اية مراجعة نقدية واعية لواحدة من تلك الأعمال، معرضة لتهم قاسية، مع ان تناولها ضمن سياق التطور المنطقي الهادىء لتلك الفنون المحدثة قد يؤدي الى نتائج إيجابية مستحبة. ولهذا توقف الحوار الذي يساهم في بناء الثقافة السليمة، وانضم النقد الى مروجي التهليل الذي قد يقتل الديموقراطية التي تحتاج اليها حالة التطور الاجتماعي.

لا يمكن اعتبار مشاركة ممثل او ممثلة جادة في تصوير فيديو كليب تؤديه مغنية ساذجة امراً ثقافياً يمكن تصنيفه كحدث ثقافي بارز، كما ان استمرار العملية التعليمية في اطارها المقيد لا ينم عن أمل في تسجيل حدث ثقافي، والتفتيش عن قناة تلفزيونية عربية بتمويل حكومي او خاص لن يعطي برقاً ثقافياً قد يضيء ظلام الواقع، والسباق الآن بين محطات التلفزيون العربية هو مجرد سباق النصر في تقديم التسلية الموقتة دون البناء الثقافي، ليس بمعناه الادبي والفني وحسب بل يتجاوزه الى فقدان المشروع الثقافي الذي يهدف الى بناء الشخصية المامولة، وتصبح الدعاية الدؤوبة للانظمة السياسية مجرد غطاء يحجب الهدف الثقافي عن وصول الهدف النهائي.

وهكذا لم نشاهد بعد صرحاً معمارياً بني حديثاً، مهماً ومؤثراً، كالذي حدث في سابق العصور، او في زمن كان فيه للعمارة معنى حضارياً بارزاً. ولم يسجل مسؤول بارز مشهد قص للشريط لمتحف يعبر عن ثقافة ما. ويبدو كذلك ان تعقد الحياة من حولنا قد حجب ظهور أعمال قد تكون مهمة، لكن الصرح الثقافي العام لا يومض باهمية كبرى، لذا فإن شيئاً كالخمول الثقافي او انه اليباب قد أصاب الحالة الثقافية، كما يصيب التصحر الاراضي الزراعية ببطء شديد.

لن طموحنا الإنساني يتطلع دوماً الى تاكيد الإبداع في حياتنا اليومية، وهذا يجعل من مطامعنا امراً مشروعاً يفسر سرّ تمسكنا بالحياة، لذا فإن يأسنا من العثور على حدث ثقافي او احداث مهمة سيعرقل مشروعية الطموح ويجعلنا اكثر تدقيقاً في البحث من ذلك الحدث، ولو اننا تخيلناه كي نوجده حقيقة، وذلك التدقيق بحاجة الى اناس اكثر تفاؤلاً من جيل توالت عليه الهزائم حتى بات يرى الحقائق من منظار مظلم.

(*) كاتب سوري.

اعضاء نواة الهيئة الاهلية خلال المؤتمر الصحافي. (علي سلطان)

ولادة «نواة لجنة أهلية لانقاذ كرة القدم اللبنانية»

رئيس نادي النجمة يكشف وثائق «تدين الاتحاد وتطيحه»

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن ظهر امس الثلثاء في مقر نقابة الصحافة عن تاسيس نواة الهيئة الاهلية لانقاذ كرة القدم اللبنانية تحت عنوان «حماية اللعبة الشعبية الاولى» وتضم القاضي جوزف فريحة ونقيب المحررين ملحم كرم (غاب بداعي السفر) وأمين سر نقابة الصحافة حسن صبرا وجورج حكيم (العضو السابق لاتحاد كرة القدم) وغازي علامة امين السر السابق لنادي الصفاء، ورئيس نادي النجمة عمر غندور.

وتلا غندور بياناً في المناسبة خلال مؤتمر صحافي حاشد، يقع في ١٦ صفحة فولسكاب يتضمن «مخالفات اتحاد كرة القدم، وتسلطه وتماديه في نحر القانون واساءة الامانة وتسخير كل شيء في خدمة مصالحه متمترساً خلف جمعيات ومرجعيات وهمية ساندته عند انتخابه (١٩٨٥)، ثم التامت الاندية حوله مغلوبة على أمرها...».

واضاف غندور ان هذا الاتحاد «لم ينجح في نسج علاقات رياضية على اسس وطنية، وأوجد حالة من الغضب الشعبي»، وتساءل «كيف يعتبر الاتحاد نفسه احرص على الأمن من الحكومة فيقيم مباريات من دون جمهور ويشرع انظمة وقوانين للعبة تتعارض والدستور اللبناني؟».

وتابع غندور معدداً الوقائع ومبرهناً ان كلمة رئيس الاتحاد الدكتور نبيل الراعي غير مسموعة، و«السلطة الوحيدة المطلقة في اللجنة العليا تعود لأمين السر رهيف علامة...».

وعرض شريطاً لمقابلة تلفزيونية مسجلة مع علامة يقول فيها «انه يهدف من خلال قراراته إفلاس نادي النجمة».

كما أورد غندور سلسلة من ما يسمى بـ «الفضائح»، منها اغفال تشكيل لجنة الحكام من أصحاب الاختصاص والتعاقد مع الحكمين السوريين اسامه الشامي ونزار وتّه الموقوفين في بلدهما... وضمّ لاعب الرياضة والادب السابق ابراهيم المضي الى منتخب الشباب العام ١٩٨٨ وكان مكتوم الجنسية... وقضية محمد موسى لاعب بي سي سي ليونز في غوبوكو نيجيريا الذي شارك مع الانصار في موسمي ٩٦ و٩٧ و٩٨ ثم انتقل الى الاخاء الاهلي عاليه «وهو يلعب من دون شهادة انتقال دولية وبتغطية فاضحة من الاتحاد اللبناني»...

وقرأ غندور مجموعة مراسلات استفسار من الاتحاد النيجيري وردود غامضة بعيدة عن الموضوع من الاتحاد اللبناني. وقد نقل الاتحاد النيجيري القضية الى الاتحاد الدولي «ويعني ما تقدم شطب نتائج الانصار (بطل لبنان) في الموسمين الماضيين وهبوطه الى الدرجة الثانية وإعادة جدولة نقاط الاندية من جديد على قائمة الترتيب العام. كذلك معاقبة الاخاء الاهلي عاليه».

وكشف غندور ان في حوزة النجمة ونواة اللجنة الاهلية مستندات كثيرة عن مخالفات لا تعدّ ولا تحصى ستعلن في حينه.

وأكدت اللجنة انها، مع اطلالة العهد الجديد، ستضع الحقائق التي وردت في المؤتمر الصحافي بتصرف رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وزير التربية والشباب والرياضة، والتمني عليهم حلّ اللجنة العليا لاتحاد كرة القدم وتشكيل لجنة موقتة لادارة شؤون اللعبة مهمتها التحقيق في المخالفات والارتكابات كلها التي اقترفها الاتحاد تمهيداً للطعن في البطولات التي نظمها في عهده، ولجراء مسح ميداني شامل للاندية، واعتبار غير المستوفاة الشروط القانونية منها لجهة وجود الملعب والمقر اندية فاعلة، اذا شاركت في البطولات والمسابقات بصورة متواصلة، من دون ان يكون لها حق التصويت في الجمعية العمومية والتحكم بمصير اللعبة، والدعوة الى انتخاب لجنة عليا جديدة. والغاء النصوص التي تتعارض مع الدستور وقانون الجمعيات والقانون ٧٢/١٦ والمراسيم التنظيمية (وبعضها صدّق بتغطية من المديرية العامة للشباب والرياضة)، واعادة جميع الغرامات المستوفاة تعسفياً من دون سند قانوني الى الاندية كافة التي طالتها الغرامات، واعتبار المواجهات القضائية حقاً من حقوق الجمعيات وافرادها قانوناً على درجتين طالما لا يوجد لجان للتحكيم طبقاً للمادة الـ ٥٩ من نظام الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وأكد غندور لـ «الحياة» ان اللجنة الاهلية هي لجنة خلاص «وهذه الخطوة بمثابة اعلان طلاق لا رجعة فيه مع الاتحاد الحالي. والمعركة ليست حصراً بين النجمة والاتحاد».

وقال عضو الهيئة الاهلية حسن صبرا ان «مجموعة من الغيارى على اللعبة تنادت لانقاذها من مصيرها المؤسف وتسلّط امين سر الاتحاد رهيف علامه على مقدراتها... وما ورد في البيان سنوصله الى كبار المسؤولين ونحركه لدى المراجع القضائية. وستعقد الهيئة اجتماعاً لها الاسبوع المقبل لوضع خطوات بداية التحرك وزيارة الرؤساء».

واعتبر الشيخ غازي علامه ان الغاية من هذا التحرك «ايصال صوت الشاكين والمتالمين الى المراجع الرسمية. وقد اعدّ القاضي السابق الدكتور حلمي الحجار مطالعة تتضمن كل النقاط التي وردت في البيان وأرفقها بالحلول الناجعة التي تؤدي الى رسم الخطوط العريضة لمستقبل مطمئن ومزدهر لكرة القدم في لبنان».

بطولة السعودية

الاتحاد انفرجت اساريره والنصر ازداد عبوساً

□ جدة - طلال الحمود

انفرجت اسارير فريق الاتحاد بعدما حقق فوزه الاول على ارضه والثاني له في دوري كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم وذلك على حساب ضيفه النصر بهدف يتيم في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة، في جدة أمام نحو ١٠ آلاف متفرج.

ورفع الاتحاد الذي بات عاشراً رصيده الى ٨ نقاط من فوزين (الاول خارج ارضه على الانصار بهدف) وتعادلين وخسارتين وانتعشت آماله في تحسين موقعه قبل نهاية دور الذهاب. لكن رغم فوز الإتحاد، الذي غاب عن صفوفه المهاجم المغربي احمد بهجا، عانى دفاعه الذي قاده اللاعب المخضرم احمد جميل طويلاً وتعرض حارسه حسين الصادق لانفرادات متكررة.

في المقابل، زادت وجوه النصراويين عبوساً. اذ مني فريقهم بخسارته الخامسة في ٨ مباريات، والرابعة على التوالي منذ احرازه الكأس السوبر الآسيوية قبل ١٨ يوماً، فتجمد رصيده في المركز التاسع عند ٩ نقاط.

وشهدت المباراة سيطرة متبادلة بين الفريقين، وشكل المهاجمون خطورة مستمرة على الحارسين، ولم يكن النصر تحديداً في برج سعده فاضاع هادي وماطر والسويلم اهدافاً لا تضيع وفرصاً محققة بسبب التسرع او لتدخل القائم والعارضة وكانت كفيلة بدرء الهزيمة على الاقل.

وشن الاتحاد هجمات متكررة منذ البداية بغية احراز هدف مبكر، وحقق له احمد الصحفي مبتغاه عندما سجل هدفاً برأسه في الدقيقة السابعة اثر تمريرة من جاري القرني.

وحاول النصر اللحاق بمضيفه، ومرر العيسى كرات عده لحسين هادي وخالد السويلم، واهدر الأخير فرصة جيدة لادراك التعادل في الدقيقة ١٦، ووضحت سيطرة النصر على منطقة الوسط عبر تواصل الهجمات المنظمة على مرمى الإتحاد، وكاد هادي يحقق التعادل لفريقه قبل نهاية الحصة الزمنية الاولى إلا ان بسالة الدفاع الإتحادي حالت دون ذلك (٤١).

ومع مضي الوقت زادت سيطرة النصر على مجريات اللعبة وارتاح مهاجما الإتحاد حمزه أدريس والانكليزي داليان تماماً بعدما انقطعت امدادات خميس الزهراني الذي راح يساعد زملاءه المدافعين، وبرغم شح المحاولات الإتحادية إلا ان حمزه أدريس كاد يضاعف النتيجه لولا تسرعه (٥٢).

كرتان في القائم والعارضة

وتأكيداً لسيطرة النصر، حانت فرصة ثمينة لماطر لادراك التعادل إلا ان الكرة ارتطمت بالقائم (٥٦)، ثم ردت العارضة الاتحادية كرة لهادي وتصدى الحارس الصادق لكرة السويلم الانفرادية... وفي خضم الهجمات النصراوية سنحت لحسن اليامي فرصة تعزيز هدف الاتحاد بهدف ثان لكنه تسرع.

وامتدح مدرب الإتحاد ديميتري أداء لاعبيه وقال «قدمنا مباراة جيدة برغم غياب اكثر من لاعب مؤثر، واستطعنا الفوز على فريق كبير وحصدنا ثلاث نقاط مهمة وهذا ما خططنا له». ونفى ديمتري القول ان يكون فريقه خاض مباراة سيئة «لم نكن سيئين... لكن هناك أخطاء سنعالجها سريعاً».

واكتفى مدرب النصر البرازيلي سانتوس بالقول: «فعلنا كل ما بوسعنا وسيطرنا على المباراة لكن الحظ خذلنا، لم نكن نستحق الخسارة لاننا كنا الافضل».

رئيس النصر راضٍ عن المدرب

وأبدى رئيس النصر الأمير فيصل بن عبدالرحمن رضاه التام عن عرض فريقه ورأى ان لاعبيه ادوا واجبهم الحقيقي وخاضوا افضل مباراة لهم في الدوري الحالي، وعلل الخساره بالنقص الكبير الذي عانى منه الفريق «ولا يتحمل الهزائم المتكررة لإن الأمر خارج سيطرته وهو ليس مسؤولاً عن الإصابات التي تعرض لها اللاعبون الأساسيون».

موندیال ٢٠٠٦

مشروع افريقي لتنظيم النهائيات في ٦ دول

□ القاهرة - علاء موسى

تقدم الاتحاد الغاني لكرة القدم بمشروع الى الاتحاد الافريقي لدراسة مشروع يقضي بتنظيم نهائيات كأس العالم ٢٠٠٦ في ٦ دول افريقية هي المغرب ومصر من الشمال وغانا ونيجيريا وتنزانيا من الشرق والغرب وجنوب افريقيا في الجنوب.

ويشمل المشروع ارتفاع عدد المقاعد المخصصة لافريقيا في العام ٢٠٠٦ الى ستة مقاعد، منها ثلاثة مقاعد لثلاث من الدول المنظمة على ان تكون الدول الثلاث الاخرى رؤوس مجموعات في التصفيات الافريقية.

ويضمن المشروع الذي يطلق عليه «بان افريكان مونديال» اقامة المجموعات الثماني لكأس العالم في الدول الست بما يزيد من الاقبال الجماهيري على المباريات. وتقام مباريات الدول الناطقة بالفرنسية في الدول الفرانكوفونية والدول الناطقة بالانكليزية في الدول الانكلوفونية والدول الناطقة بالعربية في مصر والمغرب.

وأكد الاتحاد الغاني ان عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي ابدى قبوله وترحيبه بهذا العرض الجيد.

وكانت مصر والمغرب ونيجيريا وجنوب افريقيا قدمت مبدئياً الى الاتحاد الدولي في آب (اغسطس) الماضي طلبات تنظيم كأس العالم ٢٠٠٦ مع المانيا وانكلترا والبرازيل والارجنتين واستراليا، لكن نيجيريا والارجنتين انسحبتا من السباق عندما لم تؤكدا عزمهما على التنظيم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وسيقدم الاتحاد الدولي الى الدول الراغبة في التنظيم خلال شهر كانون الثاني (يناير) المقبل كل الشروط الجديدة الخاصة باستضافة كأس العالم ٢٠٠٦، وتشمل تعديلات جديدة في شأن التذاكر وحقوق البث التلفزيوني وضرورة وجود دعم حكومي من الدول الراغبة.

وأكد سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم رفضه هذا المشروع وضرورة قيام دولة واحدة بالتقدم لتنظيم كأس العالم بمفردها، واكد ان مصر جادة في طلب التنظيم اذا ما وافقت الحكومة المصرية على دعم المشروع، واذا لم يحصل الاتحاد على الدعم الحكومي ستدعم مصر طلب جنوب افريقيا بعد اتفاق التوأمة بين الاتحادين الذي تم توقيعه أخيراً.

منتخب الكرة الأردني من دون مدرب

□ عمان - سميح أبو هنية

■ أصبح المنتخب الاردني لكرة القدم من دون مدرب اعتباراً من اليوم، حيث عاد المدرب اليوغسلافي فولي فوكاشين الى بلاده بعدما بقي في منصبه ٧ أشهر.

وقاد فوكاشين المنتخب في تصفيات ونهائيات كأس العرب وحقق معه فوزين على لبنان ٢- صفر في التصفيات على ليبيا ٢-١ في النهائيات، وقد كان يتقاضى ١٠ آلاف دولار شهرياً.

ويبدو ان الاردن لن يجدد تجربته مع المدربين الاجانب وربما يعيد مدربه الوطني محمد عوض الذي قاد المنتخب الاردني الى الفوز بذهبية الدورة الرياضية العربية الثامنة صيف ١٩٩٧ في لبنان.

بطولة انكلترا

استون فيلا يستعيد الصدارة موقتاً

لندن - أ ف ب - عاد استون فيلا مؤقتاً الى صدارة ترتيب الدوري الانكليزي لكرة القدم بفوزه على شيفيلد ونزداي ٢-١ في افتتاح المرحلة العشرين، منتظراً نتيجة مباراة المتصدر السابق تشلسي ضد مانشستر يونايتد الثالث التي اقيمت في وقت متأخر من مساء امس.

على ملعب فيلا بارك، امام ٣٩ الف متفرج، سجل غاريث ساوثغيت الهدف الاول لاستون فيلا في الدقيقة ٧، ورد الايطالي بينيتو كاربوني بعد دقيقة واحدة مدركاً التعادل، إلا أن اوغو ايهيوغ رجح كفة استون فيلا قبل ٥ دقائق من النهاية مستغلاً كرة من ركلة ركنية نفذها الن رايت ومستفيداً من النقص العددي في صفوف شيفيلد اثر طرد مدافعه اليوغوسلافي ديان ستيفانوفيتش لنيله الانذار الثاني (٣٠).

وعلى ملعب انفيلد، امام ٤٤٦٠٥ متفرجين، حقق ليفربول فوزاً مهماً على ضيفه نيوكاسل ٤-٢. وسجل نيوكاسل هدفيه أولاً بواسطة البيروفي نولبرتو سولانو (٢٩) والسويدي اندرياس اندرسون (٥٦)، ثم تعرض لضغط هجومي اثمر في الدقائق الـ٢٣ الاخيرة ٤ اهداف، وسجل مايكل اوين هدفين (٦٧ و٨٠)، وهدفه الثاني هو السادس له في مرمى نيوكاسل خلال عام ١٩٩٨ والهدف الثاني عشر خلال الدوري الحالي فلحق بمهاجم استون فيلا ديون دبلن في صدارة لائحة الهدافين، في حين سجل الالماني كارل هاينتس ريدله الهدفين الآخرين (٧١ و٨٤).

وعلى ملعب ذي فالي، جنوب لندن، بحضور ٢٠ الف متفرج، تخطى ارسنال بطل الثنائية في الموسم الماضي (الدوري والكأس) مضيفه تشارلتون بهدف سجله الهولندي مارك اوفرمارس من ركلة جزاء (٥٣)، على الرغم من طرد نجمه الفرنسي باتريك فييرا (٥٠)، وهو الطرد الرابع لفييرا منذ انضمامه الى صفوف الفريق قبل عامين، والبطاقة الحمراء الـ ١٨ للاعب من ارسنال في عهد آرسين فينغر.

وخسارة تشارلتون امام ارسنال هي السابعة على التوالي للصاعد الجديد.

وعلى ملعب برايد بارك، امام ٣٢٧٢٦ متفرجاً، فاز دربي كاونتي على ضيفه ميدلزبره الذي مني بخسارته الثانية على التوالي ولعب قسماً كبيراً من المباراة بعشرة افراد بعد طرد الكوستاريكي باولو وانشوب ٢-١. وسجل دين ستاريدج (٢٩) وجوناثان هانت (٨٥) هدفي الفائز، والدنماركي ميكيل بيك (٧٧) هدف الخاسر.

وعلى ملعب وايت هارت لاين، شمال لندن، امام ٣٦ الف متفرج، امطر توتنهام مرمى ضيفه ايفرتون باربعة اهداف سجل منها المخضرم كريس ارمسترونغ ثلاثة خلال ١٨ دقيقة (٦٣ و٧٦ و٨١) واضاف الدولي السابق لس فرديناند الرابع (٢٤)، وتلقت شباكه هدفاً واحداً حمل توقيع العاجي ابراهيم باكايوكو (٣١).

وخالف نوتنغهام فوريست قاعدة الخسارة الدائمة على ملعبه، امام ٢٣٤٥٦ متفرجاً، حيث مني حتى الان بـ١٨ هزيمة، ١٧ منها متتالية، عندما تعادل وضيفه ساوثمبتون الذي تقدم براسية ناجحة للمغربي حسن كشلول (٤٨) قبل أن يعدل ستيف تشيتل النتيجة لمصلحة اصحاب الارض من ركلة جزاء (٥٤).

وعلى ملعب ابتون بارك، امام ٢٥٦٦٢ متفرجاً، احتفل الدولي ايان رايت وجون هارتسون بكسر العقم التهديفي بعد ان سجلا هدفي الفوز لوست هام في مرمى كوفنتري في الدقيقتين ٧ و٦٨ على التوالي، وتعادل ليستر سيتي على ملعبه، امام ٢١ الف متفرج، مع بلاكبيرن روفرز بهدف لستيف وولش (٤٤) مقابل هدف للاسكتلندي كيفن غالاكر (٣٨). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- استون فيلا ٣٩ نقطة من ٢٠ مباراة، ٢- تشلسي ٣٦ من ١٩ مباراة، ٣- ارسنال ٣٥ من ٢٠ مباراة، ٤- مانشستر يونايتد ٣٤ من ١٩ مباراة، ٥- ليدز ٣٢ من ١٩ مباراة.

ربع نهائي كأس مصر لليد

الاهلي والاولمبي وسبورتنغ والزمالك في السباق

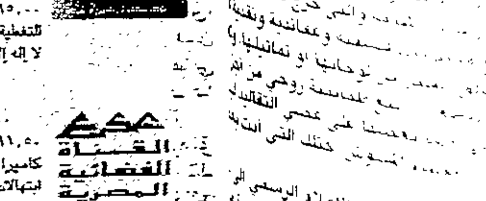
□ القاهرة - «الحياة»

تأهلت اندية الاهلي حامل اللقب والاولمبي وسبورتنغ السكندري والزمالك الى الدور ربع النهائي لكأس مصر لكرة اليد.

وفاز الاهلي بسهولة على ضيفه الاسماعيلي ٣٩-٢٩، وادخر عاصم حماد المدير الفني للاهلي معظم لاعبيه الاكفاء في الشوط الثاني بعد ضمان الفوز... وسقط الطيران في ملعبه أمام ضيفه الاولمبي ٢٩-٣٠ في الثواني الأخيرة من المباراة بهدف رائع لشريف المرسي، وحقق الفريق السكندري الآخر سبورتنغ فوزاً غالياً أيضاً خارج ملعبه على بورسعيد ٢٩-٢٦ في مباراة ملتهبة جماهيرياً، وكان مروان رجب ظهير سبورتنغ اللاعب الاول في المباراة وسجل ١١ هدفاً... وسقط الفريق السكندري الثالث سموحة على ملعبه ووسط جمهوره امام منافسه القوي الزمالك ٢٤-٣٢ في مباراة نظيفة، وكان حسين زكي - اللاعب السكندري الاصل - نجم المباراة والزمالك وسجل ١٠ اهداف.

وقرر اتحاد كرة اليد تغيير نظام كأس مصر لتقام بأسلوب جديد للمرة الأولى بدلاً من النظام التقليدي بخروج المهزوم، وستقام مباريات الدور ربع النهائي بنظام الدوري من دورين بين الفرق الاربعة في ملعبين محايدين، وتقام الدورة الاولى في شبين الكوم والدورة الثانية في بورسعيد بعيداً عن الاسكندرية والقاهرة، ويفوز بالكأس الفريق الحاصل على أعلى عدد من النقاط في الدورين... وتنحصر المنافسة على اللقب بين الاهلي والزمالك اللذين يمتلكان اكبر عدد من اللاعبين الدوليين.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الشخص القادر على الحل والربط سيصبح حليفا أساسيا لك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب أن تحرك الوضع الساكن لأن الضرر الذي سيلحق بك كبير إذا بقيت قانعا بما أنت فيه.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك شخص في محيطك المباشر يتصرف بطريقة تثير دهشتك، ويجب عليك أن تدقق في الامر لمعرفة السبب.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): المثابرة طريقك الوحيد إلى النجاح، ومن دونها ستبقى مراوحا في مكانك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ما تراه غير موافق لتوجهاتك والثوابت التي تتمسك بها اهمله فورا.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستتمكن اليوم من الحفاظ على الإيقاع الذي ترتاح إليه في كل ما تقوم به.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تقس بمقياسين بل كن عادلا منصفا مع الجميع.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الرأي الصحيح لا بد ان يسمعه، ولو بعد حين، من يفهم ويقدر.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): شن الهجمات الكلامية على الشريك لن يفيد ولن يغير موقفه على النحو الذي تشتهي.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا مجال للمناورة اليوم كما كنت تتمنى ولا بد من تقديم تنازلات.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من يبدي بعض نفور إنما يريد المناورة لمحاولة الحصول منك على مكاسب.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لن تستطيع الإبحار في بحر هائج وحدك بلا مساعدة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

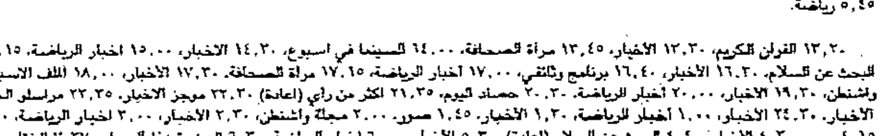
الكلمة الضائعة من ٩ حروف: اغنية لكاظم الساهر.




خوفو، خولان، خيرونيا، د، دبر، دستور، دفع، دلهي، دموك، دوسلدورف، دوفر، ذ، ذبابة، ذرة، ذعط، ذمة، ذهاب، ذوبان، ذيفان، خ، خبز، خد، خطب، خنق، ر، ربابة، رتيب، رزانة، رشح، رصع، رطل، رعشات، رغوة، س، ســان، سلفادور، سترومبول، ي، سرة، سلام، سمسم، سندس، سولر، سهم

حل العدد السابق: بنت البواب.

الكلمات المتقاطعة



افقياً
١- قناة مصرية محترقة - سد يمني
٢- رواب - ناحية الوادي من أعلاه
٣- ارتدى - زوايا
٤- إقليم في جنوب افريقيا - عاصمة بحرية
٥- وضع خلسة - جامعة فرنسية شهيرة
٦- دولة كاريبية
٧- حفظهما
٨- ساعد - المعطف
٩- الشديد السواد

عمودياً
١- أرخبيل شمالي اسكوتلندا - للجر
٢- إقليم في مرتفعات البيرنيه - متشابهان
٣- وطن - بلوغ المكان
٤- يتبع (مجزومة) - نسبة إلى دولة أوروبية
٥- أنواع
٦- ضد خير - شكل هندسي
٧- صب الدم - اتخم من الطعام
٨- آلة موسيقية - نبي
٩- بلدة لبنانية تقع قربها قلعة الشقيف

حل العدد السابق
افقياً: ١- الفجيرة ٢- رجعي - حل ٣- طرح - تكتير ٤- اب - مريم ٥- غيانيا - شف ٦- يعبر - فريد ٧- شادي ٨- فرت - كفار ٩- يه - جزر.
عمودياً: ١- الطاغية ٢- ربيع - فل ٣- فرح - ابشره ٤- ج ج - ميرات ٥- يعتري ٦- ريكيافيك ٧- ثم - فج ٨- حي - شيراز ٩- الرافد - ر ر.

• توقيت غرينيتش

00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Jake & The Fat Man, 03.30 Blue Heelers [illegible] The Next Generation, 09.00 [illegible] The Fat Man, 6.30 Inside Edition, 07.00 Walker Texas Ranger, 08.00 [illegible] 09.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Premier League Highlights, 12.00 Fast Track, 13.00 [illegible] The Next Generation, 15.00 Walker Texas Ranger, 16.00 Real TV, 16.30 Brooklyn South, 17.30 [illegible] Factor, [illegible] 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match: Notts Forest V Derby Co, 22.30 Arliss, 23.00 [illegible] The Net, [illegible] Zone: Hot Line.

SHOWTIME

4.00 Bounty Hunters, 5.30 3 Ninjas Knuckle Up, 7.00 Solo, 8.30 Matilda, 10.30 Stars On The [illegible] 12.30 Inside Hollywood, 13.00 Geronimo, 15.00 The Karate Kid, 17.00 [illegible] 19.00 Omar Sharif Triple Hit. New: Genghis Khan, 21.30 Omar Sharif Triple Hit/ New: The Burglars, 23.30 Omar Sharif Triple Hit/ New: Night Of The Generals, 2.00 Pulp Fiction.

CANAL+ HORIZONS

• توقيت غرينيتش

• توقيت القاهرة



AL HAYAT

الحيـاة

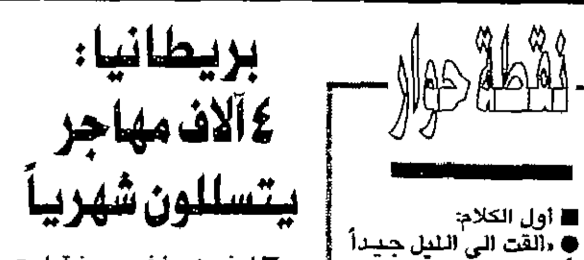
اليـــوم

الاربعاء ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٣

AL HAYAT WEDNESDAY 30 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13083

الطقس

مكة المكرمة ٣٠ * الرياض ٢٥ * صنعاء ٢٨ * أبوظبي ٢٧ *
المنامة ٢٦ * الدوحة ٢٧ * الكويت ٢١ * دمشق ٢٠ *
بيروت ٢٠ * القاهرة ١٦ * القدس ١٩ * الرباط ١٧ *
الجزائر ١٢ * تونس ١٦ * مدريد ١٩ * فرانكفورت ٨ *
لندن ١٠ * باريس ٧ * روما ٩ * جنيف ٥ * مالطا ١٣ *
اسطنبول ٩ * مونتريال -٧ * موسكو -٣ * نيويورك (٠) *
واشنطن ١



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «القت الى الليل جيداً
ناقراً... ورمت
إليـه أننا، وحارت فيه
عيناها
وعـادها الشوق
للأحباب... فانبعثت
تبكي... وتهتف احياناً
بشكواها»!!

●●●

● ما لونها... ما طعمها... ما ظلها الذي ينسحب خلفها، ثم يتضخم فيغطي الأصل، ويعتدي على الاضاءة الشاملة؟!

انها السنة الميلادية الجديدة... بكل ما قذفته وراءها من أحداث السنة السالفة وبكل ما تحمله في رحمها من أحداث جديدة... هي في حكم: (والمؤمّل غيب، ولك الساعة التي أنت فيها)!!

● في عام مضى، ولم يبتعد كثيراً: وقعت حوادث في العالم من تخطيط اليهود، وينجح الإعلام الصهيوني في الغرب بتجييرها للعرب الذين تُلصق بهم دائماً صفة: (الارهابيين)!!

● وفي عام مضى مثله: ماتت امرأة في الثلاثين... ولم يدفع لها أحد ذلك التعويض في مقابل الموت الذي خطفها في حادث تفجير قنبلة.

● وكتبوا - أيضاً - عن: فتاة في السابعة عشرة... لم تؤمن على شبابها، وماتت في الانفجار!

● وذلك الرجل: لم يؤمّن على الحياة، وإن أمن على عمره... وعندما بحثوا عن ورثته وجدوهم في شارع آخر... كان من الممكن أن تنفجر فيه قنبلة!

●●●

● ما زلنا نتذكر حوادث الأعوام الماضية/ القريبة جداً... وشجرة ميلاد الأعوام تلك: قد طرحت قلقاً، وجوعاً، وحروباً أهلية، وتمزقات، وانتخابات تمثيلية، وتهديدات بشتى الأسلحة: النووية، والكيميائية، والخردلية... مثلما شهدت ظهور (مجانين) بالسلطة، ويقهر شعوبهم... مثلما شهدت، وما زالت: تواصل الحقد الصهيوني على العرب، وعبث الإدارة السياسية الصهيونية بمساعي السلام!!

كانوا - وما برحوا! - يتحدثون عن (السلام)... ويقذفون منطقة الشرق الأوسط بالموت، وبالحروب الصغيرة، وبحروب الاستنزاف التي يواصلون إشعالها، وبالضغط الاقتصادي، وبلعب أخرى متعددة!

●●●

● وهناك: المذابح، والاختطاف، وترويج بيع السلاح، والمجاعة، وتفتيت الكيانات... فكانت سنوات قاحلة، تحدث عن تأثيرها طبيب نفساني، فقال:

- لا اعتقد أن ما عانيناه، كان ظاهرة... بل ان وجه كل سنة كان بطبيعته، ودلالاته: كئيباً... ومن واقع مهنتي كطبيب، هالني العدد الكبير من المرضى نفسياً... والمنقسمون الى فئات:

● فئة أصيبت بالاحباط أو بالصدمة، وفئة أصيبت بالاكتئاب لأنها لم تعد «تتذوق» الفرح، كما قال أحد المرضى!

● فئة أصيبت بالخوف من تفشي الأمراض الخطيرة والخبيثة، وربما بالرعب... وفئة فقدت الأمل في «الحب» بين الناس، لأن الحياة صارت تغتصبها المصالح والأنانية!

وضحك ذلك الطبيب النفساني أخيراً، وهو يعلن قائلاً: هكذا خفت من العدوى لأنني عضو في المجتمع الانساني... ولكن ملاحظتي تنصب على هذه السنوات الأخيرة!!

● أما شهادتي على عام ١٩٩٨ وأمنياتي لعام ١٩٩٩... فإذا كانت شهادة «زور» باعتبار ما يزداد تفشيه في عصر الماديات هذا، فإنها شهادة لصالح العام الراحل، ومن طبعنا أن لا نخاف من الأموات ولا من الذين يتركون مواقعهم بقدر ما كنا نخافهم وهم في الضوء... لذلك ستكون شهادتنا ضد عام ٩٨، ويستحقها بجدارة لأنه عام (ازدهرت) فيه وقاحة وتشدد الـ «نتن... يا هوووه»، وضعف فيه حال المسلمين، وتكاثرت الخلافات العربية... وهو عام الجدل السمج، فلا رؤية فيه ولا انجازاً، بل أزمات مالية، وانخفاضات، وصفقات مشبوهة!

وإذا كان أهم أحداث عام (٩٧): استنساخ النعجة «دوللي»... فإن أهم حدث في عام (٩٨) هو استنساخ: الانسان/ النعجة!!

عبدالله الجفري

بريطانيا: ٤ آلاف مهاجر يتسللون شهرياً

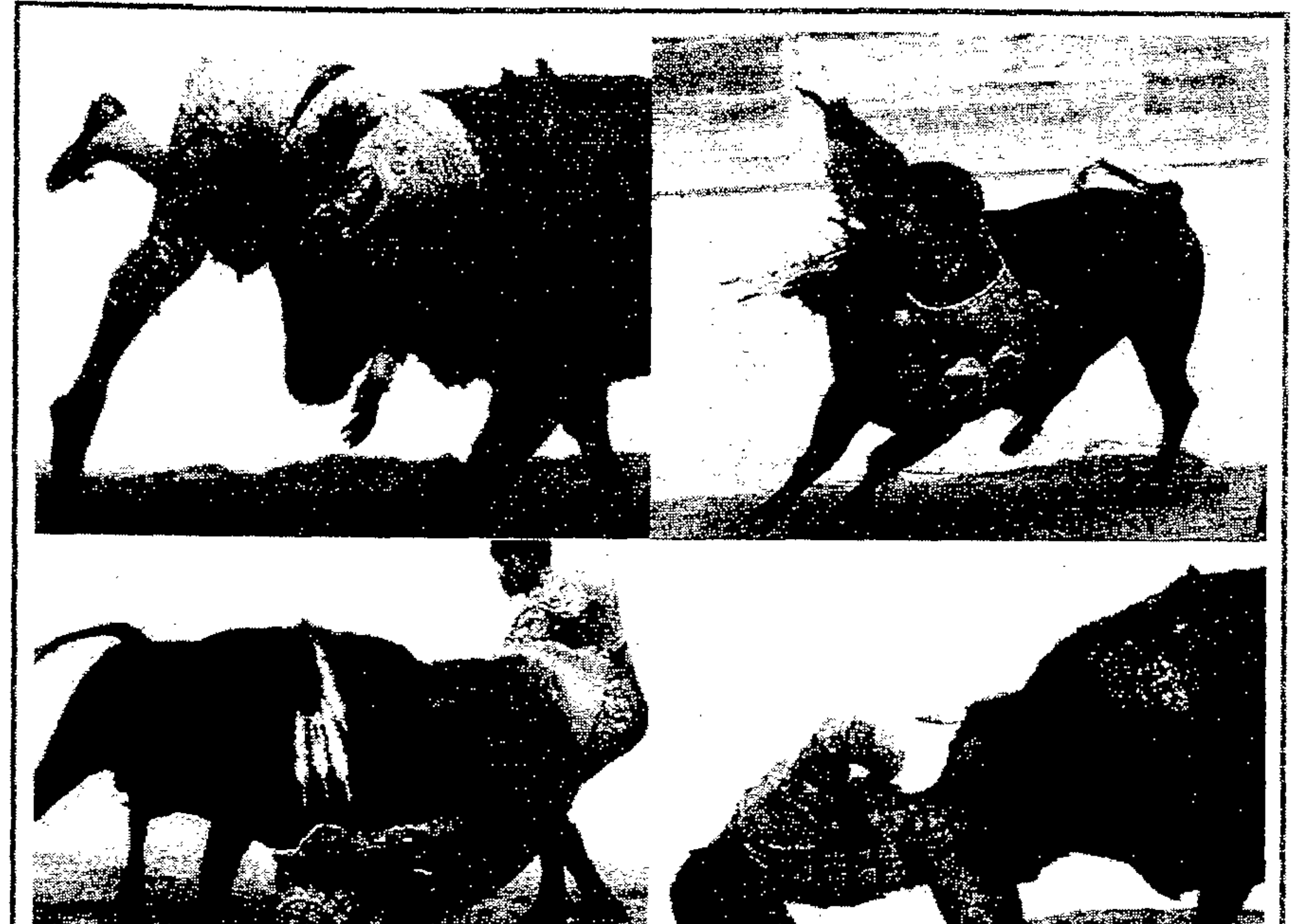
■ لندن - ا ف ب - نقلت صحيفة «انديبندنت» عن تقارير للشرطة البريطانية ان قرابة أربعة الاف مهاجر بطريقة سرية يتسللون شهرياً الى الاراضي البريطانية بمساعدة من شبكات منظمة.

واوضحت الشرطة ان ألبان كوسوفو يشكلون الغالبية من هؤلاء المهاجرين. واضافت الصحيفة ان تدفق المهاجرين ازداد كثيرا بحيث اضطرت اجهزة الشرطة الى الاستعانة باجهزة مكافحة التجسس (ام.آي.٥) والاستخبارات الخارجية (ام.آي.٦).

... وقانون جديد لمكافحة دعارة الاطفال

■ لندن - ا ف ب - ذكرت الحكومة البريطانية أمس ان الاطفال الذين يمارسون الدعارة في البلاد سيعاملون من الان وصاعدا كضحايا وليس مجرد مجرمين، الا ان دعارة الاطفال التي تسجل تزايدا مستمرا في البلاد، ستبقى جرما.

واطلق «العماليون» البريطانيون عملية لتعديل القانون الذي كان يكتفي حتى الآن بتحويل الاولاد الذين يمارسون الدعارة الى القضاء مثل الوسطاء الذين يقفون وراءهم.



□ مصارع الثيران الاسباني خايمه دياز الملقب بـ«القرطبي» يتلقى طعنة بقرن الثور «الجريح» بعدما رفعه ثم طرحه ارضاً، قبل ان يهب الى نجدته زميل له. ويتعافى القرطبي من جراحه من «آثار اللعبة» التي جرت أمس في كالي، جنوب غربي مدينة بوغوتا، عاصمة كولومبيا.

عيون وآذان

... أما ان بنيامين نتانياهو محتال دجال، نصاب كذاب، فهذا معروف، وهو ليس معروفاً لنا وحدنا، بل ان الاسرائيليين يقولونه كل يوم، فرئيس وزراء اسرائيل سقط سياسياً بعد ان سقط اخلاقياً، إلا انه، كما يقول المثل الشعبي المصري، «يموت الزمار واصبعه تلعب».

اخر ما طلع به فكر نتانياهو المنحرف هو ان يستقيل من رئاسة الوزارة ويقطع الطريق على ترشيح امنون شاحاك، رئيس الاركان السابق، فقانون الحكم الاساسي في اسرائيل، في مادته ثمانية ألف، ينص على ان تجري انتخابات خاصة لاختيار رئيس وزراء جديد خلال شهرين من استقالة رئيس الوزراء، وبما ان القانون ينص كذلك على ان يكون التنافس بين اعضاء الكنيست وحدهم، فإن شاحاك يصبح خارج حلبة التنافس.

وقرأت ان نتانياهو درس الفكرة مع حلفائه، إلا انه استبعدها، والأرجح ان السبب هو ان استفتاءات الرأي العام كافة تظهر تقدم ايهود باراك، زعيم العمل، عليه بوضوح.

طبعاً، عملية نصب واحدة أو مؤامرة يتيمة لا تليق بمقام نتانياهو، وهو يحاول الآن تأخير نشر التقرير الرسمي للمراقب الحكومي في قصة تستحق الرواية.

الحديث هو عن اجراء الانتخابات الاسرائيلية في ٢٧ نيسان (ابريل)، وهو موعد يناسب نتانياهو لأنه يأتي بعد احتفال اسرائيل بعيد تأسيسها الحادي والخمسين، فيستفيد نتانياهو من الظهور في المناسبات الرسمية، وقبل اسبوع من اعلان الرئيس ياسر عرفات دولة فلسطينية مستقلة، فيخوف الاسرائيليين بها. غير ان تعقيداً طرأ على هذا التوقيت، فالقانون ينص على ان يقدم المراقب الحكومي تقريره الى لجنة المراقبة في الكنيست قبل ١٥ شباط (فبراير)، وان ينشر التقرير بعد ذلك بعشرة أسابيع، أي في ٢٦ نيسان. وبما ان التقرير سيمسح الأرض بأداء الحكومة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية فإن نتانياهو يمارس ضغطاً هائلاً لتأخير نشره على الرغم مما في ذلك من مخالفة للقوانين.

وأكمل بقصة قديمة عن نتانياهو قرأتها قبل ايام نقلاً عن دان ميريدور الذي كان يوماً من أقرب حلفاء رئيس الوزراء وأوثقهم. وتعود القصة الى حملة الانتخابات الأخيرة، فقد قال نتانياهو للحزبيين العاملين معه «يجب ان تقنعوا انفسكم مرة بعد مرة بصدق الرسالة التي تبثونها عبر التلفزيون. ولا يهم اذا كانت الرسالة صادقة أو كاذبة، فالمهم ان تقتنعوا بها، لأنكم اذا فعلتم سيقتنع بها الجمهور».

وفي الكلام السابق نفس «غوبلزي» واضح، مع ان ميريدور تجنب الإشارة الى المسؤول عن الدعاية النازية. ومع ذلك أصاب ميريدور حليفه السابق في الصميم عندما قال ان نتانياهو جاء من الخارج فجأة قبل عشر سنوات وسرق ليكود. ورد نتانياهو بغضب مذكراً الجميع بماضيه «النضالي» (كان بين الارهابيين الذين نسفوا طائرات مدنية في مطار بيروت في أواخر ١٩٦٨)، وزاد ان خصومه سينكرون في المرة القادمة ان يوني أخوه. وهذا قتل في عملية عنتيبي.

غير ان نتانياهو وقع، وعندما تقع البقرة يكثر الجزارون، ورئيس الوزراء المحاصر لا يواجه شاحاك وميريدور، فهناك ضده داخل حزبه وزيرة المواصلات ليمور ليفنات، التي وعدت بتأييد اولرت، وعوزي لانداو، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست، ونائب وزير الاسكان ماير بوروش، بالإضافة الى حنان بورات، رئيس اللجنة الدستورية في الكنيست، وبني بيغن الذي يريد تأسيس حزب جديد، واسحق شامير. بل ربما زدنا وزير الدفاع اسحق موردخاي، الذي قيل انه يتفاوض سراً مع شاحاك، ووزير الخارجية اريل شارون الذي يفرض على نتانياهو شروطاً تعجيزية للبقاء الى جانبه.

كيف وقع نتانياهو؟ أقول انه غرق في بحر كذبه المتواصل، غير انني أفضل ان أختار من تعليق في «معاريف» الاسبوع الماضي كتبه امنون دانكنر، فهو قدم صورة دقيقة للرجل وسياسته، فقال (باختصار) ان نتانياهو كان الرجل الذي ملك كل شيء... رئيس وزراء شاب، نشط، شعبي، خبير في استعمال وسائل الاعلام. وهو شكل حكومة ائتلافية ذات قاعدة عريضة، والعادة في مثل هذه الحكومة ان يتآمر الوزراء على رئيس الوزراء، الا ان الذي حدث في هذه الحكومة، من يومها الأول، ان رئيس الوزراء تآمر على وزرائه. والمثل الاوضح كان في إلغاء الانتخابات التمهيدية خلال اجتماع اللجنة المركزية لائتلاف ليكود السنة الماضية، فقد وعد نتانياهو وزراءه بالعمل ضد إلغاء هذه الانتخابات، ثم تبين انه وراء الاقتراح ويعمل لإنجاحه.

شامير يقول ان نتانياهو ملاك التخريب، وقد دمر الحزب، ولعل نتانياهو يريد ان ينتقم لأبيه الذي كان على خلاف دائم مع القيادة التاريخية للحزب اضطره في النهاية للهجرة الى اميركا.

وما سبق كلام اسرائيلي عن نتانياهو، أما نحن فلا يهمنا ان يدمر نتانياهو ليكود، ولكن نخشى ان يكون دمر كذلك عملية السلام، أو لم يبقِ منها شيئاً لخلفه لإكمال المحاولة.

جهاد الخازن

بعد "تايتانيك" جاء دور "حرب النجوم"

■ لوس انجليس - ا ف ب - كان العام ١٩٩٨ عام «تايتانيك» من دون منازع ولا شك في ان ١٩٩٩ سيكون عام ملحمة «حرب النجوم» السينمائية التي يعرض جزء اول جديد منها ابتداء من ايار (مايو) المقبل، وينتظر ان يحطم الارقام القياسية في العائدات التي حققتها مغامرة السفينة الاكثر ماساوية في التاريخ.

فبعد مرور ٢١ عاماً على ظهور ابطال ملحمة لوكاس «لوك سكايووكر» وصديقه «هان سولو» والاميرة ليا، والرجلين الآليين «سي ثري بي او» و«آر تو دي تو»، وبعد ١٥ عاماً على الجزء الثالث والاخير من هذه السلسلة الذي كان بعنوان «ذا ريتورن اوف ذا جيداي» (عودة جيداي) بدأ جورج لوكاس تصوير ثلاثية جديدة. ويعود لوكاس الى ماضي الثلاثية السابقة، قبل ولادة «لوك سكايووكر» واصدقائه، ليصور في ثلاثة افلام جديدة كيف تحول «اناكين سكايووكر» الى «دارث فيدار» الشرير المقنع.

ومن المقرر ان يبدأ عرض الفيلم الاول بعنوان «ستار وورز - ابيزود وان - ذا فانتوم ميناس» (حرب النجوم - الحلقة الاولى - تهديد الشبح) في ٢١ ايار (مايو) ١٩٩٩ وتدور احداثه حين كان «اناكين سكايووكر» في التاسعة من عمره. ومن المقرر ان يعرض الجزءان الثاني والثالث في ٢٠٠١ و٢٠٠٣.

ومنذ الآن يعتبر «تهديد الشبح» اكثر فيلم منتظر منذ عقود عدة، استنادا الى بول ديرغارابيديان من مؤسسة «اكزيبيتور ريليشين» المتخصصة في تقديرات نسب الاقبال على الصالات. وظهر دليل اول على ذلك في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مع ردود الفعل الحماسية التي اثارها في الولايات المتحدة والعالم عرض شريط اعلاني للفيلم مدته دقيقتان وبضع ثوان. وحقق موقع على شبكة «انترنت» في استراليا حيث سيتم تصوير الجزئين الثاني والثالث سبقاً صحافياً حين بث الصور السبعين التي يتالف منها هذا الشريط الاعلاني.

اما في الولايات المتحدة فتهافت هواة «حرب النجوم» على الصالات لمشاهدة الشريط الاعلاني ثم خرجوا من القاعات ما ان تحقق لهم ذلك، من دون ان يشاهدوا الفيلم المعروض.

وللشريط الاعلاني شعار «لكل جيل اسطورة، لكل رحلة محطة اولى، لكل ملحمة بداية».

طريق عربي سريع للإعلام والمعلومات

□ القاهرة - «الحياة»

■ يعقد فريق العمل المكلف دراسة الوسائل والتجهيزات الفنية اللازمة لإنشاء طريق سريع عربي للإعلام والمعلومات اجتماعاً أواخر كانون الثاني (يناير) المقبل في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تمهيداً لرفع تصور شامل الى وزراء الإعلام العرب خلال اجتماعهم في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

ويشارك في الاجتماعات كبار المسؤولين وخبراء الإعلام في الدول العربية والمؤسسة العربية للاتصالات «عربسات»، و«النايل سات»، واتحاد اذاعات الدول العربية، بالإضافة إلى الجامعة العربية.

واكدت دراسة أعدتها إدارة الإعلام في الجامعة العربية أن مجال الإعلام هو ابرز مجالات الحياة إظهاراً لتطبيقات الطريق السريع للمعلومات، واشادت بإطلاق القمر الاصطناعي المصري «نايل سات ١٠١».

واشارت الى أن انضمام أول أقمار الجيل الثالث من عربسات الى شقيقه المصري «نايل سات ١٠١»، سيوفر القاعدة المتقدمة التي تشجع على الانطلاق بثقة نحو استشراف تطبيقات الطرق للمعلومات وتوطين ما يتناسب منها مع الاحتياجات الفعلية لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية في العالم العربي.

عيون المدينة

● يشارك رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في احتفالات الثورة الكوبية تلبية لدعوة خاصة من مجلس الثورة. ويشتمل برنامج زيارته التي تستغرق اسبوعين، على لقاءات مع الرئيس كاسترو وكبار المسؤولين، وسيقيم على شرفه مساء غد الخميس رياض بساتني مأدبة إفطار يحضرها السفراء العرب في هافانا وأعضاء الوفد المرافق للرئيس بري.

● استقبل أمس الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني الدكتور ابراهيم الصوص رئيس المكتب الاقليمي لمنظمة العمل الدولية الذي وضع الرئيس الحص في صورة النشاطات التي تعد المنظمة لتنفيذها في بيروت والمنطقة العام المقبل.

● أثناء وجوده في الولايات المتحدة، قام رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري بزيارة رئيس البنك الدولي في واشنطن جيمس وولفنسون.

● أصدر الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري قراراً بتعيين الدكتور أيمن الدسوقي رئيساً لمعهد بحوث الالكترونيات التابع لوزارة البحث العلمي لمدة اربع سنوات.

● أقام أصدقاء دار الفتوى اللبنانية برعاية الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي ومحمد الحركة قنصل لبنان العام في جدة حفلة الافطار الخيرية السنوية بحضور العديد من أبناء الجالية اللبنانية.

● أقام سفير مجلس التعاون لدول الخليج العربية في بروكسيل نجيب بن علي الرواس مأدبة إفطار في دارته دعا إليها سفراء الدول العربية والإسلامية.

● ألقى وزير الإعلام السعودي السابق الدكتور محمد عبده يماني محاضرة في إطارة ندوة «قراءة في فكر الشيخ محمد متولي الشعراوي» اقيمت أمس في قاعة المسرح الصغير في دار أوبرا القاهرة.

● سافر الى السعودية الأمين العام لغرفة التجارة العربية - البريطانية عبدالكريم المدرس، تلبية لدعوة غرفة التجارة السعودية في جدة. وسيغتنم المدرس هذه المناسبة لأداء العمرة.

● يقيم صندوق التنمية الثقافية مساء اليوم (الاربعاء) حفلة تحييها فرقة الكفافة بقيادة الفنان رشاد عبدالعال، وذلك في إطار برنامج السهرات الرمضانية التي ينظمها الصندوق في بيت الهراوي.

● دعا سالم بيضون، قنصل عام جزر موريشوس في لبنان الى مأدبة إفطار الاسبوع المقبل في بيروت بمشاركة عدد كبير من الوزراء والنواب ورجال الصحافة.

● باشر السيد فضيل جورج وهبة مهماته مديراً جديداً لفندق شيراتون - صنعاء. وكان وهبة يشغل سابقاً منصب مدير فندق شيراتون الديرة في دبي.

● يدعو غاليري «آرك» الجمهور لحضور أمسية عرض صور بالسلايد ومناقشة لأعمال الفنانين علي عساف المقيم في ايطاليا ومنقذ سعيد المقيم في هولندا، وذلك بحضورهما مع عدد من النقاد والمهتمين بالفن التشكيلي مساء اليوم (الأربعاء ٣٠ كانون الأول) في الساعة السادسة والنصف، على العنوان التالي: غاليري آرك

197A South Ealing Road

● يقدم مركز الهناجر للفنون في دار الاوبرا المصرية مساء غد الخميس العرض المسرحي الشعبي «أول كلامي سلام» الذي تقدمه فرقة «زهور قرية شبرا بخوم» في محافظة المنوفية وذلك في إطار برنامج المركز الرمضاني.

● نظم مساء أمس مركز النقد والابداع في متحف احمد شوقي في القاهرة ندوة بعنوان «رسالة من المفكر والمبدع العربي الى مبدعي العالم الثالث في مواجهة القطب الأوحد».



ريتشارد وينينغ يروي قصة الغرق. (ا ف ب)

جبال البحر أغرقت ستة مشاركين في سباق اليخوت الاسترالي

□ سيدني - جاد الحاج

■ تعرض السباق السنوي لليخوت بين مدينتي سيدني وهوبرت، عاصمة جزيرة تازمانيا الاسترالية، الى هبوب إعصار مدمر جعل البحر جبالاً وأودى بحياة ستة متسابقين، كما عطل مشاركة ما لا يقل عن سبعين يختاً فضل أصحابها الإنسحاب على خوض مغامرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ هذا السباق الدولي الأكثر شهرة في العالم.

والواقع ان رابحي السباق على متن يخت سايونارا لن يحتفلوا بفوزهم الماسوي حتى الثاني من الشهر المقبل، حداداً على غرق اندادهم. ويقول قبطان سايونارا الاميركي كاري اليسون: «كلنا يشعر بالأسى. تنبؤات الطقس لم تكن تشير الى اعصار بهذا الحجم. بلغت سرعة الريح سبعين كيلومتراً في الساعة، وكانت الامواج جبارة خصوصاً بعدما انخفض الضغط الجوي وتدنت الحرارة. ولو لم نكن مهيأين الى أقصى حد، ولو لم نكن محظوظين الى أبعد الحدود، لما وصلنا بالسلامة ابداً».

ريتشارد وينينغ قبطان اليخت ونستون تشرشل لم يكتب له الحظ نفسه، علماً بأنه كان واحداً من أربعة، من أصل تسعة بحارة، نجوا بأعجوبة بعدما انقلب بهم تشرشل وتلقف البحر الهائج رفاقهم الآخرين. قال ريتشارد انه كانت بينه ورفاقه وبين الموت غيبة شمس، فلو لم تعثر على يختهم المنقلب طوافة الانقاذ قبيل نهاية نهار أول من أمس، لابتلعهم البحر حتماً.

وكانت بين الناجين ميليسا ماكيب (١٧ سنة) التي شاركت للمرة الأولى كجزء من امتحانات نهاية الدروس الثانوية. وحصلت ميليسا على ميدالية وعناق حار من جدتها، خصوصاً ان اليخت الذي استقلته تخلّع وتعطل فيه جهاز الإرسال قبل ان تدركه باخرة تجارية.

الروس يحلمون بأن تستمر محطتهم "مير" حتى القرن الحادي والعشرين

■ موسكو - ا ف ب - يحلم الروس بان يمتد العمر بمحطتهم «مير» التي تحلق في الفضاء منذ حوالى ١٣ عاماً والمقرر رسمياً ان تسقط في مياه المحيط الهادي عام ١٩٩٩، وبأن تبقى هذه المحطة التي ترمز للنجاح السوفياتي ثم الروسي في مجال الفضاء حتى القرن الحادي والعشرين.

ويتعين في الواقع على وكالة الفضاء الروسية، التي تعاني من ازمة مالية، ان تختار بين الابقاء على «مير» التي تتكلف حوالى ٢٠٠ مليون دولار سنوياً وبين الاشتراك في مشروع محطة الفضاء الدولية الذي سيكلفها سنوياً حوالى ٣٠٠ مليون دولار. وقد عقد نواب مجلس الدوما مؤخراً جلسة مغلقة للبحث في مستقبل «مير».

الا ان مسؤولي القطاع الفضائي يحلمون مع ذلك بحدوث معجزة. اذ قال سيرغي سيمينوف، مدير شركة اينرغيا التي تدير «مير» في محطة بايكونور، «اننا نسعى حالياً الى الحصول على المال ليس من الدولة فقط وانما ايضاً من مصادر اخرى».

يوري كوبتيف، رئيس وكالة الفضاء الروسية، اكد ايضاً ان بقاء «مير» ممكن تقنياً وان المشكلة الوحيدة هي التمويل. ولا يخفي كوبتيف رغبته في الاشتراك في مشروع محطة الفضاء الدولية والاستمرار في الوقت نفسه في استخدام «مير» التي يعمل بها بشكل دائم اثنان او ثلاثة من رواد الفضاء.

وقال خبير غربي معلقاً: «من الطبيعي ان يحلموا. فلديهم أجمل لعبة وعليهم ان يحطموها يوماً بسبب نقص الأموال».

واستناداً الى المشاريع التي نشرت يتعين اخلاء «مير» الصيف المقبل ثم اعادتها رويداً رويداً الى الارض من خلال التحكم الآلي الى ان يصل هذا المجمع الذي يزن اكثر من مئة طن الى الطبقات الكثيفة للغلاف الجوي حيث يتفتت فوق المحيط الهادي قبل ان يسقط حطامه في مياه هذا المحيط.

ويقول يوري باتورين، المستشار السابق للرئيس بوريس يلتسين الذي امضى هو نفسه فترة من الوقت في المحطة «مير»، «سيكون من الوحشية التضحية بمعدات «مير» العلمية التي يبلغ وزنها ١١ طناً»، مقترحاً نقل المعدات الى المحطة الفضائية الدولية التي وضعت اولى كبسولاتها، التي صنعتها واطلقتها روسيا، في المدار منذ ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتشكل محطة الفضاء الدولية بالنسبة الى الروس الوسيلة الوحيدة للابقاء على وجودهم في الفضاء رغم الانهيار في بلادهم. الا انها تمثل ايضاً بالنسبة لهم فقدان استقلالهم الفضائي والدخول في محطة لن يكونوا اسيادها الوحيدين للمرة الاولى في تاريخهم الفضائي.

لذلك فإن «مير» في نظر الروس اكثر من مجرد مركبة فضاء رائعة رغم شيخوختها. فهي من آخر صروح، ان لم تكن آخرها فعلاً، القوة العظمى التي كان يمثلها الاتحاد السوفياتي والذي كان ينافس الولايات المتحدة بل ويتفوق عليها احياناً في السباق الى الفضاء.

وفي الوقت الذي ربح فيه الاميركيون السباق الى القمر وطوروا مركباتهم اصبح السوفيات باطلاق محطتهم الفضائية الاولى «ساليوت» سنة ١٩٧١ الابطال الذين لا منافس لهم في الرحلات الطويلة الامد والحياة اليومية في الفضاء.

و«مير» التي اطلق اول جزء منها سنة ١٩٨٦ لم تخل يوماً من البشر على رغم الحوادث التي شهدتها عام ١٩٩٧ ومن اخطرها الحريق الذي شب فيها. وعلى متن «مير» تم تسجيل معظم الارقام القياسية الفضائية ومن بينها اطول فترة في الفضاء لفاليري بولياكوف (١٩٩٤-١٩٩٥) الذي امضى ٤٣٧ يوماً في المحطة.

واليوم يتباهى الروس بهذه الخبرة التي يمكنهم ان يفيدوا منها العالم في محاولة لجعله ينسى انهم اصبحوا «الاقرباء الفقراء» للغزو الفضائي بعد افلاسهم وانهم اضطروا مؤخراً الى قبول ٦٠ مليون دولار من وكالة ابحاث الفضاء الاميركية (ناسا) للانتهاء في الوقت المحدد من بناء الكبسولة الثانية لمحطة الفضاء الدولية.